بسم الله الرحمن الرحيم

الأبحاث تعبّر عن آراء أصحابها ولا تتحمل الجامعة مسؤولية ما ورد فيها.

لقد تم ترتيب الأبحاث حسب حروف المعجم.

تغريب المصطلحات النقدية والبلاغية
مشكلات التواصل ووأد الانتماء

إعداد

د . إبرهيم صلاح السيد الهدهد

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

فإن هذا البحث يتجه إلى بيان مشكلات تغريب المصطلحات النقدية والبلاغية، وأثره على التواصل بين النقاد في المشرق والمغرب العربيين، وتأثيره كذلك على الطلاب، ودارسي الأدب، وإسهامه في تقطيع جسور التواصل بين دارسي الأدب العربي وتراثهم، ووأد انتمائهم لعربيتهم ودينهم، والتنكر لإرثهم البلاغي والنقدي، وتجذير التواصل مع الغرب كل حسب مشربه الثقافي، إن كان فرنسيا رسّخ مصطلحات النقد الفرنسي، وإن كان إنجليزيا مكّن لمصطلحات النقد الإنجليزي، وإن كان ألمانيا انتصر لمصطلحات النقد الألماني، وهكذا حتى غزت كثير من المصطلحات النقدية الغربية كتاباتنا النقدية والبلاغية، والفرق بين ذكرها في كتب الغرب، وذكرها في كتب النقد العربي هو الحرف فقط، فيرسم في كتب النقد الغربي بالحرف اللاتيني، ويكتب عندنا بالحرف العربي، وكأننا أمة بلا تراث، ولا لغة، فترى مصطلحات مثل: الاستعارة الأنطولوجية، والميتالغة، والميتانقد، وغمائيات الإخلاص للنص الأصلي، السيموطيقا، وغيرها من المصطلحات، وقد برز في الآونة الأخيرة ــ منذ الستينيات ــ نقاد مزدوجو الانتماء، يقفون بقدم في الغرب، وبأخرى في الشرق، فلاهم وقفوا هناك، ولاهم برزوا هنا، وآخرون انتموا إلى الغرب، وهاجموا الشرق وأهله.

ويرتكز هذا البحث على عدة محاور هي: (مفهوم المصطلح والاصطلاح ــ أهميته في التواصل بين البيئات العلمية ــ توحيد المصطلحات

النقدية والبلاغية ضرورة ــ مصطلحات كل لغة نابعة منها متأثرة بمحيطها الثقافي ــ من المصطلحات النقدية المغرّبة ــ من المصطلحات البلاغية المغرّبة ــ أثر تغريب المصطلحات على التواصل ــ تغريب المصطلحات ووأد الانتماء) والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل

تمهيد

التغريب الذي نقصد إليه بالبحث: هو جعل المصطلحات غربية الشكل، والدلالة، وهو ماض على وجوه:

الوجه الأول: نقل المصطلحات النقدية والبلاغية من الأعجمية إلى العربية، وكتابتها بالأبجدية العربية بدل الأبجدية اللاتينية مثل :(السيميوطيقا- البويطيقا).

الوجه الثاني: استبدال مصطلح وارد من الغرب بمصطلح عربي قارّ في تراثنا منذ قرون كإطلاق مصطلح الاستبدال بدل الاستعارة.

الوجه الثالث : صياغة المصطلح بطريقة عجيبة بجزء أعجمي بأبجدية عربية،وآخر عربي، مثل (ميتا نقد ــ استعارة أنطولوجية)

وقد كثرت المصطلحات من كل هذه الألوان كثرة أدت إلى عجمة النقد العربي، واستبهام كثير من مفاهيمه على جمهرة المتخصصين في علوم العربية وآدابها،كما شكلت هذه الكثرة قطيعة مع التراث العربي الغني بالعطاء، لمن قام له بحقه من البحث والدرس، بيد أن استقبال قبلة غير قبلة التراث أضحى آية التقدم، والرقي الفكري،وغدا كل ضيم على التراث انتصارا للجديد، وكأنه لا سبيل إلى الانتصار للجديد والتجديد إلا بوأد ذلك التراث، وقطع رحمه، ولاحول ولاقوة إلا بالله!!

مفهوم المصطلح والاصطلاح

المصطلح لغة: تدور المادة اللغوية على أن الصلاح نقيض الفساد،وخلافه، واصطلح:اتفق،واصطلح القوم:زال ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر:تعارفوا عليه،واتفقوا،والاصطلاح: مصدر اصطلح، والاصطلاح: اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته، وقد جعل ابن جني بابا خاصا عنوانه: باب القول على أصل اللغات إلهام هي أم اصطلاح؟(١)

واصطلاحا: تعددت تعريفات المصطلح، والاصطلاح، ويمكن إيجازها فيما يأتي:

١ــ الاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.(٢)

٢ــ الاصطلاح: اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشّيء عن المعنى اللغوي إلى معنى لغوي آخر لبيان المراد.(٣)

٣ــ الاصطلاح: اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن

---

(١) ينظر: مادة (ص ل ح) في مقاييس اللغة، القاموس المحيط، لسان العرب، المعجم الوسيط. وينظر: الخصائص لابن جني ١/٤١، بتحقيق الشيخ علي النجار، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م، والأسس اللغوية لعلم المصطلح د/ محمود فهمي حجازي ٨ ، ط. دار غريب القاهرة.

(٢) ينظر: تاج العروس للزبيدي، والمعجم الوسيط، مادة(ص ل ح)

(٣) ينظر : الكليات لأبي البقاء الكفوي ١٢٩ بتحقيق د/ عدنان درويش،ومحمد المصري،ط،مؤسسة الرسالة،بيروت ١٩٩٣م.

موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى،وقيل: الاصطلاح: إخراج الشّيء على معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل:الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين.[(١)]

هذا عن تعريف الاصطلاح، أما **تعريف المصطلح** فإنه يمكن تعريفه بأنه: الكلمة، أو الكلمات التي يتفق أهل الاختصاص على ضرورتها لأداء مدلول معين في بنية النسق المعرفي المميز لعلم من العلوم، أو ثقافة من الثقافات.[(٢)]

---

(١) التعريفات للشريف الجرجاني ٤٤ بتحقيق إبراهيم الإبياري،ط،دار الريان للتراث، دون تاريخ، وينظر : مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث د/حمدي صلاح الهدهد ١/ ١٠٠:١٠٥ط.دار البصائر ٢٠٠٨م

(٢) فقه المصطلحات د/ حسنين محمد تقي٢ (http://www.balah.com) بتاريخ٧/١٠/٢٠٠٤م

أهمية المصطلح في التواصل بين البيئات العلمية

ما من ريب في أن استقرار المصطلح العلمي في أي علم من العلوم أمر بالغ الأهمية، فمصطلحات كل علم نجوم هادية لأهل الاختصاص عليها يلتقون، وبها يهتدون،ومنها ينطلقون،وبسببها يتواصلون، ولخطر المصطلح اضطلعت المجامع اللغوية العربية،وجمعية لسان العرب بهذه المهمة الجليلة، وترجمت المجامع ألوف المصطلحات والتعبيرات العلمية في مختلف فروع المعرفة"وقد ذهب فريق من المشتغلين بهذه المسألة إلى أنه لابد من إيجاد جذور عربية للكلمات والمصطلحات المراد ترجمتها، والتعبير عنها،وأنه لاينبغي أن تدنس العربية بعجمة أو لكنة"[(١)] وهذا الذي يطمح إليه كثير من المنتصرين للعربية، العارفين باقتدارها على مواكبة العصر ـــ شأنها في مسيرتها التاريخية ـــ يعكر صفوه "أوجه خلاف بين الدول العربية، والمثقفين العرب بشأن هذه المصطلحات،فالعراق والأردن لونتهم الثقافة الإنجليزيّة حينا فتأثروا بها،وسوريا ولبنان وتونس والجزائر ثقافتها فرنسية، فتأثرت مصطلحاتهم العلمية بالأصول الفرنسية"[(٢)]

ويحسن في هذا الموضع استعارة ماذكره د/ عبد السلام المسدي في بيان أهمية المصطلحات في التواصل حيث يقول:" إنه من المعلوم بالضرورة أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي

---

(١) خصائص اللغة العربية في التعبير العلمي،د/ عبد الحليم منتصر ٤٤:٤٦ منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد مايو ١٩٧٤م.

(٢) السابق الصفحات نفسها.

مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية ...فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع، وحضنه المانع فهو له كالسياج العقلي الذي يرسي حرماته، رادعا إياه أن يلابس غيره، وحاظرا على غيره أن يلتبس به... فيكون للمصطلح الفني في أي شعبة من شعاب شجرة المعرفة الإنسانية سلطة ذهنية ...وإذا اعتبرنا الجهاز المصطلحي لكل علم صورة مطابقة لبنية قياساته متى فسد فسدت صورته، واختلت بنيته، فيتداعى مضمونه بارتكاس مقولاته، مما سلف يتجلى أن الوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحاته"[١] نعم إن "المصطلح هو اللبنة الأولى للصرح العلمي، وهو النواة والبذرة للمنهج ... إن العلم منهج قبل أن يكون نتاجا أو مضمونا"[٢] هذا، وقد عني أسلافنا لقرون طوال في مختلف العلوم حتى استقرت المصطلحات، بما في ذلك المصطلحات النقدية والمصطلحات البلاغية، وقد استغرق هذا التحرير والتدقيق قرونا، وربما مر المصطلح الواحد بقرون حتى استقر وثبت، ويظهر ذلك بالإبحار بمصطلح واحد في البلاغة أو النقد في تراث الأسلاف، لمتابعة أطواره، ثم من بعد ذلك نطّرح ما أفنوا أعمارهم لأجله؛ صونا للعربية، وذودا عن حماها لمصطلحات لم يكن لها

---

(١) اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب د/ عبد السلام المسدي ٩،١٠ كتاب العربي، الكويت، أكتوبر ٢٠٠٦م.

(٢)فقه المصطلحات د/حسنين محمد تقي٣ .

ثبات واستقرار في بيئاتها.

ولأهمية المصطلح نظر القدماء إلى المصطلحات على أنها مفاتيح العلوم، وترى في تراثنا الثري بالعطاء كتاب مفاتيح العلوم لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي المتوفي قبل ألف عام تقريبا (ت٣٨٧هـــ) يجمع في هذا الكتاب المصطلحات الأساسية للعلوم الإسلامية والعربية، وعلوم المنطق، وعلوم التجريب المنقولة عن اليونان، ويفسر معانيها بلغة دقيقة كاشفة عن الوعي باللغة المنقول منها، واللغة المنقول إليها (الفقه، والكلام، والنحو، والكتابة والشعر والعروض والأخبار والفلسفة والمنطق والطب والأرثماطيقي (الحساب) والهندسة وعلم النجوم والموسيقى والحيل والكيمياء) وهذا وغيره مما يبين سيرة الأسلاف في الانتفاع بثقافة الآخرين وإحسان نقلها إلى العربية بلغة مبينة، والبناء عليها، والإضافة إليها دون تعال، ولاعجمة، ولاغموض؛ لأنهم أحسنوا النية وأخلصوا العمل، فحسُن الإنتاج، ونما النفع.

توحيد المصطلحات النقدية والبلاغية ضرورة

إن النقد والبلاغة يشتغلان على النصوص الإبداعية العربية بأجناسها المتنوعة شعرا ونثرا، تحليلا ونقدا، وكشفا عن مواطن الإبداع، وأسباب الرقي الأدبي، كما يكشفان عن جمال النص، وجلاله، لذا كان لزاما على النقاد والبلاغيين تصفية لغتهم شأن النصوص التي يشتغلون عليها، وأن يكون انتصارهم في المصطلحات والمفاهيم في هذين العلمين لعربيتهم، وأن يسهموا بالقدر العالي في ترسيخ الهوية العربية في تعاطيهم مع تلكم النصوص الإبداعية، فبما تحيا اللغة إذا لم يحيها أهل الاختصاص، كما أن توحيد هذه المصطلحات أمر بالغ الضرورة لبناء جسور التواصل بين القارئ والنتاج النقدي والبلاغي، وبين النقاد والبلاغيين أنفسهم.

إن اختلاف المصطلحات يؤدي إلى شتات الرأي، وانفلات معاقد العلم، وضياع المعارف بِيَد أهلها، مما يؤدي بتتابع الزمان إما إلى اطّراح النتاج النقدي كله فكثرة الاختلاف مهلكة، أو تشذير النقاد وتفتيت المعرفة المتصلة إلى جزر متعادية تضر أكثر مما تنفع، وتهلك أكثر مما تبقي.

والحل الذي يراه الغذّامي لهذا المأزق، أن يتكلم النقد بلغة العرب[(١)] وقد أحدث نقل المصطلحات النقدية المدفوع بازدواجية الولاء أزمة في المصطلح النقدي "لكن أزمة المصطلح لم تكن أبدا أزمة مصطلح نقدي عربي، فالمصطلحات التي أفرزتها الحداثة الغربية في تجلياتها في المدارس النقدية الحديثة من

---

(١) ينظر: نقد الحداثة د/ حامد أبو حمد ١٤٨ نشر المؤلف بمصر ٢٠٠٦م.

بنيوية وتفكيكية تثير أزمة عند قراء الحداثة الغربية ذاتها، وتواجههم نفس مشاكلنا مع الفارق، وترتفع الدعوات بين الحين والآخر لتوحيد المصطلح النقدي حتى تصل إلى دلالات معرفية نقدية شبه متفق عليها...إذا كانت هناك أزمة مصطلح بهذه الخطورة بالنسبة للمتلقي من داخل الإطار الثقافي الذي أفرز هذا الفكر، وتلك المذاهب النقدية، فلابد أن أزمة المصطلح بالنسبة للمتلقي من خارج ذلك الإطار الثقافي أكثر خطورة وحدّة" [١]

(١) المرايا المحدبة د/ عبد العزيز حمودة ٣٣ كتاب عالم المعرفة إبريل ١٩٩٨م.

مصطلحات كل لغة نابعة منها متأثرة بمحيطها الثقافي

لئن صح استخدام مصطلحات أجنبية في العلوم التطبيقية لضرورة تقتضيها، فقد نمت تلك العلوم وترعرعت في بيئة أعجمية، فإنه لايجوز استخدام مصطلحات أجنبية في علوم اللغة العربية، ولغتنا فيها من الطاقات والثراء ما يمكّنها من تلبية مطالب العصر، فلقد نقل الأوائل علوم اليونان، واعتصروها وأضافوا إليها، وكل ذلك بلغة عربية مبينة، وابن سينا، والخوارزمي، وابن الهيثم، وغيرهم يفيض تراثهم بذلك، ومن المسلم به أن المصطلحات النقدية في الغرب نبتت في بيئة ثقافية، وظروف محيطة بها، وقد نقلها النقاد الحداثيون العرب بحمولاتها الثقافية التي لاتلائم بيئتنا، ولاقيمنا، ثم هي غير مستقرة في بيئتها، فكيف يكون لها استقرار في المشهد النقدي العربي؟! ورحم الله الدكتور عبد العزيز حمودة فقد كشف كثيرا من الطبول الجوفاء التي يعج بها مشهدنا النقدي يقول : -رحمه الله- "إننا حينما نستخدم مفردات الحداثة الغربية ذات الدلالات التي ترتبط بها داخل الواقع الثقافي والحضاري الخاص بها، تحدث فوضى دلالية داخل واقعنا الثقافي والحضاري، وإذا كنا ننشد الأصالة فقد كان من الأحرى بنا أن ننحت مصطلحنا الخاص بنا، النابع من واقعنا بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ لأن الهوة بين الواقعين الغربي والعربي واسعة سحيقة"[(١)]

إن استيراد المصطلحات الأعجمية وشيوعها في المشهد النقدي العربي

---

(١) المرايا المحدبة د/ عبد العزيز حمودة ٣٤.

الحديث ليس دليل عجز اللغة العربية، وإنما هو إعلان عن عجز النقاد النقلة "ولقد فشل النقاد الحداثيون العرب مرة أخرى، وخاصة في تحليلاتهم البنيوية والتفكيكية في نحت مصطلح نقدي جديد خاص بهم، تمتد جذوره في واقعنا الثقافي العربي، كما أنهم فشلوا في تنقية المصطلح الوافد من عوالقه الثقافية الغربية"[١]

إن القضية ليست قضية نقل مصطلح، وإنما القضية قضية نقل ثقافة، والغريب هو النقل الذي يغفل الثقافة التي نقلت منها هذه المصطلحات "ورغم انتماء المصطلح النقدي الغربي إلى تراث فلسفي غربي فإن المتلقي المثقف، وليس المتلقي العادي يجد صعوبة في تحديد دلالته،فما بالنا إذا كان هذا المصطلح الغربي الذي يكتسب شرعيته، ودلالته داخل الإطار الفكري للفلسفة الغربية يستخدم الآن في النسخة العربية للحداثة خارج هذا النطاق الفكري، إننا نستعير المصطلح النقدي، ونخرجه من دائرة دلالته داخل القيم المعرفية، فيجئ غريبا، ويبقى غريبا، ويذهب غريبا، النتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب"[٢]

---

(١) السابق ٦٣.

(٢)المرايا المحدبة د/ عبد العزيز حمودة ٣٧ .

من المصطلحات النقدية المغربة

يجتهد النقاد الحداثيون العرب في ترسيخ المصطلحات المغربة بدءا بعنوانات أبحاثهم، ومؤلفاتهم؛ إشاعة للمصطلحات المغربة وبدءا بالغموض وإمعانا في التعالي أحيانا وإظهارا للتعلق بالغرب، وإعلانا عن الرقي والتقدم، والتجديد، وقد اخترت أكثر من خمسين عينة من عناوين هذه الكتب والأبحاث، مراعيا البعدين التاريخي من حيث القدم والحداثة، والبعد الجغرافي من حيث حشدنا عنوانات من المشرق والمغرب، وسأبرز التغريب في الكتابة لترى تلك الجزر المغرّبة على المستوى المشرقي والمغربي، منذ عام ١٩٦٧م إلى الآن (٤٤ عاما) :

١ــ في **سيمياء** الشعر القديم، د/ محمد مفتاح، ط.بيروت، الدار البيضاء ١٩٨٧م.

٢ــ **دينامية** النص، تنظير وإنجاز، د/ محمد مفتاح، ط.بيروت، الدار البيضاء ١٩٨٢م.

٣ــ النقد بين المثالية و**الدينامية**، د/ محمد مفتاح.مهرجان المربد الشعري التاسع ١٩٨٨م.

٤ــ تحليل الخطاب الشعري، **استراتيجية** التناص، د/ محمد مفتاح، ط، دار التنوير والمركز الثقافي، بيروت، ١٩٨٥م.

٥ــ درس **لسيميولوجيا**، رولان بارت، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي،ط.دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٦م.

٦ــ **مورفولوجيا** الحكاية الخرافية، ترجمة وتقديم أبو بكر أحمد باقادر،

وأحمد عبد الرحيم نصر، النادي الأدبي الثقافي بجدة ١٩٨٩م.

٧ــ **سيميوطيقا** الشعر، دلالة القصيدة، ميكائيل ريفاتير، ترجمة فريال غزول، ضمن كتاب أنظمة العلامات.

٨ ــ محاضرات في **السيميولوجيا**، د/ محمد السرغيني، ط.دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.

٩ــ **سوسيولوجيا** النقد العربي الحديث، د/غالي شكري، ط. دار الطليعة،بيروت ١٩٨١م.

١٠ــ **السيمياء** والتأويل، روبرت شولز، ترجمة سعيد الغانمي، ط. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٤م.

١١ــ شفرات النص، بحوث **سيميولوجية** في شعرية القص والقصيدة،د/صلاح فضل،ط.دار الفكر، القاهرة ١٩٩٠م.

١٢ــ أنظمة العلامات، مدخل إلى **السيميولوجيا**، سيزا قاسم، ونصر حامد أبوزيد، ط. دار إلياس العصرية، القاهرة،١٩٨٦م.

١٣ــ دروس في **السيميائيات**، د/حنون مبارك، ط.دار توبقال، الدار البيضاء،١٩٨٧م.

١٤ــ **سايكولوجية** الشعر ومقالات أخرى، نازك الملائكة، ط.دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٣م.

١٥ــ دراسة في الشعر العربي الحديث وفق المنهج النقدي **الديالكتيكي**، أمطانيوس ميخائيل، ط، الكتب العصرية، بيروت١٩٦٨م.

١٦ــ علم الإشارة (**السيميولوجيا**) بيير جيرو، ترجمة د/منذر عياش،

ط، دار طلاس، دمشق ١٩٨٨م.

١٧ــ أنا أشتعل ضمن إطار البنيوية **الدينامية**، حوار أجراه عبد الغني أبو العزم،مع محمد مفتاح، ملحق أنوال الثقافي، الدار البيضاء، السبت١٤مارس ١٩٨٧م.

١٨ــ البنية والرؤيا في التجسيد **الأيقوني**، د/ كمال أبوديب،مجلة الأقلام، العدد الخامس،بغداد،أيار ١٩٨٧م.

١٩ــ دراسة **سيميولوجية** لقصيدة المواكب لجبران، د/ موريس أبو ناضر، مجلة الفكر العربي المعاصر ١٨ــ١٩ آذار ١٩٨٢م،بيروت.

٢٠ــ التحليل **السيميوطيقي** للنصوص،جماعة أنتوفيرن، ترجمة د/محمد السرغيني،مجلة دراسات أدبية ولسانية، العدد الثاني،المغرب،١٩٨٦م.

٢١ــ النص الموازي في الرواية، **استرتيجية** العنوان، شعيب حليفي،مجلة الكرمل، عدد٤٦ قبرص،١٩٩٢م.

٢٢ــ **سيميائيات** الشعر، ميكائيل ريفاتير،ترجمة محمود منقذ،مجلة شيءون أدبية، العدد الثالث، الشارقة،١٩٨٧م.

٢٣ــ بنية القصيدة عند حميد سعيد، دراسة **سيميائية** تفكيكية لقصيدة (ياجارة الدموالدمار) د/عبد الملك مرتاض، مجلة الأقلام، عدد بغداد،١٩٩٠م.

٢٤ــ شعرية الرواية **الفانتاستيكية**،شعيب حليفي،ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،١٩٩٧م.

٢٥ــ في نظرية الرواية، بحث في **تقنيات** السرد، د/عبد الملك مرتاض،

ط.عالم المعرفة،ديسمبر ١٩٩٨م.

٢٦ــ **سيميائية** النص الأدبي،أنور المرتجي، إفريقيا، الشرق، ١٩٨٧م.

٢٧ــ مكونات السرد **الفانتاستيكي**، شعيب حليفي، مجلة فصول، المجلد الثاني عشر، العدد الأول ١٩٩٣م.

٢٨ــ **إيديولوجية** بنية القص، لطيفة الزيات نموذجا، فريال جبوري غزول، مجلة فصول، المجلد الثاني عشر، العدد الأول ١٩٩٣م.

٢٩ــ **تراجيديا** الثورة والقهر في رواية جيل الستنيات، عبد الرحمن أبو عوف، مجلة فصول، المجلد الثاني عشر، العدد الأول ١٩٩٣م.

٣٠ــ الحساسية **الميتافيزيقية** في الشعر الحديث، حسن فحافي، مجلة جسور العدد٢،٣.

٣١ــ **سيمياء** المقالة وأدبية النص، د/محمد عصر، نشر المؤلف ٢٠٠٤م.

٣٢ــ هلامية الخطاب **السريالي**، رزق سليم زهدي،جريدة اللواء، بيروت ٦آيار ١٩٦٧م.

٣٣ــ آليات التشكيل و**سيميائيات** التأويل، د/خالد البلتاجي، ط، دار الوثائق الجامعية،دون تاريخ.

٣٤ــ ظواهر **سوسيو** أدبية في القصة الحديثة في الخليج العربي، ظبية خميس، مجلة (ضاد) عدد ٩، ٢٠٠٧م.

٣٥ــ **مانفستو** الحداثة استرجاع إزراباوند، د/جمال نجيب التلاوي مجلة (ضاد)ع ٩، ٢٠٠٧م.

٣٦ــ **الإبيجراما** عند عز الدين إسماعيل، مديحة أبو زيد، مجلة(ضاد)

عدد ٩، ٢٠٠٧م.

٣٧ــ عن اللغة **والتكنيك** في القصة والرواية، حسن البنا، فصول، العدد الأول ١٩٨٤م.

٣٨ــ **بويطيقا** النثر، د/جابر عصفور، مجلة آفاق العصر،١٩٩٧م.

٣٩ــ **السيميوطيقا،** مفاهيم وأبعاد أمينة، رشيد فصول، إبريل ١٩٨١م.

٤٠ــ الأدب العربي **والسيميائية،** جمال شحيد، ط. المعرفة، دمشق، نوفمبر ١٩٧٦م.

٤١ــ **سوسيولوجيا** الأدب، روبير أسكاربيت، ترجمة آمال أنطوان عرموني، بيروت،١٩٧٨م.

٤٢ــ **سيميولجيا** المسرح، سامية أحمد أسعد، فصول، إبريل، ١٩٨١م.

٤٣ــ **الأنثروبولوجيا** البنيوية،كلود ليفي ستراوس، ترجمة مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٧م.

٤٤ــ التركيب اللغوي للأدب: بحث في فلسفة اللغة **والاسطيقيا،** لطفي عبد البديع، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٠م.

٤٥ــ **الهرمينيوطيقا** ومعضلة تفسير النص، نصر أبو زيد، مجلة فصول، إبريل ١٩٨١م.

٤٦ــ تحليل **سيميولوجي** لمسرحية الأستاذ، هدى وصفي، مجلة فصول، إبريل ١٩٨١م.

٤٧ـــ فن الخطابة وتأويل النص، ونقد **الأيديولوجيا**، هانزجورج غادامير، ترجمة نخلة فريفر، مجلة العرب، والفكر العالمي، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٨ـــ الشحاذ دراسة **نفسبنيوية**، جانفي، مجلة فصول، مصر.

٤٩ـــ المنهج **السيميائي**، فريدا معضشو، رابطة أدباء الشام.

٥٠ـــ **السيميوطيقا** والعنونة، جميل حمداوي، عالم الفكر، الكويت ١٩٩٧م.

٥١ـــ الاتجاه **السيميولوجي** ونقد الشعر عصام كامل، دار فرحة، مصر.

٥٢ـــ **السيميولوجيا** والسرد الأدبي، صالح مفقودة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

٥٣ـــ مناهج التحليل **السيميائي**، على زعينة، منشورات، جامعة بسكرة، الجزائر.

٥٤ـــ **سيمياء** العنوان، بسام قطوش، دار الثقافة، الأردن.

وترى في متون هذه البحوث، وغيرها من بحوث ومؤلفات كثيرة في الفترة السابق ذكرها –مع أنها– تحمل عناوين عربية كمؤلفات د/جابر عصفور، ود/صلاح فضل، ود/غالي شكري، ود/ عبد السلام المسدي، ود/ عبد الله الغذّامي، ود/مصطفى ناصف، ود/فاضل ثامر، ود/ شكري عياد، وغيرهم من النقاد في المشرق والمغرب –تراها تعجّ بالمصطلحات الأعجمية–،وسأورد عينة في شكل جدولين، الجدول الأول: مصطلحات أعجمية خالصة كتبت فقط بالأبجدية العربية، بدل الأبجدية اللاتينية، والجدول الثاني لمصطلحات نقدية شقها عربي، وشقها الآخر أعجمي مكتوب بأبجدية عربية.

المصطلح العربي	المصطلح البديل، ومعناه	المرجع الوارد فيه
الجملة الطلبية	**الجملة الاقتضائية**، والمعنى واحد .	الأسلوبية والأسلوب، د/ المسدي ١٢٢.
الجملة الخبرية	**الجملة التقريرية**، والمعنى واحد.	السابق ١٢٤.
العدول، أو خلاف مقتضى الظاهر	**الانزياح**، ومنهم من يسميه **الانكسار النصي**، ومنهم من يسميه **الانحراف النصي**.	السابق ١٢٤.
الخاصية الأسلوبية، أو السمة الأسلوبية.	**التشبع** : ومعناه شيوع ظاهرة أسلوبية في نص ما كشيوع السجع مثلا في نص، فينظر إليه كما ينظر إلى المادة الكيمائية التي تشيع في تركيبة كيماوية، فالمصطلح منقول من مصطلحات الكيمياء (Saturation) ولذا يقال في كتاباتهم كيمائيات النص حيث يتعاملون مع المواد اللغوية تعامل المواد الكيماوية في التفاعل، والانسجام.	السابق ١٢٩.
المقابلة العكسية	**التصالب**: قلب ترتيب كلمات الجملة في جملة تالية لها، منه قوله تعالى: (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي)	معجم مصطلحات الأدب د/مجدي وهبة ص ٦٨.
الاستعارة الوفاقية والاستعارة العنادية أو التهكمية.	**الاستبدال**: يعنون به كل استعارة تحتوي على تناقض ما، مثلا كلمة (الجمل) في عبارة (الجمل سفينة الصحراء) الجمل حيوان، بينما السفينة جماد، فاعتبار الجمل سفينة تناقض، وحل هذا التناقض يقدر القارئ أن الأصل: الجمل في الصحراء كالسفينة في الماء.	دراسات في الاستعارة المفهومية، د/ عبد الله الحراصي،ص ١٦.
الاستعارة التصريحية والأصلية	**النظرية الاستبدالية**.	تحليل الخطاب الشعري، د/محمد مفتاح ص ٨٣.
الاستعارة المطلقة	**استعارة بنيوية جزئية**، تنعكس في المعجم	السابق ص ١٠٤.

المصطلح العربي	المصطلح البديل، ومعناه	المرجع الوارد فيه
والمرشحة والمجردة	اللغوي، كقولنا :(النظريات بناء)	
الاستعارة المكنية، والمركبة	**النظرية التفاعلية** : أي الاستعارة التي تراعي تفاعل الكلمات فيما بينها، وماحولها.	السابق ص ٨٤.
الاستعارة	**الاستعارة الموجهة:** وهي مبنية على أساس التوجيه المكاني (فوق ــ تحت)	السابق ص ١٠٣.
الاستعارة التبعية، والأصلية	**النظرية العلاقية** وهذا التصنيف الحداثي للاستعارة مبني على أنه توجد ثلاث نظريات تحاول تفسير طبيعة الاستعارة، وهي نظرية الاستبدال، ونظرية التشبيه، ونظرية التفاعل.	السابق ص ٩٥. ودراسات في الاستعارةالمفهومية د/ عبد الله الحراصي ص ١٦.

ومما مضى عرضه يتبين لنا حجم غزو المصطلحات الأعجمية للنقد العربي، وهو أمر بالغ الخطرعلى تغريب نقدنا وبلاغتنا العربية، ووأد انتماء الأجيال لعربيتهم ودينهم.

أثر تغريب المصطلحات على التواصل

أنشأ تغريب المصطلحات قطيعة في المشهد النقدي العربي المعاصر يمكن حصرها في صورتين:

١ــ الصورة الأولى: نشأت قطيعة بين النقد والقارئ، وذلك بسبب شيوع مصطلحات، وتكثيفها في كتابات النقاد، وغموض دلالاتها حيث "لم تتضح دلالاتها إلا لدى قلة من العرب، ومن هذه المصطلحات: تحول نوعي، شعريات الخطاب، انشغالاتها، رهاناتها، النمذجة الوصفية، إشكاليات

سيميائية، تداولية، تخييل روائي" [(١)]

وقد أضحى الغموض في الكتابات النقدية الحديثة سمة من سماتها مما قزّم جمهور القراء، وحينما تستعرض تلك الكتابات ترى "لغة النقد تزداد صعوبة بازدياد الكثافة في الثقافة، فالناقد يتعامل مع المذاهب الغربية تعامل ابن هشام مع مغني اللبيب، فابن هشام يذكر للقارئ بعض الشاهد لا كله؛ لاعتقاده أن القارئ يحفظ القرآن والحديث والشعر القديم، وهذا الناقد يذكر للقارئ جوهر الفكرة مركّزا في مصطلح نقدي معزوّ إلى ناقد غربي، كأن القارئ العربي يحفظ كتب النقد البنيوي والتفكيكي، كما يحفظ السبع المثاني، وهيهات، ومن هذا التكثيف غير الشفيف قول أحد الكتاب: وهناك من يسعى إلى تشييد نماذج نظرية ونقدية تتجاوز حدود التحليل الوصفي العام إلى اقتراح مقاربات تواصلية تداولية، أو سيميائية تعاقبية، أو سوسيونقدية، تأخذ في الاعتبار علائق البنى السردية والسيميائية بأيدلوجية العمل الأدبي"[(٢)]

٢ـــ الصورة الثانية: القطيعة بين النقاد الحداثيين العرب أنفسهم، وذلك بسبب الاختلافات في ترجمة المصطلحات النقدية، أو تعريبها، فللمشارقة نهج في التعريب والترجمة، وللمغاربة نهج آخر في التعريب والترجمة "فالمشارقة أحرص على إحياء ألفاظ التراث، وابتعاثها للدلالات المستحدثة، وتراهم

---

(١) على محك لغة النقد، د/غازي مختار طليمات، ص ٥ جريدة البيان الإماراتية، الخميس ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.

(٢) السابق الصفحة نفسها.

ينفرون من كل مصطلح يشينه النشاز... والمغاربة –في نسبتهم العامة– أظهر جرأة على اللغة... ومن مظاهر الاختلاف والتباين في اشتقاق المصطلح استسهال المغاربة التوسل بآلية النحت... فهو ألصق بروح اللغات الانضمامية كلغات الأسرة اللاتينية والجرمانية، والأنجلوسكسونية... فتصادف في كلامهم: اللازمان، اللامكان، اللامرئي، اللاتاريخانية، وتصادف أيضا السوسيوبنائي، والنفسبنيوي، والتحليلنفسي، وكذلك الزمكاني... ولكن المستساغ عند بعض أهل المغرب العربي ليس دائما مستساغا عند أهل المشرق... يقف الفكر وتقف معه اللغة على تمزق الذات الثقافية بين الأصالة الوفية، والاستشراف الجرئ"[(١)]

وقد أورد د/فاضل ثامر مصطلحات نقدية تختلف ترجماها اختلافا كبيرا، مما يشكل أزمة في المشهد النقدي العربي الحديث، فمثلا مصطلح (Linguistics) ترجم عدة ترجمات منها: علم اللسان، اللسانيات، علم اللغة، الألسنية، وقد تجاوزت مسمياته عشرين لفظا.

ومصطلح (Syntanatic) يترجم إلى عدة مقابلات: السياقية، الخطية، الأفقية، النسقية، الضميمية، التراصفية، الترابطية، وغير ذلك.

ومصطلح (Paradigmatic) يترجم إلى: الاستبدالية، الاختبارية، الجدولية، الإيحائية، الرأسية، وما إلى ذلك.

ومصطلح السيميائية يتقاسمها في اللغة الإنجليزيّة تعبيران أحدهما (Semiology) الذي استخدمه فرديناند دوسوسور، في كتابه دروس في

---

(١) اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب د/ المسدي ٢٤:٢٨، كتاب العربي أكتوبر ٢٠٠٦م.

الألسنية العامة، والآخر هو (Semiotices) الذي جاء به الفيلسوف الأميركي جارلزبيرس، والخطوة الأولى التي قام بها بعض المترجمين تتمثل في التعريب الصوتي للمصطلحين فوجدنا مصطلح السيميولجيا، والسيميوطيقا، وأحيانا السيميوتيك، إلا أن عملية الترجمة اللاحقة أضافت مقابلات جديدة منها: علم الإشارات، الإشاراتية، علم العلامات، العلاماتية، علم الأدلة، السيميائية، السيميائيات.

ومصطلح (Signe) يترجم إلى: الإشارة، العلامة، الدليل.

ومصطلح الشعرية (Poetics) يترجم إلى: الإنشائية، فن الشعر، نظرية الأدب، الشاعرية، قضايا الفن الإبداعي، علم الأدب، صناعية الأدب، قبل أن يستقر مصطلح الشعرية.

ومصطلح الخطاب (Discourse) مقابلاته: القول، الأطروحة، الحديث، الإنشاء، لغة الكلام، الكلام المتصل، أسلوب التناول.

ومصطلح السردية (Narratoloy) مقابلاته: علم السرد، السرديات، السردية، نظرية القصة، القصصية، المسردية، القصيات، السردلوجية، الناراتالوجيا[(١)]

ويحصر لنا عادل فاخوري ما يقرب من ستة أصوات دال للمصطلح في السيمياء والسيمية والسيميائية والسيميوطيقا والسميولوجيا والرموزية، ثم

---

(١) ينظر: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث د/ فاضل ثامر ٨،٧ منشور على الشبكة العنكبوتية بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٧م
(Http://www.nizwa.com)

يستقر الأمر لديه على الدال (السيمياء) وعلى التعددية ذاتها يؤكد معجب الزهراني على وجود أكثر من ثمانية دوال لـــ (Semiotic) ويورد ترجمة غريبة لأحدهم بـــ (الأعراضية)(١)

كل هذا الاختلاف مما يقطع أواصر التواصل، وهو لايقل خطرا عن قطيعة الأرحام بين الأهل، لما له من خطر على لغة القرآن الكريم، والهوية العربية.

---

(١) ينظر آليات التشكيل وسيميائيات التأويل د/خالد البلتاجي ٥،٤ نشر المؤلف بمصر ٢٠١٠م.

تغريب المصطلحات ووأد الانتماء

من فرائض الأمة على بني جلدتها من النقاد والبلاغيين أن يكونوا سدنة لغتها، وحماة سنخها، وأصلها، وأن يكون همهم الأجلّ الذود عن حياضها، وحماية ذمارها، والانتفاع الحق بما أجاد فيه أبناء اللغات الأخرى في الارتقاء بلغتهم، دونما استعجام، ولاتعمية، ولاتغريب، ولاتهويم، لكن الذي حدث هو جعل النقدي العربي غربي الوجه واللسان، مصبوغا بالتنكر لكل ما هو تراثي؛ إمعانا في العصف بالانتماء، وإيغالا في ترسيخ التبعية، ودفعا إلى الاستلاب الثقافي، وإشاعة للشعور بالانهزام، والارتكاس بالأمة إلى براثن التخلف، ولقد صدق المرحوم الدكتور عبد العزيز حمودة حينما قال "إننا في انبهارنا بإنجازات العقل الغربي الحديث أدرنا ظهورنا بالكلية، أو بدرجات متفاوتة لتراث البلاغة العربية، وكنا حينما نعود إلى تلك البلاغة –في أضل الحالات– نفعل ذلك من منطلق الدراسة الأكاديمية التي تنتهي فوق أرفف المكتبات، ثم حينما نتحول إلى الممارسات النقدية نلجأ إلى المصطلحات والمفاهيم المستوردة، كان التراث بالنسبة لكثيرين من الحداثيين العرب أمرا من شؤون الماضي، الماضي الذي يجب أن نحقق معه قطيعة معرفية"(١).

ويكشف الباحثون عن سر هذه الانتكاسة، فيؤكدون على أن هذا الانبهار نشأ في ظل ثورة ١٩٥٢، ونكسة ١٩٦٧م حيث وجد الأدباء الشبان والفنانون الحداثة سبيلهم الوحيد لرفض الماضي، والشك في الحاضر،

---

(١) المرايا المقعرة، د/ عبد العزيز حمودة، ص١٣، عالم المعرفة، الكويت.

واليأس من المستقبل، والشعور بالدونية أمام منجزات العقل الغربي[١]

وقد وصل – يقول د/ حمودة- الانبهار بالعقل الغربي إلى ذروته في ربع القرن الأخير من القرن العشرين، مع النخبة الحداثية، ومابعد الحداثية العربية، والانبهار بمنجزات العقل الغربي في حد ذاته ليس خطيئة لاتغتفر، لكنه يصبح كذلك حينما يقرن بالتنكر للتراث الثقافي العربي، أو المناداة –كما تفعل النخبة- بضرورة حدوث قطيعة معرفية كاملة معه كشرط لتحقيق التحديث والحداثة[٢]

وأصحاب الحداثة –كما يقول د/ شكري عياد- كبارهم وصغارهم يتجاهلون نقائص الحضارة الغربية مع علمهم بهذه النقائص،[٣] ويوضح د/ حمودة أن الأزمة ليست أزمة مصطلح وترجمته، ونقله إلى العربية بل أزمة الثقافة التي أفرزت ذلك المصطلح أزمة اختلاف حضاري، وثقافي بالدرجة الأولى[٤]

ولقد "خضع النقد العربي الحديث لعوامل كثيرة على مستوى تغريب ممارساته، فإن فترة الخمسينات شهدت مرحلة ترسيخ النقد الواقعي الاشتراكي في الحقل الثقافي العربي...هذه الكتابات قد ارتكزت على روافد غربية مثل الاشتراكية الفابيانية(Fabianisme) والاشتراكية الديمقراطية (Lasalle) ثم الاشتراكية العلمية (ماركس إنجلز) فإن النقد الواقعي

---

(١) ينظر : المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، د/ شكري عياد ص ٤٥، عالم المعرفة ، الكويت، والمرايا المقعرة ٢٩.

(٢) ينظر: المرايا المقعرة ٣١.

(٣) المذاهب الأدبية ص ١٧.

(٤) المرايا المقعرة ص ٥٣.

الاشتراكي العربي قد عرف مع ذلك انحرافات في توجهاته نظرا لغياب تصور كامل لمفهوم الجمالية الماركسية"[١] و"لقد عزلنا المصطلح النقدي عن هذا التاريخ، وعزلناه عن الحساسية العامة، ثم عزلناه عن التعاطف الأساسي الذي لاتتم معرفة دونه"[٢]

وهناك شبه إجماع من عقلاء النقاد العرب على أن هذا التغريب قائم على تعميق القطيعة مع الماضي، وتبغيضه إلى جمهور القراء والدارسين العرب، وشغلهم بنماذج نقدية غربية نظرية وتطبيقا لتنشأ أجيال لاصلة لها بتراث الأمة، لأنها ربيت على الالتفات عن الماضي، والنظر إلى الغرب، وإن عرض شيء من التراث نال من السخرية والتقزيم ما يرسخ الانتماء للغرب، ويؤكد على أنه المخرج الوحيد من أزمة التخلف، وعار التقهقر، وتلك قاصمة لاعاصم منها -بعد الله- إلا إعادة إنتاج التراث النقدي، والوفاء بحقه عرضا وتطبيقا، ومن اليقين أنه الهدى سبيلا في فقه نصوص العربية، والوقوف على أسباب جمالها، فقد نبت في البيئة نفسها التي أبدع فيها النص موضوع الدراسة، وكل ذلك مما يعود بالدارسين إلى الانتماء لعربيتهم ودينهم.

---

(١) النقد العربي الحديث بين التغريب والتأصيل ص ٢ منشور على الشبكة العنكبوتية (http://www.siteavie.com١٩/٩/٢٠٠٣)

(٢) النقد العربي نحو نظرية ثانية د/ مصطفى ناصف١٥،عالم المعرفة، الكويت، مارس٢٠٠٠م.

الخاتمة

بعد هذا الإبحار في كتب النقد الحديث يمكن استخلاص بعض النتائج، وقد جاءت على النحو الآتي:

١ـــ عجمة النقد العربي الحديث الذي يتخذ من الحداثة سبيلا للتجديد أضحى أمرا بالغ الخطر، يجب مقاومته.

٢ـــ غفلة النقلة عن الحمولات الثقافية، والفارقات الثقافية والبيئية بين المنقول منه، والمنقول إليه.

٣ـــ عدم استقرار كثير من المصطلحات المنقولة من البيئة الغربية إلى البيئة العربية على الرغم من مرور أربعة وأربعين عاما.

٤ـــ كثرة الاختلافات في مصطلحات النقاد الحداثيين بين المشارقة والمغاربة مما يؤزّم جسور التواصل.

٥ـــ التأثير السلبي على انتماءات الناشيءة وشداة الباحثين إلى عربيتهم عموما، وإلى تراثهم العربي الأصيل خصوصا.

٦ـــ ضرورة توحيد جهود النقاد والبلاغيين العرب عبر مؤتمرات وندوات تصل إلى اتفاق في المصطلحات، بالابتكار أو التعريب المؤسس على قواعد المجامع اللغوية العربية، وجمعيات التعريب.

المصادر والمراجع

١.آليات التشكيل وسيميائيات التأويل د/خالد البلتاجي نشر المؤلف بمصر ٢٠١٠م.

٢. اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب د/ عبد السلام المسدي كتاب العربي، الكويت، أكتوبر ٢٠٠٦م.

٣.الأسس اللغوية لعلم المصطلح د/ محمود فهمي حجازي، ط، دار غريب القاهرة.

٤. الأسلوبية والأسلوب،د/ عبد السلام المسدي، ط دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠٠٦م.

٥. إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث د/ فاضل ثامرمنشور على الشبكة العنكبوتية بتاريخ ٧/١٠/٢٠٠٤م

(Http://www.nizwa.com)

٦.بنية النص الكبرى، د/ صبحي الطعان، عالم الفكر، مج ٢٣، الكويت ١٩٩٤م.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

٨. تحليل الخطاب الشعري، د/محمد مفتاح، ط، دار التنوير والدار البيضاء، بيروت ١٩٨٥م.

٩. ترويض النص، د/حاتم الصكر، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م.

١٠.التعريفات للشريف الجرجاني بتحقيق إبراهيم الإبياري، ط، دار

الريان للتراث، دون تاريخ.

١١.خصائص اللغة العربية في التعبير العلمي، د/ عبد الحليم منتصر منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد مايو ١٩٧٤م.

١٢.الخصائص لابن جني بتحقيق الشيخ علي النجار، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.

١٣.دراسات في الاستعارة المفهومية، د/ عبد الله الحراصي، كتاب نزوى، ط، مؤسسة عمان للصحافة ٢٠٠٢م.

١٤.سلطة النص (الخروج من التيه) د/ عبد العزيز حمودة، ط، عالم المعرفة، نوفمبر ٢٠٠٣م.

١٥.على محك لغة النقد، د/غازي مختار طليمات، جريدة البيان الإماراتية، الخميس ٢٣ مايو ٢٠٠٢م.

١٦.العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر د/ رشيد بنحدو.

١٧.فقه المصطلحات د/ حسنين محمد تقي منشور على الشبكة العنكبوتية (http://www.balah.com) بتاريخ ٧/١٠/٢٠٠٤م

١٨.القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ط، دار الجيل بيروت، دون تاريخ.

١٩.الكليات لأبي البقاء الكفوي بتحقيق د/ عدنان درويش، ومحمد المصري،ط، مؤسسة الرسالة،بيروت ١٩٩٣م.

٢٠لسان العرب، لابن منظور، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين. ط، دار المعارف، ١٩٧٩م.

٢١.مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث د/حمدي صلاح الهدهد ط، دار البصائر ٢٠٠٨م

٢٢.من النقد المعياري إلى التحليل اللساني، د/خالد سليكي، عالم الفكر مج ٢٣ الكويت ١٩٩٤م.

٢٣.مفاتيح العلوم للخوازمي، ط، دار النهضة العربية، دون تاريخ.

٢٤.مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.

٢٥.معجم مصطلحات الأدب د/مجدي وهبة، ط، مكتبة لبنان، دون تاريخ.

٢٦.المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب، والغربيين، د/ شكري عياد عالم المعرفة، الكويت.

٢٧.المرايا المحدبة د/ عبد العزيز حمودة كتاب عالم المعرفة إبريل ١٩٩٨م.

٢٨.المرايا المقعرة، د/ عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة، الكويت، أغسطس ٢٠٠١م.

٢٩.المعجم الوسيط، لجنة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ثانية.

٣٠.نظرية البنائية في النقد الأدبي د/صلاح فضل، ط، مكتبة الأنجلو ١٩٨٠م.

٣١.نظرية علم النص د/حسام أحمد فرج، ط، مكتبة الآداب ٢٠٠٩م.

٣٢.نقد الحداثة د/ حامد أبو حمد نشر المؤلف بمصر ٢٠٠٦م.

٣٣.النقدالعربي الحديث بين التغريب والتأصيل منشور على الشبكة

العنكبوتية (http://www.siteavie.com١٩/٩/٢٠٠٣)

٣٤.النقد العربي نحو نظرية ثانية د/ مصطفى ناصف١٥، عالم المعرفة، الكويت، مارس٢٠٠٠م.

٣٥.هيرمينوطيقا، د/ صفاء عبد السلام، ط، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٣٦.الهوية الثقافية والنقد الأدبي، د/جابر عصفور، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٠م.

فهرس المحتويات

مكانة اللغة العربية بمواقع الشابكة

مقاربة أولية لتقييم المحتوى الرقمي العربي

إعداد

د. خالد بن سالم اليعبودي

الكلمات المفاتيح:

الشابكة– اللغة العربية– المحتوى الرقمي العربي– مجتمع المعلومات، اقتصاد المعرفة.

– تقديم:

ترتكز تكنولوجيا المعلومات في مجتمع المعرفة[1] على صناعة المعلومات، ويتميز عصر المعلومات بسيادة تكنولوجيا المعلومات التي تتداخل في جميع أنشطة المجتمع، وتسري في كيان جميع العلاقات الاجتماعية، والمجالات الصناعية والتجارية والعلمية والأدبية والفنية، نجدها المهيمنة في قطاعات التعليم، والإعلام، والطب، والزراعة، والصناعة... وغيرها من المجالات.

وقد شهدت الإنسانية عبر العصور عدة طفرات متميزة، فمن الصخر إلى الريشة إلى القلم إلى المطراف (ومن الحبر إلى الإلكترون)، ومن حلقة الحكواتي إلى السينما إلى اليوتوب، ذلك هو المسار الذي عرفه الإنسان للتواصل وتدوين مداركه، ومن الصيد إلى الثورة الزراعية إلى الثورة الصناعية إلى الثورة المعرفية، إنه مسلسل التطور الاجتماعي والاقتصادي للبشرية،

١– مصطلح "مجتمع المعرفة" أشمل من مصطلح "مجتمع المعلومات" كما جاء في توصيات منظمة اليونسكو، ذلك أن المصطلح الثاني يركز على النواحي التكنولوجية المتصلة بالمعلوميات.

– نبيل علي (٢٠١٠)، محورية الثقافة في مجتمع المعرفة، رؤية عربية مستقبلية"، كتاب العربي: "الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة" يوليوز–٢٠١٠– الجزء الأول، ص٤.

الموازي للمسلسل الأول. على أنّ أيّ شكل من هذه الأشكال لا يلغي الشكل السابق مطلقا، وإنما يتجاوزه ليغدو السمة الأساسية للعصر.

ومن سمات مجتمع المعرفة:

- أنّ مادته الخام هي المعلومات،
- أنّ معلوماته تأخذ طابعا انتشاريا في نظام شابكي،
- أنّ منتوجه يتسم بالمرونة وبقابلية الظهور في أنماط مختلفة،
- أنّ تخصصاته تتميز بالتكاملية والتداخل والتشابك لتصبّ في بوتقة واحدة.

وتشير الدلائل أنّ نموّ قطاع المعلومات (ثروة العصر الراهن) يسير بوتيرة أقوى من نمو باقي قطاعات الاقتصاد العالمي.[1] وأصبح هذا المنتوج المورد الأساسي للدخل القومي في أمريكا وأوروبا وبعض بلدان آسيا، أما المجتمعات النامية فتقتصر على استهلاك المنتجات المعرفية على غرار استهلاكها للمنتجات الفلاحية والصناعية.

وقد غدتْ الشابكة في السنين الأخيرة الوسيلة المثلى للتنمية الحضارية والتواصل الثقافي بين الشعوب، وذلك بفضل التطور السريع لتقنياتها، كما عرفت أساليب صناعة مواد المحتوى الرقمي وصورنة اللغات الطبيعية تطورا مشهودا في العقدين الأخيرين. فقليل من يجادل في كون الشابكة أصبحت ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا في التوثيق والنشر وجمع المعلومات وتخزينها واسترجاعها، وذلك مسايرةً لمتطلبات العصر المختلفة، ومتغيراته المتلاحقة في جميع

١- مانويل كاستلز (١٩٩٦)، "عصر المعلومات: الاقتصاد والمجتمع والثقافة"، طبعة بلاكويل- عن السيد يسن: النقد الثقافى العربى فى الفضاء المعلوماتى.. المدونات المصرية نموذجا، كتاب العربي "الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة" ج١، ص٣٢.

مناحي الحياة..[١] لكن لــنــقِفَ بداية عند محددات المفهوم.

- تعريف مفهوم "الشابكة":

الشابكة عنوان حضارة جديدة بزغت في العقود الأخيرة، وهي نظام اتصال حاسوبي يربط بين ملايين الشبكات العامة والخاصة لحواسيب المؤسسات الأكاديمية والإدارات الحكومية والشركات، التي تتلاحم عبر تقنيات الربط بالأسلاك النحاسية والألياف البصرية والوصلات اللاسلكية. ولا يعتمد الربط الشابكي على اشتغال باقي وحدات الشابكة.

وتوظف الشابكة وسائط متعددة (نص، صوت، صورة، فيديو) لنشر المحتوى الرقمي بلغات شتى.. وبذلك يمكن اعتبارها مستودعَ معارفٍ إلكترونيّ.

ويعدّ مصطلح الشابكة تعريبا أصيلا لمفردة "Internet"، وتبعا لقانون التدرّج في التجريد الاصطلاحي، عرف المصطلح الغربي مقابلات عربية متعددة، من بينها: إنترنت، إنترنات، شبكة، شبكين، مِعْمام، شبكة عنكبوتية، عنكبوتية، شابكة، والمصطلح الأخير من اقتراح مجمع اللغة العربية بدمشق..[٢]

١- – هناك من الباحثين مَنْ اعتبر أن الشابكة كتاب رقمي مكتوب بلغات إنسانية عديدة، غير أنه لا يجب أن نغفل أنه كتاب لا يخضع لأدنى تنسيق لمضامينه. انظر: بول دولاني (٢٠٠٢)، "الحاسوب والنقد الأدبي"، ترجمة نجيب غزاوي، مجلة ثقافات، عدد ٣، تصدر عن كلية الآداب، جامعة البحرين.

٢- انظر أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق.

- **فوائد الشابكة:**

حسنات الشابكة كثيرة، فهي تقدّم خدمات جليلة للإنسانية، إذ تسهم في ترقية مستوى التعليم والتثقيف بين الجماهير، بما تحمله من كمّ هائل من البيانات، وتقدم خدمات البريد السريع، بل الفوري، وتتيح إمكانية التخاطب المباشر والاتصال الصوتي. كما تمكّن من جلب الأخبار المحلية والعالمية بسرعة فائقة. وقد أمكنَ بفضل هذه الوسيلة التقنية النشرُ الإلكتروني للمعارف الانسانية، بعرض رقمي لمحتويات مكتبات تضمّ بلايين المصنفات والدوريات والبحوث الجامعية (مثل مكتبة الكونغرس، ومكتبة الاسكندرية)، كما ازدادت أنشطة الشركات العالمية بالارتكاز على التسويق الإلكتروني، وانخفاض تكلفة الإعلان والاتجار عبر الشابكة.

وكما هو الحال في الثورات الثقافية المتتالية (من اختراع الكتابة مرورا بالطباعة وانتهاء بالمعلوميات)؛ فالآثار الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للشابكة جلية في عصرنا الراهن، وقد أفضتْ إلى تحوّل في دلالات مفاهيم مركزية من قبيل: العمل، والتعليم، والتجارة في مناخ المحيط الجديد "مجتمع المعلومات".

- **تقنية التواصل الشابكي:**

ترتكز تقنية التواصل عبر الشابكة على نقل رسالة رقمية بين عُقدتين: العقدة المرسِلة والعقدة المُستقبلة، وتــُجزّأ الرسالة إلى أجزاء صغيرة يتخذ كل جزء منها مسارا مختلفا، لتبلغ في نهاية المطاف الجهة المنشودة على هيئة مغايرة تستوجب من العقدة المستقبلة إعادة تشفير الرسالة لتظهر في هيئتها الأصلية، ويُطلق على هذه التقنية اصطلاح "تسيير الرزم"..

- وسائط الشابكة:

تعتمد الشابكة على وسائط متعددة لإتاحة خدماتها، أجدرها بالذكر:

- الوسيط الحاسوبي: الذي يقوم بتشفير المعطيات في لغة رقمية ثنائية (٠-١)، وبفكّ شفراتها في صيغة لغة طبيعية، ويُشكل الأداة الأساسية للقراءة والكتابة، ولاستقبال سائر أنواع المعلومات (كتابة، صوت، صورة) ونشرها، ويستطيع هذا الوسيط تخزين كميات ضخمة من المعطيات والوثائق في مساحة صغيرة.

- محركات البحث: وهي برامج ترتبط بالشبكة الاتصالية تُيسِّر البحث عن موضوعات في الشابكة بمجرّد وضع المستخدم كلمة أو عبارة في خانة "بحث" لكي تستخرج البرامج الآلية المعلومات والبيانات المتصلة بها.[١]

- البريد الإلكتروني: وهو برنامج موضوع من قبل شركات عالمية، يقوم على تبادل الرسائل بين مستخدمي الشابكة بسرعة فائقة أينما تواجدوا بأنحاء العالم، سواء تضمنت هذه الرسائل معلومات أو بيانات أو صور.. وهو من أقدم وظائف الشابكة، إذ ظهر منذ سبعينيات القرن الماضي.

- المنتديات: وهي مواقع لتبادل الأخبار والأفكار والتجارب بين المستخدمين (ويمكن أن ندرج ضمنها برامج "الفيسبوك"، وبرامج التواصل المباشر (Messenger, Windows live, Skipe))..

١- عرفت محركات البحث تطورا في السنين الأخيرة، فأصبح بإمكانها تسْجيل نسخ احتياطية من صفحات الويب، والرجوع إليها في حالة فقدان النسخ الأصلية من مضامين الموضوعات المنشودة، كما تتميز بإتاحة الصفحات المشابهة التي لها ارتباط بالمحتوى المطلوب والمبحوث عنه بالشابكة.

ونشير في هذا المقام إلى أنّ الكثير من الاختراعات العالمية ظهرت في عالمنا نتيجة دوافع عسكرية، مثال ذلك صناعة الصواريخ (حرب النجوم)، وصناعة الحواسيب. وفي نهاية العقد السابع من القرن الماضي (١٩٦٩) اهتدى الأمريكيون (وبالتحديد وزارة الدفاع الأمريكية) إلى هذه الوسيلة التقنية (الشابكة) لتبادل المعلومات عبر شاشات الحواسيب. وبعد الاستعمال العسكري لهذه الوسائل تميّزتْ المراحل الموالية باستخدامها في الأغراض المدنية.. وغدت الثنائية الرقمية البنية الأساسية لهذا العصر.

ومن المفاهيم المحايثة للشابكة مفهومُ "المعلوميات"، فما المُراد من هذا الاصطلاح؟

- تعريف مفهوم "المعلوميات":

ورد في وثيقة مؤتمر "استراتيجيات وسياسات المعلوميات" (الذي نظمته هيئة اليونسكو بالتعاون مع المكتب الدولي للمعلومات (IBI) بروما عام ١٩٧٨ تعريف دقيق لمصطلح "معلوميات"، حين تمّ تحديده بأنه "تصميم وإنشاءِ وتقييم واستخدام وصيانة منظومات معالجة المعلومات بما تشتمل عليه من معدّات (Hardware) وبرمجيات حاسوبية (Software) وجوانب تنظيمية وموارد بشرية، إضافة إلى جميع الآثار الصناعية والتجارية والإدارية والسياسة والاجتماعية المترتبة عن تلك المنظومات"[١].

وإضافة إلى العتاد والبرمجيات يشكل عُنصر الاتصالات (communication) الركن الأساسي في تكنولوجيا المعلومات، بل إنه قطب الرحى في مجتمع المعرفة. يتضحُ إذن من خلال ما سبق أن العلاقة بين المفهومين (الشابكة / المعلوميات) هي علاقة جزء بكلّ.

وقد عرفت الحمولة الدلالية للكثير من المفاهيم تغيرات جوهرية في مجتمع المعرفة، فمن مُخلفات الطفرات التقنية: تغيّر السمات الدلالية لمفاهيم المثقف/ الزمان/ والمكان.[٢]

١- السيد نصر الدين السيد (٢٠٠٠)، المعلوماتية وصناعة المستقبل- عن كتاب العربي "حضارة الحاسوب والانترنت" عدد ٤٠- ص٧.

٢- انظر تفصيل هذه التحولات الدلالية في:

خالد اليعبودي (٢٠١١)، اللغة العربية في العصر الرقمي، مداخلة بالملتقى الوطني الذي نظمته جمعية حماية اللغة العربية بتاريخ ١-٢ مارس، بقصر المؤتمرات- فاس- المغرب.

- تجليات الطفرة التقنية ودور اللغة في العصر الرقمي:

يتميز العصر الرقمي ببثّ المعلومات ونشرها عبر بقاع العالم بسرعة قُصوى بفضل التطور المشهود في مجال التقنيات الحاسوبية. ومن أهم التغيرات المجتمعية التي وقعت بحلول هذه الطفرة التقنية:

- الفصل بين نمطين ثقافيين داخل المجتمعات: نمط تقليدي (شفهي، ورقي)، ونمط حداثي (رقمي)، وقد يتواجد النمطان معا عند العديد من المثقفين عند الانتقال من طور إلى آخر.

- وفرة المنتوج المنشور إلكترونيا، بحيث غدا من الصعب الإلمام بما يُنشر رقميا داخل التخصص الواحد.

- مراجعة مفهوم "الرقابة" على المستوى الزمني، وتعذر متابعة المنتوج الرقمي بشتى هيئاته ووسائطه.

وفي سياق الطفرة الرقمية أصبحت اللغة المعبّر الأسمى عن الهوية الحضارية، وهي عصب المنظومة الثقافية لأي شعب من الشعوب، فلا أمل في إقامة مجتمع معرفة عربي دون تكتّل عربي يتخذ من اللغة القومية والثقافة الأصيلة مرتكزين أساسيين.

وتشكل الوضعية الراهنة للغة العربية وثقافتها الملوّنة عبر رموزها هاجسا مؤرقا يقتضي النظر في محدّداته في ظل السباق العالمي في مجال تكنولوجيا المعلومات، وسعي جميع الأمم إلى تأكيد الريادة والسيادة.

- اللغة العربية بين الأمس واليوم

عُرفت الثقافة العربية الإسلامية في عصورها الزاهية بأنها منتوج إنساني أصيل، يتمثل الثقافات الأجنبية دون الذوبان تحت مفعولها البرّاق، حتما إنه المنتوج

الذي يدفعنا دفعا نحو تجاوز صدمة الحداثة التي تشهدها الثقافة العربية في جميع تجلياتها، ولا إمكانية في تشكيل ثقافة مجتمعية دون الاستناد إلى الهوية، ولا سبيل إلى التأصيل الثقافي دون الحفاظ على دعائم الهوية العربية الإسلامية.

إنّ العناية بحاضر العربية ومستقبلها هي عناية بحاضر أمتنا ومستقبلها، وقد استطاعت اللغة العربية بفضل مرونتها وعزيمة أهلها نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من تطويع العديد من المفاهيم العلمية وتسميات المستحدثات التقنية، غير أنها في الحاضر تكاد تنكمش أمام تزايُد التقدّم العلمي الغربي وتسارُع وتيرة كشوفاته التقنية.

والأكيد أن الطفرة التقنية تنحّي من طريقها كل اللغات العاجزة عن تطوير بنياتها وتجديد أدواتها للإسهام في الإنتاج المعرفي. إنّ ولوج العرب إلى عالم النشر الإلكتروني بعربية فصيحة يتيح التواصل والتفاعل والتلاقح العادل مع الحضارات الإنسانية، ويمكّن من ربط العرب والمسلمين المغتربين بالمهجر بجذورهم ومكونات هويتهم، ولا مناصّ من دخول الثقافة العربية إلى العصر الرقمي من بابه العريض. إننا نتوخى أن تصبح اللغة العربية أداة فعّالة في التواصل الثقافي بيننا والأمم المتقدمة، وتغدو الوسيلة الأساسية في إحياء منظومات المعرفة العربية، كيْ تُعتمد كأداة للدخول إلى المخزون المعرفي العالمي. لكن ثمة تساؤلات محيرة:

- هل يقبل المثقف العربي والمتلقي عموما استبدال الكتاب الورقي بالكتاب الرقمي؟

- هل لدى العالم العربي العزم والإرادة لتوفير أجهزة حاسوبية لكل القــُرّاء مع أن غالبية ساكنة أقطاره تعاني من الفقر؟

- تزايُد أعداد مستخدمي الشابكة ومتصفحي مواقعها:

مستخدمو الشابكة في تزايد مستمرّ، فقد ناهز عددهم نهاية السنة الماضية (٢٠١٠) ملياريْ شخص، يتصفحون المواقع من مكاتب العمل، ومن البيوت، ومن المقاهي، والنوادي المنتشرة انتشار الفطريات، عبر الحواسيب وعبر الهواتف المحمولة.

ويبين الجدول التالي (رقم١) مدى انتشار عشر لغات عالمية بصفحات الشابكة:

اللغة	عدد المستخدمين	النسبة المئوية بالنسبة لعدد المتكلمين باللغة
١- الإنجليزيّة	٥٣٦،٥٦٤،٨٣٧	٤٢%
٢- الصينية	٤٤٤،٩٤٨،٠١٣	٣٢ %
٣- الإسبانية	١٥٣،٣٠٩،٠٧٤	٣٦ %
٤- اليابانية	٩٩،١٤٣،٧٠٠	٧٨%
٥- البرتغالية	٨٢،٥٤٨،٢٠٠	٣٣ %
٦- الجرمانية	٧٥،١٥٨،٥٨٤	٧٨،٦ %
٧- العربية	٦٥،٣٦٥،٤٠٠	١٨،٨%
٨- الفرنسية	٥٩،٧٧٩،٥٢٥	١٧،٢ %
٩- الروسية	٥٩،٧٠٠،٠٠٠	٤٢،٨%
١٠- الكورية	٣٩،٤٤٠،٠٠٠	٥٥،٢ %
مجموع عدد المستخدمين المتكلمين باللغات العشر	١،٦١٥،٩٥٧،٣٣٣	
مجموع المستخدمين ببقية اللغـــات	٣٥٠،٥٥٧،٤٨٣	
المجموع العام للمستخدمين بالعـــــالم	١،٩٦٦،٥١٤،٨١٦	

وتحتل الصين الرتبة الثانية في عدد مستخدمي هذه الوسيلة التقنية بعد

اللغة الإنجليزيّة، إذ يفوق عدد المستخدمين الصينيين حسب آخر إحصاء ٤٤٤ مليون شخص، ومن المتوقع في السنين القادمة أن تنزع اللغة الصينية صدارة اللغة الإنجليزيّة في هذا المجال.

ومن الملاحظ من خلال الارتفاع المتواصل لمواقع الويب عبر العالم أنّ معدل الزيادة في نسب إنشاء المواقع يفوق بكثير معدل زيادة نسب المستخدمين للشابكة، فعدد مستخدمي الشابكة قفز من ٤٥٠ مليون سنة ٢٠٠٢ إلى مليار في عام ٢٠٠٩ حسب موقع (comscore.com)، إلاّ أنّ التطور سُجّل بمعدلات أكبر في عدد الناشرين بارتفاع عدد المواقع من أربعين مليون موقع نشر في مارس ٢٠٠٣ إلى ١٥٠ مليون موقع عام ٢٠٠٨.

وسجّلت سنة ٢٠١٠ ازدياد عدد مستخدمي الشبكة عبر العالم، ليقارب عددهم ملياري مستخدم، كما أقبلت ساكنة العالم العربي على هذه النافذة، فوصل عدد المستخدمين العرب ٦٥ مليون فردا، أي قرابة خُمس ساكنة الأقطار العربية.

ونقدم بالجدول رقم "٢" بعض المعطيات التي تكشف عن هذا النموّ:

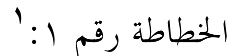
نسب الإقبال على تصفّح الشابكة بدول العالم[1]

عدد صفحات الشابكة سنة ١٩٩٣	**٥٠ صفحة**
عدد صفحات الشابكة سنة ٢٠١٠	**٤٠٠ مليار صفحة و٩٢٠٠ مليار رابط بين الصفحات**
عدد أسماء النطاقات في العالم سنة ٢٠١٠	**٢٠٠ مليون اسم نطاق**
عدد المواقع النشيطة	**٩٢ مليون موقع**

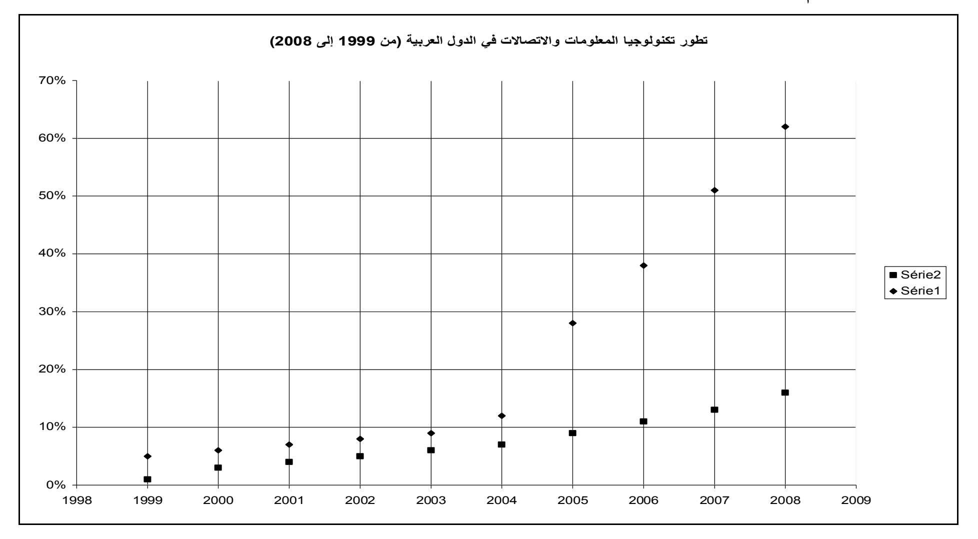
١ Rafhael Richard (٢٠١١) ; neodia (Webmarketing agency) ٢٩ janvier ٢٠١١.

- مدى انتشار الشابكة بالعالم العربي:

بالرغم من الإقبال المشار إليه، فلا زالت الدول العربية تحتل مواقع متأخرة في استخدام هذه التقنية المعلوماتية، مقارنة بالدول المتقدمة على الصعيد العالمي، وهي إن سجلتْ تطورا ملحوظا في استهلاك خدمات الهاتف المحمول، فهي لا زالت متباطئة في استثمار خدمات الشابكة، كما هو مبين في الخطاطتين التاليتين:



الخطاطة رقم ١ :[١]



١- اللون الأسود الصغير (بالمستوى الثاني الأعلى) يحيل إلى نسب الاشتراكات في الهاتف المحمول واللون الأسود الكبير المكعب (بالمستوى الأول الأدنى) يحيل إلى نسب مستعملي الشابكة المصدر: قاعدة بيانات المؤتمرات العالمية للاتصالات / تكنولوجيا المعلومات للاتحاد الدولي للاتصالات: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: التقرير العربي الثالث حول الأهداف التنموية للألفية ٢٠١٠، المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان - الأردن، ص. ٧١ (ص ١٣٩)

الدولة العربية	العدد التقريبي لعدد المستخدمين	النسبة العامة من مجموع السكان
المغرب	١٤،٢٧ مليون	%٤٢،٨
الامارات العربية المتحدة	١،٧٧ مليون	%٣٥،٣
السعودية	٩،٢٧ مليون	%٣٤،٧
قطر	٢٢٢ ألف	% ٢٨،٣
الكويت	٧٢٤ ألف	% ٢٦،٢
البحرين	١٥٧ ألف	% ٢١،٢
لبنان	٦١٧ ألف	% ١٥،٨
مصر	١١،٤٨ مليون	% ١٥،٦
تونس	١،٨٧ مليون	%١٣،٧
العراق	٣،٢٢ مليون	% ١٢
موريتانيا	٢١،٧ ألف	% ٠،٩
الصومال	٩٠ ألف	% ٠،٧

وفيما يتصل بمعدلات النموّ في اشتراك ساكنة الدول العربية بخدمات وسائط الاتصال الحديثة في ظرف ست سنوات، نورد هذه البيانات المتضمنة بالجدول رقم ٤:

نسب الاشتراك بالدول العربية في خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لكل ١٠٠ نسمة بين ٢٠٠٣ و٢٠٠٨[١]

١- المصدر: قاعدة بيانات المؤشرات العالمية للاتصالات/ تكنولوجيا المعلومات الاتحاد الدولي للاتصالات (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: التقرير العربي الثالث حول الأهداف التنموية للألفية ٢٠١٠ – ص ١٤١).

الدولة	اشتراكات الخدمة الخلوية		مستعملو الإنترنت	
	٢٠٠٣	٢٠٠٨	٢٠٠٣	٢٠٠٨
الجزائر	٤،٥٤	٩٢،٧٢	٢،٢	١١،٩٣
البحرين	٦٣،٦٧	١٨٥،٧٧	٢١،٥٥	٥١،٩٥
مصر	٧،٨	٥٠،٦٢	٤،٠٤	١٦،٦٥
العراق	٠،٣	٥٨،٢٤	٠،١١	١
الأردن	٢٥،٢٧	٨٦،٦	٨،٤٨	٢٦
لبنان	٢٠،٠٦	٣٤،٠٣	١٢،٦١	٢٢،٥٣
المغرب	١٨،٣	٢٤،٦٧	٣،٣٥	٣٣،٠٤
السعودية	٣٢،١٨	١٤٢،٨٥	٨	٣٠،٨
اليمن	٦،٩	٣،٤	٠،٦	١،٦١

ومن الأسباب التي تجعلنا نتردد في قبول هاته الأرقام والنسب:

- ولوج عدد من المستخدمين في الأسرة الواحدة أو بالمقهى أو المنتدى إلى صفحات الشابكة من نفس المدخل.

- ترجمة النسب المرتفعة للولوج إلى الشابكة ببعض الدول العربية (المغرب، الكويت، الإمارات) بالاستخدام التجاري المرتبط بالتسويق الإلكتروني، وبتواجد عدد كبير من السياح بهذه الأقطار.

- طغيان ظاهرة سلبية لدى غالبية المستخدمين العرب للشابكة، هي ظاهرة الدردشة والتواصل المباشر (Chat) وقلة المتصفحين الجادين..

وإن دلت الإحصائيات المثبتة بالجدول (٣) على تقدم المغرب وبعض دول الخليج في استخدام الشابكة، فالسؤال الملحّ يغدو: في أيّ مجال من المجالات تستعمل الشابكة عند العرب؟ هل في مجالات المعرفة والبحث العلمي والتسويق الإلكتروني، أم في مجالات الدردشة، والتراسُل الإلكتروني، وتصفّح المواقع الإباحية. وقد تكون هيمنة اتصالات المغرب على قطاع الاتصالات الهاتفية المرتفعة التكلفة أحد العوامل التي أدت إلى بلوغ هذه

النسبة المرتفعة في عدد المستخدمين بالمغرب.

هذه نظرة موجزة عن مجتمع المعرفة، فما هي مواصفات الثورة الرقمية؟

- مفهوم النشر الرقمي وأبعاده الدلالية:

تعددت التعاريف التي تناولت هذا المفهوم بالتحديد وتباينت في جوهرها، بسبب الاختلاف في الزاوية التي يُنظر في إطارها إلى النشر الرقمي، فهناك منْ وصلَ المفهوم بنشر المعرفة العلمية مطلقا، وهناك منْ حدده في علاقته بالمكتبات وبالناشرين، وهناك منْ عرّف المفهوم بناء على ارتباطه بالحقوق الفكرية ومصادر المعرفة.

فقد عرّف "لانكستر" (Lancaster) النشر الرقمي بأنه يعني في أبسط استخداماته "استخدام الحاسوب والتجهيزات التقنية المرتبطة به لأغراض اقتصادية في إنتاج المطبوع التقليدي على الورق"[٢١]. وأشار إلى التطورات التي لحقت دلالة المفهوم حين غدًا يشمل استثمار الأجهزة الإلكترونية وتقنيات التواصل في إنتاج الحركة والصوت والظواهر التفاعلية[٣].

كما اقتصر المفهوم عند "جروش" و"راي" (Grooch & Rey) على إنتاج الكتب وتسهيلها رقميا عوضا عنْ طباعتها".[٤] ويفصل الباحثان في أشكال النشر

---

١ - Lancaster. F.W (١٩٨٩) ; Electronic publishing. Library trands. Vol ٣٧- n ٣- p : ٣١٦.

٣- نفس المرجع السابق.

٤ Grooch and Rey (١٩٩٥), Library information and Networks (New York)

Marcel Dekker, p :٤٠

الرقمي بحيث يمكن للكتاب الإلكتروني (E.Book) أن يظهر في أنماط عديدة: على الخط المباشر، أو في أقراص مُدمجة أو مضغوطة، أو في شكل ملف حاسوبي يمكن تحميله وتسجيله على جهاز قارئ محمول.[١]

ويعمّم "جوست كيست" (١٩٩٧)[٢] المفهوم ليشمل سائر أشكال المعلومات، كما يلجأ "مايكل سبرينج" (١٩٩١) إلى تحديد أنماط هذه المعلومات في: النصوص، والصور، والرسوم (البيانات).[٣]

ومن البدهي أنّ النشر الرقمي لا يقتصر فقط على نشر الكتب رقميا، وإنما يشمل نشر سائر أنماط المعلومات وتوزيعها، هذا ما دفع معظم الدارسين المحدثين إلى تحديد المفهوم بكونه: " عبارة عن نشر المعلومات بطرق إلكترونية، ونشرها بأشكال كثيرة على الخط المباشر، أو في أقراص مرنة، أو مضغوطة،[٤] أو على شكل ملف حاسب يمكن تحميله أو إرساله عبر البريد الإلكتروني، أو على نمط ملف قابل للتحميل على جهاز قارئ محمول، وقد يقتصر النشر الإلكتروني على الكتاب الإلكتروني، وقد يشمل سائر قواعد البيانات المباشرة، والتبادل

١- نفس المرجع السابق.

٢- Joost Kist (١٩٩٧), Electronic publishing, Looking for ablue print (London Gromhelm) p : ١٢.

٣- Micheal spring (١٩٩١), Electronic Priting and publishing (the document processing) Revolution (New York, Marcel Dekker), p: ٣٢١

٤- أقراص الليزر بأشكالها "دي في دي، و"في سي دي"، وسي دي روم". ويمكن تخزين زهاء ١٤٠٠،٠٠٠ صفحة على قرص "دي في دي".

الإلكتروني للمعلومات[١]، بما فيها لوحات الإعلانات ومجموعات الأخبار، والوسائط المسجلة بالأقراص، وبمواقع الويب"[٢].

- بدايات النشر الرقمي:

أجمع العديد من الدارسين أن بداية النشر الرقمي تمثلت في استخدام الحواسيب لإنتاج الكشّافات والمستخلصات في شكل إلكتروني بموازاة مع نشرها ورقيا، وذلك منذ العقد السادس من القرن الماضي.[٣]

وشهد العقد السابع من القرن الماضي شكلا من أشكال النشر الرقمي من خلال التواصل عبْر المحاضرات المُحوْسبة، كما مثلت المجلات الرقمية المنشورة على الخط المباشر بـــ"معهد نيوجرسي للتكنولوجيا" الإرهاصات الأولى للنشر الرقمي. وقد تطوّر نشر هذه المجلات وازداد تعميمها عبر

١- انظر: ظاهر أبو القاسم بدير (٢٠٠١)، النشر الإلكتروني وتأثيره على المكتبات والمكتبيين- المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات،"المكتبات الإلكترونية والنشر الإلكتروني وخدمات المعلومات في الوطن العربي" المنعقد في نابل- من ٨ إلى ١٢ أكتوبر ١٩٩٩- تونس ص٣٢٠.

- نوال راجح بنت عبد العزيز (٢٠٠٩)، النشر الإلكتروني وأثره في بناء وتنمية المجموعات والمكتبات السعودية- مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض. صص٢٥-٢٦.

٢- - Ludwick. R and Clazer (٢٠٠٠),Electronic publishing, the Movement from print to digital- pubication online Journal of issues in nursing.
http://www.nurcingworld.org/ojn/topical/

٣ - Lancaster (ibid).

استثمار الشابكة في بثّ محتوياتها المعرفية[1]. وأعقب ذلك ظهور الصحف الإلكترونية والكتاب الإلكتروني (E. Book).

ويمكن أن نؤرخ لبدايات النشر الرقمي الفعلية بفترة ثمانينات القرن الماضي، نتيجة تعميم الحواسيب الشخصية وتطوير البرامج والتطبيقات الحاسوبية وأجهزة النسخ الإلكترونية وإتاحتها للجمهور. وعرف النشر الرقمي اطرادا باستعمال الشابكة، وأفضى هذا الشكل الجديد من التأليف عن بُعد والنشر على أوسع نطاق إلى تغير شكل المعلومات وأوعيتها، وإلى تحولات جذرية في عالم العمل والخدمات بالمؤسسات الاقتصادية والتربوية ومنها المكتبات ومراكز المعلومات.

وبدهي أن يفضي تطور صناعة النشر الرقمي إلى تعدّد أشكال المنشورات الرقمية، والأكيد أنّ أهمّ أنماط النشر الرقمي:

– النشر الرقمي الحكومي، ويتمثل في منشورات المؤسسات الرسمية، كالوزارات، والجامعات، والمكتبات الجامعية والعمومية..

– النشر الرقمي التجاري، وتختصّ به مؤسسات اقتصادية تضع ضمن أولوياتها ضمان الربح مقابل خدماتها، كالشركات، ودور النشر.

– النشر الرقمي التطوعي، وهو نشر مفتوح المصدر يتكفّل به متطوعون يبثّون الملفات الإلكترونية لإتاحتها للجمهور دون مقابل...

١- حيث تمكنت منذ ثلاثة عقود جامعة "هارفارد" الأمريكية بتعاون مع مؤسسات ثقافية أخرى من إنشاء مكتبة رقمية نجحت في رقمنة مضامين ١٠٠٠ مجلة في مجالات علمية وأدبية وفنية متنوعة..

وبتطور أشكال النشر الرقمي لم تعـــُد مهامّ الناشر تقتصر على إتاحة الكُـــتُب والمجلات وغيرها من المطبوعات الورقية؛ وإنما امتدّت لتشمل توفير سائر المحتويات الرقمية المختزنة بأقراص الليزر وعلى بوابات الشابكة والعمل على تسويقها وتوزيعها والدعاية لها.

- بين الورقي والرقمي

لا زال التأرجح قائما بين الثقافة الرقمية والثقافة الورقية، ففي حين تحوّلت الكثير من الإنجازات الثقافية إلى منتوج رقمي مفتوح المصدر على الشابكة؛ نلاحظ بين الفينة والأخرى رجوعا إلى الثقافة الورقية عندما تتمّ طباعة بعض المدونات الالكترونية المتميزة ورقيا.

وقد سبق للناقد والروائي "إمبرتو إيكو"[١] أن صرّح في مكتبة الإسكندرية بعدم إمكانية اختفاء الكتاب الورقي، غير أنه بعد مرور ثمانية أعوام لوحظ أن الكتاب الرقمي بدأ يترسّخ أكثر فأكثر في المشهد الثقافي العالمي. وبدأت ترجّح كفـــّة المنتوج الرقمي على حساب المنتوج الورقي مما جعل فرضية الجمع بين المواد الفعلية (Actual) والمواد الافتراضية (Virtual)[٢]

١- إمبرتو إيكو " (٢٠٠٣)، الذاكرة النباتية والذاكرة المعدنية: مستقبل الكتب". عن السيد يسن(٢٠١٠)، من الهمس إلى العلن: الإنترنت مجال ثقافي مواز، كتاب العربي : "الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة" ج٢، ص١١٩).

٢- هي فرضية العديد من الخبراء في الدراسات المستقبلية، من بينهم "جيكاس" Ghikas.M.W (١٩٨٦), Collection management for the ٢١ century, journal library administration, Vol ١٣, p :١١٩- ١٣٥.

الرقمية تنحسر شيئا فشيئا.

والعالم الرقمي يَخطو خطوات ثابتة نحو تحقيق نبوءة المفكر الغربي "لانكستر" الذي تنبأ منذ نهاية الثمانينات بظهور مجتمع لاورقي في كتابه "نحو مجتمع لا ورقي للمعلومات" الصادر عام ١٩٧٨،[١] وفي نفس المنحى يجزم المسؤولون عن شركة "مايكرسوفت" أنه لن تنشر مجلة أو صحيفة ورقيا بعد ٢٠٢٠، وهذه التنبؤات إن كانت غير مُستبعدة بالعالم المتقدم، فإنها بعيدة المنال بالدول العربية حيث سيظلّ الورقي والرقمي جنبا إلى جنب لعقود زمنية عديدة.

وبتحوّل الناشرين التقليديين إلى مجال النشر الرقمي تضاعفتْ كميات قواعد البيانات الرقمية في عالم المنشورات، وقلّ اللجوء إلى الورق، بينما في تناقض صارخ تزايد استهلاك الورق في المجتمعات العربية نتيجة اعتباطية التعامل مع التقنيات الحاسوبية.

وبعد مُضيّ سنوات عديدة في تخزين المعارف بأقراص ممغنطة كانت تحتل من قبل رفوفا عديدة بالمكتبات الوطنية؛ أصبحت الشابكة حاليا تتيح مجانا للمتصفح مكتبات إلكترونية ضخمة بمعظم اللغات الإنسانية من الكتب والموسوعات والدوريات إضافة إلى الرسائل العلمية بالجامعات، ومختلف ألوان الموادّ المنشورة وغير المنشورة من معلومات ووثائق وغيرها..

---

١ - Lancaster, Wifird (١٩٧٨), Toward paperless information system (Library and information Science), Publisher Academic PR; p١٩١

ومن مزايا النشر الرقمي:

- تيسّر عمليات البحث داخل الكتاب الرقمي (أو الوثيقة الرقمية) والوصول إلى الموضوعات المنشودة بمجرد النقر على محتويات الفِهرس من دون تصفح النص بكامله.

- قابلية الربط التشعّبي (hyper-link) بين سائر الكلمات المفاتيح بالنص الرقمي.

- إتاحة الصور والجداول البيانية والخرائط في صيغة رقمية،

- إمكانية التصرّف بمفاصل النص الرقمي، وتعديله بالحذف والإضافة دونما جُهد أو تكلفة.

- قابلية نسخ مقاطع مقتبسة من الملفات الإلكترونية دون الحاجة إلى إعادة طباعتها.

- اختزال حجم وسائط التخزين وقدرتها الهائلة على تسجيل محتويات وأراشيف مكتبات.

- إمكانية العودة إلى المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسات العلمية، وتصفـّح مضامينها بمجرد النقر على عناوينها الالكترونية.

- تحقق إمكانية التدقيق الإملائي واللغوي للنصوص المطبوعة إلكترونيا (هذه الخدمة متوفرة بشكل مُحكم في البرامج الآلية لتدقيق اللغات الغربية من الناحية الصوتية والإملائية)،

- توفير إمكانية المسح الضوئي والتعرف على النص المنسوخ وتحويله إلى أشكال رقمية جديدة.

- سرعة انتشار المحتوى بفضل الوسيلة الشابكية، واستمرارية استثماره دون عائق النفاذ.

- سهولة تحيين المنتوج وإخراجه في طبعات جديدة من دون تحمل مصاريف الطبع.

- انخفاض مصاريف الإنتاج والتخزين والشحن مقارنة مع الكتاب الورقي.[1]

أمّا أبرز **مشكلات النشر الرقمي** القابلة للمراجعة، فتتمثل:

- في مشكلة الملكية الفكرية، فبتوفر رصيد هائل من المعارف الإنسانية على صفحات الشابكة ازدادت النقولات دون علم من المؤلف أو المنتج[2]،

- وعُسر قراءة المحتوى الرقمي لساعات طوال عبر شاشات الحواسيب

١- للمزيد من الاطلاع، انظر:

- نوال بنت عبد العزيز راجح (٢٠٠٩) النشر الإلكتروني، وأثره على بناء وتنمية المجموعات في المكتبات السعودية. الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية.

- سعود راشد العنزي(٢٠٠٤)، العرب وقضايا النشر الإلكتروني: كيف يستخدم العرب الانترنت؟ كتاب العربي: مستقبل الثورة الرقمية: العرب والتحدي القادم – العدد ٥٥- ص٤-٦.

٢- حماية الملكية الفكرية في رأيي مجرد ذريعة واهية لكبح جماح الطفرة التقنية وتقنين إتاحة المواد الرقمية، ونسجل في هذا السياق أن مجمل القوانين المتصلة بحماية الملكية الفكرية في أقطارنا العربية مجرد وثائق مرجعية من دون توفر سلطة التطبيق والتنفيذ. والأولى في نظري التركيز في المقام الأول على تصميم برامج حاسوبية للكشف عن السرقات العلمية كما هو الحال في لغات الأمم المتقدمة..

والوسائل الإلكترونية الأخرى. (ويُمكن تجاوز هذا العائق باختراع شاشات لا تحدث ضررا بالعين، وتكبير أحجام الهواتف المزوَّدة ببرامج قراءة الملفات الرقمية).

– وهيمنة اللغة الإنجليزيّة على باقي اللغات العالمية تحولُ دون الاستثمار الأمثل لمحتويات الشابكة، وقد حاولت برامج الترجمة الآلية التخفيف من آثار هذه المعضلة إلا أن الترجمة الآلية من اللغات الأجنبية إلى العربية لا زالت في حاجة إلى إحكام وتدقيقات لغوية.

– وعقدة الإلكترون: بتواجد أناسٍ يعتبرون الحاسوب جهازا مستعصيا لا يستخدمه إلا المختصون، هذا على الرغم من إيمانهم بفوائده العميمة.

– ومعضلة الفقر بالدول النامية: التي يؤرقها هاجس القوت اليومي بدَلَ اقتناء أجهزة الحاسوب، والمذكرات الإلكترونية، والهواتف المحمولة من الجيل الخامس.[١]

ترى ما مستقبل العربية في ظل هذه العوامل؟

– مصير العربية في مجتمع المعرفة

لا زالت اللغة الإنجليزيّة تتبوّأ الصدارة في صفحات الشابكة، وذلك منذ أن ظهرت هذه البوّابة في الأفق وبمجتمع المعلومات، كما لا زالت اللغة العربية (ضمن باقي اللغات العالمية) تحتل المراتب الأخيرة في هذا المجال.

ومن الأمور التي لا تحتاج إلى استدلال التأكيد على أن الإنسان العربي الجاهل للغات الأجنبية (أساسا الإنجليزيّة والفرنسية) تفصله عن ثقافة مجتمع

١– انظر في هذا الصدد سعود راشد العتري، نفس المرجع السابق.

المعرفة حواجز سميكة، نتيجة ضعف حضور اللغة العربية في المشهد الرقمي العالمي، وهيمنة اللغة الإنجليزيّة على المحتوى الشابكي، نظرا للتحكم الأمريكي في البنية التحتية للشابكة (من ألياف وروابط، وبرامج حاسوبية، وأسماء النطاقات)، وهو التحكم الذي لا يُرضي بقية الأمم الغربية المتقدمة، مثل فرنسا وروسيا والصين واليابان[١]..

- أهمية التعجيل بصناعة محتوى رقمي عربي

لا شك أن صناعة المحتوى الثقافي أهمّ صناعات اقتصاد المعرفة، فالمحتوى هو الوجه المكشوف لأي ثقافة، وهو الناطق الرسمي برصيدها في معترك الحضارات الإنسانية المتصادمة منذ الأزل.

وقد تأكّد للغيورين على اللغة العربية والهوية الإسلامية أن توفير العتاد الحاسوبي والبنيات التحتية لمجتمع المعرفة غير كاف لدخول العربية سوق المنافسة مع اللغات العالمية الأخرى، بل لا بدّ من صناعة محتوى عربي يعكس أصالة المجتمع العربي الإسلامي ويكشف عن هويته الحضارية.

١- ومن الحقائق الجلية التي لا غبار عليها أن إسرائيل تقتفي آثار الولايات المتحدة في قطاع وسائط الاتصال الحديثة، فقد اهتمّ الكيان الصهيوني بالتقنيات الحاسوبية ووسائل الاتصال منذ أواسط القرن الماضي، على إثر إنشاء "معهد وايزمان" سنة ١٩٥٤، وتمكن خبراء المعهد من تصميم حاسوب معدّ للأغراض العسكرية، وتصنيع شرائح إلكترونية دقيقة، وإطلاق أقمار اصطناعية للاتصالات ذات أغراض تجسسية، قبل أن تمتدّ هذه البحوث إلى المجالات المدنية بوضع برامج حاسوبية في قطاعات الاقتصاد والتربية والتعليم (وقد كان ينوي حامل جائزة نوبل للسلام "شمعون بيريز" إهداء برامج حاسوبية في مجال التعليم لبعض الدول العربية)

ومن أهم رهانات هذه الصناعة: سدّ الخصاص في محتوى التعلم الإلكتروني، ومحتوى الإعلام الإلكتروني، ومحتوى التدوين الرقمي للتراث الثقافي. كما أن صناعة المحتوى الرقمي العربي وإثراءه تتطلب:

- كثافة وتنوعا في مصادر المعلومات،
- وحرصا على دوام توفير عتاد حاسوبي متطور يرقمن مصادر المعلومات ويعالجها وينشرها،
- وصورنة لأدوات معالجة المحتوى ووضع التطبيقات الحاسوبية بلغة عربية سليمة،
- وتفريعا لمصادر المحتوى الرقمي العربي.

ونجد من رهانات تعريب المحتوى الثقافي الرقمي:

- رهان عولمة صناعة المحتوى الرقمي،
- ورهان تكثيف اللغة العربية وتمكينها من آليات الاختزال لاستيعاب الأجهزة المفاهيمية الوافدة،
- ورهان الترابط التقني بين الشابكة والوسائط المتعددة،
- ورهان مستلزمات الملكية الفكرية والتشريعات الصادرة في هذا المجال،
- ورهان مواجهة التضليل الإعلامي المزيف للحقائق، والمناوئ للعروبة[1].

١- يُراجع في هذا السياق منظور نبيل علي في شأن مسوغات بناء محتوى رقمي عربي: نبيل علي (٢٠١٠)، صناعة المحتوى الثقافي العربي أهميتها وتحدياتها، مجلة العربي- عدد ديسمبر رقم: ٦٢٥.

- نبيل علي (٢٠١٠)، المحتوى الثقافي العربي: رؤية مستقبلية لغوية. مجلة =

ولا شكّ أنّ أولى أولويات رقمنة المحتوى الثقافي العربي وضعُ العديد من البرامج الآلية، لعل أجدرها:

- برنامج القراءة الآلية للنصوص العربية باستخدام "ماسح الحروف الضوئي" (OCR)،
- برامج تدقيق النصوص العربية على المستويات الهجائية والنحوية،
- برامج تمييز الكلام المنطوق وتحويله إلى نصوص رقمية،
- برامج فهرسة الوثائق واستخراج الكلمات المفاتيح المختزلة لمحتوى النصوص،
- برامج الترابط النصي (Lien Hypertexte) في المنتوج الرقمي،
- برامج الترجمة الآلية بين اللغات الأجنبية واللغة العربية،
- البرامج المُوَلِّدَة للمصطلحات والنصوص.

وفي غياب معظم هذه البرامج الحاسوبية، يظلّ المحتوى الرقمي العربي باهتا يفتقر للنجاعة.

- واقع النشر الرقمي بالأقطار العربية:

هناك تفاوت كبير في مدى توفّر المنشورات الرقمية وإتاحة الخدمات المرجعية الرقمية بالمؤسسات العربية ومكتباتها العامة والخاصة، فمن جهة هناك تجربتان رائدتان في هذا المجال، وهما متوفرتان بجمهورية مصر (من خلال مكتبة الاسكندرية) والمملكة العربية السعودية (من خلال مكتباتها

= العربي، عدد أكتوبر، رقم: ٦٢٣.

الجامعية التي ولجت العالم الرقمي)، على أنّ غالبية الأقطار العربية تظلّ تراوح مكانها في هذا المجال الحيوي، فلا زال بها النشر الرقمي أسلوبا من أساليب الموضة؛ لادعاء الحداثة والولوج في العصر الرقمي دون حصول تقدّم ملموس في هذا المجال..

ونسجل في هذا المقام أن الدول العربية المتقدمة في صناعة النشر الرقمي في حاجة ماسة إلى الدراسات العلمية التي من شأنها أن ترصد مسارات التطور في الأنشطة والخدمات والتجهيزات المتصلة بالنشر الرقمي. فما هي مواصفات المحتوى الرقمي العربي؟

- سِمات المحتوى الرقمي العربي:

من مميزات المحتوى الرقمي العربي:

- ندرة المواقع العربية،
- وغياب الاختصاص وطغيان النسخ والتعميم،
- والافتقاد إلى التفاعلية، وغياب التنسيق،
- وقلة محركات البحث العربية الفعّالة[1]،
- وطغيان المقارعات والمصادمات بالمنتديات (ظاهرة الكاتارْسيس)،
- والتركيز على القيم والمعتقدات على حساب الجوانب العلمية،
- وضعف الاهتمام باللغة العربية الفصحى، وهيمنة اللهجات المحلية في المدونات والمنتديات، مع استحداث لغة اصطلاحية هجينة للتواصل المباشر (Chat).

وقد تعود أسباب غياب الاختصاص في المواقع العربية إلى عدم تطوّع الدارسين بوضع دراساتهم العلمية والأدبية والفنية رهن إشارات الجمهور نتيجة عدم فاعلية القوانين الراعية للملكية الفكرية.

---

١ – من شأن استعراض قدرات محرك "جوجل" الشهير أنْ يـُبين أن المنافسة في إنتاج محركات ناجعة رهان عسير: شركة جوجل لديها أكبر محرك بحث في العالم، يعدّ حاليا أسرع وسيلة للإبحار، إذ يقدم نتائج البحث داخل مليار صفحة في أقلّ من ٣٠ ثانية، وتشير الإحصائيات أنّ أزيد من ١٠٠ مليون عملية تتمّ في اليوم عبر هذا المحرّك، وقد لجأ المشرفون على هذا المحرك العملاق منذ ثمان سنوات إلى رقمنة تراث الحضارات الإنسانية، بما فيها نفائس الحضارة العربية– الإسلامية.

وباعتبار أن حضور لغة أمة على صفحات الشابكة يعكس مستوى تقدّمها على المستويين المعرفي والاقتصادي، فما هي أسباب عدم نجاح العرب في إدخال لغتهم بالبرامج الحاسوبية للشابكة؟ وكيف نفسّر غياب المشاريع الفاعلة الهادفة إلى إثراء المحتوى الرقمي العربي وإدارته بأطر وطنية كُفأة؟؟

يتبين من التصفح العابر للمواقع الرقمية على الشابكة أن المؤسسات الأكاديمية ودور النشر العربية توفـــّر مواد ثقافية ضحلة، بينما تحرص الهيئات الثقافية الغربية على نشر أغلب موادها على الشابكة، يكفي أن نشير إلى أن موقع "بيرسي"(www.persée.fr) الفرنسي (والفرنسية لغة ضعيفة المحتوى في الشابكة) يتضمن إحالة إلى ١٠٥ مجلة ودورية في تخصصات شتى، وعرضا رقميا لمضامينها منذ أعدادها الأولى إلى حد الساعة.. كما ""يُقدّر عدد المجلات الأدبية المعتمدة على الوسيط الإلكتروني وحده في أمريكا الشمالية في مُستهلّ ٢٠٠٩ بخمسة آلاف مجلة تتزايد باستمرار....."[١]. يكفي أن نشير في هذا المقام أنّ موسوعة "ويكيبيديا" العالمية ضمّت إلى حدود عام ٢٠٠٩ زهاء ٣ ملايين مقالة باللغة الإنجليزيّة، بينما لم تشملْ سوى ١٠٠ ألف مقالة مكتوبة باللغة العربية.

وتعود أسباب فقر المحتوى الرقمي العربي عامة :

– إلى عدم اهتمام الأجهزة الحكومية العربية بالدفاع عن اللغة القومية وعدم

١– هالة صلاح الدين حسين (٢٠١٠)، تحية إلى عصر الورق ووداعا له، وسيط إلكتروني يمهّد لأدب مختلف، عن كتاب العربي: الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، الجزء الأول، ص٨٤.

تمويل الأبحاث التي تهتمّ بهذا الموضوع،

– تأخر انتشار البنيات التحتية للاتصالات وتقنيات المعلومات في غالبية البلدان العربية،

– استعمال العديد من المستخدمين العرب للشابكة لغات أجنبية (إنجليزية، فرنسية) في دراساتهم العلمية والتقنية وفي مراسلاتهم الإلكترونية إلى درجة تحددت نسبة انتشار العربية على الشابكة بمقدار ١ % ضمن باقي اللغات العالمية. وهذا وضعٌ كارثيٌّ يُهدد الكيان الحضاري للأمة العربية الإسلامية [١].

وبغاية انتشار أوسع لمنتوج الشابكة عبر العالم، وتخفيف التزاحم على أسماء النطاقات الإنجليزيّة أوجدتْ الجهات المتحكمة في مواسير الشابكة العالمية أنظمة أسماء نطاقات متعددة اللغات (على غرار الحلول التي اقترحت من قبل الغرب للحدّ من الهجرة)، وقُدِّمت اقتراحات لتنظيم الأسماء الخاصة

١– يردّ الباحث المتخصص "نبيل علي" أسباب ضعف المحتوى الرقمي العربي إلى تقاعس العرب بالدرجة الأولى، وإلى إهمال تغطية منظومة الثقافة، وإلى وضع مآثر التراث في معزل عن سياقه الإنساني الأشمل، وإلى هيمنة الإنجليزيّة، وإلى انعدام التناص (الترابُط) في النصوص بالشابكة .(نبيل علي ٢٠١٠، المرجع السالف الذكر).

وفي حوار بثَّتهُ قناة الجزيرة يضيف عناصر أخرى تفسر ضحالة المحتوى الرقمي العربي، من مثل عدم توفر البُنى التحتية لنظام المعلومات، وعدم توفر الأطر الفنية الخاصة، وعدم إقبال العرب على طلب المعلومات من مواقع الشابكة بشكل كاف، وعدم توفر التشريعات والضمانات التي تيسر الاستثمار في هذا المجال. نبيل علي (٢٠٠١)، موقع العرب ومكانتهم في ثقافة عصر المعلومات، حوار أجرته قناة الجزيرة مع الباحث، بتاريخ ٢٠٠١/٠٣/٢٨، مقدم الحلقة أحمد منصور.

بالنطاقات العربية برعاية عدة هيئات، لعل أهمها: الفريق العربي لأسماء النطاقات- التابع لجامعة الدول العربية/ فريق العمل لأسماء النطاقات العربية المندرج في إطار لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا "إسكوا")/ الاتحاد الدولي لأسماء الشابكة المتعددة اللغة (MINC)/ الاتحاد العربي لأسماء الشابكة (AINC).

لكن العائق الأكبر يتمثل في وضع مقاييس موحّدة لتحديد مجموعة المحارف (Terminal) العربية التي يمكن استثمارها في تدوين أسماء النطاقات العربية إضافة إلى غياب الدعم المادي اللازم من قبل الحكومات العربية لتحقيق هذا المشروع.

- الوضع الراهن للعربية في مجتمع المعرفة:

ليس من الصُدف أنْ نعاين صداما بين العربية ووسائط الاتصال الحديثة منذ عهود زمنية عديدة، فلما ظهر المذياع أثارت لغته المرتجلة حفيظة اللغويين والأدباء العرب، واستمرّت حملات الاستنكار بتداول الخطاب التلفزيوني المحرّر من القواعد اللغوية، وظل الوضع على ما هو عليه بظهور القنوات الفضائية، وها هي صفحات الشابكة بأيامنا هذه مُتخمة بأدنى مستويات الفصاحة اللغوية، حيث يحلو للكثيرين التواصل في المنتديات وبرسائلهم الالكترونية بالعاميات والمزج في حواراتهم بين عربية ركيكة ونتف متفرقة من اللغات الأعجمية..

وبتعدّد الشكاوى من قبل الشباب بصعوبة تعلم العربية وتعذر استعمالها، (وهي أهم مبررات الإقبال على العاميات والارتماء في أحضان اللغات الغربية كأدوات للتواصل والتعبير)

يصبح من اللازم التفكير بجدية في تهذيب اللغة وتشذيبها من شواردها والحوشي من ألفاظها، واختزال قواعدها القياسية والسماعية، والعمل على تدوين تراثها القديم من المفردات والأساليب بتقعيداتها الكثيرة العلل في المعاجم التاريخية.

ومن الطبيعي أن نجد اللغة –في أي حقبة من الحقب– تعكس المستوى الحضاري للمتكلمين بها، فلما كان بيد العرب مشعل الحضارة الإنسانية كانت العربية لغة الآداب والعلوم والفنون تنهل من مفرداتها الثقافات الأجنبية، ولما انتقل المشعل لشعوب الغرب غدتْ العربية مُثقلة بالوافد المصطلحي الغربي، لا سيما في الأجهزة الاصطلاحية للمعلوميات وبرامج الشابكة ومفاهيم الصناعات الدقيقة، وأصبحت اللغة العربية غريبة بين أهلها.

– رصد العلل:

لعل تدنّي المحتوى الرقمي العربي، والضعف المستشري في المشهد اللغوي بسائر الدول العربية والذي يتجلى في الأسرة، وبالمؤسسات التعليمية، ومنابر الإعلام المكتوبة والمرئية، يعود إلى عدة علل تمثل تحديات حقيقية تواجه اللغة العربية في هذا العصر الرقمي، من أبرزها:

– محاصرة الفصحى في عقر دارها، بفعل انتشار العاميات، وافتعال قضايا صورية،

– انعدام سياسة للإصلاح اللغوي في مختلف البلدان العربية، وفيما بينها،

– جمود التنظير والتقعيد والاستكانة إلى جهود النحاة واللغويين الأقدمين،

– تعثر عمليات التعريب والقصور في مجالات الترجمة التنظيرية والتطبيقية،

– ضعف الدور المنوط للمجامع اللغوية العربية (وفشل مكتب التنسيق في

توحيد الرؤى)، بسبب ضعف الموارد وانحسار السلطات، والاقتصار على العناية بالقضية المصطلحية.

– قصور في الارتباط بالآليات التقنية لمجتمع المعرفة، وتدني حجم المنشورات الرقمية العربية.

تلك مجمل العلل الكامنة وراء المأزق اللغوي الراهن الذي تواجهه العربية، وهي تؤثر سلبا على مستقبل لغتنا الفصحى، وتقدم نظرة متشائمة بخصوص آفاق تفاعل الثقافة العربية مع باقي الثقافات الإنسانية في العالم الرقمي، وتعمّق أزمة الذات والهوية.

– مواقف سلبية من اللغة

وهي مواقف تذكرنا بالمعارك الحامية الوطيس التي جرت مستهلّ القرن الماضي بين أنصار اللغة العربية المؤمنين بقوها وقدرها على استيعاب المفاهيم المستحدثة وأعدائها من العرب الذين دعوا إلى نبذها واستعمال العاميات في التعبير والتدوين.

فمع تحديات مجتمع المعرفة والتقنيات عادت في مستهل هذه الألفية الثالثة المواجهة والمبارزة بين فريقين:

– فريق مُرتمٍ في أحضان العولمة أكثر من المنظّرين لها، يؤمن بتفوّق اللغات الغربية بما حوت من منظومات معرفية في تخصصات علمية وتقنية دقيقة، ويجزم أن العربية أصبحت في عداد اللغات الضعيفة المهدّدة بالانقراض. ويوثر أصحاب هذا الاتجاه التواصل وكتابة بحوثهم ودراساهم باللغات الأجنبية من منطلق أهم مُجبرون على ذلك، ولا خيار آخر لهم..

– فريق مُغال في عاطفيته نحو اللغة القومية، ولغة القرآن الكريم، دون العمل على تجديد بنياتها وقواعدها وأرصدتها المعجمية. ومن الأكيد أنّ حبّ اللغة الأمّ ليس عيبا، بما أنه تعبير عن الانتماء والتشبّت بالجذور الحضارية للمجتمع، لكن هذه الشحنات العاطفية يجب أن يواكبها تقييم وتقويم لواقع اللغة العربية في مؤسساتنا التعليمية وإداراتنا الحكومية وشركاتنا الاقتصادية وجمعياتنا المدنية..

ولا شكّ أنّ من العوائق الوهمية التي تصدّ الفريق الأول عن استعمال العربية في صفحات الشابكة:

– شكل ترقيم الحروف العربية وكتابتها من اليمين إلى اليسار،

– إعاقة المجاز للترجمة الآلية،

– صعوبة قواعد اللغة العربية وكثرة صيغها الشاذة والسماعية..

وهي عوائق لم تقف حجر عثرة في وجه لغات أشدّ أيقونية من اللغة العربية (مثال الصينية واليابانية).

-التحديات الكبرى لراهن العربية في صفحات الشابكة:

هناك مشكلتان خطيرتان تهددان مستقبل العربية على صفحات الشابكة العالمية:

– أولاهما: مشكلة الكتابة باللهجة العامية في المواقع والمنتديات العربية على صفحات الشابكة، وتمثل هذه الظاهرة أبعادا وخيمة تنعكس سلبا على مستقبل لغة القرآن الكريم. والغالب على المنتديات العربية المخصصة للدردشة، والتعارف، وتبادل الخبرات في الطبخ والأشغال المترلية والتجميل

استعمالها اللهجات العامية كلغة تواصل، بل إن هذه اللهجات تغلغلت في ثنايا مواقع تعليمية للناشئة.

ومن أسباب عزوف الشباب العربي عن استعمال العربية الفصحى:

- ضعف مستواهم التعليمي، وعدم تفقههم بقواعد الفصحى وأساليبها.

- التمرد على الأعراف المجتمعية بخلق لغة خاصة (Jargon)، وجعلها قناعا لمواجهة المجتمع. (كما يحدث في أنساق الأزياء مثلا).

ولعلّ أبرز التغيرات التي ألحقها الشباب بالعربية تحويل الحاء إلى رقم "٧" والهمزة إلى رقم "٢"، والعين إلى رقم "٣".. فيكتبون مثلا كلمة "أحمل" بهيئة: "٢a٧milu" ، وكلمة "أعرَضَ" على المنوال التالي: "٢a٣ridu".

وتتمثل المشكلة الثانية في كتابة اللغة العربية باستخدام الحروف اللاتينية (للغتين الفرنسية والإنجليزيّة)[١]، والأكيد أن الحروف اللاتينية لا تفي الحروف العربية حقها في التمثيل، بحيث تعجز عن تدوين حروف عربية عديدة كالضاد والطاء والعين والغين والحاء والخاء والهمزة.

وتعتبر هذه الظاهرة إحدى تجليات الغزو الثقافي، وتذكرنا بالحملات التي كانت تدعو بداية القرن الماضي –عهد ما سُمِّيَ تجاوزا ب"عصر النهضة

١- يستعمل الباحث السوري "ممدوح خسارة" في حديثه عن هذه الظاهرة مصطلح "لَيْـتـنَة" اللغة العربية، "إشكالية اللغة العربية في المواقع الإلكترونية"، ورشة عمل أقامها معهد الإعداد الإعلامي السوري والأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب التابعة لجامعة الدول العربية- دمشق، ٥-٧ دجنبر ٢٠١٠.

العربية"- إلى استعمال الحروف اللاتينية لتدوين العربية نسجا على منوال "كمال أتاتورك" باني الدولة التركية الحديثة المنشطرة على نفسها بين واجهة أوروبية وواجهة مشرقية.. ومما لا شكّ فيه أن هذه الظواهر التهجينية تسهم بشكل كبير في ضحالة المحتوى العربي على الشابكة.

- انتشار العاميات واكتساحها المتصاعد للمشهد الثقافي العربي:

انتشرت العاميات على صفحات الشابكة بلغة غير معيارية لا تراعي قواعد الفصحى النحوية والصرفية والدلالية والرسم الإملائي، وذلك على يد فئة عريضة من الشباب ذكورا وإناثا، تمثل جيل المستقبل.. ويزداد الأمر سوءا بانتقال العاميات من أرصفة الشوراع إلى فصول المدارس ومدرجات الكليات وصفحات الجرائد الرسمية وغير الرسمية.

إن العاميات محكوم عليها بالفشل لقصر تاريخها وللتغيرات الطارئة على بنياها بدليل أننا لا نفقه شيئا من دوارج أجدادنا، فكيف الحال إنْ تعلق الأمر بدوارج متداولة بأقطار عربية في الضفة المقابلة..

ومن الأكيد أنه لو تخلّص الشباب من الأوهام التي تستبدّ بعقولهم والمرتبطة بأن العربية الفصحى لا قدرة لها عن التعبير عن مشاعرهم، ومواقفهم الحميمية، ولو نظروا في عشرات الدواوين الشعرية التي استفاضت في وصف المناحي الوجدانية بلغة فصيحة مرهفة لا أثر فيها للحوشي من الكلام لآثروا استعمال لغتهم القومية في حواراهم بمنتديات الشابكة وفي رسائل هواتفهم المحمولة.

- الازدواجية اللغوية وأثرها في تأزيم مكانة العربية بين أهلها:

استفحلت ظاهرة الازدواج اللغوي في الأوساط الثقافية، ووسائل الإعلام، ومجالات التواصل. صحفيون، وأساتذة، ومسؤولون إداريون، وأدباء يتحدثون في شؤون الحياة اليومية وفي دراساتهم وتقاريرهم الإخبارية بفرنسية طليقة ربما أفصح من الفرنسيين، كما يتداولون بدول المشرق الإنجليزيّة (لغة المستعمر)... متذرعين أحيانا بأنهم يتواصلون بلغة العصر، وأحيانا أخرى بعجزهم عن استعمال العربية الفصحى لجهلهم بقواعدها الصوتية والصرفية والنحوية. (هذا الواقع المرير يذكرنا بصيحة القديس "**ألفرو**" (Alvaro) القشتالي التي أطلقها بالأندلس لمّا عاينَ انجذاب فئة عريضة من النصارى نحو العربية). ترى ما جدوى إصدار قرارات التعريب التي استعصى تنفيذ مقتضياتها منذ عقود بدهاليز الإدارة المغربية؟

إن الازدواجية اللغوية متفشية في وسائل الإعلام، وفي برامج الأطفال، وفي الأفلام المعروضة إلى درجة أن التفوّه ببعض كلمات أجنبية أصبح ضرورة في الأوساط الثقافية للتعبير عن الزاد الثقافي للمتكلم، كما أصبح عند العامة مؤشرا على الانتماء الاجتماعي.

حتما تواجه العربية حربا ضروسا من الداخل والخارج، وفي ظل هاته المأساة نخشى أن تكون شعاراتنا الداعية إلى تكريس واقع التعدد اللغوي (بتواجد الفصحى والعاميات واللهجات واللغة الفرنسية أو الإنجليزيّة) هي الكابح الذي يمنعنا من تأهيل لغتنا العربية من الولوج إلى خضمّ مجتمع المعرفة ودخول المعترك الذي تتواجد به لغات الأمم المتقدمة. ومن الجليّ أنّ

الانفصام بين الفصحى والعامية ليس في صالح اللغة العربية لفرض تواجدها بين اللغات العالمية.

- مقترحات لمواجهة ظاهرة تهجين العربية:

لعل أهم الإجراءات الواجب اتخاذها للحد من هذه الآفة:

– مواجهة ظاهرة نسب ارتفاع نسبة الأمية بالأقطار العربية، والتي تناهز ٥٠ % من مجموع ساكنة العالم العربي، ونشر التعليم بين مختلف الأوساط المجتمعية، وتحسين مستواه ومردوده،

– تيسير تعليم العربية ونشرها بين المتمدرسين بلغة سليمة ميسرة، وبطريقة تقنية مستحدثة عبر الوسائط الصوتية والأشرطة المرئية،

– التقريب بين اللغة الفصحى واللهجات العامية برفع العاميات إلى مستوى العربية الفصيحة[١]،

– الاهتمام بواقع الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، والعكس، أي من العربية إلى اللغات العالمية..

ولعلنا نأخذ العبرة من الدفاع المستميت لبعض اللغات عن هوياتها الوطنية ضد اكتساح الإنجليزيّة، فالحرب الضروس القائمة حاليا بين الإنجليزيّة من جهة والفرنسية والروسية واليابانية والصينية من جهة أخرى

١ــ يتأتى تفصيح العامية باقتباس مفردات العربية الفصيحة ومخارج حروفها في التداول بين عامة الناس، وفي المنابر الإعلامية والقنوات التلفزية التي دأبتْ على تكريس التجزئة العربية بمنحاها إلى التوجه القطري على حساب الهوية العربية الإسلامية ذات اللغة الواحدة والدين الواحد والتاريخ والمصير المُشتركَيْن.

لإثبات الذات يجب أن تحفزنا على بذل قصارى الجهود لردّ الاعتبار للغتنا القومية، وتعزيزها وتنميتها بصفحات الشابكة، كما أنّ المواجهة القائمة حاليا بين الفرنسية والإنجليزيّة في مجال الإعلاميات والاتصالات وما اتُّهِمتْ به الفرنسية من أنها لغة تجريدية (في مقابل اللغة الإنجليزيّة التجريبية) يجب أن تكون لنا نبراسا نقتدي به بغاية الدفاع عن لغتنا وهويتنا، بما أن لغتنا تُتَهم بدورها بأنها لغة العواطف الجيّاشة. ومن المفيد في هذا السياق أن نأخذ العبر من عدم تردّد الفرنسية من تدخيل بعض الاصطلاحات الإنجليزيّة في المجال الرقمي التي ذاع استعمالها، دون أن ننساق في هذا المنحى انسياقا باعتبار التمايز القائم بين النسق الصرفي للغتين الإنجليزيّة والفرنسية (ذات الطابع السلسلي) من جهة، والنسق الصرفي والتركيبي للعربية (اللاسلسلي (non-concatenative)).

- شروط التحديث اللغوي لولوج العربية إلى العصر الرقمي:

لقد سبق للتقرير الثاني الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن نبّهَ إلى أهمية تأهيل اللغة العربية في مجتمع المعرفة والعصر الرقمي، وحدّد الوسائل الكفيلة بتطوير المحتوى الرقمي العربي، وبعث اللغة العربية من رقادها وتأهيلها للثبات في معترك مجتمع المعرفة.

فقد ذكر التقرير أن أهمّ شروط تأهيل العربية:

- تحديث الجامعة والبحث العلمي، واعتبار اللغة العربية العنصر الأساسي في عملية التحديث،

- إقامة الجسور بين مختلف التخصصات المعرفية،

– إدراج المعرفة المعلوماتية والتأهيل التقني بمؤسسات التعليم والبحث العلمي.

– الإسهام في إنتاج برامج آلية عربية تراعي خصوصية النسق اللغوي العربي[١].

ونضيف إلى هذه المتطلبات عناصر أخرى أبرزها:

– الحدّ من غلواء الشحنات العاطفية للغيورين على العربية، ممن يؤمنون بكمالها وجمالها، وبأنها حوتْ كل شيء (القائلون بنظرية التوقيف)،

– ضرورة التصدي لمشكل الأمية الحاسوبية، ولا يتأتى ذلك إلا بتصميم الأجهزة الرسمية والمجتمع المدني على توفير التقنيات الحديثة مع تأصيل برامجها الحاسوبية،

– دراسة اللغة في مستويات عدة: مستوى التحليل الصرفي (بنية الكلمة ومكوناتها)، ومستوى التحليل النحوي (العلاقات النظمية بين الكلمات لتشكيل الجمل)، والتحليل الدلالي (معاني الكلمات بهدف تحديد معاني الجمل)، وتحليل اللغة في مستواها الاجتماعي،

– بناء معاجم آلية (تيسّر مهامّ البحث عن المفردات والتراكيب بداخل المعجم)،

– تيسير المنظومات النحوية وتبسيط قواعد العربية وإدراج اصلاحاتها في مناهج التدريس،

– استحداث لغات جديدة داخل اللغة تقوم بتأصيل مسميات المستحدثات التقنية واختزالها،

١- برنامج الأمم المتحدة الانمائي، التقرير العربي الثاني حول الأهداف التنموية للألفية ٢٠١٠.

- توحيد المصطلحات في مجال وسائط الاتصال والعالم الرقمي، وفي شتى الاختصاصات المعرفية،

- بناء قواعد للمعطيات وبنوك آلية للنصوص،[١]

- تحفيز الباحثين على الإنتاج الأصيل بالعربية الفصحى في العلوم المادية والإنسانية.

وفي انتظار تحقيق هذه العناصر الضرورية لنهضة عربية في العصر الرقمي لا بأس أن نقوم بتقييم أوّلي للمحتوى العربي على صفحات الشابكة.

- المحتوى الرقمي العربي:

نشير بداية إلى أنّ تقييم المحتوى العربي هو نظر في بنية غير ثابتة نظرا لضخامة صفحات الشابكة، وصعوبة اختزالها، وكثرة ما يلحقها من تجدد في مواقعها المستحدثة على الدوام.

وإذا حاولنا الكشف عن مجالات الاهتمام بالشابكة عند المستخدمين العرب، فسنجد حتما أنّ المجالات العلمية هي أندر المجالات المطلوبة عند متصفحي الشابكة العرب، وأن المدوّنات العربية يطغى عليها طابع النسخ والتكرار، والدوران في دوائر فارغة، ويقلّ بها الاهتمام بشؤون المعرفة الأكاديمية. وقد تبيّن أنّ المستخدم العربي قلما استثمر الفرص المذهلة التي توفرها الشابكة في تحصيل المعارف والتثقيف.

ولعل أبرز ما يواجه الباحث عن صفحات المحتوى الرقمي العربي صعوبة التمييز بين ما

١- من شأن هذه البنوك أن تساعد على تحديد معاني الكلمات وفقا للسياقات الفعلية التي ترد بها داخل الكلام المتداول والمنظومات المعرفية بشتى التخصصات.

هو ثقافي أكاديمي وما هو حديث عام فضفاض، وتركيز نسبة هامة من المواقع العربية على منجزات الماضي (التراث)، وعدم العناية بالحاضر (ربما بسبب صعوبة الحصول على مراجع حديثة أو توجّسا من تبعات الملاحقة لعدم التقيد بمقتضيات حماية الملكية الفكرية).

ومما يزيد الوضع فداحة أن مراكزنا الثقافية لا تهتمّ بنشر الثقافة العربية على صفحات الشابكة، وإنما الغرض من إنشاء مواقع لها الدعاية فقط للأنشطة التي تقوم بها.

ولعل أسباب قلة اكتراث المتصفح العربي بالعلوم على شاشات الشابكة تعود إلى ندرة المواقع العربية المهتمة بالشأن العلمي ونتائج الأبحاث المختبرية، وإلى عدم اكتراث الإعلام السمعي والبصري بالموضوعات العلمية، علاوة على أن العلوم المادية والتجريبية تدرّس في أغلب الأوطان العربية باللغات الأجنبية. ومن الثابت أنه لا سبيل إلى تعريب البرامج الحاسوبية وتطويرها في مجتمع يعيش أقصى حالات الاستلاب الثقافي ويدرّس العلوم بلغات الغير.

ومن تجليات ضعف المحتوى الرقمي العربي استغلال وسائل الاتصال الحديثة في تكريس مُمارسات تخلفية، كاختصاص بعض القنوات الفضائية في دغدغة الغرائز، والتضليل الإعلامي، والحديث عن الشعوذة، والسحر، والشياطين، ومُتابعة أنشطة ترفيهية تافهة كمسابقات الحنجرة الذهبية (القناة الثانية المغربية)، وسباقات الإبل وما شاكلها (ببعض القنوات الفضائية الخليجية على سبيل التمثيل).

والأكيد أن ضعف المحتوى الرقمي العربي يترجم ضعف الهوية العربية، ويمثل فقر هذا المحتوى دليلا على قبول وضع تبعية العرب لغيرهم من الأمم

المتقدمة، وتخاذلا في التواصل والتفاعل مع القوى الراسخة في العلم من منظور التشبّت بالأصالة، والإيمان بمكونات المجتمع العربي الذاتية. لكن كيف يتأتى تقييم المواقع العربية؟

- معايير تقييم المحتوى الرقمي العربي:

من جملة المعايير التي نميز من خلالها بين المواقع المتباينة في أهميتها وثرائها، هناك: لغة الموقع، سهولة تصفح فقراته، إمكانية الوصول إلى المعلومة بأيسر السبل، حسن التصميم، قابلية التنقل بين الموضوعات الفرعية، مدى توفر الوسائط السمعية والبصرية، اختزال سعة حجم الملفات.

ويتبين أن غالبية المواد في المحتوى الرقمي العربي أنشأها أفراد مستقلون، وأن المؤسسات الرسمية والمنظمات غير الحكومية (المجتمع المدني) والقطاع الخاص حاضرة بشكل باهت، وأن محتوى المنشورات العربية الرقمية تحضر بشكل كبير في مجالات الموسيقى والأدب والمكتبات الرقمية والمسرح، ثم تليها مرتبة السينما ثم المتحف، وتقلّ بها مواد العلوم والتقانات المعاصرة... ونتيجة لذلك فهي لا تترجم البتة ثراء الثقافة العربية وتنوع مظاهرها.

ومن ملامح ضعف المواقع العربية التي أشار إليها جمال غيطاس:

- إهمال اللغة العربية، وسيادة العاميات، والرطانة باستعمال اللغات الأجنبية.
- طابع الجمود بالمواقع العربية، وغياب التفاعلية والحيوية،
- طابع التقليد والنمطية في التصميم، وغياب التداول اللحظي،
- عدم إيلاء العناية اللازمة لفئة الأطفال،

- فقر مدقع في المحتوى الثقافي البنّاء (ما عدا الاهتمام بالموسيقى والسينما).

- عدم اهتمام المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني بمجالات التعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية والأدب والفلكلور،

- ضعف محتوى مواقع البحث العلمي، وطغيان النص على حساب الملفات الصوتية والمرئية،

- فتور القطاع الخاص في اقتحام مجال الخدمات الرقمية في المستوى الثقافي.

- عدم الاهتمام بالملكية الفكرية وحقوق المؤلف وقوانين النشر على الشابكة.

- غياب الترابطية، وتشعب النصوص والملفات، بعدم الإحالة على المواقع ذات المضامين المشابهة أو المُحايثة،

- عدم اهتمام محتويات مواقع المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب بالتنظير اللغوي.

- عدم الاكتراث بآليات التجارة الإلكترونية في المجال الثقافي، ما عدا نماذج بيع الكُتب ببعض دور النشر.

- عدم تسجيل أغلبية مواقع الثقافة العربية في فهارس قوائم البحث العالمية، مما يجعل محتوياتها تندرج في الشابكة غير المرئية[1].

١- جمال محمد غيطاس (٢٠١٠)، الوجه الرقمي الراهن للتنمية الثقافية العربية، عن كتاب العربي، الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، عدد ٨١- ج١، ص١٧١.

غير أنه لا بدّ من الإشارة - إضافة إلى هذه العلل- إلى جُملة من العوائق التقنية التي تواجه المتصفح العربي لهذه المواقع، منها:

- عائق التأرجح بين استخدام النصوص أو الصور: إذ يتطلب استخدام النصوص الأخفّ -التي تمكّن من التنقل السريع بين صفحات المواقع العربية- الاعتمادَ على برامج آلية تأخذ بعين الاعتبار اللغة العربية، فمن دون تحميل هذه البرامج تبدو صفحات المواقع العربية مجرد رموز، علما أن اللجوء إلى عرض الملفات على هيئة صور باستخدام الماسح الضوئي يجعل حجمها كبيرا ويعيق عمليات تصفحها والتصرف فيها.

- عائق برنامج التشغيل: لمن يستعمل برامج آلية غير برنامج "ويندوْز" (Windows) الأكثر تداولا، مثل برنامج "ماكينتوش" (Macintosh)، و"لينيكس" (Linux) الذي لا يستعمل واجهة عربية (Arabic Interface).

- عائق اللغة: ويتمثل في كتابة العناوين الالكترونية على صفحات الشابكة بالحروف اللاتينية. والخطوات جارية لتعريب أسماء النطاقات، وإن تحققت هذه الخطوة التي لا تترجم تأصيلا حقيقيا، فالوسيلة المستخدمة في هذا التعريب أنّ البرنامج الآلي يقوم بإرجاع الحروف العربية إلى الرموز الأجنبية التي ألحقت بها لإحالة المتصفح إلى الموقع المنشود.

- عائق البحث في الموقع العربي: لا يجد المتصفح لأغلب المواقع العربية وسيلة للبحث الآلي في مفردات الموقع ومضامينه، وذالك راجع لعدم توفر برنامج بحث في هذه المواقع، أو بسبب عرض محتويات المواقع على هيئة صور (غير نصية)، أو لغياب برامج آلية ترجع الكلمات الموضوعة في خانة "بحث"

إلى أصولها ليتيسر البحث عن المعلومات المرغوب فيها، مع الإشارة في هذا المقام إلى تراكم الأخطاء الإملائية في النصوص العربية، ككتابة الياء على شكل ألف مقصورة، وكتابة الهاء في شكل تاء مربوطة والعكس صحيح.

ونشير في سياق تقييمنا للمحتوى الرقمي العربي أنّ المدوّنات (Blogs) شكل من أشكال المحتوى، فما المقصود ب"المدوّنة"؟

- تقييم أولي للمدونات الإلكترونية (Blogs):

المدونات شكل من أشكال التواصل الشابكي بين شخصين أو عدة أشخاص، ظهرت بداية بالولايات المتحدة الأمريكية، وانتشرت بالخمس سنوات الأخيرة بأنحاء العالم العربي.. وهي في جوهرها عبارة عن مواقع أفراد على الشابكة كسّرت حاجز الرقابة الرسمية والتعقيدات الإدارية، أحدثها المدوّنون للانفلات من التضييق والمنع والمصادرة وسلطات الوصاية، تضمّ سيرة للمدوّن ونبذة من المنشورات والأعمال سواء كانت لصاحب المدونة أم لغيره، وقد تضمّ أخبارا ومكتبات إلكترونية، وتــُعرض فيها المحتويات في أشكال متعددة (نصوص، صور ثابتة ومتحركة) انطلاقا من تسلسل زمني تنازلي[١].

ونشير إلى أن المدونات بالدول الغربية كثيرة العدد، متنوعة الاهتمامات، بينما هي في الدول العربية حديثة النشأة، تطغى عليها المدونات العامة، وفي تقابل

١- من المرجح أن تتحول مواقع الشبكات الاجتماعية الالكترونية ("فيسبوك") على الشابكة إلى مدونات، وقد تتضمن في السنين القادمة ملاحظات وتعليقات المدون، نظرا لسرعة البث بها ولانتشارها بين العديد من المتصفحين.

طريف، نؤكد في هذا المقام أنّ الغرب لا يهمّه من المدونات العربية إلا ما حملت منها ميسم المعارضة، بينما لا يهتمّ العربي في اطلاعه على المدونات الغربية إلا تلك المتصلة بموضوعات اجتماعية وثقافية...

- **أنماط المدونات الرقمية العربية:**

يمكن أن نصنف المدونات العربية المتواجدة على صفحات الشابكة:

- إلى مدونات ثقافية عامة: ذات اهتمامات أدبية وفنية وفكرية وصحفية.

- ومدونات سياسية: ترتبط بأحداث سياسية، [١]

- ومدونات دينية: وقد تبين أن تعدد المواقع الدينية لا يوازيه تعدد في إنشاء المدونات ذات المنحى الديني.

- ومدونات اجتماعية: تتطرق لموضوعات اجتماعية (الزواج والطلاق والعنف).

- ومدونات علمية وتقنية: وهي قليلة العدد، تكشف عن ضعف الاهتمام بالموضوعات العلمية.

- ومدونات شخصية: تدور مضامينها حول الحياة الشخصية للمدون، وانطباعاته الذاتية (عواطف، حظ، رغبات، مسابقات..).

- ومدونات متنوعة الاهتمامات: لا تتقيد بمجال محدد.

ولعل أهمّ موضوعات المدونات الغربية التي لا زالت مغيبة بمدوناتنا

١- غالبية هذا النمط من المدونات تفتقد للنضج والوعي السياسي ، وبها نجد نقمة بعض المدونين على الأوضاع المجتمعية، يؤمنون بالعبثية، معظمهم فقد الثقة في المقومات الحضارية بفعل الفوارق الطبقية الصارخة....

العربية: موضوعات العلوم والتعليم الإلكتروني؛ إذ نجد العديد من المدونات بالغرب ترصد مستجدّات علوم الفضاء وأخبار الرحلات الفضائية، والاكتشافات الفلكية، وثمة مدونات أخرى ترصد آخر الإنجازات العلمية في مجالات الطب والكيمياء والفيزياء والمعلوماتية، وغيرها من التخصصات الدقيقة.

ومن تجليات المشهد الرقمي العربي: المكتبات الرقمية، وسننظر فيما يلي في طبيعة المكتبات الرقمية العربية، ودورها المحوري في صناعة المحتوى.

تقييم مشاريع رقمنة ذخائر المكتبات

تعريف مفهوم "المكتبة الرقمية":

يقدّم "وليم آرمز" (٢٠٠٦) تعريفا عاما لهذا المفهوم، فيعتبر المكتبة الرقمية "مجموعة من المعلومات الخاضعة لإدارة جيدة، مع ما يتصل بها من خدمات حيث يتمّ اختزان المعلومات في صيغ رقمية، ومن تمّ إتاحتها عبر شبكة من الحاسبات"[1].

فإدارة المعلومات الرقمية وتنظيمها في تخصصات علمية وتقنية وفنية هو أساس المكتبات الرقمية وما يميزها عن المواد الرقمية للشابكة المتوافرة بكثرة في مواقع الويب، والتي لا تخضع لأي إدارة أو تنظيم.

تقوم المكتبات بدور بالغ الأهمية في الحفاظ على أصول التراث الذي تتعدد أشكاله من نصوص مقروءة ومسموعة وصور ثابتة ومتحركة وخرائط. ويستلزم دخول العربية إلى العصر الرقمي توثيقا محكما لمحتويات المكتبات العربية، والعمل على رقمنتها، وتوفير موادها وخدماتها لمتصفحي الشابكة في أقرب الآجال دون أدنى قيود.

وتتجلى فوائد رقمنة نفائس الثقافة العربية الإسلامية –علاوة على استفادة الجمهور الأعمّ من مستخدمي الشابكة من محتوياتها– في الحفاظ

١– وليم آرمز (٢٠٠٦)، المكتبات الرقمية، تج: جبريل بن حسن العريشي– هاشم فرحات، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. ص٢٠.

على نسخها الأصلية من التلف[١].

وبانتقال المكتبات التقليدية إلى مكتبات رقمية تحوّلت وظيفتها من جمع الكتب وحفظها إلى إتاحة المعلومات وتيسير الحصول عليها.

وكانت المكتبات –إضافة إلى المعلوميات والإعلام– من أول القطاعات التي عنيت بالنشر الرقمي. وشهدت المكتبات الرقمية تطورات مدهشة بنشأة مراصد البيانات ونظم البحث والاسترجاع على الخط المباشر.

ولا شكّ أن ظهور المكتبة الرقمية جاء نتيجة عجز المكتبة التقليدية عن إتاحة المستجدّ من البحوث العلمية المتزايدة يوما بعد يوم والمتدفقة بشكل غير محدود بعد الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات.

وغنيّ عن البيان أن الباحث يميل أكثر في عصرنا هذا إلى استخدام الشابكة في بحثه عن المعلومات التي ينشدها بمستودعات المكتبات الرقمية، فتضاءل بذلك دور المكتبات التقليدية[٢]، وأصبح بإمكان المتصفّح الاطلاع على مواد المكتبات الرقمية أينما تواجد بمجرد توفره على حاسوب متصل بالشابكة.

مشاريع الرقمنة بأهم المكتبات العربية:

هناك تفاوت كبير في حصيلة رقمنة المصادر من مكتبة عربية إلى

١– وهو السبب الرئيسي الذي دعا إلى إنشاء مكتبة الكونغرس الرقمية بواشنطن.

٢– لا سيما إذا كانت هذه المكتبات هزيلة في موادها، لا تشفي غليل الباحث، يكفي أن نشير للاستدلال على هذا الفقر أن أعداد مجلة اللسان العربي الصادرة عن مركز تنسيق التعريب بالرباط قلما توجد مكتملة بالمكتبات العامة والخاصة، والأفدح تعذر تنزيل مضامينها من موقع هذه الهيئة الرسمية التابعة لمنظمة الأليكسو.

أخرى ، وذلك ناتج عن الإمكانيات التي تتوفر عليها كل مكتبة ومدى الدعم الذي تحظى به من قبل الأجهزة الحكومية، ففي **المغرب** مثلا لا زالت المكتبة الوطنية ماضية في رقمنة ٣٤ ألف مادة من مواد المكتبة، والمتاح منها للمستفيد لا يتعدى بضع عشرات من المجلات والمخطوطات، والوضع أسوأ بكثير في مكتبات بعض البلدان الأخرى التي لم تلج بعد العالم الرقمي، بينما قطعت مصر والمملكة العربية السعودية أشواطا هامة في هذا المجال.، وهو ما نوضحه فيما يلي:

- رقمنة محتويات مكتبة الاسكندرية:

تتوفر مكتبة الإسكندرية –على غرار المكتبات الرقمية العالمية– على أحدث الأجهزة التكنولوجية والوسائط المعلوماتية وهي تهدف من خلال "معملها الرقمي" الذي ينتج المواد الرقمية[١]، وبمشروعها "مليون محاضرة" الذي يقوم على بث المحاضرات على الشابكة[٢] وب"أرشيف الانترنت" المُخزّن ب٨٨٠ حاسوب والمتفاعل مع مكتبة "سان فرانسيسكو" الرقمية إلى سدّ الفراغ الرقمي الذي تعاني منه الدول الزاحفة في طريق النموّ.

١- مما يتوفر عليه هذا المعمل: آلة "الناشر الرقمي الفوري"، وهي تقنية تجمع بين النشر الورقي والنشر الرقمي، تقوم على طباعة الكتاب الرقمي وإخراجه ورقيا، ويشير خبراء المكتبة أنها ثاني تجربة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

انظر: خالد عزب (٢٠٠٧)، وعاء المعرفة من الحجر إلى النشر الفوري، طبعة مكتبة الاسكندرية، ص٢١٢.

٢- وقد تجاوز حاليا ٢٥٠٠ محاضرة في مجال الأوبئة فقط.

وقد أشار السيد خالد عزب مدير الإعلام بمكتبة الاسكندرية أن هذه المكتبة "تشارك في مشروعات مع العديد من الدول لتكوين محتوى رقمي عربي موجود منه حتى الآن ١٠٠ ألف كتاب (والأرجح أنه يقصد كتابا ووثيقة) ستصل إلى ٢٠٠ ألف كتاب مطروح مجانا دون أدنى قيود".[١]

وفي السنوات الأخيرة تم تدشين النسخة الثالثة من مستودع الأصول الرقمية (Digital Assets Repository) (DAR) وهو نسخة مطورة لبوابة الكتب الإلكترونية، ويضمّ أكثر من ٢٩,٢١٧ كتابا و ٣٠,١٢٦ صورة متاحة من خلال الرابط http://dar.bibalex.org/

حيث يمكن الاطلاع على جميع الكتب التي لا تخضع لحقوق الملكية الفكرية كاملةً. أما الكتب الخاضعة لقانون حماية الملكية الفكرية، فيسمح للمستخدم بالاطلاع على ٥% فقط من الكتاب.

ويتيح البرنامج الآلي لهذا المستودع مجموعة من الخدمات للمستخدمين، من خلال خانات تصفح الكتب "الأكثر تصفحًا" أو "الأعلى تصنيفًا" أو "الأكثر تعليقًا"، والاطلاع على الموضوعات باستخدام خاصية "البحث المجمع"، و "البحث البسيط"، و "البحث المتقدم" الذي يشمل خاصية البحث الصرفي حيث يبرز سياقات الكلمة المبحوث عنها داخل صفحات الكتاب ومحتوياته. كما يتيح البرنامج تفاعل المستفيد مع مضامين الكتاب

١- عن أحمد فضل شبلول (٢٠١٠)، أبحاث رقمورقية متخصصة في مؤتمر الاسكندرية الأول للثقافة الرقمية، كتاب العربي: الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، العدد ٨١، ج ٢ ص ١٤٢.

بتدوين تعليقاته وتقييمه للمنتوج الرقمي، ويوفر للأعضاء المسجلين امتياز ترتيب كتبهم المفضلة في مجلدات في "المكتبة الشخصية".

ويضمّ المستودع مواد سمعية وبصرية تغطي مجالات متعددة، منها التعليمية، والثقافية، والسياسية، والتسجيلية، والسينمائية. فضلاً عن تسجيلات لجميع المؤتمرات والحفلات الموسيقية والفنية والمعارض التي تتم في مكتبة الإسكندرية.

وقد تمّ إدراج مستودع الأصول الرقمية بمكتبة الاسكندرية في دليل مستودعات الوصول الحر العالمى (Directory of Open Access Repository) والمعروف اختصارًا بـــ "Open DOAR"، وهو أهمّ دليل للمستودعات المفتوحة، متاحٌ على الرابط http://www.opendoar.org وتدعمه العديد من الجهات المهتمة بالوصول الحر للمعلومات وهى معهد المجتمع المفتوح (Open society institute) ، ولجنة نظم المعلومات (Joint of information system committee) ، وإئتلاف المكتبات البحثية (Consortium of research libraries)، واتحاد المصادر الاكاديمية والنشر العلمى الأوروبى (Europe SPAR).

وقد تبين لي من تصفح موقع هذه المكتبة (http://www.bib-alex.com/)، أنها تحوز ذخائر هامة في تخصصات عديدة كما هو مبيّن في الجدول رقم "ه" التالي:

التخصص المعرفي	عدد الكتب	التخصص المعرفي	عدد الكتب
١- القرآن الكريم	١٦٤	٢- الحديث الشريف	١١٧
٣- السيرة النبوية	٢٥٠	٤- القصص والروايات	١١٠٠
٥- الأدب	٧٧٢	٦- الشعر	٣٢١

التخصص المعرفي	عدد الكتب	التخصص المعرفي	عدد الكتب
٧- اللغة والإنسانيات	٥٠٨	٨- التاريخ	١٧٤٦
٩- الآثار والجغرافيا	٨٨٥	١٠- التراجم والشخصيات	٩٧٦
١١- الفقه الإسلامي	٧٠٠	١٢- أصول الفقه	١٥٦
١٣- العقائد وعلم الكلام	٦٥٢	١٤- علم النفس والتربية	٧٠٢
١٥- الفلسفة وعلم الاجتماع	١٠٨٢	١٦- العلوم	١٨٧
١٧- العلوم الإدارية	٣١	١٨- العلوم العسكرية	٣٣
١٩- الفكر الإسلامي	٨٧٩	٢٠- السياسة	١٢٠٠
٢١- الفكر السياسي	٣٩	٢٢- الفكر الإسلامي السياسي	٣٥٥
٢٣- الفكر العربي	٤٩٧	٢٤- الطب	٤٣
٢٥-الاقتصاد والتجارة	١٧٣	٢٦- التصوف والرقائق	٦١٥
٢٧- التوثيق وإدارة المكتبات	٤٦١	٢٨- الفنون والمسرح	١٨٤
٢٩- الإعلام	٢١٠	٣٠- الرياضة	٩
٣١- الحاسب الآلي	٢٢١	٣٢- المذكرات والشهادات	٢٤٩
٣٣- المجلات والصحف	١٢٤ عددا	٣٤- التوثيق وإدارة المكتبات	٤٤٢
المجموع		١٦٠٨٣ كتابا ومجلة	

وقد راعيت نفس الترتيب الذي وردت به في الموقع، وهي متاحة للتحميل عبر روابط متعددة مخصصة لهذا الغرض، إلا أن تصنيف هذه الأعمال يعاني من الاعتباطية والارتجالية، فقد وجدت العديد من الكتب واردة بخانات متعددة، كما توفرت أجزاء من موسوعات ومعاجم دون أخرى، كما لاحظت من الكشف الأولي لعناوين الكتب المرقمنة افتقارا إلى

الدقة في إرجاع مصنفات إلى التخصصات المعرفية التي تنتمي إليها، مثال ذلك خانة القصص والروايات، فهي تضمّ بحسب ما ورد في موقع المكتبة "http://www.bib-alex.com/qssrewayat.php" "١١٠٠" قصة ورواية، إلا أن المتصفح يجد من بينها كتبا عديدة في تخصصات أخرى اندسّت بينها، وهي كما يتبين في الجدول "٦" على النحو الآتي:

التخصص المعرفي	عدد الكتب	التخصص المعرفي	عدد الكتب
١- دراسات أدبية	٣٨	٢- تاريخ	١٣
٣- تراجم	٠٧	٤- فكر وفلسفة	٠٦
٥-رحلات	٠٦	٦- شعر	٠٥
٧- لغة	٠٥	٨- سيرة نبوية	٠٢
٩- جغرافيا	٠١	١٠- علم النفس	٠١
١١- موسيقى	٠١		
المـــــجـــــمـــــوع		٨٥	

- إطلالة على المكتبات الرقمية بالمملكة العَربية السعودية:

حرصت المملكة العربية السعودية في العقدين الأخيرين على توفير مصادر المعلومات الرقمية، كما اهتمت بإنتاجها ونشرها سواء منها القطاعات الحكومية أو القطاع الخاص. ونسجل في هذا المضمار ريادة هذا القطر العربي في إنشاء المكتبات الرقمية، ولعل أبرز المشاريع المنشأة في هذا المجال تتواجد:

-.بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

- ومكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود،

- ومكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة،
- ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران،
- ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدّة،
- ومكتبة جامعة أمّ القرى،
- ومكتبة جامعة الملك فيصل بالأحساء،
- ومكتبة جامعة طيبة بالمدينة المنوّرة،
- ومكتبة جامعة الطائف.

يستفيد من خدمات هذه المكتبات جمهور عريض من المهتمين والمستخدمين للشابكة، وهي ذات تخصصات معرفية وتقنية عديدة، وترتبط غالبيتها بمقررات دراسية بالجامعات، إلا أنها تحصر تقديم خدماتها في فئات الطلبة وأساتذة هذه الجامعات، ولا تفتح أبوابها الافتراضية لرواد من غير هؤلاء إلا بموافقة إدارات هاته المؤسسات..

ويُلاحظ على هذه المكتبات عدم مواكبتها العلمية للاستخدامات التقنية بفضاءاتها، مما يفضي في غالب الأحيان إلى عودة البعض منها إلى وسائط النشر التقليدي في غياب تقييم ناجع للخدمات الرقمية وتخطيط شامل لمراحل عمل المكتبات الرقمية..

محتويات بعض المكتبات الرقمية السعودية:

- <u>مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز بجامعة أم القرى</u>

الموقع:

<u>http://٢١٢,٢٦,١٣,٥٤/Lib</u>

تضمّ مجموعة من الأعمال الرقمية تتوزع على النحو الآتي:

- رسائل جامعة أم القرى عددها ٩٣٠٥ (وهي متاحة بنصها الكامل)

- رسائل الجامعات السعودية والعربية عددها ١٣٩٧ (وهي متاحة في شكل مختصرات وملخصات فقط)

- المخطوطات عددها ٢٩٥٨ (وهي متوفرة عبر عرض صفحات كل مخطوط)

- مقالات المجلات عددها ٧٣٨ (وهي متوفرة بعرض المقالات)

- الكتب والأبحاث عددها ٦٩ (وهي متاحة بعرض الموقع، إلا أن مجملها مقررات ودروس التقوية موجهة لطلاب الجامعة)

ومن المآخذ على هذه المكتبة الرقمية أن حجم الملفات الرقمية الكبير يجعل فتحها وتحميلها على الحاسوب يستغرق وقتا طويلا (مثال ذلك أن مقالة منشورة بمجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغة وآدابها تأخذ حجم ٢٩ ميغا بايت، وهو حجم قد يتسع لموسوعة كبيرة تضم عدة مجلدات).

- **مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:**

الموقع:

http://www.iu.edu.sa./web/content.aspx

موقع الجامعة مجرد صفحة تعريفية بمنشآت الجامعة ومراكزها، به تصريح من عمادة شؤون المكتبات بأنها قامت بنسبة ٧٠% برقمنة الرسائل والأطروحات الجامعية، وبنسبة ٥٥% بتحويل صور المخطوطات من ميكروفيلم إلى ملفات رقمية، غير أنه لحدّ الساعة لا إمكانية لإتاحة هذه

المواد للجمهور المستفيد عبر صفحات الشابكة.

- مكتبة الأمير سلمان المركزية بجامعة الملك سعود

الموقع:

http://www.ksu.edu.sa/sites/KSAUARABIC/Deanshiplibrary/digitallibrary/pages/default.aspx

يعرض الموقع لنماذج قليلة من المطبوعات الحكومية والمخطوطات والرسائل الجامعية والدوريات، كما يتيح تصفح عناوين الكتب، ويَستلزم التسجيل والانخراط من أجل إتاحة مضامين المكتبة للمستفيد.

- **مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن**

الموقع:

http://www.kfump.edu.sa/kfump/arabic

نجد المصادر الرقمية قليلة بموقع هذه المكتبة، وهي تتوزع على النحو الآتي:

- كتب إلكترونية عددها ٧
- قواعد المعطيات عددها ٥٥
- دوريات إلكترونية عددها ٦٩٩
- موسوعات عددها ٧

ومع قلة المتاح، فموقع هذه المكتبة يتميز بخدماته المرجعية الرقمية المتميزة، وبروابطه التفاعلية.

أما فيما يخصّ طرق تعامل هذه المكتبات الرقمية مع الناشرين في مجال النشر الرقمي، فالحاجة ماسة إلى معطيات تكشف بجلاء عن أنماط العلاقات

بين الطرفين، ذلك أنّ قلة من المكتبات تحدد طبيعة هذه الصلات.[١] ومن الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية في تحسين صورة المحتوى الرقمي العربي العملُ على إنشاء "الفهرس العربي الموحد".

خلاصة القول أن هناك تفاوت في حجم المقتنيات الرقمية من مكتبة لأخرى، وهناك تكرار للجهود، وهدر للأموال بسبب ضعف التنسيق. والحاجة ماسة إلى توفير خدمة مرجعية تعاونية بين سائر المكتبات الرقمية..

- شروط تحسين خدمات المكتبات الرقمية:

من جملة هذه الشروط:

- التركيز على رقمنة المواد الأكثر استخداما،

- المساهمة في إنتاج المصادر ضمن محيط شبكات المعلومات والمكتبات.

- الحرص على خلق مناخ تعاون فاعل بين الباحثين من شتى الاختصاصات والحاسوبيين للحصول على المصادر المطلوبة.

- جعْل المعيار الأساسي في تقييم فاعلية المكتبات الرقمية هو نسب ما تقدمه من خدمات لجمهور المستفيدين كالخدمة المرجعية الرقمية، لا ما تتوفر عليه من مقتنيات ومعلومات،.

١- انظر بحث نوال راجح بنت عبد العزيز (٢٠٠٩)، النشر الإلكتروني وأثره في بناء وتنمية المجموعات والمكتبات السعودية، ص:٢٣٧.

- **الخدمة المرجعية الرقمية بالمكتبات الحديثة:**

غدتْ الحدود الجغرافية بعد ظهور الشابكة حدودا صورية، وانحسرت الحواجز بين الثقافات الإنسانية، وقد أفضى هذا التطور إلى تغيّر فلسفة المكتبات إزاء امتلاك المواد، فاتجهت نحو الإتاحة، بتيسير وصول المستفيد إلى مصادر المعلومات أينما تواجد ببقاع المعمور، ما دام متصلا بالشابكة، فظهر مفهوم المكتبة المتنقلة التي تتنقل لخدمة القارئ الذي حقق الاستفادة القصوى بتنوع مصادر المعلومات، وأمكنه الحصول على إجابات مختلفة لاستفساراته بتعدد مراكز المكتبات التي تقدم الخدمات المرجعية الرقمية.

فالخدمة المرجعية الرقمية هي خدمة معلوماتية تتمّ عبر وسائط الشابكة، تزوّد من خلالها المكتبات الرقمية جمهور المستفيدين بمعلومات محددة بناء على طبيعة الاستفسارات التي يوجهها الرواد، وتربطهم بالمصادر المناسبة عبر برامج مختلفة كالبريد الإلكتروني، وبرامج التراسُل الفوري، وتقنيات الفيديو...[1]

ويلخص "ستيمبر" (Stemper) و"بوتلر" (Butler) الدوافع وراء ظهور الخدمة المرجعية الرقمية في:

- انتقال التعليم إلى بيئة التفاعلي والتزامني،

١- أشار "صمويل سويت كرين" (Samuel Swett Green) (١٨٣٧-١٩١٨) في مقالته الشهيرة أنّ مهام المكتبي لا تقتصر على بناء المجموعات فقط، وإنما امتدّت لتشمل تقديم الخدمات المرجعية للمستفيد، تنسجم مع رغباته واحتياجاته المعرفية.

Tyckoson, David.(٢٠٠٣) "On the Desirableness of Personal Relations Between Librarians and Readers: The Past and Future of Reference Service." Reference Services Review v. ٣١ no. ١ (٢٠٠٣): ١٢-١٦

- ظهور جيل جديد يفضل التفاعل مع الشابكة عوض الاقتصار على المصادر التقليدية.

- وصول المؤسسات التجارية إلى مسرح سوق التعليم.[١]

والأكيد أنّ تكاثر المعلومات وتدفقها الغزير من مختلف التخصصات وحداثة مضامينها وسرعة التغيرات والتحولات التي تطرأ عليها.. تشكل تحديا للمكتبات ومراكز المعلومات التقليدية؛ إذ لم يعُد بإمكان مكتبة ولا مركز معلومات الإلمام بمختلف هذه التغيرات مما أفضى إلى إنشاء اتحادات للمكتبات الرقمية العالمية، وتجمعات تعاونية بين المكتبات لتبادل المصادر الرقمية، واعتماد الخدمة المرجعية لتقاسم أعباء تلقي الأسئلة وإيجاد الإيجابات الدقيقة لها.

وقد أجمعت معظم المكتبات الرقمية العالمية على أهمية المشروعات التعاونية في تقديم خدمات مرجعية مُــثلى للرواد، وفي اختزال حجم الإنفاق المادي والموارد البشرية، وأكدت على عدم نجاعة مبدإ الاكتفاء الذاتي..[٢] ونقدم فيما يلي أمثلة عن اتحادات المكتبات التي تسهر على خدمة المتلقي.

---

١ - James.A. Stemper & John T. Butler (٢٠٠١), Developing amodle to provide digital refernce service, References services Review, Volume ٢٩, Numbre ٣, pp: ٢١٠-٢١٨

٢- في هذا السياق تأتي دعوة "الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات" (IFLA) لتيسير تبادل المواد الرقمية والتدفق الحرّ للمعلومات والخدمات المرجعية الرقمية بشكل مجاني بغية تقليص فكرة أن المعلومات سلع تباع وتشترى

Annaig Mahé (٢٠١١) ; Accès libre et libre accès en bibliothèque, même combat ! in : Bulletin des Bibliothèques de France, T ٥٦, n°١, pp :١٦-١٧.

- نماذج التعاون بين المكتبات في تقديم الخدمات المرجعية الرقمية في الدول الغربية:

- بالولايات المتحدة الأمريكية:

هناك العديد من اتحادات المكتبات بسائر الولايات المتحدة تقدم الخدمات المرجعية الرقمية، منها:

- بولاية "واشنطن": "اسأل أمين المكتبة بمكتبة الكونجرس"
(http://www.loc.gov/rr/askalib/ask-digital.html)
- بولاية "كولورادو" "اسأل كولورادو"
(http://www.askcolorado.org)
- بولاية"كليفلاند" "المعرفة حالا"
(http://www.knowitnow٢٤ ٧.net)
- بولاية "فلوريدا" "اسأل أمين المكتبة"
(http://wwwaskalibrarian.org/ask)
- بولاية "أوهايو" "رابط أوهايو"
(http://www.ohiolink.edu)
- بولاية "أوريجون" "أوريجون"
(http://www.oregonlibraries.net)
- بولاية "نيويرك" "اسأل المكتبة الافتراضية"
(http://vrd.askvrd.org/default.aspx)
- بولاية "تكساس" "منطقة الإجابات"
(http://www.answerzone.org)

بعض هذه لمواقع تقدم خدماتها المرجعية باللغة الإنجليزيّة والاسبانية، وبعضها الآخر باللغة الإنجليزيّة فقط.

- بالمملكة المتحدة:

- "إنكوير"

http://www.peoplesnetwork.gov.uk/enquire/index.html

وهي خدمة رقمية يوفرها اتحاد ٩٧ مكتبة بريطانية على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع مع شركاء من مكتبات دولية، وذلك عبر البريد الإلكتروني باللغة الإنجليزيّة فقط.

- "أسكيمرو"

http://www.askcymru.org.uk/askcymru/en/index

وهو اتحاد قائم بين ٥٠ مكتبة بريطانية يوفر خدمة مرجعية رقمية على البريد الإلكتروني باللغة الإنجليزيّة وبلغة ويلز.

- بألمانيا:

- "دويتش إنترنت ببليوتك"

http://www.internetbibliothek.de/index.user.jsp

وهي خدمة مرجعية تتعاون في تقديمها ٨٠ مكتبة ألمانية بغاية إتاحة المعلومات باللغة الألمانية للمستفيد.

- بالدانمارك:

- "بيبليوتكس فكتين"

http://www.biblioteksvagten.dk

اتحاد دانماركي بين ٦٠ مكتبة، منها ٤٥ مكتبة عامة، و١٥ من المكتبات الخاصة ومراكز الأبحاث تقدم خدماتها عن طريق برامج الحوار والبريد الإلكتروني، أو الهاتف.

- بفنلندا:

- "اسأل أمين المكتبة"

http://www.libraries.fi/en-gb/ask-librarian

وهي خدمة مرجعية رقمية تتعاون في القيام بها ٤٨ مكتبة منها ٣٥ مكتبة عامة، والباقي من مراكز الأبحاث، بملء استمارة من قبل المستفيد عبر الشابكة لتحديد المعطيات المنشودة.

- بهولندا:

- "مكتبة علاء الدين"

http://www.aladin.bibliotheek.nl/jeugd/

وهو تعاون تمّ بين العديد من المكتبات الهولندية لتقديم خدمة مرجعية رقمية للمستفيد باللغة الهولندية.

- بالنرويج:

- "بيبليوتكسفار"

http://www.biblioteksvar.no

وهي خدمة رقمية مرجعية تسهم فيها ٣١ مكتبة نرويجية من خلال الشابكة عبر برامج الحوار المباشر والبريد الإلكتروني.

- بالسويد:

- "فراجا لببليوتك" (اسأل المكتبة)

http://www.eref.se

يُوفر هذا الموقع السويدي مراجع رقمية، بلغات متعددة، منها السويدية والإنجليزيّة والفنلندية، والاسبانية عبر برامج الحوار المباشر والبريد الإلكتروني.

- بسويسرا:

- "إنفوديسك سْويس"

http://www.snl.admin.ch/slb/dienstleistungen/swissinfodesk/index.html/

وهي خدمة مرجعية رقمية تقدمها المكتبة الوطنية السويسرية عبر البريد الإلكتروني باللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية (والإنجليزيّة على مستوى استقبال الأسئلة فقط) غير أن الخدمة تقتصر على المعلومات المتصلة بسويسرا.

- باسبانيا:

- "بريجونتي":

http://pregunte.carm.es/pregunte/pub٠١.shtml

تتعاون في تقديم هذه الخدمة المرجعية الرقمية بهذا الموقع ٣٤ مكتبة عامة من أشهر المكتبات الإسبانية، وذلك على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع، عبر برامج الحوار المباشر، باللغة الإسبانية..

ونضيف إلى هذه الاتحادات موقع المكتبة الوطنية بفرنسا:

http://www.bnf.fr/acc/x.accueil.html

والمكتبة تتيح خدماتها المرجعية في خانة "مساعدات في البحث عن المواد" (aide à la recherche documentaire) "بعث سؤال إلى المكتبي "سندباد"" (Poser une question au bibliothécaire). بملء المستفيد لاستمارة يوجهها إلى المشرفين على هذه الخدمة.

معظم هذه المؤسسات تردّ على أسئلة الروّاد في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة إذا تعلق الأمر بالتوجيه والإرشاد، وخلال ٣ أيام إذا تطلب الأمر استشارة خبير مختص في الموضوع...

ويشير الباحث "فرانكور" إلى مواقع خدمات تعاونية مرجعية رقمية أخرى بآسيا وأستراليا وكندا، دون ذكر أيّ مشروع عربي في هذا الميدان.[1]

- واقع الخدمة المرجعية الرقمية بالمكتبات الرقمية العربية:

من الأكيد أن معظم المكتبات الرقمية العربية تحرص على إنشاء صفحات على الشابكة بُغية التعريف بخدماتها، غير أنها قلما وفرت الخدمة المرجعية الرقمية بالمعنى المتعارف عليه في علم المكتبات الحديث (الذي حددناه أعلاه) بمعنى وضع سؤال من قبل رائد المكتبة وإجابته إجابة شافية سواء بتوجيهه التوجيه الأمثل أو بمدّه بالمعطيات والبيانات المنشودة.

وهناك بعض المحاولات الفردية التي تقوم بها مكتبات وطنية جامعية ومدرسية بعضها يقدم هذه الخدمات بالمجان وبعضها الآخر مقابل رسوم محددة، إلا أنها تفتقر إلى الصيغة التعاونية الجماعية.

ونجد بمكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أنموذجا رهن إشارة المستفيد لوضع استفساراته، إلا أن هذه الخدمة المرجعية الرقمية محدودة نظرا لانعدام التعاون بين سائر المكتبات الرقمية العربية في هذا المضمار من جهة، ونظرا لاقتصار تقديم الخدمة على محيط الجامعة...

فما هي سُبل توفير خدمات مرجعية رقمية متميزة تنبني على التعاون

---

١ - FRANCOEUR Stephen. Digital reference [en ligne] Disponible sur<http://www.teachinglibrarian.org/weblog/blogger.html> (consulté le ٢٤ Avril ٢٠١١).

بين سائر المكتبات العربية على غرار ما هو قائم من تعاون في هذا المضمار بين المكتبات الرقمية العالمية؟

أصبح من المتعارف عليه أن الخدمة المرجعية الرقمية لا يجب أن تقتصر على الردّ على استفسارات الروّاد، وإنما يلزم أن تشمل إرسال الوثائق التي يطلبها السائل، وذلك عبر منافذ متنوعة تحقيقا للمبدإ السائد في أدبيات استرجاع المعلومات بأن الإتاحة المتكاملة لمصادر المعلومات المتعددة والموزعة أفضل نمط يمكن تقديمه للمستفيد.

وبغرض كسب ثقة الجمهور وإثبات مصداقية الخدمة من الأجدى أن تكون الخدمة المرجعية بلغات متنوعة (عربية، فرنسية، إنجليزية، إسبانية) وأن يكون زمن الإجابة عن الاستفسارات محددا، ك ١ ساعة على سبيل المثال للردّ على الأسئلة ذات المنحى الإرشادي، و٢٤ ساعة للردّ على الاستفسارات المتصلة بالحقائق العلمية أو التقنية أو الفنية، و ٣ أيام على أقصى تقدير لتوفير الملفات الرقمية وإتاحتها للسائل.

– نظرة تفاؤلية نحو المستقبل:

بالرغم من هذا المشهد القاتم لواقع اللغة العربية والمحتوى الثقافي العربي بمتن الشابكة العالمية يمكننا الاستناد إلى بعض المؤشرات لننظر إلى الأفق بعين متفائلة، فنتوقع للعربية الفصحى مستقبلا يانعا على صفحات الشابكة وبرامجها الحاسوبية، وبداية فعلية لانخراط العالم العربي في المشهد الرقمي، من بين هذه المؤشرات:

– الشروع في تطبيق مقتضيات إعلان الألفية للأمم المتحدة الصادر

عام ٢٠٠٠، والقاضي ب"وضع التكنولوجيات الجديدة، وتكنولوجيات الإعلام والتواصل بالخصوص في متناول الكل".

– شروع بعض الدول العربية كمصر[١] والأردن[٢] وبعض دول الخليج[٣] في إنشاء صناعة عربية للمحتوى الرقمي.

– الانطلاقة الفعلية لمشاريع الخوصصة، وبداية اهتمام القطاع الخاصّ بالعديد من المجالات الهامة.

– ظهور شركات صناعية كُبرى، مثل "أنتل" "Intel"، كفاعلين جُدد في قطاع التربية والتعليم، واقتراح مبادرات تعليمية شملت زهاء ثلاثين دولة من بينها دول عربية بالمشرق والمغرب.

– ما يقوم به "اتحاد كتاب الانترنت العرب" من تعميم الابداعات العربية على الشابكة.

١– أطلقت وزارة الاتصالات المصرية مبادرة المحتوى العربي الرقمي منذ سنة ٢٠٠٥.

٢– من تجليات ذلك تشجيع الأردن المؤسسات العلمية والتربوية على النشر الإلكتروني باللغة العربية، تحت شعار "موقع إلكتروني لكل أستاذ جامعي".

٣– من ذلك مبادرة مؤسسة "آل مكتوم" بالإعلان عن برنامج "سواعد" لدعم مشاريع تطوير المحتوى الرقمي العربي، ونشر الثقافة العربية على أوسع نطاق، وقد أعلنت هيئة تنظيم الاتصالات بإمارة "أبو ظبي" نهاية شهر مايو من السنة المنصرمة عن الشروع في إطلاق نطاق وطني باللغة العربية بعد موافقة المنظمة الدولية للإنترنت "إيكان" لإطلاق أسماء المواقع الإلكترونية بلغات متعددة. وتخصص جوائز هامة بعمان والبحرين والكويت لأهم الأعمال المندرجة في إطار الإبداع والإنتاج الرقمي. وتندرج في نفس السياق "مبادرة الملك عبد الله للمحتوى الرقمي العربي" التي انطلقت منذ سنة ٢٠٠٧.

- ما تقوم به "الإسكوا" من خلال الإعلان عن مشروع "تعزيز صناعة المحتوى العربي من خلال الحاضنات التكنولوجية" سنة ٢٠٠٧ لانتقاء أفضل مشاريع المحتوى الرقمي العربي.

- خلاصات وتوصيات

بغرض طي صفحة استهلاكنا لمنتجات الغرب التقنية، والانتقال إلى استلهام نهضته ندعو:

- إلى تكثيف التعاون الثقافي بين المؤسسات العربية (الجامعات، والمعاهد والمختبرات)،
- والتحسيس بأهمية نشر الأعمال الفكرية على صفحات الشابكة،
- والاستثمار في المجال الثقافي لدعم تنمية معرفية عربية أصيلة،
- وتكثيف الجهود للاهتمام باللغة العربية على مستوى التنظير (دراسات) وعلى مستوى التصنيف المعجمي (العام والخاص)،
- والنظر في المشكلات الناجمة عن حماية الملكية الفكرية الجماعية (التراث) والفردية (أعمال خاصة) لا سيما بتزايُد وتيرة النشر الإلكتروني،
- والتغطية الشاملة غير المقتضبة للأنشطة الثقافية، وتقديمها للجمهور بساعات الذروة.
- والعمل على خدمة الإعلام للثقافة، لا استغلال الثقافة للترويج الإعلامي،
- ونشر الوعي بأهمية الإعلام الرقمي بين الأوساط الثقافية،
- ودعم المبادرات الفردية والمجتمع المدني الهادفة إلى تنمية الثقافة الرقمية العربية.

– وتشجيع الإعلام التقليدي على امتلاك التقنيات الحديثة للانضواء في مجتمع المعلومات،

– وإنشاء اتحاد المكتبات الرقمية العربية يتيح الخدمة المرجعية الرقمية على أوسع نطاق،

– وتسجيل المواقع العربية الجادّة (بما فيها المكتبات الرقمية) في الفهارس والأدلة الدولية، تفاديا لبقاء محتواها الثقافي في صفحات الشابكة الخفية.

– وسنّ تشريعات لحماية اللغة العربية المستعملة على صفحات الشابكة (في الإعلام والبحوث العلمية والفنية وفي المدونات).

وللخروج من ورطة العربية في مجتمع المعرفة الذي يرتكز في نهضته على وسائل الاتصال الحديثة:

– لزمَ صُنع محرك بحث عربي مفتوح المصدر للتعريف بالمحتوى العربي ونشره، والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

– ووضعُ برامج آلية عربية أصيلة داعمة للمحتوى الرقمي العربي.

– وتدوين شامل لمحتويات ذخائرنا المعرفية المُخبّأة بمكتباتنا العتيقة وبمتاحفنا الفريدة، وبمحفوظاتنا الوطنية تدوينا رقميا، وتسجيل الوثائق السمعية والبصرية وترجمة هذه الذخائر العربية إلى اللغات الأجنبية.

– وإغناء الجهاز النحوي العربي بقوالب جديدة، وصياغة قواعد حاسوبية لمقولات النحو العربي وإثراء الرصيد المعجمي بتسميات للمستحدثات التقنية لتيْسير استعمالها في المجالات الدقيقة.

– وتوفير برامج آلية عربية لرصد السرقات العلمية كما هو موجود

ببعض اللغات الغربية،

- ودعم البحوث والدراسات المخصصة لتطوير صناعة المحتوى العربي.

- على سبيل الختم:

لقد تبين بجلاء أنّ من مقتضيات العولمة ومخلفاتها ريادة لغات الأمم المتقدمة وانحطاط لغات الشعوب المستضعفة واندثارها، وتأكّد أنّ حضور اللغة العربية على صفحات الشابكة وضمان إشعاع الثقافة العربية رهين بتكثيف مضامين هذه الثقافة الغنية والمتنوعة بلغة عربية فصيحة على مواقع أصيلة تترجم غِنى الحضارة العربية الإسلامية ومكانتها بين الحضارات الرائدة في هذا العصر الرقمي المليء بالتحديات.

لائحة بعض مصادر البحث ومراجعه:

- إبراهيم فرغلي (٢٠٠٩) ثقافة إلكترونية.. الإنترنت.. جغرافيا جديدة للزمان والمكان! مجلة العربي – العدد ٦٠٧- يونيو ٢٠٠٩.

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٨)، التقرير العربي الثالث حول الأهداف التنموية للألفية ٢٠١٠، المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان – الأردن، ص. ٧١.

- جماعة من المؤلفين (٢٠١٠) ، "الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة"- سلسلة كتاب العربي، يوليوز – سبتمبر، ٢ ج.

- جماعة من المؤلفين (٢٠٠٤)، مستقبل الثورة الرقمية: العرب والتحدي القادم – كتاب العربي العدد ٥٥.

- طريف أقبيق (١٩٩٦)، الإنترنت، المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء، في جزأين، دار الإيمان، سوريا.

- زين عبد الهادي (١٩٩٦)، الإنترنت، العالم على شاشة الكمبيوتر، المكتبة الأكاديمية- مصر.

- عمر مكداشي (١٩٨٧)، البرمجة باللغة العربية- دار الراتب الجامعية، بيروت.

- فاروق سيد حسني (٢٠٠٣)، الإنترنت: الشبكة العالمية للمعلومات، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- كريستيان كرومليش (١٩٩١)، الإنترنت بدون خبرة، ترجمة خالد العمري، دار الفاروق- مصر.

- محمد فتحي (٢٠٠٣)، الإنترنت شبكة العجائب، دار اللطائف، القاهرة.

- محمد محمد الهادي (١٩٨٩)، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها، دار الشروق، مصر.

- محمد محمد الهادي (١٩٩٣)، التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكمبيوتر، الطبعة الأولى، دار الشروق، مصر.

- معهد الإعداد الإعلامي السوري (٢٠١٠)، "إشكالية اللغة العربية في المواقع الإلكترونية"، ورشة عمل أقامها معهد الإعداد الإعلامي السوري والأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب التابعة لجامعة الدول العربية- دمشق، ٥-٧ دجنبر ٢٠١٠.

- نبيل علي(٢٠٠١)، موقع العرب ومكانتهم في عصر ثقافة المعلومات، حلقة برنامج بلا حدود بقناة الجزيرة الفضائية، أجري الحوار في ٢٨ مارس.

- نبيل علي (٢٠١٠-أ-)، صناعة المحتوى الثقافي العربي أهميتها وتحدياتها، مجلة العربي- عدد ٦٢٥، ديسمبر.

- نبيل علي (٢٠١٠-ب-)، المحتوى الثقافي العربي: رؤية مستقبلية لغوية. مجلة العربي، عدد ٦٢٣، أكتوبر ٢٠١٠.

- اليعبودي خالد (٢٠١١)، اللغة العربية في العصر الرقمي، مداخلة بالملتقى الوطني الذي نظمته جمعية حماية اللغة العربية بتاريخ ١-٢ مارس، بقصر المؤتمرات- فاس- المغرب.

- Annaig Mahé (٢٠١١) ; Accès libre et libre accès en

bibliothèque, même combat ! in : Bulletin des Bibliothèques de France, T ٥٦, n°١, pp :١٦-٢٤.

- FRANCOEUR Stephen. Digital reference [en ligne]. Disponible sur : <http://www.teachinglibrarian.org/weblog/blogger.html> (consulté le ٢٤ Avril ٢٠١١).

- Jacques Vallée (٢٠٠٤) ; Au Cœur d'Internet, Editions Balland- titre original en anglais : The Heart of the internet, Traduit par l'auteur .

- Rafhael Richard (٢٠١١) ; neodia (Webmarketing agency) ٢٩ janvier ٢٠١١.

فهرس المحتويات

اتجاهات المواطنين نحو ثنائية اللغة العربية في وسائل الإعلام التلفزيون نموذجا

إعداد

الدكتور/ سعيد عياد

الفصل الأول: المقدمة ومشكلة الدراسة

المقدمة:

ليست اللغة مجرد وعاء فقط يعبر الفرد من خلاله عن ما أنتجته عملياته العقلية الصامتة في التفكير في قضية ما أو موضوع حيوي، باعتبارها السلوك التواصلي الظاهر المنعكس عن السلوك التفكيري الباطن. وإنما هي وبها ينتج الفرد ما يفكر به ويبني من خلال رموزها ودلالتها ومعانيها معرفة وسلوكا إنسانيا، ويخزن بها ما أنتجه وينقله إلى الآخرين، كما باللغة يتواصل ويتفاهم معهم ويتعاون. وبسبب من هذا وذاك فإن اللغة تعدّ إحدى المكونات المعرفية والسلوكية للفرد. فاللغة "" تنفذ باعتبارها نظاما وحقيقة اجتماعية ومن حيث وظيفتها الاتصالية عبر وسائط الإعلام إلى جوانب الحياة كلها، لتغدو نشاطا اجتماعيا يسهم في تأسيس التشارك الاجتماعي ويؤهلها ذلك للإفصاح عن القيم الثقافية والاجتماعية فضلا عن نقلها للمعلومات إلى المتلقي""(قاسم، رياض زكي.في اللسان العربي وإشكالية التلقي.٢٠٠٧.ص ١٢٥).فاللغة مكتسبة يتلقاها الفرد من "" المجتمع الذي يعيش فيه ويلتزم بكل قواعدها""(عبد العزيز.١٩٨٨.ص ص ٨_ ٩) بمعنى أن سلامتها الصوتية واللفظية والدلالية تتوقف على مصدر إنتاجها وهو المجتمع بأفراده ومؤسساته التواصلية، ومدى التزام المصدر بضوابط التواصل وقوانين اللغة ليتحقق الإنتاج الفكري السليم، ومن ثم يتحقق التفاهم المشترك بين الأفراد، الذي ينتج عنه التأثير والتأثر ثم النمو المعرفي والضبط السلوكي المرغوب به. فباللغة تنتج المعرفة وتنقل إلى الآخرين عبر التواصل.

إن إنتاج المعرفة واكتسابها ومن ثم نقلها إلى الآخرين، يحتاج إلى لغة احتجاج قادرة على إقناع المتلقي بمضمون الرسالة المحملة على اللغة وفيها، إذ إن أي تشويش دلالي بسبب ضعف في البناء اللغوي أو فساد لغوي يقوم على توظيف لغتين معا، من شأن ذلك أن يؤدي إلى سوء فهم لدى المتلقي، سببه اختلال في لغة الإفهام من طرف المرسل، وعندئذ قد لا تصل الرسالة أبدا أو قد تصل ناقصة أو قد تصل مشوشة. بحيث يسمع المتلقي كيفيات مختلفة عن الكيفيات التي تقصدها رسالة المرسل. إن مرد ذلك يعود لأسباب كثيرة، من بينها الاختلاط المتعمد في كثير من الأحيان في اللغة التي تعتمدها وسائل الإعلام، خاصة السمعية البصرية، كونها ناقلة للرسالة الإعلامية ومحتواها إلى جمهور المتلقين العريض والمتباين."" فإن عقد اتصال بين متكلمين يستخدمون لغات مختلفة مستبعد"" (عبد العزيز.١٩٨٨.ص ٩٨).

ويقصد بالاختلاط اللغوي، ثنائية اللغة التي تأخذ أشكالا عدة في وسائل الإعلام، تتمثل في ثنائية الفصحى والمحكية وازدواجية العربية واللغة الأجنبية. إذ تتم مخاطبة المتلقين ونقل الرسائل إليهم بثنائية أو ازدواجية قد تعيق وصول المقاصد الحقيقية للمحتوى. إن اختلاط اللغة الإعلامية بثنائيات متناقضة هو مفسدة لها، إذ ينتج عنها ما يأتي :

أ_ تفشي اللحن والغلط في لغة التعبير.(ب)_اختلال الألسن.(ج)_ تباعد الفهم بين المتلقين، بسبب تباين اللهجات المحلية، وكذا التباين في فهم اللغات الأجنبية. (د)_تباين المتلقين في التأويل والتفسير. (هـ)_ استحداث ملكات جديدة (إنتاج لغوي جديد). (و)_ تعدد لهجات الخطاب الواحد. (ز)_فساد

في التعبير من خلال إحلال ألفاظ محل أخرى أصيلة.

فالثنائية والازدواجية اللغوية تؤدي إلى توظيف ألفاظ لا تدل على المعنى المباشر، أو حتى تحميل ألفاظ معانيَ مغايرة لمقاصدها، فقد لا يفهما كثير من المتلقين، وعليه قد يؤولوها تأويلا خاطئا، أو يتم تفسيرها على نحو غير مطابق. فينتج عن ذلك معرفة مخطوءة تنتج بدورها سلوكا غير مرغوب فيه.

إن اللغة هي حجة المرسل الأولى اللازمة للإقناع، وهذه الحجة لا تقوم إلا باقتراب لغة الإعلام من اللغة الفصحى الواضحة المباشرة، وفي المقابل الابتعاد عن الاختلاط غير المفيد. فاللغة الحجة هي التي تكون أبين لما ينتجه التفكير، وأبين لما يدور في النفس ويعبر عنه عاطفيا ووجدانيا.

وعلى ذلك فإن دور وسائل الإعلام وتحديدا التلفاز لا يقتصر فقط على نقل المعلومات بصرف النظر عن مستوى اللغة المحملة فيها، وإنما وبالضرورة في كيفية تقديمها بالالتزام بالمستوى اللغوي السليم الجامع لكل متلقي تلك المعلومات، وربما أبعد من ذلك في كيفية "" تصحيح"" اللسان العربي " المنكوب بالعامية أو الدارجة التي لا يفهمها سوى المتحدثين بها، ويكشف عن ذلك في بعض الحالات اضطرار بعض المحطات الفضائية إلى إرفاق ترجمة أو إعادة صياغة مكتوبة بلغة عربية فصحية أو مشتركة تظهر على الشاشة لحديث بالعامية لمتدخل في برنامج ما، لا يتقن الحديث إلا بلهجته غير الواضحة نطقا ودلالة، إلا لمن هم في بيئته وحيزه الجغرافي.

مشكلة الدراسة :

تقدم العديد من المحطات التلفزيونية الفضائية والأرضية، برامج حوارية

وترفيهية وتقارير إخبارية وإعلانات، بلغة مختلطة تشمل ثنائية الفصحى والمحكية، وازدواجية العربية ولغة أجنبية خاصة الإنجليزيّة أو الفرنسية. وتتعدى هذه الثنائية توظيف مفردات وألفاظ محددة ومحدودة، لتشمل عبارات وجملاً تامة، تستحوذ على جزء كبير من محتوى ومدة البرنامج أو الموضوع المطروح. وقد لاحظ الباحث من خلال خبرته العملية في مجال الإعلام التي تمتد على مدى واحد وثلاثين عاما، أن المحتوى المقدم بلغة مختلطة (ثنائية أو مزدوجة) بات يشكل ظاهرة تلتزم بها المحطات التلفزيونية كوسيلة لترويج منتجها الإعلامي، اعتقادا أن ذلك يوفر لها نسبة مشاهدة أكبر وأوسع، من دون الاهتمام بما تنتجه هذه الثنائية في اللغة أو الازدواجية من فساد في آلية إنتاج الفكر والتعبير عنه، وكذا من فساد في المعرفة اللغوية أسلوبا وتعبيرا وقواعد وتركيبا لغويا لدى المتلقين. إضافة إلى أن ذلك ""يجعل فواصل أو سدودا بين هذا الشعب أو ذاك أو بين المشرق والمغرب"" (غلاب.٢٠٠٥.ص ٢٣١)، إذ إن ذلك ينتج إشكالات معرفية وصعوبة في التواصل بين أبناء الأمة العربية الواحدة المتباينة في لهجاتها. لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الرئيسية الآتية:

_ ما اتجاهات المتلقين (المشاهدين) للبرامج التلفزيونية المقدمة بلغة ثنائية أو مزدوجة ؟

_ما أهم البرامج التلفزيونية التي يفضل المشاهدون متابعتها باللغة الفصحى؟

_ما درجة أهمية تقديم البرامج التلفزيونية باللغة الفصحى واللغة الوسطى ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

١ــ تجريد وجهة نظر المواطنين حول توظيف اللغة المختلطة في تقديم البرامج التلفزيونية.

٢ــ تجريد وجهة نظر عينة من العاملين في محطات تلفزة محلية أو عربية من العاملين في فلسطين حول توظيف اللغة المختلطة في برامجهم التلفزيونية.

٣ــ الكشف عن الفروق الدالة بين استجابات المتلقين حول توظيف اللغة المختلطة، وكذلك في توظيف اللغة الفصحى في تقديم البرامج التلفزيونية، تعزى إلى الجنس (ذكر، أنثى).

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعالج ظاهرة لغوية تلفزيونية بدأت تأخذ منحى مختلفا في تقديم المحتوى الإعلامي بمختلف مضامينه السياسية والتربوية والترفيهية والترويجية، بلغة مختلطة تجمع بين الفصحى والمحكية والعربية والأجنبية في وقت واحد. وعليه فإن نتائج هذه الدراسة من المؤمل أن تفيد في تحصين جمهور المتلقين وحماية لغتهم العربية من الانحدار نحو العامية أو الانزلاق نحو اكتساب لغة هجينة بإقحام مفردات أجنبية في ثناياه.كما من المؤمل أن تفيد العاملين في قطاع الإعلام من معدين ومقدمين للبرامج، لتبين لهم المخاطر المعرفية والنفسية في استخدام لغة مختلطة بعيدة عن الفصحى أو عن اللغة الوسيطة في تقديم برامجهم. وذلك من خلال التعرف إلى اتجاهات جمهور المتلقين المستهدفين.

عينة الدراسة :

تقتصر على عينة عشوائية من المجتمع الفلسطيني (في الضفة الغربية) ممن يتابعون البرامج التلفزيونية التي توظف اللغة المختلطة في إعداد وتقديم محتوى تلك البرامج. وتم اختيار عينة حجمها (١٠٠ مفردة) موزعة مناصفة بين الذكور والإناث، بطريقة العينة العشوائية البسيطة، من طلبة الجامعات الفلسطينية (بيت لحم، القدس، القدس المفتوحة، الكلية الجامعية العصرية)، في الوسط الشرقي من فلسطين (الضفة الغربية).وقد اختيرت العينة من طلبة الجامعات، لسببين هما :

أ_ أن الجامعة تعد مجالا يتوافر على العينة ويمكن اختيارها بسهولة.

ب_ أن فئة الطلبة الجامعيين هي الفئة العمرية الملائمة لموضوع الدراسة وتحقيق أهدافها، إذ إن هذه الفئة تتابع البرامج التلفزيونية المختلفة (سياسية، ثقافية، نشرات الأخبار ، البرامج الترفيهية، الرياضية...)، بالنظر لكونها نشيطة سياسيا وثقافيا، كما يمكنها التقدير والحكم الموضوعي على أهمية اللغة المقدم بها مضامين البرامج التلفزيونية وتأثيرها على المتلقين، وذلك بحكم تكوين هذه الفئة التعليمي والثقافي. ويبين الجدول رقم (١) خصائص العينة وحجمها :

الجدول رقم (١)

خصائص العينة وحجمها

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٥٠	%٥٠,٠
أنثى	٥٠	%٥٠,٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١) أن حجم العينة يبلغ (١٠٠) مفردة من بينها (٥٠) ذكرًا بنسبة (٥٠%)، و(٥٠) أنثى بنسبة (٥٠ %).

منهج الدراسة :

إن طبيعة الدراسة، تقتضي استخدام المنهج الوصفي، وهو المنهج الملائم لدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، بحيث يتم وصف طبيعتها وأبعادها وآثارها. ولكن الباحث لن يكتفي بالنتائج الكمية، وإنما سيعمل على تحليلها بما يخدم أغراض الدراسة. ومن حيث التوثيق فإن الباحث فضل أن يكون ذلك في المتن تجنبا لتشتت القارئ بين المتن والهوامش.

أداة الدراسة :

تم تطوير صحيفة استبيان لاستقصاء آراء واتجاهات أفراد العينة. وتضم قسمين، الأول لتحديد اتجاهات المشاهدين نحو اللغة التي يفضلونها في تقديم البرامج التلفزيونية، والثاني لتحديد درجة أهمية اللغة التي يفضلونها، وقد تم توظف سلم ليكرت الثلاثي (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة).

تقنين أداة الدراسة:

أ_ الصدق : يعني الصدق أن تقيس الأداة ما وضعت من أجل قياسه، وقد اعتمد الباحث صدق المحتوى (صدق المحكمين) بحيث عرض الأداة على خمسة من المحكمين منهم ثلاثة من العاملين في حقل الإعلام وممن توافرت لديهم خبرة لا تقل عن خمسة عشر عاما، واثنان ممن يدرّسون اللغة العربية (في الجامعة). وقد اعتمد الباحث كل فقرة حظيت بنسبة موافقة لا تقل عن

(٨٠%) (٤ محكمين من أصل ٥ محكمين)، وعدل الفقرة التي حظيت على نسبة موافقة (أقل من ٨٠%) وذلك بما يتناسب وأهداف البحث.

ب_ الثبات : يعني أن تعطي الأداة نفس النتائج بعد تطبيقها مرة ثانية على عينة استطلاعية. ولهذه الغاية اختار الباحث عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة، وطبق عليها الأداة للتحقق من الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار بفارق زمني مدته (سبعة أيام) وبعد ذلك أجرى تحليلا إحصائيا، لاستخراج قيمة الارتباط بين التطبيقين، فتبين أن هذه القيمة تبلغ (٨١ %) وهي نسبة كافية يعتد بها لإجراء البحث.

الفصل الثاني: إطار نظري

أولا : في تجريد المشكلة :

تتعرض اللغة العربية الفصحى إلى مزاحمة شديدة وقاسية من العامية الدارجة واللغة الأجنبية (فرنسية، إنجليزية) في وسائل الإعلام عموما وفي التلفاز على وجه التخصيص، أثناء تقديم البرامج التلفزيونية المنوعة وأحيانا في نشرات الأخبار. هذه المزاحمة تحولت إلى ظاهرة ومنافسة بين كثير من الفضائيات العربية، مما يشير إلى أن مجال المنافسة تجاوز مضامين تلك البرامج وجودتها الفنية، ليطال الوعاء اللغوي المنتج والمحمل عليه وفيه تلك المضامين، مما يترتب على ذلك إخلال بمكون أساسي من مكونات التفكير وإخلال في التعبير النصي عن نتائج التفكير، واضطراب في أهم أدوات التواصل بين أفراد المجتمع. فضلا عن إفساد اجتماعي وسياسي وثقافي بين من تُعتبر اللغة العربية مكونًا مهمًّا من هويتهم العربية، ""إن ما تتعرض له اللغة العربية في وسائل الإعلام هو أكثر من الإساءة"" (هويدي. واقع اللغة في وسائل الإعلام)، بل

هو مساس بالأمن اللغوي الذي بإضعافه يضعف الأمن القومي ومن ثم تسهل السيطرة على مقدرات العرب، وبالإحالة على التاريخ القريب، يتبين أن من تزعم حملة إحلال العامية في النص المكتوب أو الملفوظ هم من غير العرب، وإنما أدوات استعمارية كالمهندس الإنجليزي ويلكوكس الذي أدركه أجله في العام ١٩٣٢، وثمة من العرب المتغربين ممن تثقفوا في الغرب من طالب باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني.ورغم أن هذه الدعوات أُجهضت واندثرت قبل أن تطفوا على السطح، إلا أن إصرار بعض العرب فيما بعد خاصة المتغربين المتشبعين بالرؤية الغربية للوطن العربي بضرورة ارتداده نحو الذات الإقليمية ويتم ذلك أولا بتفكيك اللغة الجامعة وهجرتها لآن "" وحدة اللغة من وحدة الوطن ومن وحدة الأمة"" (هويدي مرجع سابق)، ومن ثم كان لهؤلاء نفوذ سياسي وإعلامي وثقافي، إصرارهم على إحلال العامية كلغة سائدة، بجعل اللهجة المحلية الدراجة لغةَ تواصل وتفاهم وتفكير ومواراة العربية الفصحى المشتركة،كخطوة عملية أساسية لتغليب القطرية الإقليمية على الذات العربية الجمعية، والتي تمثلت في الاندفاع القوي نحو النكوص للقبيلة (الاجتماعية / السياسية) التي تؤطر في الوقت الراهن بمبررات "" مصلحتنا أولا"" ويعبر عنها سياسيا "" بمصر أولا"" "" الأردن أولا"" "" لبنان أولا"" "" العراق أولا"" جعل ذلك العربية الفصحى كجامع وحدوي تتراجع وتنحسر في وسائل الإعلام .

وحيث إن وسائل الإعلام هي القوة الناعمة الأهم في تحقيق هذه المقاصد السياسية كونها وسائل إعلام جماهيرية نافذة إلى وعي المتلقين الذين

يصلون بالملايين في آن، فإن صناعة الإقليمية اللغوية، ما كان يمكن أن تتم خارج سياقاتها. فوسائل الإعلام هي القوة الوحيدة التي يجمع عليها ويجتمع حولها كل المتلقين باختيارهم على أنها المصدر الأساس لتلقي المعلومات وإشباع حاجاتهم العاطفية وتفاعلهم الاجتماعي، وأحيانا تحقيق ذاتهم الفردية، فهم ينتقون ما يتابعون بإرادتهم خاصة مع تعدد خيارات الانتقاء أو التفضيل، بصرف النظر عن تفاوت درجة مصالحهم وحاجاتهم ورغباتهم وميولهم. ومع ذلك فإن البسيطة العربية من الماء إلى الماء لم تنكص بكليتها نحو حدود القبيلة الاجتماعية السياسية في إطار حدودها الجغرافية التي أنتجتها اتفاقيات سايكس بيكو (١٩١٦)، فثمة كثيرون ممن يؤمنون اعتقادا بوحدة الأمة العربية وبجامعها وموحدها القوي لغة العرب الفصيحة باعتبارها لغة الاعتقاد الديني ولغة اللسان المبين ولغة التفكر والإبداع المعرفي، ولأنه فيها وبها تنتج الهوية العربية الميزة للعرب باعتبارها الإطار الأوسع الناظم لهويتهم القومية العربية.

وحيث إن ذلك كذلك، فإن الجدل بين منتجي الإقليمية اللغوية (العامية) وبين المتشبثين بقومية اللغة (الفصحى)، يتحول أحيانا إلى جدل صدامي فيما بينهم حول مكانة اللغة ومستوياتها ودورها التي يجب أن توظف في وسائل الإعلام. هذا الجدل المبلور في سؤال لا يخلو من صراع ينبثق من متغيرين متضادين :

هل يتم تطويع لغة الإعلام لتلائم مقتضيات الواقع السياسي والاجتماعي المنتكس نحو الذات، أم تطويع الإعلام ليتلاءم مع مقتضيات

تعزيز وتعميق لغة العرب حفاظا على الهوية الجمعية العربية ؟

كل جانب يحاجج الآخر بمبرراته. فدعاة الإقليمية اللغوية ينطلقون في رؤيتهم من أن وسائل الإعلام، هي وسائل تواصل مع الجمهور؛ إذ يتبادل الطرفان الرسائل فيما بينهم من خلال التفاعل البيني المتمثل في أن للجمهور حاجات ورغبات يسعى لتحقيقها، وفي المقابل فإن لمنتج الرسالة الإعلامية (جهات رسمية مجتمعية إعلاميين ...) أهدافا قد تكون متوافقة مع أهداف الجمهور أو متباينة، ولكن يتم السعي لتحقيق أهداف مشتركة فيما بينهم حتى يحدث التأثير. ولأن التواصل ينشأ على قاعدة الإفهام من طرف المرسل والقبول ثم الفهم من طرف المتلقي، فيجب أن تتألف لغة الرسالة الإعلامية مع لغة الاستعمال اليومي للمواطنين المتلقين؛ لكي يحدث التواصل أساسا بين الطرفين، لأن ذلك لا يحدث فيما لو كانت لغة التخاطب غير مشتركة. وحيث يمكن التحكم في مضامين وسائل الإعلام وكيفية التعبير عنها، فيجب أن تكون صدى يعكس الواقع وفي طليعة ذلك أن تتماها مع الواقع اللغوي الموظف في الحياة اليومية، أي لغة التخاطب داخل المترل وفي المركبات والأسواق وأماكن الشغل والعمل. وإمعانا في تثبيت حجة دعاة الإقليمية اللغوية في وسائل الإعلام لنظرية صدى الواقع، فقد تم ابتداع برامج أو استقراض أو استنساخ برامج من ثقافات أخرى غربية، تكرس هذه النظرية ومن بينها ما يعرف بتلفزيون الواقع، بمسمياته المتعددة وأغراضه غير المحصورة، كتلفزيون الواقع الاجتماعي أو تلفزيون الواقع الإخباري.

أما الجانب الآخر فيحاجج بأن وسائل الإعلام ليست بالضرورة

صورة تطابق الأصل أو منتجًا منه أو مجرد مرآة فقط له، فهي وإن كانت تعكس نبض الجمهور من حيث حاجاته ورغباته ويتعين عليها إشباعها، إلا أنها في الوقت ذاته وبدرجة لا تقل أهمية لها دور مهم وضروري في بناء أو إعادة تشكيل وعي الناس و تصحيح مكتسباتهم الخاطئة معرفية أم لغوية أم سلوكية، وكذلك تمكينهم من التواصل والتفاهم فيما بينهم على اختلاف لهجاتهم دون عوائق دلالية أو ميكانيكية.فإلى جانب الإخبار والإعلام والإنباء فإن التثقيف والتوعية بل والتعليم مكون أساسي وسبب رئيس في وجود وسائل الإعلام باعتبارها المفترض أدوات بناء وليست أدوات تهديم.

لا شك أن عملية التواصل مع الآخرين تتطلب لغة مشتركة حتى يحصل الإفهام والفهم ويتحقق الهدف من التواصل، إن الفضائيات العربية التي تبث عبر الفضاء وليس عبر محطات بث أرضية، تكون موجهة لكل العرب ولكل الناطقين بلغتهم، أي ليست لفئة محددة أو قبيلة معينة أو حتى لجماعة بعينها داخل القطر الواحد. وحيث إن اللهجات المحلية متباينة في كثير من ألفاظها ورموزها وعلاماتها حتى داخل المجتمع الواحد وداخل اللغة الواحدة، فمثلا _ المواطنون الأمازيغ في كل من الجزائر والمغرب يتحدثون بثلاث لهجات أمازيغية مختلفة إلى حد كبير داخل اللغة الواحدة وقد يجد بعضهم صعوبة في التواصل مع متحدثين بلهجة أمازيغية مغايرة، كما أن الأمة العربية تضم قوميات وثقافات ذات خصوصية غير عربية ولكنها تتحدث العربية وتتداخل بعمق في الثقافة العربية والحياة اليومية لباقي المواطنين، كالأكراد والأمازيغ وقبائل أفريقية في السودان لا يمكنها استيعاب

اللهجات العربية المغرقة في المحلية التي تتحدث بها جماعات عربية خارج المنطقة الجغرافية التي تتوطن فيها تلك الخصوصيات الثقافية.وعلى ذلك فإن التواصل الإعلامي بالدارجة المحلية أو باستعمال لغة مزدوجة (عربية أجنبية) لا يمكن أن يكون صدى لكيفية التواصل اللغوي اليومي بين المواطنين العرب، إذ إن كيفية التواصل اللغوي اليومي بين اللبنانين هي ليست بالدرجة ذاتها في كيفية التواصل اللغوي اليومي بين المصرين أو بين الفلسطينيين أو بين المغاربة أو بين العراقيين أو بين السعوديين....من الممكن أن يفهم المغربي ما يتحدث به المصري، وهذا الأخير يفهم ما يتحدث به اللبناني، ولكن عملية الفهم تتم في إطار السياق العام للخطاب، ولكن ليس بالضرورة أن يكون ذلك دائما، فكثير من المفردات العامية في لهجة معينة يتوقف عندها من يتحدث بلهجة أخرى، وقد يؤدي ذلك إلى التباس المعنى الكلي لديه،"" فإن الجملة تتألف من كلمات ومعنى الجملة يتوقف على معاني الكلمات التي تتألف منها"" (عبد العزيز.١٩٨٨.ص ٧٨).

إذا من الواضح أن ثمة صراعًا حول الدور اللغوي لوسائل الإعلام، وهذا الصراع الذي يميل لصالح دعاة الإقليمية اللغوية بالنظر للسيطرة البينة لبرامج صدى الواقع ولغة التخاطب في كثير من البرامج الأخرى، ما كان يأخذ هذا المنحى في جانب منه لولا دعم سياسي من السلطة الحاكمة ودعم فكري من طرف بعض المتزلقين في أتون العولمة. وفي الجانب الآخر على أقل تقدير ضعف الإرادة السياسية والثقافية لوضع حد لسيطرة الفئوية اللغوية، وهذا ناتج عن غياب السياسة اللغوية في كثير من الدول العربية على الرغم

من أن دساتير هذه الدول تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية. وتتحدد السياسة اللغوية "" بمجموع الإجراءات والتدابير القانونية والتنظيمية والعملية التي تنتجها الدولة إزاء لغتها الوطنية واللغات الأخرى الموجودة معها في البلاد"" (البوشيخي في قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب.٢٠٠٧.ص ١٦٧).

رابعا :في تشخيص مظاهر العنف ضد اللغة العربية في وسائل الإعلام:

نتيجة لغياب السياسة الوطنية لحماية اللغة أو فقدان الإرادة السياسية لتحصينها، يقابل ذلك ""انفلات"" لغوي مخطط ومقصود يجول دون قيود قيمية عبر مساحة عريضة من البرامج التلفزيونية وعلى مدى أربع وعشرين ساعة في اليوم. فقد وقع على اللغة العربية تجاوز وصل حد قهر هذه اللغة وإقصائها تحقيقا لأغراض سياسية واجتماعية ضيقة. وتتجلى مظاهر التجاوز على "" اللغة العربية "" فيما يأتي :

(١) _ الإحلالية :

ويقصد بذلك إحلال لغة بدل لغة في التواصل والتخاطب مع جمهور متلقي الرسائل الإعلامية ويتم ذلك بواحدة أو بجميع مما يأتي :

(١ _١) _ ثنائية اللغة : يقصد بها المزاوجة بين الفصحى والعامية. أو ما "" يعبر عنها بالالتقاء الحاصل بين اللسان العربي الفصيح واللهجة أو اللهجات الدراجة"" (عبد الواحد، عبد الحميد.في اللسان العربي وإشكالية التلقي.٢٠٠٧.ص ٦٧).

(١_٢)_ ازدواجية اللغة : يقصد بها "" وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد..كما تكون بين الفرنسية والعربية..."" (يعقوب، إميل.د.ت.ص ص١٤٥_١٤٦).

(١_ ٣)_ تغليب الدارجة : يقصد بها ""اللهجة الشائعة أو المحكية أو الدارجة أو لغة الشعب"" (نفسه.ص ص ١٤٤_ ١٤٥).واللهجات أنواع تختلف ""باختلاف المنطقة الجغرافية وباختلاف الطبقات الاجتماعية واختلاف الأساليب، فهناك اللهجة المحلية واللهجة الاجتماعية وهناك لهجة تعتمد على موضوع الحديث وشخصية المتحدث فيه"" (عبدالعزيز. ١٩٨٨.ص ١١)، بحيث تسود هذه اللهجات في التقديم والتواصل عبر وسائل الإعلام. ويشيع استخدام الدارجة في الفضائيات الخليجية واللبنانية والمصرية على نحو ملحوظ. حيث يخاطب المنشطون الإعلاميون ضيوف برامجهم أو المشاهدين بذات اللهجة المتداولة في الواقع اليومي. ففي اللهجة الخليجية تقلب القاف كافا، فيخاطب الضيف _ مثلا_ كولي، بدل قول لي. وفي اللبنانية تقلب القاف همزة فتتم مخاطبة الضيف_ مثلا _ أولي بدل قول لي. والمشاهد من خارج المنطقتين قد تلتبس عليه دلالة مثل هذا القلب.

(٢)_ الإقصاء :

(٢_١) _ إقصاء اللغة الفصحى : وهي "لغة القرآن الكريم والتراث العربي والتي تستخدم في الإنتاج الفكري والأدبي"" (يعقوب،إميل.مرجع سابق.ص ١٤٤). بحيث يتم استبعاد قصدا للتحدث بالعربية الفصحى في تقديم البرامج أو إدارة الحوار مع المشاركين في البرنامج أو المتدخلين عبر

الهاتف من المتلقين، أو حتى إعداد النصوص. أو في الكتابة الإلكترونية التي تظهر على الشاشة تمهيدا لعرض البرنامج أو إعلانا بانتهائه.

(٢ـــ ٢) ـــ رفض المشترك البديل : وهي اللغة الوسيطة التي لا توظف الفصحى على إطلاقها وإنما تستمد منها ما يكون مشتركا ومفهوما وواضحا لدى جميع فئات المتلقين. وهي ما تعرف بلغة المثقفين والمتأدبين.

وينفذ هذا العنف أو "" الانفلات"" عبر أدوات ـــ كما رصدها الباحث ـــ في برامج ذات استقطاب جماهيري عريض تخاطب مختلف الفئات العمرية ومختلف المستويات التعليمية بما في ذلك المثقفون. وتتمثل هذه الأدوات فيما يأتي :

(١)ـــ أنشطة شفهية: وتشمل برامج حوارية وتقارير إخبارية وبرامج منوعات وتواصل عبر الهاتف. حيث توظف إما اللهجة الدراجة المحكية أو الثنائية اللغوية أو الازدواجية التي تمازج الجملة الواحدة بمفردات عربية وأخرى أجنبية.ويكون الأداء مرفوقا بلحن بيّن في التعبير حيث لا يتم الالتزام بالقواعد أو حركات الإعراب فيختل المعنى.

(٢)ـــ أنشطة كتابية: وتشمل الرسائل القصيرة التي تظهر على الشاشة بكيفية متكررة ولساعات عدة متواصلة منها (الشريط الإخباري، شريط الخدمات الإعلانية، شريط التواصل الاجتماعي، شريط الآراء). وشريط عرض برنامج ما، يتضمن اسم البرنامج ومقدمه ومعده ومخرجه والطاقم الفني والمهني، ويعرض قبل بدأ البرنامج وعند انتهائه. وكذلك نصوص إعلانات تجارية أو خدماتية. وتتجلى في الأخطاء الإملائية بعدم

التفريق بين الحركات والحروف عند نهاية الكلمة أو في مواضع الهمزة، وأخطاء القواعد والنحو والتركيب. ويتبدى ذلك في المثنى وجمع المذكر السالم واسم إن أو كان أو خبر كل منهما.

(٣)_ أنشطة أدائية : كقراءة الإعلانات التجارية صحبة الخلفية الفنية المتحركة. حيث تظهر أخطاء في النص المكتوب، في حين تتم قراءة النص بلهجة عامية.

(٤)_ أنشطة تعريفية إشهارية : وتتمثل في أن عديد المحطات الفضائية العربية الناطقة بالعربية، تشهر اسمها بأسماء أعجمية أو تختزل الاسم بحروف أجنبية.منها (future.action . mbc) أو بحروف عربية وبلفظ أعجمي مثل "" فاشن "".

خامسا :في تجريد المعطيات الجديدة :

إن أي صراع حتما تنتج عنه أضرار، وحيث إن كل طرف يسعى بأن تكون رؤيته أو مواقفه هي السائدة، فإن الأضرار ستكون كبيرة. ولعل الأضرار الناتجة عن العنف ضد اللغة الفصيحة والبطش بها في وسائل الإعلام تكون أشد وأقوى مقارنة بأية أضرار أخرى قد تكون سلوكية أو حتى معرفية في جوانب معينة. فاللغة هي أداة منتج الفكر والمعبر عنه، وأي اضطراب يلحق بها حتما سيصيب عملية التفكير ذاتها وسيكون ما ينتج عنها فاسدا،"" ."" إن من يتصفح صحيفة أو يستمع لقناة... سيصاب بالذهول مما أصاب اللسان العربي من خروق اتسعت رقعتها"" البوشيخي.مرجع سابق.ص ١٩٤).إن إفساد اللغة الفصحى ينتج عنه معطيات جديدة مغايرة

لمقاصدها في تطور المعرفة، حيث يسود نموذج لغوي متطرف في انحداره نحو الفئوية الثقافية المعرفية المقيدة الضيقة، التي لن تتمكن من استيعاب الإنتاج الفكري المعرفي التكنولوجي المتدفق عبر العولمة، بدل نموذج أشمل وأوسع بمفرداته ومفاهيمه قادر على التعامل بمرونة مع الضخ المعرفي الهائل. فإن اللغة المحكية المنحرفة المتأثرة "" بأحوال متحدثيها وواقعهم وبالطقوس والشعوذة والخرافات في الكلام وظهور غير المباح"" (عزي، عبد الرحمن.في اللسان العربي وإشكالية التلقي.٢٠٠٧.ص ١٩). أو المتكونة من لمم من مفردات لغات دخيلة عليها أو لهجات مغرقة في المحلية حتى داخل القطر الواحد كاللهجات الدارجة في كل من الجزائر والمغرب ولبنان التي تقتحمها مفردات إسبانية وفرنسية، إذ صارت تلك المفردات جزءً من تلك اللهجة، أو اللغة المزدوجة التي تقبل إقحام مفردات أجنبية في ثناياه، هي في واقع الأمر تراكم في ذاتها بعض عوامل تهديمها وليس عوامل تطويرها، كما أن ذلك ليس دليلا على رقيها أو قدرتها على التلاقي مع اللغات الأخرى. إن الانفتاح على اللغات الأخرى والتأثر بها والتأثير فيها يكون في إطار الإفادة والاستفادة، وليس في سياق الإحلال والإقصاء. إن اللغة بوصفها كائنا حيا قابلا للتطور والتقهقر ، يمكن أن تخضع لمعايير القوة والضعف، عند تعرضها للغات وافدة بل مقتحمة لها، وتبقى قدرتها على البقاء مرهونة بتطور أهلها وقدرتهم على تطويرها وليس إضعافها بتغيبها في عملية التواصل أو إنتاج المعرفة، واستبدالها أو إجبار اللسان على أن يشرك معها لغة أخرى في الموقف التواصلي الواحد، "" فاللغة الأقوى عادة ما تستوعب أو تفرض

نفسها على اللغات الأخرى"" (المصدر نفسه.ص ١٨).

في ضوء ذلك وحيث إن اللغة العربية الفصحى تتعرض لعنف وسائل الإعلام بتجويز العامية وتغليبها عليها أو إخضاعها لتشاركية مع لغات أجنبية، فإن ذلك أدى إلى بروز مظاهر ضعف لحقت بها تتمثل في الآتي :

(١)_ تفرنج اللسان أو تغريبه : يظهر ذلك في الإصرار على إشراك لغات أجنبية (فرنسية، إنجليزية) كمكون في صياغة النص الإعلامي المكتوب أو الملفوظ. وهذا بدوره أنتج ما يأتي :

(١_١)_ تقلص رقعة التداول : حيث انحصرت تدريجيا مساحة البرامج ذات المضامين المستوحاة من الثقافة العربية، واستعيض بدلا عنها ببرامج مستنسخة بذات المضامين والمسميات من إنتاج الثقافة الغربية، وأعيد إنتاجها لتحل الشخوص العربية محل الشخوص الأجنبية من دون مساس بالمضامين، بحيث يعيد الشخص المشترك في هذه البرامج إنتاج تلك المضامين بعد أن يستوعبها وتقدم للمشاهدين العرب كثقافة جديدة مع ضغط لاستهلاكها، وتسود اللغة الأجنبية جل المشاهد سواء من طرف لجان التحكيم أو المقدمين، وتتمثل هذه في برامج المسابقات أو البرامج الفنية الغنائية أو برامج المواهب أو برامج الأسرة أو الطبخ ... ، أو البرامج الحوارية الثقافية والاجتماعية. من بينها (سوبر ستار، ستار أكاديمي، نيو ستار، arabs got talent ،)_ مثلا _. وتحظى هذه البرامج بنسبة عالية من المشاهدين ومن فئات عمرية صغيرة في السن نسبيا أو من قطاع مسئول عن تنشيءة الجيل الجديد، وفي مقدمة ذلك الأمهات.

(١ــ ٢)ــ التوالد الكمي : بفعل تقلص رقعة تداول البرامج المنتجة من الثقافة العربية لصالح البرامج المستنسخة من الثقافة الأجنبية، توالدت مفردات أو جمل بلغة أجنبية وفرضت ذاتها كجزء لصيق في لغة التخاطب والتحاور في البرامج التلفزيونية، حيث أقصت مفاهيم ومسميات عربية ثم مع ضعف الاستعمال توارت في زاوية معتمة من الذاكرة.

(٢)ــ التشتت اللغوي : ينتج عن تباين لغة التخاطب بين المتحاورين لاستخدامهم إما لهجات محلية متباينة، أو استعمال بعضهم لازدواجية اللغة في ذات البرنامج. ويلاحظ أن عددا من المذيعين أو منشطي البرامج الحوارية يستعملون ثلاثة مستويات للغة في آن واحد خلال مداخلة واحدة أو حتى طرح سؤال واحد، فهو يستعمل الفصحى في جانب واللغة الوسيطة في جزء أخر وقد يختم المداخلة باللهجة الدارجة، وهذا يضع المتلقين في مواجهة تشتت لغوي قد يضر ويؤثر سلبا في تلقي الرسالة بوضوح، فإن استعمال اللهجات العامية إلى جانب اللغة الفصيحة يؤدي إلى التداخل اللهجي المفضي إلى الخطأ اللغوي""(الدراويش.١٩٩٧.ص ٦).فإن التشتت اللغوي يقود إلى التشويش على المعنى بالضرورة.

(٣)ــ إضعاف استعمال الفصحى وتكريس البديل: ويتمثل ذلك في منافسة الدارجة المحكية للفصحى أو اللغة الوسيطة أو إحلال الأجنبية. فبفعل تكرار استعمال العامية فإن مفرداتها ستقهر المفردات الفصيحة التي يجري قصدا إقصاؤها. خاصة أن كثيرا من اللهجات العربية طرأ عليها مع مرور الزمن تغيرات وتحريفات جسيمة مست بناءها ودلالاتها، بل استوطنها

كم كبير من ألفاظ أجنبية بدلالاتها المغايرة بفعل الغزو الثقافي الأجنبي عبر وسائل الإعلام وما يرافق ذلك من تأثير إعلامي يفضي إلى امتصاص مضامين ذلك الغزو. بحيث حلت المستوطنات اللغوية محل الأصيل الفصيح الذي يواجه انحسارا وحصارا في وسائل الإعلام ذاتها، مما أدى فعلا إلى موت كثير من المفردات الفصيحة. ويستدل على ذلك من ملاحظة منشطين إعلاميين دأبوا على استعمال الازدواجية اللغوية في تقديم برامجهم أو إدارة الحوارات التلفزيونية، تنتابهم لحظات قطع وصمت عند طرح السؤال أو تقديم مداخلة، ناتج عن عجز في استدعاء أو عدم العثور في ذاكرتهم على المفردة العربية للتعبير عن فكرة ما، فيلجأون فورا إلى التعبير عن ذلك باستعمال مفردات أجنبية تكون حاضرة لتكرار استعمالها.

(٤)_ انفصام لغوي : بفعل غياب سياسة لغوية ضابطة، فإن عديد الفضائيات العربية، توظف ثلاثة مستويات من اللغة في آن، وهي الفصحى، اللغة الوسيطة، العامية الدراجة، في تقديم برامجها ويكون ذلك في نفس فترة البث. فالبرامج الدينية تقدمها بالفصحى والبرامج الحوارية والثقافية ونشرات الأخبار تقدمها باللغة الوسيطة والبرامج المنوعة تقدمها بالدارجة المحكية. وهذا يشتت المشاهد ويقلل من ضبطه للغته، ويوقعه في حيرة، إذ لا يتبين أو يحدد بأي لغة سيتعامل.

(٥)_ انخفاض المردودية والجودة : إن توظيف لغة مزدوجة (عربية/ أجنبية) أو ثنائية (فصحى/ عامية) أو استعمال الدارجة فقط، عبر وسائل الإعلام سيؤدي إلى انخفاض مستوى ودرجة مردودية الرسالة وقوة تأثيرها

وجودها وفاعليتها. فاللهجات العربية ليست متقاربة كما أن جلها ليس نقيا مستمدا من البيئة المحلية، إذ تقتحمها كثير من المفردات الأجنبية، وعليه فإن التخاطب بها سيؤدي إلى سوء فهم نتيجة اللبس وعدم معرفة مسبقة لكثير من المتلقين من خارج الحيز المكاني لتلك اللهجة، لمفردات مكونة لتلك اللهجة المحلية. فليس بالضرورة أن يفهم كل المواطنين العرب اللهجة اللبنانية أو اللهجة المغربية أو اللهجة العراقية أو اللهجة الفلسطينية أو اللهجة في دول الخليج العربي. فحينما يتحدث مذيع أو ضيف في برنامج بلهجته فإن احتمال وصول رسالته إلى جميع المتلقين العرب المتابعين بنفس الدرجة والقوة، سيكون غير ممكن، فالتباس معنى لمفردات تكون محور النقاش قد يؤدي ذلك إلى وصول الرسالة ناقصة أو مشوشة.

(٦)ــ إنتاج لغة مركبة : حيث إن المتلقي وخصوصا صغير السن الذي لا زال في طور التشكل المعرفي والنفسي والضبط الاجتماعي والبحث عن الدور والمكانة.

(٧)ــ فساد في التواصل والإفهام والفهم : إن اللغة بالأساس هي نتاج تلازمية ثلاثية، صوت ولفظ ومعنى وما فيها من رموز وإشارات وعلامات، فاستخدام رمز ــ صوت ــمعين للإشارة إلى شيء ما ليس بالضرورة أن يكون هذا الشيء ذاته، ولهذا فنجد اختلاف المعنى لكلمة واحدة في اللهجات العربية،ــ فمثلاــ العافية تعني في لهجة المغرب العربي النار وفي لهجات في المشرق العربي تعني الصحة، إذا المعنى متناقض واللفظ واحد، لأن العافية في اللهجات المغاربية ترمز إلى النار، وفي اللهجات

المشرقية ترمز إلى الصحة، وحيث إن الرمز "" يتطلب طرفين مرسلًا وهدفه الإعلام أو الإخبار، ومستقبلًا يتلقى الرمز"" (عبد العزيز.١٩٨٨.ص ٩٥)، فإذا كان مقصد المرسل الإعلامي من استعمال لفظة العافية بمعنى الصحة، فإن المتلقي الذي ترمز في لهجته تلك اللفظة معنى ومفهوما مغايرا، فإن سوء الفهم سيقع ولن يحدث التواصل وسيفشل هدفه.وعلى ذلك فإن أي إخلال في واحد من مكونات اللغة هو إفساد للغة برمتها وبالتالي إفساد لما ينتج عنها أو يعبر عنه بها. فالتحدث والتواصل بالعامية الدراجة، يترتب عليه إخلال في البناء الصوتي للغة، إذ يتم التعمد إما بإمالة الصوت وإضجاعه من حيث أداء اللفظ باستبدال حركة بأخرى أو حرف بآخر، بحيث ينحو المتكلم بالفتحة في نهاية الكلمة إلى الكسرة بدلا منها أو بالألف نحو الياء، وأحيانا مد الصوت أو إدغامه أو تفخيمه أو ترقيقه أو استبدال حرف بآخر، من دون لزوم فلا يكون واضحا لجميع المتلقين، ففي اللهجة اليمنية مثلا تلفظ القاف كافًا، وفي المصرية تلفظ الجيم كافًا، وفي المغربية التاء طاء، وهذا الاستبدال أو هذه الإمالة قد تفضي إلى تشوش ميكانيكي بسبب انتقال الصوت عبر الهواء حيث قد لا يلتقط المتلقي بوضوح النص الملفوظ، أو تشويش دلالي ناتج عن حرف الصوت عن دقته الدلالية مما يؤدي إلى لبس لدى بعض المتلقين في فهم المضمون. "" فالأصوات تعبر عن معان أو مفاهيم تشير إلى أشياء أو تدل على أفكار أو تؤدي إلى استجابات وإلا كانت ضجة تستقبلها الأذن"" (عبد العزيز.١٩٨٨.ص ٩). والتحدث بالعامية يدفع بمقدم البرنامج التلفزيوني إلى التخلي طوعا عن ضوابط اللغة إعرابا

وقواعد، معدًّا ذلك أنه اهتمام بالشكل، في حين يجب أن يكون الاهتمام منصبا على المعنى. إن في ذلك مغالطة كبيرة، إذ إن ضوابط اللغة وقواعدها لازمة لإتمام معنى النص بل شرط لوجوده.

أما المنشطون الإعلاميون مستعملو ازدواجية اللغة خاصة الفرنسية إلى جانب العربية الفصيحة أو الدارجة، فإنهم يلفظون المفردات بلكنة فرنسية مع الحرص على التقييد بقواعد الفرنسية. إذ إن بعض الكلمات لا يتم نطق الحرف الأخير منها مثل (تلفزيون تلفظ تلفزيو بإسقاط حرف النون) والمتلقي الذي ليس له دراية بأصول اللغة الفرنسية فسيتمثل اللفظ الجديد وقد يتبناه، ويعد ذلك تشويها بينا.

****

الفصل الثالث: نتائج التطبيق الميداني

اتجاهات المشاهدين نحو اللغة المستعملة في تقديم البرامج التلفزيونية المختلفة كما يبينها الجدول رقم (٢) :

الجدول رقم (٢)

يبين قياس اتجاهات أفراد العينة المشاهدين نحو اللغة ومستوياتها الموظفة في البرامج التلفزيونية المختلفة

الموضوع	اللغة				
	فصحى	وسطى	عامية (محكية	ثنائية (فصحى عامية	مزدوجة (عربي، أجنبي)
أفضل :					
الحوار في برامج التلفزيون السياسية/ الثقافية	٥٢ %٥٢,٠	٣٥ %٣٥,٠	٦ %٦,٠	٥ %٥,٠	٢ %٢,٠
الحوار في برامج التلفزيون المنوعة الترفيهية	١٢ %١٢,٠	٤١ %٤١,٠	٣٤ %٣٤,٠	١٠ %١٠,٠	٣ %٣,٠
الأفلام الوثائقية	٣٢ %٣٢	٥١ %٥١	١٠ %١٠	٥ %٥	٢ %٢
تقديم المسلسلات والأفلام الترفيهية	١٨ %١٨,٠	٢٧ %٢٧,٠	٤٣ %٤٤,٠	٦ %٦,٠	٦ %٦,٠
تقديم نشرات الأخبار	٧٨ %٧٨,٠	٨ %٨,٠	٦ %٦,٠	٧ %٧,٠	١ %١,٠
تقديم المراسلين للتقارير الإخبارية في نشرات الأخبار	٦٢ ٦٢,٠٥	٣٠ %٣٠,٠	٤ %٢,٠	٣ %٣,٠	١ %١,٠
اتصالات المواطنين (المتدخلين) في برامج المنوعات	١٣ %١٣,٠	٢١ %٢١,٠	٦١ %٦١,٠	٥ %٥,٠	---
إجابة (رد) المذيع على المتدخلين المتصلين مع برامج التلفزيون المنوعة.	٢٣ %٢٣,٠	٥٣ %٥٣,٠	٢٠ %٢٠,٠	٤ %٤,٠	---
إجابة (رد) المذيع على المتدخلين المتصلين مع برامج التلفزيون السياسية الثقافية	٥٦ %٥٦,٠	٣١ %٣١,٠	٤ %٤,٠	٥ %٥,٠	٤ %٤,٠

الموضوع	اللغة				
	فصحى	وسطى	عامية (محكية)	ثنائية (فصحى عامية)	مزدوجة (عربي، أجنبي)
تقديم النشرة الجوية (حالة الطقس)	٤٤ %٤٤,٠	٤٢ %٤٢,٠	٧ %٧,٠	٤ %٤,٠	٣ %٣,٠
تقديم البرامج الدينية	٥٥ %٥٥,٠	٣٨ %٣٨,٠	٥ %٥,٠	٢ %٢,٠	---
تقديم البرامج الرياضية	١٨ %١٨,٠	٤٠ %٤٠,٠	٣٥ %٣٥,٠	٧ %٧,٠	_

يبين الجدول رقم (٢) أن نسبة الذين يفضلون تقديم البرامج الحوارية السياسية والثقافية بالفصحى تبلغ (٥٢ %)، وقد احتلت المرتبة الأولى في تفضيل المشاهدين، تليها في المرتبة الثانية اللغة الوسطى بنسبة (٣٥ %)، في حين أن الذين فضلوا تقديم هذا النوع من البرامج بلغة مختلطة (فصحى وعامية) بلغت نسبتهم (٥%)، وهم بذلك لا يرفضون الفصحى بالمطلق، أما الذين فضلوا تقديمها بالعامية فبلغت نسبتهم (٦%) فقط، وبنسبة (٢%) بلغة مزدوجة (عربية أجنبية). وتبين نتائج الجدول أيضا أن (٥٦ %) يفضلون أن يكون رد مقدم البرنامج الحواري السياسي والثقافي على المتدخلين المتصلين بالبرنامج باللغة الفصحى، في حين أيد أن يكون الرد باللغة الوسطى (٣١%)، وفقط قال (٤%) إنهم يؤيدون أن يكون ذلك باللهجة العامية و(٥%) أيدوا أن يكون ذلك بلغة (ثنائية فصحى وعامية) ونسبة ضئيلة جدا لا تتجاوز (٤%) أيدوا أن يكون ذلك بلغة مزدوجة (عربية أجنبية).

وكذلك يبين الجدول رقم (٢) نسبة الذين يفضلون تقديم نشرات الأخبار باللغة الفصحى (٧٨%) مقابل (٨ %) يفضلون ذلك باللغة

الوسطى التي احتلت المرتبة الثانية. أما الذين يفضلون تقديم نشرات الأخبار بالعامية فقد بلغت نسبتهم (٦%). وكذلك الأمر بالنسبة لتقارير المراسلين فقد فضل (٦٢%) من المشاهدين تقديمها باللغة الفصحى، في حين قال (٣٠%) إنهم يفضلونها باللغة الوسطى، أما من فضل ذلك باللهجة العامية فبلغت نسبتهم (٤%) وكذلك (٣%) فضلوا أن تقدم التقارير الإخبارية (بلغة ثنائية عامية فصحى).

كما تبين النتائج أن (٥٥%) من المشاهدين يفضلون تقديم البرامج الدينية باللغة الفصحى، وقال (٣٨%) إنهم يؤدون أن يكون ذلك باللغة الوسطى، في حين أجاب (٥%) فقط أنهم يفضلون تقديم هذه البرامج باللهجة العامية، وكذلك الأمر قال (٢%) إنهم يفضلون أن تقدم بالفصحى والعامية معا.ولم يختلف الأمر كثيرا بالنسبة لتقديم النشرة الجوية فقال (٤٤%) إنهم يفضلون أن تقدم باللغة الفصحى، و (٤٢%) فضلوا أن تقدم باللغة الوسطى، وفقط (٧%) كشفوا عن رغبتهم في أن تقدم بالعامية، وكذلك الحال (٤ %) يفضلون أن تقدم بالفصحى والعامية معا.

درجة أهمية مستوى اللغة الموظفة في البرامج التلفزيونية :

ويعود تفضيل المشاهدين الذين أيدوا توظيف اللغة الفصحى في تقديم البرامج الحوارية السياسية والثقافية ونشرات الأخبار والبرامج الدينية، إلى أن ذلك يزيد من فهمهم لموضوع النقاش أو الموضوع المطروح. إذ قال (٧٨%) إن ذلك يتحقق بدرجة كبيرة، و (٢٠%) بدرجة متوسطة، و (٢%) بدرجة منخفضة.

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
إن تحدث المتحاورين في البرامج التلفزيونية (السياسية والثقافية ونشرات الأخبار والبرامج الدينية) باللغة الفصحى يزيد من فهمي لموضوع النقاش	٧٨ %٧٨,٠	٢٠ %٢٠,٠	٢ %٢,٠

كما برر المفحوصون ذلك أيضا بأن توظيف اللغة الفصحى في مثل هذه البرامج تساعدهم على التغلب على تباين اللهجات العربية.إذ قال (%٧٦) أن ذلك يتحقق بدرجة كبيرة، وقال (%٢٢) يتحقق بدرجة متوسطة بينما قال(%٢) إن ذلك يتحقق بدرجة منخفضة.

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
إن تحدث مقدمي البرامج التلفزيونية (السياسية والثقافية ونشرات الأخبار والبرامج الدينية) بالفصحى يساعدني في التغلب على عدم فهم بعض اللهجات العربية	٧٦ % ٧٦	٢٢ %٢٢	٢ %٢

أما الذين أيدوا تقديم البرامج السياسية والثقافية ونشرات الأخبار والبرامج الدينية باللغة الوسطى، فعزوا ذلك إلى أنه يزيد من فهمهم لموضوع النقاش. فقد قال (%٥٥) إن ذلك يتحقق بدرجة كبيرة، و(%٤٠)

بدرجة متوسطة و(٥%) بدرجة منخفضة.

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
إن تحدث المتحاورين في البرامج التلفزيونية باللغة الوسطى يزيد من فهمي لموضوع النقاش	٥٥ ٥٥%	٤٠ ٤٠%	٥ ٥%

ويلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول توظيف اللغة الفصحى التي يفضلوها في تقديم برامج التلفزيون السياسية/الثقافية ونشرات الأخبار والبرامج الدينية تعزى لمتغير الجنس، كما يبين ذلك الجدول رقم (٣). وقد استخدم اختبار (T-Test) لاستخراج النتائج.

جدول رقم (٣)

مقارنة الفرق بين المتوسطات الحسابية لاتجاهات أفراد العينة نحو توظيف اللغة الفصحى التي يفضلوها في تقديم برامج التلفزيون السياسية/الثقافية

ونشرات الأخبار والبرامج الدينية تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	٥٠	٦,٢٠	١,٢٥	٩٨	–٠,٩٠٤	٠,٤٦٦
أنثى	٥٠	٦,٣٨	١,٠٦			

تبين نتائج الجدول رقم (٣) قبول الفرضية الصفرية؛ إذ إن مستوى الدلالة الإحصائية يبلغ (٠,٤٦٦) وهو أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، لذلك قبلت الفرضية الصفرية. وهذا يعني أنه لا فرق في اتجاهات المشاهدين حسب جنسهم نحو أهمية توظيف اللغة الفصحى في تقديم البرامج السياسية والثقافية والدينية ونشرات الأخبار، إذ إن الذكور والإناث يقرون بذلك.

برامج المنوعات والمسلسلات :

أما بالنسبة للبرامج التلفزيونية المنوعة الترفيهية (المسابقات، برامج الأطفال،...) فقد بلغت نسبة الذين يؤيدون تقديمها باللغة الوسطى (٤١ %)، أما نسبة الذين يؤيدون تقديمها باللهجة العامية فقد بلغت (٣٤%)، وهذا يبين أنهم يفضلون تقديمها بالوسطى. في حين لم تتجاوز نسبة الذين يؤيدون تقديمها بالفصحى (١٢%). وقال (١٠%) إنهم يفضلون تقديمها بالفصحى والعامية معا، و(٣%) أيدوا أن يكون ذلك بلغة مزدوجة العربية والأجنبية.

واختلفت النسبة حول لغة الأفلام والمسلسلات المنوعة الترفيهية فتميل إلى صالح اللهجة العامية إذ قال (٤٣%) إنهم يفضلون عرضها باللهجة العامية، في حين قال (٢٧%) يؤيدون تقديمها باللغة الوسطى، و (١٨ %) يؤيدون تقديمها باللغة الفصحى.

وبرر الذين أيدوا توظيف اللهجة العامية في تقديم برامج المنوعات الترفيهية بأن ذلك يزيد من فهمهم للموضوع المطروح للنقاش.

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
إن تحدث المتحاورين في البرامج التلفزيونية المنوعة الترفيهية باللهجة العامية (المحكية) يزيد من فهمي لموضوع النقاش	٦٣ %٦٣,٠	٣٤ %٣٤,٠	٣ %٣,٠

ويلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لاتجاهات أفراد العينة نحو توظيف اللهجة العامية التي يفضلونها في تقديم برامج التلفزيون المنوعة الترفيهية تعزى لمتغير الجنس. وقد استخدم اختبار (T-Test)لاستخراج النتائج.

جدول رقم (٤)

مقارنة الفرق بين المتوسطات الحسابية لاتجاهات أفراد العينة نحو اللغة التي يفضلونها في تقديم برامج التلفزيون المنوعة الترفيهية تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	٥٠	٤,٣٩	٠,٨٨	٩٨	٢,١٩٠	٠,١٥٥
أنثى	٥٠	٤,٥٤	٠,٩٠			

يبين الجدول رقم (٤) أن مستوى الدلالة الإحصائية يساوي (٠,١٥٥) وهو أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وعليه قبلت الفرضية الصفرية. وهذا يعني أنه لا فرق في اتجاهات الذكور والإناث نحو توظيف اللهجة العامية في تقديم برامج التلفزيون المنوعة الترفيهية.

البرامج الرياضية :

أما البرامج الرياضية وهي عادة تحظى بنسبة مشاهدة عالية من فئة الشباب وأفراد العينة من ضمنهم، فيلاحظ أن نسبة كبيرة من المفحوصين يفضلون تقديمها باللغة الوسطى إذ أيد ذلك (٤٠%) ، أما نسبة الذين يفضلون تقديمها بالفصحى فبلغت (١٨%)، ونسبة الذين يؤيدون تقديمها بالعامية (٣٥%) والذين يؤيدون تقديمها بالفصحى والعامية بلغت (٧%).

أسباب رفض ثنائية اللغة وازدواجيتها :

أبان المفحوصون عن أن سبب رفضهم لتقديم البرامج التلفزيونية المختلفة (منوعة، دينية، نشرات أخبار، سياسية، ثقافية) بلغة مختلطة (

ثنائية _فصحى عامية) (مزدوجة _عربية أجنبية) يعود للأسباب الآتية :

أ_ تشويش المعنى :

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
التحدث في البرامج التلفزيونية المنوعة من قبل المذيع بالفصحى والمحكية معا،يؤدي إلى تشويش المعنى لدي	٧٢ %٧٢	٢٦ %٢٦	٢ %٢

ب_ انخفاض أهمية الموضوع :

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
إن التحدث في البرامج التلفزيونية المنوعة بالعربية والإنجليزيّة معا، يزيد من أهمية الموضوع لدي	٦ %٦	٩ %٩	٨٥ %٨٥

ج_ لا يعكس ثقافة مقدم البرنامج :

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
إن التحدث في البرامج التلفزيونية المنوعة من قبل المذيع بالعربية والإنجليزيّة معا، يؤكد على تطور ثقافة المذيع مقدم البرنامج	٥ %٥	١٤ %١٤	٨١ %٨١

د_ تشتت الانتباه :

	مستوى الدرجة		
الفقرة	كبيرة	متوسطة	منخفضة
إن التحدث في البرامج التلفزيونية المنوعة من قبل المذيع بالعربية والإنجليزيّة ، يؤدي إلى تشتت انتباهي للبرنامج	٦٧ ٦٧%	١٥ ١٦%	١٨ ١٨%

ويلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لاتجاهات أفراد العينة نحو مستوى درجة أهمية التحدث في البرامج التلفزيونية المنوعة باللغتين العربية والإنجليزيّة معاً تعزى لمتغير الجنس. وقد استخدم اختبار (T-Test)لاستخراج النتائج.

جدول رقم (٥)

مقارنة الفرق بين المتوسطات الحسابية لاتجاهات

أفراد العينة نحو درجة أهمية موضوع البرنامج التلفزيوني المنوع المقدم باللغتين العربية والإنجليزيّة معاً تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	٥٠	٢,٤٤	٠,٩١	٩٨	٠,٤٠٩	٠,٨٨١
أنثى	٥٠	٢,٥٦	١,٠٨			

تبين نتائج الجدول رقم (٥) أن مستوى الدلالة الإحصائية يبلغ (٠,٨٨١) وهو أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، لذلك قبلت الفرضية

الصفرية ، وهذا يعني أن متغير الجنس ليس فارقا في اعتبار أن تقديم البرنامج التلفزيوني المنوع باللغتين العربية والإنجليزيّة يدل على أهمية الموضوع.

اهتمام المشاهدين بلغة مقدمي البرامج التلفزيونية :

يبدي المشاهدون للبرامج التلفزيونية المنوعة اهتماما بينا بمستوى لغة المذيع أو مقدم البرنامج. ويتمثل ذلك فيما يأتي :

أـ الاهتمام بالقراءة الصحيحة للنص التلفزيوني :

	مستوى الدرجة		
الفقرة	كبيرة	متوسطة	منخفضة
أهتم بالقراءة الصحيحة للنص التلفزيوني من قبل مقدم البرنامج التلفزيوني	٦١ %٦٢	١٩ %١٩	٢٠ %٢٠

ب ـ الاهتمام بالتزام المقدم أو المذيع بقواعد اللغة العربية :

	مستوى الدرجة		
الفقرة	كبيرة	متوسطة	منخفضة
أهتم بمدى التزام مقدم البرنامج التلفزيوني بقواعد اللغة العربية	٥٣ %٦٢	٢٢ %١٩	٢٥ %٢٥

وقد أكد المفحوصون أنهم يعتبرون برامج التلفزيون التي يتابعونها مصدرا من مصادر تلقي المعرفة لديهم.

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
أعتبر البرامج التلفزيونية التي أتابعها مصدرا من مصادر المعرفة لدي	٤٧ %٤٧	٣١ %٣١	٢٢ %٢٢

وفي هذا السياق كشف مفحوصون أنهم يلتقطون بعض المفردات أو المصطلحات الأجنبية التي يستعملها مذيعو أو مقدمو البرامج أثناء تقديمهم لبرامج محددة :

الفقرة	مستوى الدرجة		
	كبيرة	متوسطة	منخفضة
التقط بعض المفردات الأجنبية التي يتحدث بها المذيع أثناء تقديم البرنامج التلفزيوني (المحدد)	٢٥ %٢٥	٣٧ %٣٧	٣٨ %٣٨

خلاصة عامة تركيبية

إن أي لقاء إعلامي تلفزيوني أو إذاعي، له مقاصد محددة لكل طرف من المشاركين في عملية التواصل. فهو بالنسبة للمتلقين مصدر مهم للحصول على المعلومات أو بناء مواقف أو صياغة اتجاه. كما أنه بالنسبة للصحافي مصدر أساسي لجمع المعلومات أو الحصول على رأي. وكذا فإنه بالنسبة للمتحدث وسيلة أساسية لإعلام الجمهور بما يريد ومن ثم التأثير

عليهم لاستدعاء سلوك معرفي فكري أو إجرائي فعلي مرغوب به. وتساعد في ذلك وسائل الإعلام التي لها "" سلطة معينة للتأثير على الكيفية التي نفكر بها أو نشعر بها أو نتصرف بها..."" (ديفلر، ملفين، وروكيش، ساندرا .د.ت.ص ٤٣١).

إن البرنامج الإعلامي لا يحقق أهدافه بالنسبة للمذيع أو المعد، إلا إذا تأثر المتلقون واقتنعوا برسالته ثم استجابوا إليها مضمونا وأداء. وحصول التأثير في ظل تعدد مصادر المعلومات البشرية والتقنية، عملية شائكة تتوقف بالدرجة الأولى والحاسمة على مقدرة المذيع أو المقدم نفسه على عملية الإقناع اللازمة لإحداث التأثير، المنتج للتأثر ومن ثم الاستجابة بالتثبيت أو التعديل أو التغيير.

إن أهم مقاصد البرنامج التلفزيوني هي الحصول على استجابة مقبولة من طرف المتلقين، يكون قد خطط لها المقدم أو المعد مسبقا، حيث بنى رسالته لتحقيق هذه الغاية. وتتمثل الاستجابة في تبني موقف محدد أو تبني اتجاه معين أو تعديل ما هو مكتسب سابقا أو تغييره بالكلية. ويكون عن طريق طرح معلومات ومعطيات أو رأي أو فكرة أو قيم محددة أو حتى القيام بسلوك أدائي ما. إذ إن المتلقي "" هو الذي يستقبل الرسالة ويقوم بتفكيك رموزها ويحللها ويتفاعل معها ويتأثر بمضمونها"" (إسماعيل محمود.١٩٩٨.ص ١٢٠).

إن عملية التأثير والتأثر لا تتوقف فقط على مجرد إجراء لقاء تلفزيوني حول قضية هامة. وإنما هي عملية منطقية سيكولوجية؛ لأنها تتعلق بجانبين

أساسيين هما مخاطبة عقل المتلقي ووجدانه وانفعالاته. فمخاطبة العقل يكون في الجانب المعرفي (المعلومات، الحقائق، المفاهيم، الأفكار،...)، أما الجانب الوجداني فيتعلق باهتمامات المتلقي ورغباته وميوله وحاجاته وتطلعاته وانشغالاته وأحاسيسه. ويحتاج ذلك إلى عملية تواصل سليمة لا تتحقق إلا باستعمال لغة صحيحة قادرة على إنجاز عملية الفهم والإفهام بين طرفي عملية التواصل (المرسل والمتلقي). وهذا ما كشفت عنه نتائج الدراسة.

تبين نتائج الدراسة أن المشاهدين يولون اهتماما ملحوظا بالبرامج التلفزيونية بحسب اللغة المقدم بها هذا البرنامج. وثمة برامج محددة يجب أن تقدم بمستوى لغة معين. وبخلاف ما هو سائد من اعتقاد خاطئ، فقد كشفت النتائج أن اهتمام جمهور البرامج التلفزيونية باللغة العربية الفصحى، كان يحظى بالأولوية في حين تراجعت اللهجة العامية أو ثنائية اللغة إلى مراتب متأخرة من عملية الاهتمام.ويمكن ترتيب اهتمام المشاهدين بمستوى اللغة التي يجب أن تقدم بها البرامج التلفزيونية كما يبينها الجدول رقم (٦):

الجدول رقم (٦)

ترتيب لغة تقديم البرامج التلفزيونية حسب اهتمام الجمهور المتلقي

اللغة ومستواها	ترتيب الاهتمام بمستوى اللغة
الفصحى	الأولى
الوسطى	الثانية
المحكية	الثالثة
الثنائية (محكية، فصحى)	الرابعة
المزدوجة (عربية، أجنبية)	الخامسة

أما البرامج التلفزيونية التي يفضل المشاهدون تقديمها باللغة الفصحى فهي كما يبنينها الجدول رقم (٧) :

الجدول رقم (٧)

يبين البرامج حسب الأولوية التي يفضل المشاهدون تقديمها بالفصحى

البرنامج	ترتيب الفقرة حسب الأهمية
نشرات الأخبار	١
تقارير المراسلين في نشرات الأخبار	٢
الحوار في البرامج السياسية والثقافية	٣
البرامج الدينية	٤
النشرة الجوية	٥

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (٧) أن المشاهدين يفضلون تقديم برامج محددة باللغة الفصحى، خاصة تلك البرامج (نشرات الأخبار، البرامج السياسية البرامج الثقافية الدينية النشرة الجوية) التي تقدم معلومات وحقائق ومعطيات ذات صلة بواقع المواطنين، فهي محل اهتمامه تتعلق بنشاطه المعرفي والسلوكي، وعليه فإنه معني بتحقيق فهم كامل من طرفه للرسالة المقدمة إليه، ولا يكون ذلك إلا من خلال تقديمها باللغة الفصحى. فنشرات الأخبار تقدم معلومات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لا يمكن فهمها إلا بلغة واضحة، كما أن البرامج السياسية الثقافية تسهم في التوعية السياسية والفكرية، ومن ثَمّ تحتاج إلى وضوح تام دون تشوش في المعنى، كما أن البرامج الدينية وهي من البرامج الحساسة المهمة؛ إذ يسعى المشاهد لمتابعتها

لاستجلاء أمور فقهية دينية أو معرفية ملتبسة لديه أو لتعزيز ما خبره وتراكم لديه، وهذا يحتاج إلى أن تصل إليه الرسالة كاملة، ولا يتم ذلك إلا من خلال وعاء لغوي قادر أن يعبر عن تلك الرسالة بما يحقق الفهم الكامل غير المنقوص أو المشوش.

أما البرامج التي يفضل المشاهدون تقديمها باللغة الوسطى فيبينها الجدول رقم (٨).

الجدول رقم (٨)

يبين البرامج التلفزيونية التي يفضل المشاهدون تقديمها باللغة الوسطى

البرنامج	ترتيب الفقرة حسب الأهمية
إجابة (رد) المذيع على المتدخلين المتصلين مع برامج التلفزيون المنوعة	١
الحوار في برامج التلفزيون المنوعة الترفيهية	٢
تقديم البرامج الرياضية	٣

تبين نتائج الجدول رقم (٨) حرص المتلقين (المشاهدين) على أهمية مستوى اللغة حتى التي تستعمل في تقديم برامج أقرب إلى الترفيه والتسلية (كبرامج التلفزيون المنوعة، أو الرياضية)، مما يؤكد أن المضمون الإعلامي مهما اختلف وأيًّا كان هدفه يجب أن يقدم بلغة راقية تحترم وعي المشاهد، فالمذيع أو مقدم البرنامج يخاطب جمهورا متنوعا ومتباينا، وعليه، يجب أن لا يختار لغة لتقديم مضمون برنامجه منحازة لفئة دون أخرى، وإنما تعين عليه أن يستعمل لغة مشتركة يفهمها جميع

المتلقين بصرف النظر عن لهجتهم المحلية الخاصة بهم.

أما البرامج التلفزيونية التي يفضل المشاهدون تقديمها بالمحكية فهي كما يبينها الجدول رقم (٩)

الجدول رقم (٩)

يبين البرامج التلفزيونية التي يفضل المشاهدون تقديمها بالمحكية (العامية)

البرنامج	ترتيب الفقرة حسب الأهمية
اتصالات المواطنين (المتدخلين) في برامج المنوعات	١
تقديم المسلسلات والأفلام الترفيهية	٢

بخلاف البرامج التي يتابعها المشاهدون المتلقون بقصد المعرفة ومن بين ذلك الحصول على المعلومات، فإنهم يفضلون تقديم المسلسلات والأفلام الترفيهية باللهجية المحكية العامة، ربما لأن هذه الأفلام والمسلسلات تعكس البيئة المحلية لمصدر الإنتاج فهي أشبه بمرآة لذلك الواقع ، والمتلقي المشاهد من غير تلك البيئة يفضل التعرف عليها كما هي في الواقع، وذلك من منطلق الفضول، كما أن هذه البرامج ليس مقصدها الأول تقديم معرفة محددة مباشرة وإن كان يتم ذلك بطريقة غير مباشرة، فالمشاهد لا يتابعها لاهتمام معرفي شخصي، وإنما يتابعها للحصول على الترفيه فقط. وذلك بخلاف متابعته للبرامج التلفزيونية الوثائقية التي يفضل تقديمها باللغة الوسطى؛ لأنه يتابعها بقصد التعرف للحصول على المعرفة.

****

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يخلص إلى التوصيات الآتية :

(١)ـ ضرورة أن يعيد المشرفون على إعداد وتقديم البرامج التلفزيونية في المحطات التلفزيونية العربية، النظر في السياسة اللغوية لبرامجهم، بما يتفق ورغبات المشاهدين المتلقين وميولهم.

(٢)ـ أن يتم الاهتمام باللغة العربية الفصحى كلغة أولى لتقديم البرامج التلفزيونية ذات المقاصد المعرفية التي تقدم المعلومات والحقائق ذات الصلة بحاجات المتلقين. وكذلك الالتزام بهذه اللغة في تقديم البرامج الحوارية الرصينة، خاصة الثقافية والسياسية.

(٣)ـ الابتعاد عن اللهجة المحكية (العامية) في تقديم البرامج المنوعة خاصة تلك البرامج التي تتابعها فئات مختلفة من المتلقين ولا تخاطب فئة محددة بعينها؛ إذ يمكن تقديم هذه البرامج باللغة الوسطى التي تشكل أداة مقبولة للتواصل.

(٤)ـ الابتعاد كلية عن استعمال ثنائية اللغة (محكية، فصحى) أو ازدواجية اللغة (عربية ، أجنبية) في تقديم أي نوع من البرامج التلفزيونية سواء المعرفية أو الترفيهية، لأن ذلك لم يشكل مطلقا محل اهتمام المتلقين، بل على العكس تماما كان هناك رفض واضح لذلك.

المراجع

__ إسماعيل ، محمود حسن.مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير.القاهرة: مكتبة النسر العالمية للنشر والتوزيع.١٩٩٨.

_البوشيخي، عز الدين.اللغة الوطنية والسياسات اللغوية.في قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب.الرباط : مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.٢٠٠٧.

_ الدراويش، محمود أحمد أو كتة.فن تدريس مهارات اللغة العربية.عمان.١٩٩٧.

___ ديفلر، ملفين. روكيش بول، ساندرا.نظريات وسائل الإعلام.ترجمة كمال عبد الرؤف.القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع.د.ت.

_هويدي، فهمي.اللغة العربية في وسائل الإعلام، بحث منشور في كتاب اللغة العربية إلى أين ؟.الصادر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

_ زهران، عبد السلام.علم النفس الاجتماعي، ط ٤. القاهرة : دار الكتب.١٩٧٧.

_قاسم،رياض زكي.اللغة والإعلام بحث في التبادلية.في اللسان العربي وإشكالية التلقي.٢٠٠٧.

_ عبد الواحد، عبد الحميد.اللسان العربي الحاضر والأفاق.في اللسان العربي وإشكالية التلقي. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية. ٢٠٠٧.

_ عبد العزيز،محمد حسن.مدخل إلى اللغة.القاهرة : كلية دار العلوم جامعة القاهرة.١٩٨٨.

_ عزي، عبد الرحمن.فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية.في

اللسان العربي وإشكالية التلقي.بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.٢٠٠٧.

_ غلاب، عبد الكريم.المناقشات، في قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب.الرباط : مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.٢٠٠٥.

_ يعقوب، إميل بديع.فقه اللغة العربية وخصائصها.بيروت : دار العلم للملايين.د.ت.

فهرس الموضوعات

اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الألكتروني

إعداد

الدكتور/ شفيق محمد إيكوفان

خطة البحث

المقدمة والإشكالية المطروحة

الفصل الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني، أهدافه، مزاياه، وعلاقته باللغة

المبحث الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني، نشأته، أهدافه ومزاياه

المبحث الثاني: اللغة كداعمة لنشر التعليم الإلكتروني

الفصل الثاني : أهلية اللغة العربية في تبني برامج التعليم الإلكتروني

المبحث الأول : مبادئ التعليم الإلكتروني وحظّ اللغة العربية منه

المبحث الثاني: الخطر المحدق باللغة العربية من الموجة الأنجلوساكسونية، عبر التعليم الإلكتروني

الفصل الثالث: المحاولات الجديد لرقمنة اللغة العربية في الوطن العربي، والحلول المقترحة لذلك

المبحث الأول : الجهود العربية للرقي باللغة الأم إلكترونيا

المبحث الثاني : الحلول المقترحة للوصول إلى ذلك

الخاتمة

المقدمة والإشكالية المطروحة :

يعدّ العصر الراهن عصرا إلكترونيا بكل معاييره، وعصرا مختلفا عمّا سبقه من العصور السالفة بما يتميز به من موجات الحداثة التي قلبت البشرية وحضارتها رأسا على عقب، وخرج من رحمه قواعد حضارية جديدة، عصفت بكل ما هو تقليدي، ما لم يتطور وفق ما تقتضيه التقنيات الحديثة.

ويعتبر التعليم أحد القواعد المعرفية الذي واجه موجة الحداثة، فوجد نفسه مجبرا على التحلي بشروطها، وارتداء ثوب الرقمنة. فظهر التوجه الجديد للتعليم، أو ما أصبح يطلق عليه التعليم الإلكتروني، أو التعلم عن بعد. وهو تقنية جديدة غزت العالم بأسره، وأزالت من أمامها جلّ التقنيات التقليدية الخاصة بالتعليم، لما تتمتع به من خصائص نالت إعجاب المطّلعين عليها، وأزالت الحدود الزمنية والجغرافية لتسمح بولوج عالم جديد من المعرفة والتعليم، تعتبر فيه المعلومة التي تسبح بتدفّق وحرية عبر العالم، الركيزة الأساسية لعملية التلقين.

و قد سعت العديد من دول العالم، وعلى رأسها أوروبا وأمريكا لإعادة هيكلة دعائم هذا النوع الجديد من التعلم وفق ما يقتضيه الوضع الجديد، خاصة اللغة باعتبارها قاعدة رئيسية، ودعامة أساسية لعملية التلقين، والاتصال. وسعت في هذا الإطار لتحديث منظومتها اللغوية، ومواكبة المستجدّات الجديدة المرتبطة أساسا بتقنيات حديثة لم تكن موجودة. وفي المقابل لم تدّخر هذه الدول جهدا لخلق قنوات جديدة من خلال هذه التقنية تسمح لها بترويج لغتها، وعولمتها، معتمدة في ذلك على ضعف اللغات

الأخرى والصعوبات التي تواجها في مواكبة التقنيات الحديثة، خاصة التعليم الإلكتروني، الذي يعتبر سفير التقنيات الحديثة عبر العالم. فبدأ الخطر يلوح في الأفق، وبدأت التحديات تحوم حول الدول المستهدفة بذلك. وليست الأمة العربية بمنء عن ذلك، فحوالي ٤٠٠ مليون نسمة من سكانها والمتكلمين بلغة القران، دون احتساب غير العرب المتكلمين بها، أصبحوا هدفا أساسيا لحملات ـــ التهجين اللغوي ـــ معتمدين في ذلك على الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية عن مسايرة تقنيات العصر الحديثة، وفق ما تقرره هذه الأخيرة.

من خلال هذا العرض المقتضب، يمكن طرح الإشكالية والتساؤلات التالية:

ما موقع اللغة العربية من التعليم الإلكتروني، وهل يمثل هذا الأخير إثراءا لها أم خطرا عليها ؟

هل تملك اللغة العربية المؤهلات الضرورية لمواكبة موجة الحداثة ؟

هل تعتبر اللغة العربية دعامة يمكن الاعتماد عليها في نشر التعليم الإلكتروني ؟

ما هي الحلول المقترحة للرقي باللغة العربية إلى مرتبة اللغة الإلكترونية؟

الفصل الأول : مفهوم التعليم الإلكتروني، أهدافه، مزاياه وعلاقته باللغة

المبحث الأول : مفهوم التعليم الإلكتروني ونشأته

اختلف الباحثون والمختصون في إعطاء تعريف مشترك للتعليم الإلكتروني، لكنّهم اتفقوا على الخصائص الكبرى التي تتميز بها هذه التقنية. فقد عرّفه الدكتور صالح محمد التركي بأنه مجموعة العمليات المرتبطة بنقل وتوصيل مختلف أنواع المعرفة والعلوم إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم باستخدام تقنية المعلومات، وهو تطبيق فعلي للتعليم عن بعد[1].

من جهته يعرفه الدكتور سعيد معيوف أنه طريقة لتقديم الخبرات التعليمية في بيئة تعليمية /تعلُمية تفاعلية متعددة المصادر بالاعتماد على الحاسب الآلي وشبكات الإنترنت ؛ مما يؤدي إلى تجاوز مفهوم عملية التعليم، ويتيح للمعلم دعم ومساعدة المتعلم في أي وقت سواء بشكل متزامن أو غير متزامن[2].

نلاحظ اتفاق التعريفين المذكورين على أن التعليم الإلكتروني هو طريقة حديثة لنقل وتوصيل المعلومات بواسطة وسائل حديثة تتميز بكونها أكثر سرعة، ودقة وشمولا.

---

(١) د. صالح محمد التركي، التعليم الإلكتروني، جامعة الملك فيصل، ص٣.

(٢) د. سعيد معيوف، التعليم الإلكتروني في الجزائر والوطن العربي، مجلة الوطن، الطبعة ٤٣، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٣٥.

و يمكن تعريف التعليم الإلكتروني على أنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب و الشبكات و الوسائط المتعددة و بوابات الشبكة العنكبوتية، من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت و أقل تكلفة و بصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية و ضبطها و قياس و تقييم أداء المتعلمين. وفي مؤسسات التعليم العام والعالي كالمدارس، والمعاهد، والجامعات تشتمل خطوات التحول نحو التعليم الالكتروني للمقرر على خطوات إعداد المحتوى التعليمي و تحديد خطة المحاضرات و تحديد مجموعات الطلاب المتلقين وتقويمهم وإعداد التقارير والإحصائيات.

وللتعليم الإلكتروني عدة أهداف أهمها:

ــ إدخال تقنية المعلومات كوسيلة لتعزيز مقدرة الطالب على التعلم إلى أقصى حدود طاقاته، وبذلك يجتاز التعليم والتعلم الطريقة التقليدية.

ــ تستطيع المدرسة الإلكترونية أن تقدم للطلاب من المعلومات والمعارف مالا تستطيع المدرسة التقليدية تقديمه، وهو ما يسمح لهم بالتخصص أكثر في المعارف، و الاغتراف من مناهجها. ما يجعل التركيز على التحكم في التقنية يطغى على المستخدمين للتقنيات الحديثة بغرض الاستفادة القصوى من هذه الأخيرة، وتنعكس على المهارات التدريسية.

ــ تطوير ذكاء الفرد، أو ما أصبح يعرف بالذكاء المبكر، وتنمية ميوله ومواهبه، والارتقاء بمهاراته.

ــ توفير بيئة تعليمية مرنة، وإعداد هيئة تعليمية مؤهلة في استخدام أساليب تدريسية حديثة.

*** نشأة وتطور التعليم الإلكتروني :**

حققت الثورة الحاسوبية تقدما سريعا وأصبح لابد على التعليم أن يستفيد من هذه التقنية الحديثة التي دخلت كل مجالات الحياة اليومية وفعلا أصبح التعليم من اكبر المجالات استفادة من هذه الثورة الحاسوبية ففي مطلع التسعينات ، ظهر مصطلح التعلم الالكتروني كأحد الاستخدامات التقنية في التعليم.

حققت الثورة الحاسوبية تقدما سريعا وأصبح لابد على التعليم أن يستفيد من هذه التقنية الحديثة التي دخلت كل مجالات الحياة اليومية وفعلا أصبح التعليم من اكبر المجالات استفادة من هذه الثورة الحاسوبية ففي مطلع التسعينات ظهر مصطلح التعليم الالكتروني كأحد استخدامات التقنية في التعليم. حيث انتعش مع بداية انتشار الانترنت بين الناس في التسعينات، و أصبح وسيله من وسائل تبادل المعلومات و الاتصال فكانت الانترنت الشرارة الأولى للتعليم الالكتروني

*** مزايا التعليم الإلكتروني:**

عند مقارنة الأساليب التقليدية للتعليم مع أساليب التعليم الإلكتروني تتبين لنا المزايا التالية لهذا الأخير:

- تجاوز قيود المكان و الزمان في العملية التعليمية.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري تقنيا، فيما بينهم من جهة و بينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار و نحوها .

- نشر ثقافة التعليم و التدرب الذاتيين في المجتمع و التي تمكن من تحسين و تنمية قدرات المتعلمين و المتدربين بأقل تكلفة و بأدنى مجهود.
- رفع شعور و إحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية وكسر حاجز الخوف و القلق لديهم و تمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم و البحث عن الحقائق و المعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية.
- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل و الأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات و الواجبات و الفروض للمتعلمين و تقييم أدائهم.
- استخدام أساليب متنوعة و مختلفة أكثر دقة و عدالة في تقييم أداء المتعلمين.
- تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة و نحوها.

المبحث الثاني : اللغة كداعمة لنشر التعليم الإلكتروني

للتعليم الإلكتروني علاقة مباشرة باللغة، فهذه الأخيرة هي الدعامة الأساسية للتعليم الالكتروني. ورغم البروز الكبير للرموز، والأيقونات في العملية الاتصالية عبر التقنيات الحديثة، إلا أن ذلك لم يلغ على الإطلاق دور اللغة. بل على العكس من ذلك طوّر هذه الأخيرة، ودفعها لتجاوز الجمود الحاصل في مصطلحاها. فاللغة الإنجليزيّة لم تشهد تطورا لغويا مثلما شهدته في مرحلة الثورة التكنولوجية، واكتسبت خلال عشر سنوات فقط ما يزيد عن ٥٠ ألف مصطلح جديد(١).

ولم يتمكن التعليم الإلكتروني رغم ما عرفه من مراحل تطور جذرية وسريعة من تجاوز دعامة اللغة، بل بقي مرتبطا بها ارتباطا شديدا، لدرجة فشل جلّ محاولات تحويل المصطلحات، والكلمات إلى رموز وإشارات. لكن سرعان ما أعيد النظر في مسعى تقليل دور اللغة في التعليم الرقمي، واستبدل بمشروع آخر يتمثل في تطوير هذه الأخيرة، وأرائها بشكل يجعلها مدعّمة للتواصل الرقمي، بدل أن تكون عقبة في وجه ذلك.

وقد تطورت العلاقة بين اللغة والتقنيات الحديثة من مستوى التعامل السطحي مع حروف الكتابة في ظل التطور التقني للطباعة، إلى ما هو أعمق بكثير بظهور التقنيات المعلوماتية، والتي نفذت إلى قلب المنظومة اللغوية.

وينشأ الدافع التقني الحديث عن عوامل عدة، من أهمها: كون اللغة ركيزة تقنيات المعلومات، وذلك من أجل إكساب الآلة (الكمبيوتر)

---

(١)حسن ساوري، الثروة اللغوية الموروثة من التكنولوجيا، دار الكتاب، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٧٦

والرجل الآلي خاصية الذكاء الاصطناعي، والقدرة على التعلّم ذاتيًا، وكلاهما يعتمد على المحاكاة الآلية للقدرات البشرية في استخدام اللغات الإنسانية، وتتوجه الشبكة العالمية حاليًا نحو ما يعرف بـــ (الويب الدلالي) ويقصد به النفاذ إلى مضمون الوثائق الإلكترونية، خلافًا لما يجري حاليًا في التعامل معها على مستوى ظاهر الألفاظ والنصوص، ويتطلب "الويب الدلالي" تطبيقات لغوية ذكية لتحليل مضمون الوثائق وفهم النصوص آليًا واستنباط ما تبطنه سطورها من معان ومفاهيم .

الأهمية المتزايدة للبرمجيات التعليمية والثقافية، وكلاهما كثيف اللغة بدرجة عالية، وهما يمثلان في الوقت الراهن أهم فروع تقنيات المعلوماتية. ويعتبر البعض هذه البرمجيات التعليمية بمترلة التطبيق الساحق، حيث تتوجه معظم تقنيات المعلومات - بفضل الشبكة العنكبوتية - صوب المترل، وسيولد الاندماج المرتقب بين الشبكة والتلفزيون والجيل الثالث للهواتف النقالة طلبًا جديدًا ومتزايدًا لإنتاج محتوى عربي، يكون غزيرا ومبتكرا، ويسدّ حاجة هذا الاندماج التقني المثير الذي سيتولد عنه - حتمًا - كم هائل من البرمجيات ذات الطابع اللغوي غير المسبوقة .

هذه الأهمية التي تتمتع بها اللغة في إيصال ونشر التعليم الإلكتروني، جعل منها ميدانا خصبا للبحوث التطويرية، فظهر ما يسمى بالمصطلحات العلمية، التي تنضوي معظمها تحت لواء اللغة الإنجليزيّة، ولم تكسب اللغات الأخرى حظا منها سوى ما تم ترجمته، حرفيا وجرّد اللغة الأم من خصائصها اللغوية، وجعلها بشكل أو بآخر لغة مستنسخة.

الفصل الثاني : أهلية اللغة العربية في تبني برامج التعليم الإلكتروني

المبحث الأول : مبادئ التعليم الإلكتروني وحظّ اللغة العربية منه

لا يختلف اثنان في أهمية اللغة العربية، وتميّزها عن اللغات الأخرى، وهي أهمية لا يرقى إليها الشك، تستند إلى أسس موضوعية، جعلت منها لغة المعجزات، التي غالبتها مصائب الدهر فلم تغلبها.

فاللغة العربية تعتبر أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، و على اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة، وقد تكفّل الله – سبحانه و تعالى– بحفظ هذه اللغة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فقال تعالى في مترل تحكيمه (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) ـــ الآية رقم ٩ من سورة الحجر ـــ و منذ عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم و الأدب والسياسة و الحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة. لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة : العربية، الفارسية، اليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، و أن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلدان كثيرة. إن أهمية اللغة العربية تنبع من نواحٍ عدّة؛ أهمها: ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي و القرآن الكريم، فقد اصطفى الله تعالى هذه اللغة

من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و لتنزل بها الرسالة الخاتمة (قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) ــ الآية رقم ٢٨ من سورة الزمر ــ و من هذا المنطلق ندرك عميق الصلة بين العربية و الإسلام. كما تتجلى أهمية العربية في أنها المفتاح إلى الثقافة الإسلامية، ذلك أنها تتيح لمتعلميها الإطلاع على كم حضاري و فكري لأمّة تربّعت على عرش الدنيا عدّة قرون، وخلّفت إرثاً حضارياً ضخما في مختلف الفنون و شتى العلوم. وتتجلى أيضا أهمية العربية في أنها من أقوى الروابط و الصلات بين المسلمين، ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها و نشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم و ألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية، كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب و للتواصل مع التراث العربي و الإسلامي من جهة أخرى.

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعد مجالاً خصباً، لكثرة الطلب على اللغة من جانب، ولقلّة الجهود المبذولة في هذا الميدان من جانب آخر، و قد سعت العديد من المؤسسات الرسمية و الهيئات التعليمية إلى تقديم شيء في هذا الميدان إلا أن الطلب على اللغة العربية لا يمكن مقارنته بالجهود المبذولة، فمهما قدّمت الجامعات في الدول العربية و المنظمات الرسمية من جهد يظل بحاجة إلى المزيد و المزيد.

إن السؤال المطروح بإلحاح، هو مدى أهلية اللغة العربية في تبني التقنيات الحديثة، وبالخصوص في خوض غمار التعليم الإلكتروني، الذي يحفظ لها قنوات النشر والتعليم في ظلّ التنافس العالمي. وهل تملك نفس القوة التي تميزت بها طيلة قرون، في مواجهة هذه الموجة الجديدة من الحداثة، والتي ولدت من رحم حضارات غربية، ولغات أجنبية ؟

في الحقيقة لا يشوب اللغة العربية أيّ نقص أو عجز لترقى بنفسها إلى مصاف الحداثة التقنية، ولا تملك في بذرتها أيّ مانع ديني من تطوير إرثها اللغوي والاصطلاحي. بل على العكس، تتمتع اللغة العربية بمرونة كبيرة تجعلها صالحة لكل مكان وزمان، وهو موروثها من الدين الذي نزل بها، عكس الكثير من اللغات الأجنبية التي تعاني الجمود، ولا تكاد ترتقي بنفسها إلا بدفع من لغة أخرى استنسخت أصلا منها. نلاحظ بداية أن اللغة العربية مؤهلة أصلا لتواكب كل حضارة جديدة، مهما كانت معقّدة ومستجدّة، باعتبار أنها لغة متجددة، ومتفتحة على ما تثيريه العلوم. وهذا ما نلاحظه من خلال الكمّ الكبير من المصطلحات العربية البحتة التي جاد بها علماء الطب والفيزياء والفلك العرب على مرّ قرون مضت، وفي الوقت الذي كان من الصعب تبني مصطلحات، تحظى بقبول جماهيري، يعطيها شرعية اكتساب صفة اللغة، عكس زمننا هذا، الذي صار العالم فيه قرية صغيرة، تحركه العولمة التي تسهّل استقبال وتبني المصطلحات الجديدة.

وما يؤكد عالمية اللغة العربية هو مكانتها في المؤسسات، والهيئات الدولية. فمنظمة الأمم المتحدة لدى تأسيسها سنة ١٩٤٥، اتخذت من

اللغتين الإنجليزيّة والفرنسية لغتي عمل، وفي سنة ١٩٤٨ أضيفت إليهما الاسبانية. وفي مارس ١٩٤٩ رُشّحت اللغتان الروسية والصينية كلغتين رسميتين إضافيتين. وفي أواخر سنة ١٩٧٣ أضيفت اللغة العربية إلى لغاتها الرسمية، فتكون بذلك اللغة العربية سادس لغة رسمية لمنظمة الأمم المتحدة. ومن المفيد هنا أن نعطي بعض الأرقام المتعلقة بالمتكلمين بهذه اللغات خارج أبناء اللغة الأصليين:

أ- يتكلم اللغة الإنجليزيّة حوالي المليار نسمة.

ب- يتكلم اللغة الصينية تقريبا نفس العدد من البشر

ج- يتكلم اللغة الروسية أكثر من ٢٢٠ مليون نسمة.

د- يتكلم اللغة الاسبانية أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة.

هـ- يتكلم اللغة العربية أكثر من ١٦٠ مليون نسمة من غير العرب، ويتقبّلها أكثر من ٦٠٠ مليون مسلم.

و- يتكلم اللغة الفرنسية حوالي ١٥٠ مليون نسمة[١].

بعد هذه الأرقام، لابد من الإشارة لبعض الحقائق العلمية التي تميز اللغة العربية عن باقي اللغات.و هي خصائص متعددة، أهمها أنها لغة اشتقاقية، بينما اللغات الأخرى تعتمد بالخصوص على النحت. هذه المزية وغيرها تفتح آفاقاً كبيرة للغة العربية لإيجاد ألفاظ وكلمات حديثة، بالإضافة لما هو موجود في التراث اللغوي القديم لهذه اللغة الحية.

---

(١) د. حمزة كتاني، قدرة اللغة العربية على مسايرة الإبداعات والتجديدات في مجال العلوم الطبية والطبيعية، مجلة اللسان العربي – عدد ٤٣، الرباط، ٢٠٠٨

إن اللغة العربية كما هو متداول، تتألف من ثمانين ألف مادة . والمختصون يقولون : إن المستعمل منها فقط، حوالي عشرة آلاف[١].

و فضلا عن هذه الثروة اللفظية الهائلة التي تعتبر رصيداً ضخماً للغة، فإن لغتنا تشتمل في طبيعة تكوينها على عناصر نموها وحيويتها. فهناك القياس، والقلب والإبدال، والنحت، والتعريب، بالإضافة إلى ميزة الاشتقاق.

ويرتكز التعليم الإلكتروني إضافة على الدعامة اللغوية كأساس مطلق له، على مبادئ تميزه عن التعليم الكلاسيكي، ويمكن حصر هذه المبادئ في النقاط التالية:

التمركز حول المتعلم :

يظل المتعلم هو المستفيد الوحيد من التنوع في استخدام أدوات التعليم الالكتروني فقد ساهمت أدوات التعليم الالكتروني في التعمق في دراسة احتياجات المتعلمين وأنماط تعلمهم، وهذا مما يجعل الشبكة تتفوق على نظم التعليم التقليدية.

التكامل (الدمج):

في ظل عصر التقنيات الرقمية أصبحت الأدوات التي اعتاد عليها الأساتذة مختلفة تماما وتحولت من عالم "الماكر" إلى عالم "المايكرو" إلى عالم "الناتو مايكرو". وتكامل واندمج معظمها مما أدى إلى تضاؤل المسافات الزمنية والمكانية .

---

(١) د. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني –الطبعة الأولى١٩٨٧ –عمان– الأردن.

دعم وتعزيز دوافع التعليم المستمر:

فالمتعلم يمكنه الرجوع إلى العديد من المجالات في أي وقت إلى أن يكتسب المهارات والمعارف التي يحتاج إليها من خلال استخدام البرامج التعليمية الرقمية وبالتالي نضمن وصول التعليم لكل متعلم حسب سرعته وقدرته في التعلم.

المرونة والمساواة :

فالتعليم الالكتروني تعليم مرن فهو يتيح الفرصة للمتعلم أن يتعلم في الوقت المناسب له والمكان الذي يفضله وحسب خطواته الذاتية وسرعته في التعلم .

الموثوقية :

تعطي الشبكة العنكبوتية الفرصة للمتعلم في التخاطب أو التفاعل مع الاستعانة بالخبراء المتخصصين في حقل تعليمي ما . وكذلك الوصول إلى قواعد بيانات حقيقية والمشاركة في تطبيقات مباشرة كل هذه العوامل تجعل عملية التعلم أكثر مصداقية وموثوقية للمتعلم .

التعلم الجماعي :

فهو يمكّن المتعلم من عدة استراتيجيات تدريسية تساعد على تحقق مبدأ التعلم الجماعي مثل العصف الذهني وحل المشكلات الافتراضية ..

الحداثة والإجرائية :

يعد التغيير المستمر سمة جوهرية من سمات العصر الرقمي ولذا سيكون بمقدور كل متعلم الحصول على احدث المعلومات وأكثرها ارتباطا

بالموضوع الذي يدرسه أو يتعلمه فالحصول على احدث المعلومات سوف يزيد من مصداقية التعليم الالكتروني ويجعله أكثر إجرائية .

المبحث الثاني : الخطر المحدق باللغة العربية من طرف الموجة "الأنجلوساكسونية" عبر التعليم الإلكتروني

انتبهت الولايات المتحدة الأمريكية، الأب الشرعي للعولمة، والتقنيات الحديثة أن تقنية التعليم الإلكتروني بمثابة خط سريع لنشر اللغة الإنجليزيّة. فسعت إلى هيكلة البرمجيات الرئيسية والمحتويات الأساسية لهذه التقنية وفق لغتها الأم، وسوّقت هذه التقنية ببرمجياتها على هذا الأساس، فكانت الدول المستخدمة لهذه الأخيرة بما فيها التعليم الإلكتروني أسواقا خصبة لترويج لغة الدولة المصدّرة، والمتمثلة أساسا في اللغة الإنجليزيّة. وحتى الدول الأوروبية لم تسلم من هذه الحملة، وعرفت جليّا الخطر المحدق بثقافتها، ولغتها "الفرانكفونية"، القادم عبر الأقمار الصناعية.

ويرى باحثون أن ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ لغة قائمة اليوم، ستختفي خلال القرن الجاري، ويعتقدون مثلا، أن ما مجموعه ٧٣ لغة من أصل ١٢٣، في القارة الأوروبية، بنسبة ٥٩,٣٥%، في طريقها إلى الاختفاء، وذلك رغم الإجراءات التي اتخذتها المجموعة الأوروبية لحماية لغاتها باعتبارها جزءا من التراث الإنساني تجب حمايته.

وفي دراسة عن لغات العالم تشرف اليونسكو على إعدادها منذ سنوات، أكدت أن ٥٥٠٠ لغة من أصل ٦٧٠٣، ستختفي خلال قرن. و يرجح الخبراء أن هناك ثلاث لغات ستقتسم العالم في حدود ٢٢٠٠ م، هي الإنجليزيّة والعربية والصينية، وأن الحركية اللغوية التي يدفعها تساقط قلاع

الحدود اللغوية اليوم أمام مد الثورة الإعلامية والمعلوماتية، تجعلنا نعيش «مجزرة لغوية».

إن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة إلى حصر أكثر اللغات انتشارا عبر العالم، والتي تنافس اللغة الإنجليزيّة. وتضع نصب عينيها اللغة العربية كواحدة من أوائل اللغات المعنية بحملتها، حيث وجدت من خلال التطور التقني، والإقبال الكبير عليه من طرف سكان المعمورة وسيلة فعالة في فرض لغتها عليهم، وهو ما يحصل بالفعل مع تقنية التعليم الإلكتروني. فرغم كل الجهود من أجل ترجمة المصطلحات، والبرمجيات المتعلقة بهذه التقنية، لم تنجح الدول العربية في إيجاد منظومة لغوية تحاكي هذا التطور بشكل شامل ومتكامل، وكل ما حصل بالفعل هو تقليد حرفي واستنساخ لفظي لا يحظى بتعميم عربي، ولا أسس محكمة، ما جعل بالمقابل معظم العرب المتعلقين بالتقنيات الحديثة عامة والتعليم الإلكتروني خاصة يتخلون عن تلك المحاكاة الهشة، ويقبلون على المصطلحات الأصلية لهذه الموجة التقنية.

هذا الأمر وضع اللغة العربية في حرج كبير وخطر أكبر، بعدما أصبح إتقان اللغة الإنجليزيّة إحدى ضروريات التحكم في التقنيات الحديثة. و شهدت هذه اللغة هجرة عظيمة نحوها، فزاد طلب تعلمها من العرب ودون العرب، بما فيهم الناطقون بالفرنسية الذين يمثلون ١٥٠ مليون نسمة منتشرين عبر العالم.

وبدأ العزوف عن الإلمام باللغة العربية وآدابها نتيجة نظرة القصور من

طرف العديد من أبناء هذه اللغة، و بالتحديد في قدرة هذه الأخيرة على تقديم اكتفاء لغوي واصطلاحي يلمّ بالموسوعة التكنولوجية الحديثة.

وساد الاعتقاد بأن اللغة العربية أصبحت عاجزة عن مواكبة عصر الحضارة و الرقمنة، وأكثر من ذلك يعتقد الكثيرون أن مجرد الاعتماد على اللغة العربية في المعاملات المختلفة، دليل تخلف فكري وحضاري. وارتبطت اللغة العربية فقط بالجانب الديني، كلغة معتقد، بعدما فلتت أيضا من المعاملات الإدارية تدريجيا. فزاد التعلق باللغة المسيطرة على التقنيات الحديثة، فكانت لغة عصر و لباقة.

الفصل الثالث: المحاولات الجديدة لرقمنة اللغة في الوطن العربي، والحلول المقترحة لذلك

المبحث الأول : الجهود العربية للرقي باللغة الأم إلكترونيا

بات ضروريا اليوم التفكير جيدا في سبل وآليات النهوض باللغة العربية في مواجهة التقنيات الحديثة والتعليم الإلكتروني، وتسعى العديد من الدول العربية في هذا المجال، بما تعتقد أنه يخدم مصلحة اللغة الأم وترقيتها بما يسمح لها بتلبية مساعي التطور التقني لشعوبها.

ومن الواضح أن الدول العربية قد كثّفت من جهودها لاستيعاب التجديدات الملائمة، وتسخيرها لحل المشكلات التنموية التي تعترض سبيل تقدمها وتطورها، بعدما أيقنت بالمكانة التي أصبحت عليها التقنيات الحديثة، وإصرار أبناء العروبة على التمسّك بكل ما هو حديث ومستحدث من العولمة الحديثة. فبدأت في هذا الإطار تفتح الباب واسعا على تقنية التعليم الرقمي أو ما يعرف بالتعليم عن بعد، لتقع في فخّ التملّك، وهو الاعتقاد أن اكتساب وسائل الحضارة يكسب بالضرورة الحضارة نفسها. فسمحت عن غير وعي بإنعاش ومضاعفة قنوات نشر اللغة الإنجليزيّة في ظلّ افتقارها لمنظومة لغوية قادرة على استيعاب برامج التعليم الإلكتروني، والمفاتيح التقنية لنشره. وبدلا من محاولات النهوض باللغة لجعلها قادرة على مواكبة العصرنة الرقمية، اتجهت معظم الدول العربية إلى التركيز على التقنية فقط، فقامت بتوفير الأجهزة الحديثة المستعملة في التقنيات الحديثة، وحجزت لنفسها

خطوطا سريعة على مستوى الشبكة العنكبوتية، التي تضخّ قنوات التعليم الإلكتروني، دون محاولة البحث عن سبل خلق مضمون عربي محلي، يمكنه أن يعوّض البرامج الغربية المشبّعة بأصول بيئتها من لغة وثقافة.

ولا تكاد الجهود الحثيثة لتطوير اللغة العربية تذكر بفعل انشغال معظم الدول المعنية بمشاكل سياسية واقتصادية، وبقيت هذه الجهود منصبّة فقط على بعض الجامعات المتخصصة، والمنظمات الحكومية المدافعة عن اللغة الأم، رغم ترسيم جلّ الدول العربية للغة الإسلام كلغة رسمية، إلا أنها بقيت غير محصّنة من الضربات الغربية. فنجد المشرق العربي قد انساق وراء اللغة الإنجليزيّة بشكل جعلها أكثر رسمية على الميدان، وفي المغرب العربي بقيت اللغة الفرنسية الخليفة الشرعية للمستعمر، حيث عادت لتغزو العقول والألسنة عبر قناة جديدة لا تعتمد على الحدود إنما تعتمد على التقنيات الحديثة التي تسيل لعاب مستخدميها.

وقد وجّه الكثير من النقاد، و حماة اللغة العربية انتقادات لاذعة للمؤسسات العمومية، وكذا الخاصة المهتمّة بنشر التعليم الإلكتروني في منهجيتها المعتمدة في ذلك، والتي لا تراعي على الإطلاق جانب تطوير اللغة العربية. ومن جملة ذلك الاعتماد المفرط على اللغة الأجنبية في استخدام البرامج التعليمية، وكذا الارتباط الوثيق بالمضامين التعليمية الغربية، وهو ما أجّج حسبهم الهجرة الجماعية نحو اللغات الأخرى وعلى رأسها الإنجليزيّة.

كما أن الدول العربية، لم تأخذ على عاتقها المسؤولية الفعلية لنصرة

اللغة العربية، سواء من الجانب القانوني، أو التقني، فعجزت حتى عن خلق مجمع لغوي موحّد يكون مؤهلا لتطوير و ترسييم المصطلحات اللغوية الجديدة في ظلّ التقنيات الحديثة.

لكن ورغم تأخر الدول العربية في تبني البرامج التعليمية الإلكترونية، إلا أن العديد منها سارعت إلى استدراك هذا التأخر، والعمل على تطوير مناهجها التعليمية بأحدث الوسائل المتطورة. كما أحدث هذا الانفتاح على العالم الرقمي فرصا جديدة لإعادة الاعتبار للغة الأم، في حال عدم طغيان التقنية على أصول اللغة العربية. ففي دراسة حديثة عن أثر تعريب الشبكة العنكبوتية[١]. أثبت أن استخدام الحروف العربية على الشبكة العالمية، من شأنه توحيد العرب داخل إطار عمل مشترك من الأفكار والاهتمامات. ورغم طغيان اللغة الإنجليزيّة على الشبكة العنكبوتية، إلا أن الوضع حسب نفس الدراسة لا يعني دوامه، إذا سعت الدول العربية إلى تحسين وتطوير لغتها بما يتماشى وتطلعات شعوبها في العالم الرقمي.

كما أكدت دراسة أخرى عن أثر الشبكة العنكبوتية في التعليم العربي[٢] أن مجالات جديدة للتعليم ستفتح بفضل الشبكة الالكترونية، والتي

---

(١) دراسة لمريم نجيب، بعنوان تعريب الأنترنيت، أثار وتقييم، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، سنة ٢٠٠٠

(٢) دراسة للباحث مصمودي، بعنوان بوابات عصر جديد من الاتصالات، تونس ٢٠٠٤

ستقد علما جديدا من التعليم عن بعد، وتبادل المعلومات، وهو تأثير سيمسّ حتى الحكومات العربية التي ستجبر على إعادة هيكلة أنظمتها التعليمية لتشمل المزيد من المعلومات والبرامج المتخصصة في تقنيات المعلومات. كما سيتمكن العرب من اكتشاف المزيد عن ثقافتهم ولغتهم العربية، التي ستصبح فاعلة في المنظومة التقنية الحديثة التي تسود العالم.

و تعكف بعض الدول العربية اليوم على مهمّة تطوير اللغة العربية بما يسمح لها بمواكبة العصر الرقمي، من خلال مشاريع جسّدت وأخرى في طور الإنجاز، والتي سنتطرّق إلى بعضها:

- مشروع "الضاد التكنولوجي"، وهذا من خلال اختبارات للغة العربية ورقمنة الكتاب الدراسي ووضع معجم إلكتروني في دولة الإمارات، وبرنامج الترجمة الآلية و رقمنة بصمة الصوت وهو معجم سيوضع على الشبكة العنكبوتية مجانا ويكون عربي وإنجليزي وفرنسي، وهذه المشاريع تتم بمشاركة خبراء عرب وأجانب وتجري على قدم وساق. هذه المشاريع تقوم بدعمها العديد من المؤسسات الحكومية، وأخرى أجنبية، ومنها "دبي للتعليم "التي تدعم مشروع" الضاد التكنولوجي "بكامله مع جامعات خارجية.
- إنشاء مجامع للغة العربية في العديد من الدول العربية، تهدف لجملة من الغايات يمكن حصرها فيما يلي:

ـــ لمحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية لمطالب العلوم

والآداب والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

ـــ دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية وتوحيدها، وكذلك دراسة الأعلام الأجنبية، والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية.

ـــ أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها.

ـــ أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة. و يبحث كل ما من شأنه تطوير اللغة العربية والعمل على نشرها .

ـــ بحث ما يرد للمجمع من موضوعات تتصل بأغراضه السابقة.

ـــ وضع معاجم لغوية محررة على النمط الحديث في العرض والترتيب، ومعاجم علمية اصطلاحية خاصة أو عامة ذوات تعريفات محددة. مع بيان ما يجوز استعماله لغويا، وما يجب تجنبه من الألفاظ والتراكيب في التعبير.

و أستعرض فيما يأتي أهم مجامع اللغة العربية التي ظهرت بصفة رسمية من دولها حسب تسلسلها زمنياً، وكان أولها ظهوراً:

١ـــ مجمع اللغة العـــربية بدمشق

تأسس في عهد حكومة الملك فيصل للنهوض باللغة العربية بعد سنوات الاحتلال العثماني، وكان اسمه في بداية ظهوره سنة ١٩١٩ (المجمع العلمي العربي)، ثم صار اسمه فيما بعد (مجمع اللغة العربية) وعُهد برئاسته إلى محمد كرد علي ، وكان هذا إيذانًا بميلاد مجمع اللغة العربية الدمشقي وضمّ

المجمع عند تأسيسه عددًا من فحول اللغة والأدب وهم : محمد كرد علي وأمين سويد وأنيس سلوم وسعيد الكرمي ومتري قندلفت وعيسى إسكندر معلوف وعبد القادر المغربي وعز الدين علم الدين وطاهر الجزائري. كان له دور كبير في تعريب مؤسسات الدولة وهيئاتها وتعريب التعليم وإنشاء المدارس الأولى في سورية.

٢ ـــ المجمع العلمي في بيروت :

تأسس(المجمع العلمي) في بيروت عام ١٩٢٠م برئاسة عبد الله بن ميخائيل البستاني، وعضوية عيسى اسكندر المعلوف. والشيخ مصطفى الغلاييني ومحمد جميل بيهم. وبشارة الخوري الشاعر المعروف بالأخطل الصغير. وبعد عـــامين من إنشائه صدر قرار بإلغاء المجمع ووقف مخصصاته المالية بدعوى التوفير بعد عامين.

٣ ـــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

صدر مرسوم ملكي في اليوم الثالث عشر من ديسمبر عام ١٩٣٢م بإنشاء مجمع لغويٍّ، وقد نصَّ المرسوم على أن المجمع يتكون من عشرين عضوًا عاملاً من بين العلماء المعروفين بتعمقهم في اللغة العربية أو ببحوثهم في فقهها ولهجاتها، نصفهم من المصريين والنصف الآخر من العرب والمستشرقين؛ وهو ما كان يعني أن مجمع اللغة العربية عالمي التكوين، لا يتقيد بجنسية معينة ولا بديانة معينة، وأن معيار الاختيار هو القدرة والكفاءة. على غرار الأكاديمية الفرنسية؛ وأجاز المرسوم اختيار أعضاء

فخريين ومراسلين. وفى اليوم الثلاثين من يناير سنة ١٩٣٤م انعقدت أولُ جلسة لأعضائه وكان يرأسه الأستاذ محمد توفيق رفعت ثم الأستاذ أحمد لطفى السيد وتلاه الأستاذ الدكتور طه حسين ثم الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور ومن بعده الأستاذ الدكتور شوقي ضيف منذ ١٩٩٦ ثم الأستاذ فاروق شوشة. وقد سمي في البداية" مجمع اللغة العربية الملكي".

٣ ـــ المجمع العلمي العراقي :

أنشيء (المجمع العلمي العراقي عام) ١٩٤٧م، وتألف من عشرة أعضاء، وعقد أولى جلساته في ١٩٤٨/١/١٢م. وكان أول رئيس له هو محمد رضا الشبيبي. اهتم المجمع العلمي العراقي بتطوير اللغة العربية، وحرص على وحدة المصطلح العلمي العربي وإحياء التراث ونشر الثقافة والتأليف والترجمة، وأمد دارسي اللغة والتراث بما يحتاجون إليه. تعرض أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق إلى عمليات واسعة من السلب والنهب والتدمير والتخريب المدبر، ترك أرضاَ فارغة من الأرشيف والأجهزة والحواسيب، وقد سرقت منه جميع المخطوطات النادرة والكتب الثمينة، فضلاً عن خسائر هائلة في الماديات والبناء، و نهبت من مكتبته كتب في مختلف اللغات، العربية، الكردية، الفارسية....، تعد من أهم النفائس النادرة نظراً لأهميتها التاريخية ومن الصعب جداً أن تعوض.

نظام جسور لإدارة التعليم الإلكتروني بالمملكة العربية السعودية :

تعتبر المملكة العربية السعودية من بين الدول الأوائل التي سعت إلى تطوير المنظومة التعليمية وفقا لمبدئي الضرورة التقنية، والحقوق اللغوية، فكان نتاج ذلك خلق نظام جسور لإدارة التعليم الإلكتروني بالمملكة.

وهو نظام يرتكز التعلّم الإلكتروني فيه بشكل رئيس على نظم حاسوبية لإدارة عمليات التعلم الإلكترونية، تعرف بنظم إدارة التعلم وهي برامج تشمل التسجيل، الجدولة، التوصيل، التتبع، الاتصال والخبرات. صممت للمساعدة في إدارة جميع نشاطات التعلم في المؤسسات التعليمية، وتنفيذها، وتقييمها.

كما يشمل أيضا نظام إدارة محتوى التعلّم، تسمح لنا بإدارة مخازن خاصة بوحدات التعلم، واستخدامها في تطوير المواد التعليمية تتيح للمطورين البحث، والوصول السريع إلى النصوص والوسائط اللازمة لبناء محتوى التعلّم.

وقد نجح هذا النظام بشكل كبير، خاصة وأنه يأخذ بعين الاعتبار الشقّ اللغوي، الذي يتم تطويره حاليا ضمن البرامج المقدمة من أجل ترقية المصطلحات العربية وفق الانظامة المعلوماتية، وهو الدور الذي كان يرتقب أن تقوم به أيضا المجامع اللغوية. وقد حققت وزارة التعليم العالي السعودية نتائج مبهرة خلال فترة قصيرة من بداية تطبيق هذا النظام. حيث سهّلت العملية التعليمية من جهة، وارتقت باللغة العربية من جهة أخرى، كما فتحت المجال أمام الكفاءات من أجل إثراء البحوث التقنية الرامية إلى تطوير اللغة العربية وفق الأنظمة التكنولوجية.

المبحث الثاني : الحلول المقترحة للوصول إلى ذلك

أصبح من الضروري اليوم التفكير جدّيا في سبل الارتقاء باللغة العربية، واسترجاع مجدها الضائع في زخم التقنيات الحديثة، بدل الندب والرثاء على ما آلت إليه. فهذه اللغة أسمى بكثير من أن تدوس عليها حضارة غابرة، أو أن تلقي بها موجة تقنية ثائرة في عالم النسيان. لكن بالمقابل، هذا لن يؤتى إلا بتضافر الجهود، و الإصرار على النهوض باللغة الأم. وسأحاول من خلال هذا المطلب اقتراح بعض الحلول التي أعتقد أنها ستساهم في تذليل الصعاب أمام ركب اللغة العربية للتقنيات الحديثة، بما يسكن أفواه المطالبين بتأجيل ذلك، في سبيل تفويت الفرص على لغتنا لتوازي التطور الحاصل عبر العالم.

١. تشجيع المبادرات الشابة، والبحوث الفتية الرامية إلى خلق منظومة لغوية وفق المتطلبات التقنية العصرية. وهذا لبناء أنظمة تقنية عربية الأصل، تسعى لخلق مضمون عربي، يمكن الاعتماد عليه مستقبلا في استقطاب الوافدين على التعليم الإلكتروني دون اللجوء إلى البرامج الأجنبية. وهذا لن يتم إلا من خلال شقّين رئيسيين، الأول يتعلق بالإمكانيات المادية، والمتمثلة في إنجاز المراكز البحثية المزوّدة بكل التجهيزات التقنية، والشقّ الثاني يمثله الشباب الباحثون الذين يحملون مشعل التطور التقني، والذين يمكنهم بالتعاون مع المختصين اللغويين في الوطن العربي خلق المنظومة اللغوية المطلوبة لهذا المسعى.
٢. تشجيع عودة الكفاءات المهاجرة من أبناء الوطن العربي نحو الدول الغربية، والتي يعتمد عليها في صناعة التقنيات الحديثة التي تصدّر إلينا.

واستغلالها في بيئتها الطبيعية، بالشكل الذي يساعدها على إنتاج المعرفة الرقمية، وفق مبادئنا الإسلامية، واستنادا إلى اللغة العربية، التي ينبغي أن تكون هي الدعامة الأساسية لنشر التعليم الإلكتروني الذي أصبح لا محالة مستقبل المنظومة التعليمية بعد الزوال التدريجي الذي يشهده التعليم التقليدي بداية من الدول المتقدمة ووصولا إلى الدول النامية.

٣. تفعيل دور المجامع اللغوية، بشكل أفضل، وإنشاء مجمع لغوي عربي موحّد، يناط به مهمة تهذيب المصطلحات اللغوية الحديثة، وخلق منظومة لغوية عربية جديدة قادرة على مواكبة العصر و العصرنة، والأهم من ذلك هو فرضها. كما يمكن بفضل وجود مجمع لغوي معتمد تدارك المشاكل اللغوية الناجمة عن انتشار اللهجات العامية في عدد من الدول العربية، والتي ساهمت في الشرخ اللغوي السليم لدى الكثير من أبناء الأمة. حيث يمكن لهذا المجمع تهذيب المصطلحات، والفصل في شرعية المصطلحات الجديدة المستحدثة، ويكون بمثابة المرجعية اللغوية العربية المعتمد لدى كل الدول المتكلمة بلغة القرآن.

ورغم وجود مجامع لغوية عبر عدّة دول عربية، إلا أنها تظلّ جهودًا قاصرة عن جعل اللّغة العربية لغة عالمية واسعة الانتشار، فهي كما يقول الدّكتور إبراهيم بن مراد: " لا تحظى من الاهتمام الوطني والقومي، إلاّ بقدر ضئيل، ثمّ إنّها جهود مشتّتة موزّعة، غير موحّدة المناهج، لم تتجاوز بعد مرحلة الاقتراح وإبداء الرّأي في المجال المعجمي، فإنّ قرارات المجامع وأعمالها العلميّة، وفي المصطلحات ليست إلزامية.

ثمّ إنّ التّعريب ما زال — رغم طول العهد بالإفاقة — بين أخذ وردّ، ورفض مطلق، وقبول مقيّد، وتطبيق مضطرب، قد يضرّ اللّغة ولا ينفعها كثيرًا[١].

٤. تكوين المختصين في التقنيات الحديثة، بما يسمح لهم بنهل مبادئ وأسس هذه الأخيرة على أن يتم استغلالها وفق البيئة العربية وبما يخدم لغتها. وينبغي في هذا المقام توفير الأرضية المناسبة لتطبيق الأفكار والمضامين المحلية على مستوى البيئة العربية، من خلال فتح قنوات الاتصال بين المسئولين والقائمين على العملية، وبين المكلفين بها، مع ضمان توفير كل الضروريات لتنمية إستراتيجية خلق مضمون تقني عربي، على رأسه التعليم الإلكتروني، والشبكة العنكبوتية التي يعتمد عليها هذا الأخير.

٥. إعادة الاعتبار إلى اللغة العربية وتطبيقها كلغة رسمية بدل تمجيدها في الدساتير، وتنحيتها من الميدان. فنلاحظ عدم وجود سياسات لغوية معلنة في العديد البلدان العربية، إلا ما اكتفت به جميع الأنظمة العربية بما ورد في دساتيرها أن اللغة الرسمية للبلاد هي العربية، لكن ليس هناك تطبيق جدّي لهذه البنود، كما لا توجد قوانين تحمي هذه اللغة. هذه السياسات المنتهجة في جميع الأقطار العربية جعلت من اللغة الفصحى لغة نادرة الاستعمال يصعب استيعابها، فضلا عن تفشي اللغة العامية، والتي أصبحت تهدد اللغة الفصحى التي أصبحت مقترنة فقط بالمجال الديني والعبادات.

---

(١) إبراهيم بن مرّاد، من قضايا اللّغة العربيّة المعاصرة، ص ٢٢٤.

٦. التعامل الحذر مع البرامج التقنية المستوردة، بما فيها برامج التعليم الإلكتروني، والتي لا تتوان عن النيل من اللغة العربية، وترويج اللغة الإنجليزيّة. ورغم أن خطورة الوضع لم تكن جليّة إلا أن نتائجها الوخيمة سرعان ما انتشرت كالنار في الهشيم، بعدما تجنّست ألسنة العديد من سكان الوطن العربي بلغة العولمة، وأصبحت اللغة العربية محل نفور من قبل أبنائها، فأصيبت بالوهن، ورميت بالقصور والتخلف، وهو خطر لم يسبق أن واجهته لغة القرآن.

الخاتمة

لقد أضحى البحث والتمحيص في واقع اللغة العربية نبش في جراح مثخنة تنخر جسد الأمة وهويتها، بين متنكّرين لها، ومتربصين بها. وليست لغتنا في حاجة إلى المخلصين من أبنائها كحاجتها في عصرنا هذا، ولأن لها علينا حقّ الأمومة، فعلينا أن نشمّر السواعد لنجدتها من خطر لاندثار، وأن نعيد إليها مجدها المسلوب. ولن يتسنّى لنا ذلك إلا من قناعة خالصة بكفاءتها، ومحبة مخلصة لها.

وأن نقطع دابر المروّجين لفكرة تأجيل الإصلاح اللغوي، والذين يسعون من وراء ذلك إلى توسيع الهوة أكثر فأكثر بين اللغة العربية والتطور السريع والمذهل للتقنيات الحديثة. فمسؤولية جيلنا عظيمة أمام الأجيال القادمة التي قد تعاتبنا عن تقصيرنا في صيانة اللغة، وتطويرها، والتخاذل في حفظها لمن يخلفنا، كما حفظها أجدادنا لنا. فاللغة العربية هي أمانة متجددة، و هي هوية الأمة ومفخرتها، وإن ضاعت فلا هوية، ولا فخر لنا من بعدها.

نحن نتفاءل خيرًا بمستقبل اللّغة العربيّة، وبرجوعها إلى واجهة النّشاط الفكري العالمي؛ رغم ما تعانيه، ورغم ما ينتظرها من عقبات كثيرة، عليها أن تذلّلها وتتخطّاها، وهي ليست بالهيّنة ولا بالبسيطة؛ لأنّ البذرة التي أخرجت اللّغة العربية، ومنحتها الحياة قويّةٌ وغنيّةٌ وحيّةٌ، قادرة على مزيد الإنبات، وقادرة على تغذيتها، لتبقى حيّة مدى الحياة. ولأنّ الفروع التي أورقت وأزهرت، ثمّ أثمرت اللّغة العربيّة، قابلة للتجدّد، ما يعني أنّ هذه اللّغة

تحمل بين طيّاتها عناصر التّطوّر؛ للتكيّف مع كلّ المعطيات والمتغيّرات، لتبقى فاعلة ومؤثّرة في المحيط والسّاحة العالمية، بدليل رحلاتها عبر العالم، التي حطّت بها في الجامعات الصّينيّة والجامعات الكورية، وفي الجامعات والمراكز الأوربية والأمريكيّة بقوّة...وحضورها في المنتديات العالميّة.

المراجع المعتمدة :

١. د. صالح محمد التركي، التعليم الإلكتروني، جامعة الملك فيصل، ص٣
٢. د. سعيد معيوف، التعليم الإلكتروني في الجزائر والوطن العــربي، مجلــة الوطن، الطبعة ٤٣، الجزائر، ٢٠٠٨،
٣. حسن ساوري، الثروة اللغوية الموروثة من التكنولوجيا، دار الكتــاب، الجزائر، ٢٠٠٩
٤. د. جمزة كتاني، قدرة اللغة العربية على مسايرة الإبداعات والتجديدات في مجال العلوم الطبية والطبيعية، مجلة اللسان العربي — عدد ٤٣، الرباط، ٢٠٠٨
٥. د. عبد الكريم خليفة، للغة العربية والتعريــب في العــصر الحــديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني -الطبعة الأولى١٩٨٧ -عمــان- الأردن.

تمّ بعون الله

فهرس الموضوعات

اللغة العربية في الفضائيات الموجهة للطفل الواقع والطموح

إعداد

الأستاذ الدكتور / عبدالله بن سليم الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل:

عني القدماء بفصاحة اللسان، واختطوا لأنفسهم سبلا يحفظون بها ألسنة أطفالهم، ويعوِّدونهم البيان والفصاحة والذلاقة، يقول الجاحظ : "كانوا يروّون صبيانهم الأرجاز، ويعلمونهم المناقلات، ويأمرونهم برفع الصوت، وتحقيق الإعراب؛ لأن ذلك يفتق اللهاة، ويفتح الجرم"[١]، ومن المعلوم من سنن العرب في هذا الشأن إرسال الأبناء إلى البوادي لاكتساب الفصاحة[٢].

وفي زماننا هذا تتولى المدرسة العناية بالفصحى تنظيرًا لا ممارسة، ولوسائل الإعلام –وبخاصة المرئية منها– القسط الأكبر من مهمة تلقين الناشيءة لغتهم، والتأثير فيهم سلباً أو إيجابًا.

ومن ثَمّ تظهر قيمة أن تتولى وسائل الإعلام دور الرقيب على لغة الطفل، المربّي لملكاته اللغوية، المسهم في الرقيّ بها وانتشالها من آثار الواقع اللغوي المريض، وبخاصة أنها صارت وسيلة من وسائل الاختراق الثقافي[٣]، الذي يسلك مسالك عدّة من أهمها اللغة.

وفي الفضائيات العربية الموجّهة للطفل يبدو واقع اللغة العربية حريًّا بالنظر والدراسة والتأمل، لوصفه وبيان ما فيه من سمات إيجابية، وما يعتريه

(١) البيان والتبيين، ٢٧٢/١. والجِرْم: الحلق. نقلا عن المحقق.

(٢) يُراجع: الروض الأنف، ١٦٦/٢.

(٣) ينظر: اللغة العربية في عصر العولمة، ٢٠.

من خلل، واقتراح ما يمكن أن يسهم في رفع مكانة اللغة العربية في تلك الفضائيات وتنقيتها، وبخاصة أنها تخاطب الطفل الذين هم أكثر فئات المجتمع سرعةَ تأثّر[١].

ولا شك في أن مناحي النظر والتأمل في مواد تلك القنوات كثيرة، فمنها المنحى الفكري، والمنحى التربوي، والمنحى الديني، وكلها مناط نظر كثير من المعنيّين[٢].

غير أن المنحى اللغوي – وهو يتسم بالأهمية من جهة أن اكتساب اللغة هو في الأصل عن طريق المشافهة والسماع[٣]- لم يلق من العناية ما يليق بأهميته وخطره، وبخاصة في زمان استحوذت فيه اللغات الأجنبية على اهتمام الدول والمنظمات والمؤسسات الثقافية، وتأثر الأفراد أيضًا بذلك الاهتمام؛ حتى صار بعض العرب يسعى ليتقن أبناؤه الإنجليزيّة أو الفرنسية، دون أن يعبأ بإتقانهم للغتهم الأم. ومن لم يكن منهم ملتفتًا لهذا الأمر – أعني تعلم

(١) للتوسع في أثر وسائل الإعلام في اللغة وبخاصة لغة الطفل يراجع: الضعف اللغوي في وسائل الإعلام، أسبابه وعلاجه، ضمن (بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي)، ٧٧/٤ وما بعدها.

(٢) ينظر مثلا: الإعلام وثقافة أطفال المسلمين، ١٩٥ وما بعدها، و: البث المباشر حقائق وأرقام، ٥٠ وما بعدها، و: المسلمون في مواجهة البث المباشر، ٤٠ وما بعدها. ومن المهم الإشارة إلى اتهام يوجّه لبعض قنوات الأطفال بانتهاجها نهجًا طائفيًّا خفيًّا، مثل قناة (هادي) التي تتبع قناة (المنار).

(٣) الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج تعليم اللغة العربية، عبدالرحمن الحاج صالح. ضمن (ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي) ٥٠.

اللغات الأجنبية- فهو باقٍ في دائرة الغفلة عن تقوية علاقة أبنائه بلغتهم، ولا يجد غضاضة في أن يتابعوا ما شاؤوا وبأي لغة شِيْئت لهم.

ومن هذا المنطلقات رأيت أن أخصّ واقع العربية في الفضائيات الموجهة للطفل بالعناية من خلال هذا البحث؛ رغبةً في سدّ ثلمة ظاهرة، ومساندةً لجهود تُبذل بين الفينة والأخرى لعلاج تلك الظاهرة المقلقة. وسوف أستعرض واقع الفضائيات الموجهة للطفل، وما يمكن إنجازه في تقويمه وإصلاح خلله، وما يمكن أن تقدمه الفضائيات العربية في سبيل حماية العربية ونشرها وتعزيز الانتماء إليها.

وقد جعلت من أدوات البحث المعتمدة (استبانة) تشمل القضايا المتصلة بالموضوع، وُزّعت على خمسين أسرة في الرياض، جاعلا إياها عيّنة تعطي تصوّرًا عن جوانب الاهتمام بالعربية في الفضائيات عند الأسر، ومدى ارتباط الأطفال بالقنوات العربية وبرامجها، ومستوى استيعابهم وإقبالهم على البرامج المقدّمة بالفصحى.

ثم إني راعيت في انتقاء الأسر المستبانةِ آراؤها التنوعَ الثقافي والفكري واختلاف عدد الأطفال، ومدى انشغال الأبوين عن متابعة ما يقدّم لأطفالهم.

وبنيت هذه الاستبانة على محاور أربعة، وصيغتها ملحقة بالبحث.

تمهيد:

إن الفضاء الإعلامي اليوم يحضن أكثر من ٧٠٠ قناة عربية وفق إحصائية عام ٢٠٠٩م، أغلبها غنائي أو رياضي أو للأفلام، وطائفة كبيرة

منها حكومية منوّعة[1]، وما خُصّص للطفل منها لا يشكّل سوى جزء يسير جداً من هذا العدد الهائل.

فقد وجدتُ من خلال استعراض القنوات التي تُبثّ على القمرين الصناعيين (عربسات) و(نيلسات) أن ما يستهدف الطفل منها يبلغ نحو ثلاثين قناة، وهو عدد غير نهائي حتمًا؛ لارتباط ظهور القناة برمز ترددها الذي قد يخفى عليّ.

وها هنا سردٌ لأسماء بعض القنوات:

١- Art teenz (انقطع بثّها)

٢- disney

٣- Nickelodeon (النسخة العربية)

٤- Sat٧ kids

٥- spacetoon سبيس تون العربية

٦- Spicy qanati

٧- أجيال

٨- إم بي سي ٣

٩- براعم

١٠- بسمة

١١- الجزيرة

---

(١) ينظر: في اتجاه الغد، إبراهيم التركي، المجلة الثقافية (تصدر مع جريدة الجزيرة السعودية)، العدد ٣٣٦، ١٤٣٢/٤/١٩هـ، ص٥.

١٢- الجمهور للكرتون
١٣- روضة
١٤- سكّر
١٥- سمسم
١٦- سنا
١٧- سندباد
١٨- طه
١٩- طيور الجنة
٢٠- قناة المسلسلات الكرتونية
٢١- كراميش
٢٢- مجد للأطفال
٢٣- هادي

ومع كون هذا العدد جزءًا يسيرًا، لا يمكن غضّ الطرف عن آثاره وتبعاته في كل منحى من المناحي المذكورة أعلاه؛ فإن بعض الإحصاءات الدولية تشير إلى أن الطفل في نهاية المرحلة الابتدائية يكون قد أمضى نحو ستة آلاف ساعة في مشاهدة التلفاز(١)، وهذا إحصاء جرى قبل انتشار البثّ الفضائي ولا شك أن ساعات المشاهدة اليوم قد صارت أضعافًا.

---

(١) ينظر: الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج تعليم اللغة العربية، رشدي طعيمة. ضمن (ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي) ١٠٠.

ويثير القلقَ ألا وجود لميثاق أو تأطيرٍ قانوني يتعلق بمسؤولية القنوات الفضائية عن الحفاظ على اللغة، حتى لو أدرجنا هذا الأمر ضمن التعبير العام الذي ورد في سياق أهداف إطلاق القمر الصناعي (عربسات) وهو "تكريس الأصالة العربية"(١).

إن التوجه لمخاطبة الطفل خطابًا مباشرًا يكتسب أهمية ويُولَى عناية عند كثير من المؤسسات الثقافية والإعلامية، ومن أجل هذا صارت بعض وسائل الإعلام الغربية تنتج نسخاً عربية من برامجها الموجهة للطفل، وهي لا تعدو أن تكون ترجمة حرفية لما تقدمه للأطفال في بيئاتها الفكرية والثقافية.

وباستعراض الأهداف التي يصرّح بها القائمون على القنوات أجد أن (الجزيرة للأطفال) في صدارة القنوات ذات الرؤية المرسومة رسمًا دقيقًا محقّقًا ما يتطلبه المتلقي منها، ففي التعريف بالقناة على موقعها جاء ما يلي: "قناة عربية تربوية ترفيهية موجهة إلى الأطفال بين سنّ ٧ و١٥ عامًا...الجزيرة للأطفال هي فضاء رحب لترسيخ الهُوية العربية والإسلامية...تعمل...بكل طموح كي تصبح قناة المرجعية للأطفال العرب"(٢). والملاحظ في هذا التعريف الإلحاح على (العروبة) التي جُعِلت هي الصفة الأولى للقناة، والصفة الأولى للهُويّة.

أما قناة (براعم) التي تملكها مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع فتصرّح بتوجهاتها التربوية، وبسعيها لتعليم الأطفال في سنٍّ مبكرة الكتابة

(١) ينظر: المسلمون في مواجهة البث المباشر، ٣١.

(٢) عن موقع القناة على شبكة المعلومات http://www.jcctv.net

والحساب والتآلف مع البيئة[١]. وتعليمُ الكتابة المصرّحُ به هو أمر مرتبط بتعليم اللغة، وبناء عليه وعلى طبيعة البرامج التي تبثها يمكن القول بأنها تولي الجانب اللغوي عناية واهتمامًا.

وتصرّح قناة (سكّر) بأن هدفها هو "رعاية وتنمية أبنائنا من أبناء المجتمع العربي الكبير وغرس القيم الإسلامية النبيلة فيهم والأخذ بأيديهم نحو تطوير الذات واكتشاف القدرات وتعلم المهارات بشكل مميز بعيداً عن التلقين والتقليد"[٢]. وفي هذه الأهداف ما يمكن إدراجه ضمن الاهتمام بالجانب اللغوي؛ لأن اللغة جزء من (القدرات)، والتخاطب السليم بها وفهمها هو جزء من (تطوير الذات)، غير أن عدم التصريح بإيلاء الجانب اللغوي الاهتمامَ لا يجعل هذه القناة في منـــزلة متقدمة بين القنوات من حيث الخطط المرسومة والأهداف المبتغاة.

أما سائر القنوات فلم تحرص على تقديم أهدافها تقديمًا واضحًا، وإن كان من الممكن استبانتها من خلال ما تبثّ، أو من خلال طبيعة الجهات المسؤولة عنها، فقناة (سمسم) مثلا أطلقتها مؤسسة رسالة الإسلام، بإشراف أحد علماء الدين، وتهدف إلى تقديم ثقافة تحصّن الطفل دينيًّا وتربويًّا.

أما قناة (كراميش) فتكاد تكون نسخة من قناة (طيور الجنة) التي تُعنى بالأناشيد التربوية والتثقيفية، دون حرص منهما على مستوى اللغة، بل يجوز لي القول: إن القائمين عليهما غافلون غفلة كبيرة عن أهمية الجانب اللغوي فيما يبثون.

---

(١) عن موقع قناة براعم على الشبكة العالمية http://www.baraem.tv

(٢) عن موقع قناة سكر www.sokartv.com

ويثير القلق أن بثّ بعض تلك القنوات صادر عن مؤسسات غربية، فقناة (بان أراب) تشرف عليها مجموعة (لاجاردير) الفرنسية وبتمويل من الحكومة القطرية. ومصدر القلق أن تتولى الجهات الغربية تثقيف أبناء العرب وتلقينهم، وحتى لو كانت بلغة عربية سليمة فثمّ مخاطر من أن تنجح تلك القنوات في تقديم موادّها- وهي لن تكون صافية صفاء كاملا بلا شك- تقديمًا لغويًّا جيدًا يغري ذوي الأطفال بالثقة بها.

وعلى كل حال فهذه مسألة أخرى قمين أن يُنظر فيها، وأن يُعالج واقعها الفكري واللغوي، وأن تخصّ بأبحاث ودراسات.

لقد بدا لي أكثر تلك الفضائيات من خلال استعراض ما يُبثّ فيها في موقع غير مثالي ولا نموذجي من حيث العناية باللغة العربية، ويكفي أن سبع قنوات من القائمة المذكورة أعلاه جاءت أسماؤها أجنبية، وقناة جاءت باسم عامي (كراميش)، أي أن ما نسبته نحو ٣٠% ليس مما يُستبشَر باسمه في هذا المنحى، وإن كان عدد ممن استبَنْتُ آراءهم لم يجدوا أثرًا للاسم العربي في جذب الطفل إلى متابعة القناة أو اختيارها له، غير أني أشير إلى أن اختيار القناة اسمًا أجنبيًّا لنفسها بحروف لاتينية يُسهم في إضعاف انتماء الطفل إلى لغته، واعتزازه بها، وربما تظهر آثار هذا الأمر بعد سنوات الطفولة.

ذلك، وسوف أستعرض ما في تلك القنوات من عدة نواح: الأولى: أسماء البرامج، والثانية: واقع اللغة العربية على ألسنة المذيعين وفي البرامج التثقيفية، والثالثة: واقعها في الأناشيد، والرابعة: واقعها في الرسوم المتحركة، والخامسة: واقعها في لغة الإعلانات التجارية، والسادسة: واقعها على ألسنة

المشاركين في كتابة (شرائط الأحاديث الفورية) التي صارت من معالم ثورة الاتصالات الحديثة، ثم أتبعِ ذلك بتعليق على المستوى الكتابي فيها.

١- أسماء البرامج:

للاسم الذي ينطلق به البرنامج ويحظى بعد طول البثّ بقبول الطفل وإقباله أهمية كبيرة، ومن ثمّ صار اختيار الاسم العربي الصحيح للبرنامج من أوّليات ما ينبغي أن تهتم به القنوات الهادفة إلى تثقيف الطفل وتحصينه لغويّاً، وهو من أهم ما يجب أن تتنبّه إليه سائر القنوات الموجهة للطفل.

وقد بدا أن أسماء البرامج في بعض القنوات كـــ(الجزيرة) و(براعم) و(المجد) و(روضة) و(سمسم) مصوغة صياغة تحقق للطفل المعرفة بالعربية والاتصال الشعوري بها، ففي الجزيرة: (مع التيار، أنت بطل، الطبق الطائر، خير الكلام، العالم سؤال، عباقرة تحدوا الإعاقة، الرحالة، بيتي العربي، الصيف ضيف، كليلة ودمنة)، وفي براعم: (الحمَل الظريف، حروف ورسوم، هيا نتنكّر، بسّام الرسّام، حكايات المزرعة، حدائق الغابة الخضراء، غابة المرح، أنا وجدتي) وإن بدا بعضها غريبًا لا يحقق ذلك الهدف مثل (ألو مرحبا، تحدي الروبوت "في الجزيرة"، وايبولو"في براعم").

وغلبة الاسم العربي على برامج الجزيرة ناتج عن أن القناة نفسها هي التي تنتج نحو ٦٠ % من برامجها[١]، وكذلك قنوات المجد وروضة وسمسم.

واعتماد القنوات على جهودها الذاتية وإشرافها على ما يُنتَج يسهم في

(١) عن موقع قناة الجزيرة للأطفال على الشبكة العالمية http://www.jcctv.net

ظهور البرامج ظهورًا لائقًا من حيث المحتوى واللغة.

وعلى ضد هذا أجد أغلب أسماء البرامج في قناة (mbc٣) أجنبية؛ لأنها منقولة عن قنوات أجنبية، مثل (إلكترو بوي، بلازينك تيتر، باربي أند فرندز، هانا مونتانا) وبعض الأسماء يأتي أجنبيًّا مصحوبًا بترجمته العربية مثل (ذي ريبلسمنتس=البديل) أو مصوغة صياغة تلوذ بالعامية، مثل (بنات وبس، عِيش سفاري)، ومن الصياغة العربية القليلة للعناوين (الجاسوسات، المراهقة الآلية). ومن الأسماء الأجنبية للبرامج (كلووتز) في قناة (طه).

وقد تظهر أسماء عربية فصيحة ولكن يخالطها اللحن، مثل (عظماء ستكونوا مثلهم) في قناة (سكر).

وأذكر هنا متحسّرًا ما يشير إليه الإعلامي محمد حافظ في دارسته (اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال الفضائية) من أن أكثر قنوات الأطفال مشاهدة هي قناة (mbc٣)[١]، ومنشأ التحسّر أن ما في هذه القناة هو خليط من الفصحى السليمة، والعاميات الحجازية والنجدية والقاهرية والشامية. وعناية الأطفال بها وشغفهم بمتابعتها نذير لا ينبئ بخير؛ وقد قرأت كثيراً من التعليقات والتدوينات في شبكة المعلومات الدولية، وهي تكاد تُجمع على أنه لا يُطمأنّ إلى ما تبثه هذه القناة من حيث المحتوى، وأضيف إليها عدم الاطمئنان إلى مستوى اللغة فيها بوجه عام.

(١) نقلاً عن: موقع (مسلم أونلاين) http://www.moslimonline.com

٢- لغة المذيعين والبرامج التثقيفية:

تعدّ اللغة - وإن كانت في الأصل أداة للتفاهم- وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي، وطريقًا لاكتساب المعارف، وهي تزوّد الفرد بأدوات التفكير[١]، وتعين على مكافحة الأمية[٢]، وتسهم - ما ارتقى مستوى المتحدثين بها - في رقيّ الذوق.

ومن هنا كانت العناية بألسنة المذيعين عناية بالثقافة والتراث والفكر والذوق، وأي خلل فيهم يرتدّ على مستمعيهم وبخاصة الأطفال منهم[٣]. بل إن تعويد الطفل سماع الفصحى على ألسنة المذيعين يعلّمه الجِدّ، ويورثه الشغف بالمعرفة؛ لأن التحدث بها يرتبط في العقل الجمعي بالعلم والمعرفة.

ومما لا شك فيه أن أقسام اللغة العربية وأقسام الإعلام في الجامعات تنهض بعبء إعداد المتحدث الفصيح القادر على تولي العمل في وسائل الإعلام، وهي مقصرة تقصيرًا كبيرًا في هذا الأمر[٤]، فهي تدفع بأعداد من الخريجين غير المؤهّلين، فلا يكون في وسع القنوات التي يعروها الكثير من التفريط أيضًا سوى الاعتماد على غير المؤهّلين.

---

(١) ينظر: أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، ٨٣-٨٤.

(٢) ينظر: الفصحى في مواجهة التحديات، ٢٢٩ وما بعدها.

(٣) يراجع: الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج تعليم اللغة العربية، رشدي طعيمة. ضمن (ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي) ١٠٠.

(٤) يراجع: الضعف اللغوي في وسائل الإعلام، أسبابه وعلاجه، ٤/١٢٨.

والفضائيات موضع الدراسة تتفاوت في الحرص على العربية الفصحى، على حسب ثقافة القائمين عليها ووعيهم وإدراكهم للمهام الجسام الملقاة على عواتقهم.

والجزيرة للأطفال في مقدمة الفضائيات من هذا الجانب، فهي لا تبثّ شيئاً من موادّها الإعلامية إلا بالفصحى، وتلزم مذيعيها استعمالَ العربية حتى وهم يخاطبون الأطفال، وقد أثّر التزامهم الفصحى على ألسنة الأطفال. وثمّ مقاطع كثيرة يظهر فيها الأطفال وهم يحاولون مجاراة المذيعين، وهذا ضرب من محاولة التكيّف أي مجاراة حديث الشخص الذي يخاطبهم[1]. ولهذا من الفائدة على ألسن الأطفال أثر كبير جدّاً؛ إذ هو يطلق قدراتهم على التحكم في مخارج الحروف، ويمكّنهم من الإبانة عن المشاعر بفصاحة. وأهم من ذلك أن يأخذوا اللغة ممارسة لا تلقينًا. ثم إن الرسائل الإيجابية التي تحملها هذه الطريقة كثيرة جدًّا، ولعل أهمها إشعار الطفل ضرورةَ تعلم اللغة وممارستها، وإيقاع سهولتها في نفسه.

وثمّ فضائيات تُعنى بأن يتحدث المذيعون فيها بلغة فصيحة، ولكنها غالباً ما تأتي ركيكة مبتذلة لا تفصح عن مستوى عال من التمكن، ومن أسباب هذا ضعف العناية باختيار المذيعين الأكفياء، وغياب المتابعة الجادّة لهم، وربما كان من الأسباب ضعف وعي القائمين على القنوات بأهمية سلامة لغة المذيع.

أما أغلب الفضائيات فاللغة على ألسنة مذيعيها أمشاج من العاميات

(١) انظر: استخدام الأساليب المسرحية في تعلم اللغة، ١٦.

والفصيحة غير السليمة، بل إن بعضها لا يولي الفصحى عناية مطلقًا، بل بلغ الأمر ببعضها أن اتخذت اللهجات العامية أساسًا تخاطب به الأطفال.

واتخاذ العاميات وسيلةَ تواصلٍ مع المتلقي ليس خاصًّا بفضائيات الأطفال، بل يشمل أغلب الفضائيات، وهذا الأمر هو الذي جعل بعض المهتمين ينادي بضرورة التنبه إلى خطر هذا التوجه وأنه تنفيذ لمشاريع قديمة أرادت النيل من سلطان الفصحى[(١)]. ولا شك في أن هذا التوجه أشدّ خطرًا وأمرّ ثمارًا في الفضائيات التي تخاطب الأطفال.

وكان مما لفت نظري في قناة المجد العامة في بعض السنوات تقديمها برنامجًا للأطفال تتحدث فيه شخصيتان محبوبتان قريبتان إلى نفس الطفل؛ لاعتمادهما الإضحاك والدعابة وتوزيع الهدايا ونحو ذلك، والخطير في الأمر أن إحداهما تصطنع لغة العمال غير العرب التي شاعت في السعودية والخليج، وهي لغة سقيمة جدًّا، وقد كان لذلك أثرٌ واضح في ترسيخ تلك اللغة الهجين في ألسنة بعض الأطفال، وقد نُقلت هذه الشخصية الممسوخة لغويًّا إلى قناة (مجد للأطفال) فترة، ثم يبدو أن القائمين عليها أدركوا خطر ما تصطنعه من التحدث بتلك اللغة على الأطفال بخاصة، وعلى المتلقين بعامة، فلم تعد تظهر[(٢)].

---

(١) ينظر: ضياع الهوية في الفضائيات العربية، ١٧-١٩. و: الفصحى ونظرية الفكر العامي، ٢٣١ وما بعدها. و: نحو وعي لغوي، ٣١ وما بعدها.

(٢) وقد نبّهت إلى خطر ما تنهجه القناة في مقالة بعنوان (قناة المجد وتسويق الفوضى اللغوية)، نشرت في جريدة الحياة، العدد ١٥٣٨٢ بتاريخ =

إن اعتماد غير الفصحى من المسائل الحساسة جدًّا، وبعض الباحثين يشير إلى أن الكثير من المحطات وشركات الإنتاج قد ابتعدت عن اللغة التي جمعت أطفالنا من المحيط إلى الخليج، وذلك بدعاوى مختلفة، منها الرغبة في نشر اللهجة المحلية المحكية؛ فأدى ذلك إلى الابتذال، واستخدام بعض الألفاظ والكلمات الرديئة التي تتردد على ألسنة الممثلين والضيوف ومُقَدّمِي البرامج في وسائل الإعلام، وعدم الحفاظ على الحد الأدنى من الأصول والقواعد اللغوية والاستخفاف بقواعد اللغة العربية وإهمالها[١].

وإن من المسائل التي ينبغي للفضائيات أن تعنى بها في برامجها التثقيفية مسألة (مسرحة اللغة)، لأنها تعيد للغة محتواها العاطفي وهيكلها النموذجي[٢]، وهي وسيلة من أنجع الوسائل في جعل اللغة أقرب إلى أفهام الأطفال، وأيسر في التعامل بها ومعها، وبالإمكان تحقيقها عن طريق البرامج الحوارية، وما لم تلتفت الفضائيات إلى هذا الجانب المهم فسوف تفقد ما يمكن عدّه من أيسر السبل إلى عقل الطفل وعاطفته.

إن الدعاوى التي تطالب باستعمال العامية أو الدارجة[٣] في مخاطبة

= ١٤٢٦/٤/٥هـ، ٢٠٠٥/٥/١٣م. ص٣٣.

(١) ينظر: يُنظر: سهير علي أومري، نظرة في الإعلام المرئي الموجّه للطفل، مجلة الأصيل، السنة الثالثة، العدد ٢٩ نيسان إبريل ٢٠٠٦م، نقلا عن موقع wwww.risalaty.net

(٢) ينظر: استخدام الأساليب المسرحية في تعلم اللغة، ١٧.

(٣) كثيرا ما يستعمل بعض الكتاب لفظ (العامية) مفردًا، والحق أن العامية عاميّات حتى في البلد الواحد؛ وهذا ما يزيد خطورة اعتمادها لغة في وسائل الإعلام أو =

الطفل، بحجة أن الفصحى لا تلبى احتياجات الأطفال ولا تتفق مع متطلبات العصر [١] هي دعاوى مردودة؛ بنجاح البرامج وتأثيرها في الأطفال، وعناية ذوي الأطفال بفصاحة ما يقدّم لأبنائهم؛ فقد أظهرت الاستبانة أن ما نسبته ٨٧% ممن استُبِينت آراؤهم حريصون على سلامة لغة المذيعين، وعلى أن يشاهد الأطفال برامج باللغة الفصحى، وهم محترمون للقناة التي تقدم اللغة تقديمًا صحيحًا.

واللغة التي نريد أن تحرص عليها الفضائيات هي اللغة الفصيحة السهلة، ولسنا نطمح إلى ظهور لغة (لا هلِعٌ في الحرب هاعٌ إذا...ريّق فيها كل هَلْواع) على ألسنة المذيعين، بل نطمح إلى أن نجد لغة إعلامية فصيحة ذات بلاغة جديدة؛ لتقوم بحاجات هذه الوسائل الجماهيرية في الاتصال والتأثير، مع اتصافها بما تحتاج إليه من تثقيف وإقناع وترفيه[٢]؛ وهذا مبنيٌّ على مراعاة ما تتسم به اللغة من مستويات تعبيرية ووظيفية، ومعرفة ما يحتاج إليه الطفل في مراحله العمرية المختلفة. فاللغة الإعلامية التي تحافظ على فصاحة الألفاظ وجمالها، مع نزوعها إلى الإيجاز والتبسيط والوضوح[٣] هي مطلب ملِحٌّ يحقّق كثيرًا مما نطمع فيه وما نطمح إليه.

= التدوين بها والتأليف.

(١) يُنظر: نظرة في الإعلام المرئي الموجّه للطفل، نقلا عن موقع wwww.risalaty.net

(٢) ينظر: العربية لغة الإعلام، ٤٦-٤٧.

(٣) ينظر: العربية لغة الإعلام، ٦٠-٦٢، ٧٨.

٣- لغة الأناشيد:

الأنشودة من أكثر ما يلتفت إليه الطفل ويهتمّ به؛ لاعتمادها اللحن والإيقاع، ومن ثمّ يكون أثرها أكبر وأظهر، فالطفل يستمتع بإيقاعها، ويكتسب اللغة من خلالها. وحين تكون لغة الأنشودة ضعيفة ركيكة، أو عامية مبتذلة يظهر أثرها على لسان الطفل ضعفًا وسوء فهم.

إن استعراض واقع الأناشيد في الفضائيات يكشف مستوى متردّيًا جدًّا، وبخاصة في فضائيات مخصوصة بها مثل (طيور الجنة) و(كراميش) و(طه).

فالعامية السورية والأردنية مسيطرة على الأناشيد في تلك القنوات. ويزيد الأمرُ فسادًا في الأناشيد التي تظهر أشطرها مكتوبة على الشاشة متزامنة مع الإنشاد، فهي تُكتب بعاميتها الرديئة التي تُسهم في إضعاف مستويات الأطفال لغويًّا، وهذا أنموذج يكشف ما قصدت إليه، فقد جاء في إحدى القنوات من أنشودة مكتوبة ما يلي:

لا **تئل** لي ما اصعبْ **لدْراسي** الامتحانات توجّع راسي

فقد كُتبت كلمة (الدراسة) كما بدا أعلاه مثخنة بالخطأ، وهي بهذا النمط –ونظائرها كُثر– ترسّخ الجهل بالكتابة الصحيحة.

وحتى ما يُبثّ من أناشيد مصوغة بالفصحى يُلحظ أن الركاكة والأخطاء النحوية الفادحة ظاهرة فيه، فعلى سبيل المثال: تحوي إحدى الأناشيد هذا الشطر (يا ربَّ الكون **احميني**) فالخطاب هنا صار للمؤنث، وهو يخرج إلى الخطأ العقدي الصريح.

وفي أنشودة أخرى تأتي الصياغة خاطئة من حيث إهمال الإعراب، مثل:

سينٌ ساعةْ تحفظ وقتي

أو إعرابه خطأ، كمنع كلمة (ضابط) من الصرف في هذا الشطر:

ضاد ضابطُ يحمي وطني

وقد يكون الخطأ من جهة الجهل بالتعدي واللزوم، أو بالغفلة عن ترابط الكلام، مثلما في هذا الشطر من الأنشودة نفسها:

لام لحم ينمو جسمي

وكأن الذي صاغه ظنّ (ينمو) متعديًا إلى المفعول به. أو ربما لم يُرِدْه متعديًا، بل أراد أن يقول: (ينمو به جسمي)، وقد وردت هذه الجملة في قناة أخرى هكذا (يَنمي جسمي) وهو لا يخلو من الخطأ أيضًا، فهو يريد: (يُنمّي) أو (يُنمي).

ويبدو جديرًا بالذكر والإشادة ما عليه واقع الأناشيد في قناة (روضة)؛ فهي تقدمها فصيحة واضحة؛ والسبب في ذلك أنها قناة تعليمية قبل أن تكون ترفيهية، وهي موجّهة للطفل في السنّ التي تسبق دخوله للمدرسة. وهي سنّ ملائمة جدًّا لتعليم النطق وتنمية اللغة من خلال التلفاز[1]. وكذلك أغلب الأناشيد في قناتي (سمسم) و (مجد للأطفال).

ويبدو من خلال الاستبانة أن نسبة كبيرة من الأطفال تتأثر باللغة الفصحى وتنطق بها، من خلال متابعة برامج فصيحة أو أناشيد فصيحة، وقد أظهر ما نسبته ٨٠% من ذوي الأطفال أن أبناءهم تأثروا تأثرًا إيجابيًّا بالبرامج المقدمة بالفصحى. وأن بعضهم اعتادوا نطق بعض الجمل نطقًا

---

(١) ينظر: التلفزيون ما له وما عليه، ٣٨.

فصيحًا، وهذه النتيجة تدحض القول بصعوبة تلقين الفصحى للأطفال، وتدعو إلى بذل مزيد من العناية بها وتنقيح ما يقدّم من خلالها.

٤- لغة الرسوم المتحركة:

تعدّ الرسوم المتحركة أكبر جاذب للطفل، لاعتمادها التأثير البصري، وقد ذكرت بعض الدراسات أن الصور والألوان من أشد العناصر تشويقاً للطفل[١]، وإذا كانت الرسوم بصورها وألوانها متحركة صارت أكثر جذبًا وتأثيراً.

والملاحظ أن ما يُبثّ في فضائيات الأطفال من رسوم متحركة — مع اعتماد أكثره الفصحى- تتجاذبه أهواء وتوجّهات مريبة، فعلى سبيل المثال دأبت إحدى المؤسسات المصرية على ترجمة الأفلام غير العربية إلى اللهجة القاهرية، ثم نقلتها عنها بعض الفضائيات المصرية وغيرها، ونهجت قناة (sat٧kids) نهجًا مماثلا فصارت تُنطِق الرسوم باللهجة المغربية التي لا تكاد تُفهم. وفي هذا من الإساءة لألسنة الأطفال ما فيه، فإضافة إلى ما ينتج عنه من إضعاف لعلاقة الطفل بلغته، أجده وسيلة خطيرة تسهم في تمزيق وحدة الأمة لغويًّا، وتبعّد الطفل عن تراثه وثقافته. وهو يعيدنا إلى دعوة (تمصير اللغة) التي ما تزال آثارها تضرب في عمق الوعي اللغوي[٢].

ومن المظاهر التي تسيء إلى الفصحى في هذه الرسوم أن تكون غير

---

(١) ينظر: قصص الأطفال، ٣٦٨.

(٢) ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، ١٢٤، و: أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، ٤٢.

صافية من ألفاظ غير عربية، وكأنه يُراد ترسيخها في أذهان الأطفال، فتُنطَق الشخصيات فيها بالفصحى المَدُوفة بألفاظ غير عربية، مثل (أوكي) ، أو (برافو)، وما أشبههما. ولو لم يكن في هذا النهج سوى إيهام الطفل بعروبة هذه الألفاظ لكفى، وبخاصة أنها تجيء في سياق ألفاظ فصيحة.

إن الرسوم المتحركة ينبغي أن تُنتَج في البيئة العربية ومن خلال رؤى تخدم لغة الأطفال، وقد خطَتْ قطر بالتعاون مع حكومة ماليزيا خطوة مهمة، حين أنتجت فلمًا جيّدًا عن (صلاح الدين) – على بعض ما حواه من غرابة ومنحى أسطوري- وهو أنموذج لما يمكن لرأس المال المتضافر مع العقول المبدعة أن يفعله في سبيل تقديم برامج ترسّخ الهوية، وتسهم في زيادة الوعي.

وفي الجملة يمكن أن تسهم برامج الأطفال وبخاصة الرسوم المتحركة التي تُنطَق بالفصحى في رفع مستوى الأطفال لغويًّا[١]، هذا إن صيغت صياغة سهلة جذابة. وابتُعد فيها عن التكلف والتقعر، وعن تمطيط الكلام تمطيطًا ينفّر من الفصحى. وإن أحسِن إخراجها إخراجًا يعتمد على أحدث ما وصلت إليه التقنية في هذا المجال.

وقد بدا موقف المتلقين إيجابيًّا في هذه المسألة، فقد أبان ما نسبته ٩٥% رفضهم أن يتابع أبناؤهم ما يُبثّ باللهجات العامية، وتفضيل متابعة الحوار الفصيح في تلك الرسوم. وهذا الوعي اللغوي يؤكّد أن بعض القائمين على القنوات الفضائية أقل إدراكًا وفهمًا من المتلقين لطبيعة العلاقة الحساسة بين الطفل واللغة.

---

(١) ينظر: أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية (ضمن بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي) ٢٩٨/٤.

٥- لغة الشرائط الحوارية:

تخصص كثير من القنوات شرائط حوارية تفاعلية، يكتبها المشاهدون عن طريق خدمة الرسائل النصية الفورية، وغالب ما يُكتب في تلك الشرائط انفعالات آنية ومحادثات وتعليقات أشبه بأحاديث المجالس، وفي بعضها أفكار دينية أو شعارات قومية أو طائفية أو عرقية، وهي من الخطر بمكان؛ ومن أجل هذا عمدت بعض القنوات إلى ضبط ما يُنشر بتصفيته قبلُ، واستبعاد ما لا يخدم فكر القائمين على القناة، أو ما يسيء إلى بلد بعينه أو طائفة بعينها.

وحيث إن قنوات الأطفال تخاطب شريحة تتقبل ولا تنتقي، وتتأثر ولا تؤثّر؛ كان أمر التحكم في الشرائط الحوارية أكثر أهمية، وأعظم جدوى.

ومن تأمّل واقع الشرائط الحوارية في قنوات الأطفال من حيث اللغة، وجد أنها في حضيض من الفوضى والعبثية والإساءة المستمرة إلى لغة الطفل، فكثير منها يُترك فيه الحبل على الغارب فيما يكتبه الأطفال ومن يسهم معهم في صياغته، فلا رقيب على مستوى اللغة إملائيًّا ونحويًّا، لاحظ هذه النماذج:

عليكي، أنتي، بي أنواعه = بأنواعه، انشا الله، و لم يبقى.

والعامية طاغية على الكتابة طغيانًا عجيباً، وهذه أمثلة:

مش راح قلّك، ويش، عمو، شو هالحكي، كيفك خيتو، افْرَاح وفرفش، احبه وايد، محتاج ليكي، هلا بيك، وينج فديتج = أين أنت فديتك!!.

بل يبلغ الأمر بأكثرهم أن يخترع كتابة رديئة تسهم في تردّي

مستويات الأطفال لغويًّا، مثلاً: بااي، هاهاها، اهئ اهئ، مبروووووووك.

ويشارك المراقبون (!!) في صياغة تلك المهازل اللغوية، مثلا: (مراحب فيك يا صديقنا، أكيد بنقبلك ولو!)، وبدلا من استعمال كلمة (التحكم أو الإدارة) في التوقيع على التعليقات الرسمية الواردة في الشريط الحواري نجد كلمة (الكنترول)، وكل هذا من آثار الضعف اللغوي وقلة الوعي عند المشرفين على القنوات.

ولقد أظهرت الاستبانة أن ما نسبته نحو ٨٩% من ذوي الأطفال مدركون لخطر هذه الظاهرة على لغة الطفل، وأن هذه الشرائط توقع الاضطراب في وعي الطفل لنمط الكتابة ورسم الحروف، وقد تُبَلبِل ما درسه ووعاه عن الكتابة الصحيحة، إضافة إلى ما تثيره من إشكالات كثيرة من جهة استيعابه اللغةَ في مستواها الفصيح.

٦- لغة الإعلانات التجارية:

تبدو لغة الإعلان التجاري متنازَعة بين دعاوى وآراء لا تلقي بالاً للنواحي التعليمية والتربوية، واهتمامات تجارية خالصة. وعليه أصبحت هذه الإعلانات تصطفي اللهجات العامية في الغالب لتقديم عروضها. ومن خلال استعراض عدد من تلك الإعلانات تبيّن لي ما يلي:

القائمون على صياغة الإعلانات هم في الغالب من المعلنين أنفسهم، وهذا ما يفسّر اختلاف لغاتها في القناة الواحدة، والذي يحكم سلامة لغة الإعلان من فسادها هو مدى وعي المعلن وثقافته وحرصه على اللغة. وفي الغالب توكل الصياغة إلى موظفين يملكون حسّاً نافذاً في تركيب الصياغات

اللافتة للنظر، المؤثّرة في الطفل وأهليهم، ولكنهم يجهلون القوالب الفصحى التي تحقّق ما يريدون. وبعضهم ضعيف الإدراك عاجز عن أن يصوغ بلسان عربي مبين؛ فيجعله ذلك ميّالا إلى ما يستسهله.

ثم إن القائمين على بعض القنوات يفتقرون إلى الوعي اللغوي؛ ومن أجل هذا لا يرون فارقاً بين أن يقدّموا الإعلان بالفصحى أو بالعامية؛ فهم في حاجة إلى أن ينبّهوا إلى أهمية الفصحى في ضبط لسان الطفل وثقافته ومستوى إدراكه. وأن يبيّن لهم أهمية إسناد أمر اللغة المستعملة في الإعلان إلى مختص واعٍ متقن.

والشواهد على ما يُصاغ بالعامية من تلك الإعلانات كثير، ولا أرى داعيًا لذكره، ولكني أشير إلى أن بعضها يُصاغ بلغة فصيحة مشوبة باللحن، وربما كان في هذا من الأثر السلبي ما لا يقلّ عن سابقه.

ومن الأمثلة على الإعلانات غير الصافية من اللحن، ما جاء في إحدى القنوات على هذا النحو (**إرض** شهيتك) بكسر الهمزة، و(**اشتري** علبة ألوان وخذ أخرى مجانًا).

وكان من النتائج التي وصلت إليها من خلال الاستبانة أن الوعي بضرورة تفصيح لغة الإعلان هو أكبر عند المتلقين، فقد أظهر ما نسبته ٧٥% تفضيل الإعلان الفصيح على ما عداه. وهذا يعني إدراك ما لهذه الإعلانات التجارية المصوغة بغير الفصحى من آثار سلبية على اللغة؛ لأنها لا تهتم بالأهداف القومية ولا بأصول اللغة وقواعدها، فالكلمات والجمل تحشد فيها حشدًا ارتجاليًّا، وتُفرَغ في قوالب لغوية هجينة تختلط فيها العامية

بالفصحى، والعربية بالأجنبية[١].

إن لغة الإعلان التجاري في فضائيات الأطفال أخطر أثرًا؛ لأن الطفل يكون في مرحلة اكتساب اللغة، فإذا وقر اللفظ الهجين أو الملحون في أذنه، أو سمع الحروف من غير مخارجها الصحيحة ثبت ذلك كله في لسانه، وعسر اقتلاعه. وبخاصة "أن اللفظ الهجين الرديء والمستكره أعلق باللسان، وآلف للسمع وأشد التحامًا بالقلب من اللفظ النبيه الشريف، والمعنى الرفيع الكريم"[٢].

---

(١) ينظر: الضعف اللغوي في وسائل الإعلام، أسبابه وعلاجه، ٤/١٢٧.

(٢) ينظر: السابق، نفسه.

٧- المستوى الكتابي:

وهذا يتصل بما ذكرته آنفًا في حديثي عن لغة الشرائط الحوارية والأناشيد ونحوها، ولكني خصصته بفقرة مستقلة؛ لأني أستعرض هنا ما تكتبه القناة نفسها وتجعله عنوانًا لبرنامج أو تعليقًا على خبر أو أنشودة ونحو ذلك.

إن العناية بمستوى ما يُكتب على الشاشة من حيث سلامة الرسم الإملائي وصحة الأداء النحوي مهمة جدًا؛ حتى تسهم القنوات في تثبيت ما يدرسه الأطفال، وحتى تكون رافدًا في تثقيفهم وتمكينهم من لغتهم قراءة وكتابة.

نلاحظ مثلاً أن أسماء بعض البرامج في قناة روضة التي تخاطب الأطفال في سن مبكّرة[١] تُكتب كتابة غير صحيحة، فمثلا كُتب عنوان إحدى الأناشيد هكذا: (**أنظر** حولك)، بإثبات الهمزة على أنها قطع لا وصل! ومثلها أيضًا (يا حصا**نى**) بلا إثبات لنقطتي الياء المتطرفة.

وفي كتابة عناوين بعض الأناشيد تظهر العامية ظهورًا بيّنًا، فعنوان إحداها كُتب هكذا في قناة (كراميش): (قوم يا كسول). ومن الواضح أن كتابة الفعل كتابة سليمة هكذا (قُم) لن تؤثر في قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب، بل سوف تزيده مرانًا على النطق الصحيح والكتابة السليمة.

إن الاستهانة بهذا الأمر تكشف غياب الوعي بأهمية التلفاز في معالجة اللغة تلفظًا وكتابة[٢]. وفيها ما يدلّ على انفصام بين العلم والعمل، وبين التعليم والواقع.

---

(١) وهي – وإن خُصّت بسن الطفل المبكرة- تجذب الأطفال حتى في سن متقدّمة.

(٢) ينظر: تجربة التلفزيون السعودي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ٣٢.

وما تلك إلا نماذج تقرع نواقيس الخطر على لغة الأجيال، فهل يمكن أن تتداعى الفضائيات العربية إلى وثيقة تنهج من خلالها نهج التنقية اللغوية لما يبث فيها؟

خاتمة:

إن قنوات الأطفال تتحمل عبء تقديم اللغة الفصحى، فهي محضن رئيس يتلقف الطفل من خلاله لغته، وهي – أي القنوات- عون للمدرسة وللأسرة في تحبيب اللغة للأطفال، وفي تيسير فهمها واستيعابها، وفي جعلها قريبة المتناول، هيّنة المأخذ، ويتسنّى هذا حين تكون الفصحى هي لغةَ المذيع والمشهد الحواري والقصة والبرنامج التثقيفي والأنشودة.

ولتلك القنوات تأثير متراكم على مدى سنين عدّة من عمر الطفل، وعليه ينبغي للمؤسسات الحكومية والخاصة أن تسعى جهدها لإنتاج برامج تنطق بالعربية الصحيحة، وتجعل من أهدافها تيسير العربية للأطفال، وتحبيبها إليهم. مع التشدد في هذا الأمر، فإنه "مطلوب لتجنيب النشء غوائل الفوضى اللغوية، ومساعدتهم على تنظيم الفكر، ولا يشفع للتهاون في هذا الشأن ما يساق من حجج بأن طبيعة الإعلام تفرض السرعة، فلا يجد القائمون عليه الوقت الكافي للتجديد"(١).

ولا بدّ من الإلحاح على أهمية هذا الأمر؛ حِجاجاً لمن يهوّن من شأن استعمال الفصحى في مخاطبة الطفل، ومنهم من أشار إلى أن وضع قنوات الأطفال "سيئ جداً"، زاعمًا أن اعتماد بعض القنوات على الفصحى هو من أسباب ذلك السوء(٢). وفاته أن كل العرب يشاهدون البرامج الوثائقية

---

(١) أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية (ضمن بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي) ٤/٢٩٨. (بتصرف)

(٢) نقلاً عن موقع bbc : (قنوات الأطفال تحتاج إلى تغيير شامل) =

الفصيحة ويتابعون الأخبار باللغة الفصيحة، ويتقبّلون ويفهمون، دون أن تظهر أمارات استصعاب أو عجز عن الفهم؛ وبذلك ينهض الدليل الواضح على إمكان جعل الفصحى لغة التخاطب[١] من خلال وسائل الإعلام وبخاصة ما وُجّه منها للأطفال.

ولا بدّ من الإشارة إلى الثمار التي نجنيها من اعتماد الفصحى لغة لبرامج الطفل، وأهمها تنقية اللسان من الهجين والمبتذل، والسمو بالمدارك، والإسهام في زيادة المعجم اللغوي، وهي تعين الأطفال على التقدّم الدراسي.

وفي مجال اتخاذ التلفاز وسيلة لتعليم اللغة يجدر التذكير بما توليه بعض الدول الغربية من حرص على تعليم لغاتها، مثل ما نجد في هيئة الإذاعة البريطانية التي يمكن عدُّها مدرسة في تعليم الإنجليزيّة[٢]، ليس لغير الناطقين بالإنجليزيّة فحسب، بل حتى لأهلها.

التوصيات:

انطلاقًا مما استعرضتُه وأشرتُ إليه سابقًا أنتهي إلى إيراد التوصيات التالية علّها تسهم في تغيير واقع اللغة العربية في الفضائيات الموجهة إلى الطفل، وهي هذه:

= http://www.bbc.co.uk

(١) ينظر: الفصحى في مواجهة التحديات، ٢٢٧.

(٢) ينظر: تجربة التلفزيون السعودي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ٢٩.

١) سنّ قوانين تحمي العربية في وسائل الإعلام بعامة، والفضائيات الموجهة إلى الطفل بخاصة[١].

٢) على إدارات الأقمار الصناعية أن تحرص على حجب ما يفسد اللغة العربية الفصحى ويسيء إليها، مثلما تفعل مع القنوات المثيرة للطائفية أو العصبية القبلية أو العنصرية، أو المضادة لبعض السياسات.

٣) إيجاد ميثاق إعلامي خاص بقنوات الأطفال، يكون من أسسه حفظ العربية والعناية بها.

٤) على أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية أن تأخذ زمام المبادرة في الاشتراك في إعداد برامج لتسهيل تعلّم العربية وتعليمها من خلال فضائيات الطفل.

٥) على المجامع اللغوية والجمعيات العلمية المعنية باللغة أن تعقد شراكات مع تلك الفضائيات لإعانتها على المراقبة اللغوية وإمدادها بالمختصين.

٦) وعلى الجهات المعنية بالعربية أيضًا أن تعقد دورات لتأهيل مختصين في تقديم برامج الأطفال، يُهتَمّ فيها بذلاقة الألسن وفصاحتها، وسلامة مخارج الحروف، ويُدرّب الملتحقون بها على مراعاة مستوى الطفل دون التفريط باللغة الفصحى.

---

(١) هذه التوصية هي عينها ما دعا إليه محمد الربيع وإن كان يعني حماية اللغة في كل مجالات الحياة، وأنا هنا أخصها بوسائل الإعلام. ينظر: اللغة العربية في وسائل الإعلام، ٦٢.

٧) على المجامع والجمعيات أيضًا أن تبادر إلى عقد الصلة مع الفضائيات من خلال: التعليق على ما يُبثّ فيها، وبيان أهمية مخاطبة الطفل بالفصحى، وضرورة التخلي عن تقديم البرامج بغيرها.

٨) التقليل من نقل البرامج الأجنبية المعرّبة (المدبلجة)؛ لأنها لا تسعف في بناء تفكير الطفل وفق منظومة القيم التي ينتمي إليها، ومنها الاعتزاز باللغة العربية.

٩) إعداد برامج لتعليم العربية إعدادًا يوائم مستوى الطفل، ويحبِّب العربية إليه، وهذا يحقِّق ما يدعو إليه بعض المختصين بتعليم العربية من ضرورة تنمية مهارات الاستماع من خلال برامج الإذاعة والتلفاز، واستخدامها في عرض الدروس عرضًا منظمًا، ليكون الاستماع إلى تلك البرامج جزءاً من المنهج[1].

١٠) تتولى إحدى الجهات الخادمة للعربية تقديم جائزة سنوية لأفضل برنامج للأطفال يخدم الفصحى، وجائزة سنوية لأفضل فضائية تقدّم الفصحى للطفل تقديمًا حسناً.

والله المسؤول أن يسخّر للعربية من يهيّئ لها مكاناً ومكانة بين لغات الأمم، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر: الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، ص٦٤.

مراجع البحث:

١) الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، وجيه المرسي إبـــراهيم، و محمود عبدالحافظ خلف الله، نادي الجوف الأدبي، ســـكاكا، الطبعـــة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٢) أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، جابر قميحة، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، د.ط، ١٤١٨هـ.

٣) الأساليب المسرحية في تعلم اللغة، آلن مولي و آلن دف، ترجمة علي بن أحمد الغامدي، مكتبـــة العبيكـــان، الريـــاض، الطبعـــة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤) الإعلام مفاهيم، علي النجعـــي، الريـــاض، د.ن، الطبعـــة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٥) الإعلام وثقافة أطفال المسلمين، أحمد الحليبي، مجلة جامعـــة الإمـــام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني والأربعـــون، ربيـــع الآخـــر ١٤٢٤هـ.

٦) البث المباشر حقائق وأرقام، ناصر بن سليمان العمر، دار الـــوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٧) بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعيـــة، جامعـــة الإمـــام محمـــد بـــن ســـعود الإســـلامية، الريـــاض، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٨) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥م.

٩) تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، نفوسة زكريا سعيد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٠) تجربة التلفزيون السعودي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الواقع والطموح، عبدالله بن موسى الطاير، دار الطاير، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١١) التلفزيون ما له وما عليه، فاضل حنا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٢) الروض الأنف، السهيلي، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٠هـ.

١٣) ضياع الهوية في الفضائيات العربية، عائض الردادي، كتيّب المجلة العربية، العدد ٣٧، محرم ١٤٢١هـ/ مايو ٢٠٠٠م.

١٤) العربية لغة الإعلام، عبدالعزيز شرف، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٥) الفصحى في مواجهة التحديات، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٦) الفصحى ونظرية الفكر العامي، مرزوق بن تنباك، د.ن، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٧) في اتجاه الغد، إبراهيم التركي، المجلة الثقافية (تصدر مع جريدة الجزيرة السعودية بالرياض)، العدد ٣٣٦، ١٩/٤/١٤٣٢هـ.

١٨) قصص الأطفال، دراسة نقدية إسلامية، حبيب بن معلى اللويحق، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٩) اللغة العربية في عصر العولمة، محمد بن عبدالرحمن الربيع، سلسلة (أصوات معاصرة)، هبة النيل للنشر والتوزيع، الجيزة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٠) المسلمون في مواجهة البث المباشر، دار طويق، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢١) نحو وعي لغوي، مازن المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٢٢) ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي (٩-١٣/٧/١٤٠٥هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، د.ط، د.ت.

٢٣) موقع قناة الجزيرة للأطفال www.jcctv.net

٢٤) موقع قناة المجد almajdtv.tv

٢٥) موقع قناة براعم www.baraem.tv

٢٦) موقع قناة سكر www.sokartv.com

٢٧) موقع مسلم أون لاين www.moslimonline.com

ملحق:

استبانة

الفضائيات التي تشملها الاستبانة:

قناة الجزيرة للأطفال، براعم، مجد للأطفال، سبيس تون، إم بي سي ٣، أجيال، كراميش، سمسم، روضة، طيور الجنة

ضع علامة في المربع الذي تختاره.

١- علاقة الطفل مع الفضائيات بعامة:

الموضوع	نعم	لا	أحيانًا
الطفل متعلق بالفضائيات			
الطفل يفضّل قناة واحدة يشاهدها دائمًا			
الطفل يشاهد قناتين أو ثلاثاً باستمرار			
الطفل يقضي أكثر من ثلاث ساعات يوميًّا في مشاهدة الفضائيات			

٢- موقف الأسرة من اللغة في الفضائيات:

الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	أرفض	أرفض بشدة
اسم القناة العربي يشجّع على اختيارها للطفل				
سلامة لغة المذيعين في قنوات الأطفال مهمة جداً				
أحترم القناة التي تحرص على تقديم اللغة العربية تقديمًا صحيحاً				
أفضّل أن يشاهد الطفل برامج باللغة العربية الفصحى في سنّ الطفولة المبكّرة				
أفضّل أن يشاهد الطفل برامج باللغة العربية الفصحى في جميع سنوات الطفولة				
أفضّل أن يتابع الطفل الأناشيد الفصحى				
الفصحى تساعد على تقويم لسان الطفل				
أفضّل أن يشاهد الطفل البرامج التي تبث بالإنجليزيّة مهما كان سنّه				
أفضّل أن يشاهد الطفل البرامج التي تبث بالإنجليزيّة من سنّ ٩ سنوات فما فوق				
لا فرق عندي بين أن يتابع الطفل ما يُبثّ بالعربية وما يُبثّ بغيرها من اللغات الأجنبية (الإنجليزيّة مثلا)				
البرامج المنطوقة باللهجات العامية (المصرية أو السعودية مثلاً) جيدة ولا بأس بمتابعة الطفل				

الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	أرفض	أرفض بشدة
لها				
الشرائط الحوارية الفورية التي تبثها بعض القنوات تسيء إلى لغة الطفل				
الشرائط الحوارية تسيء إلى سلامة كتابة الطفل إملائيّاً ونحويًّا				
المشاهدة الجماعية للبرامج تساعد الأطفال على فهم اللغة				
من المهم أن تقدم الفضائيات برامج لتعليم اللغة العربية				

٣- علاقة الطفل باللغة في الفضائيات:

الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	أرفض	أرفض بشدة
الطفل يحبّ متابعة البرامج المقدمة بالفصحى				
الطفل لا يجد صعوبة في متابعة البرامج المقدمة بالفصحى				
البرامج المقدمة بالعامية أسهل استيعاباً وفهماً على الطفل				
الطفل يتأثر بالبرامج المقدمة بالفصحى تأثرًا إيجابيًا				
متابعة الطفل للبرامج المقدمة بالفصحى تسهّل فهمه لما يدرس				

الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	أرفض	أرفض بشدة
متابعة الطفل للبرامج المقدمة بالفصحى تجعله ينطق بعض الجمل نطقًا فصيحًا				
البرامج المقدمة بالفصحى تساعد الطفل على فهم اللغة حتى قبل دخوله للمدرسة				

٤- الطفل ولغة الإعلانات التجارية:

الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	أرفض	أرفض بشدة
من الأفضل أن تكون الإعلانات التجارية الموجهة في قنوات الأطفال مصوغة بالفصحى				
الطفل يتعلق بالإعلانات التجارية المصوغة بالفصحى				
لا أرى أهمية للغة الإعلان التجاري في قنوات الأطفال				
لغة الإعلان التجاري الفصحى توسّع مدارك الطفل اللغوية				

فهرس الموضوعات

الدرس النحوي في ضوء الحاسب الآلي

إعداد

الدكتور/ عبد الله محمد بن مهدي الأنصاري

المقدمـــة

الحمد لله حمدًا كثيرا، وأستعينه على أمري كله، وصلى الله وسلم على النبي الخاتم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الدراسات اللغوية العربية لا ينضب معينها، ولا يُنتهى إلى قعرها، ولا يزال مجالها ذا سَعَة وتَنامٍ، وإن الاتجاهات الحديثةَ في اللسانيات ــ ولا سيما المجال الحاسوبي منها ــ لتدعو بني العربية إلى مواكبتها ومسايرتها بما يتدفق من أنهارها الثرة، المنبعثة من القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام فصحاء العرب، لحماية هذه الكنوز مما يزحمها ويحاول تضييق أفقها من اللغات والعاميات، ويُعد هذا مطلبا مهمًّا في اتجاه البرامج الجديدة في الجامعات المعنية باللغة، وفي مصادر التعلم الحديثة ووسائله.

ومن منطلق هذه المواكبة تأتي الحاجة إلى تعميق الدراسة في مجال استعمال الحاسب الآلي لخدمة العربية، لتفضي إلى استعماله أداةً فعّالة في اللسانيات العربية، لتحقيق جمع من الأغراض التي لا يزال دارسو العربية ينشدونها في هذا المجال، من أمثال: تنبيه دارسي النحو العربي على نتائج الدراسة النحوية الحاسوبية، ومجالاتِ إفادة النحو العربي من الحاسب، وتنظيمِ لغة الحاسب وضبطها عربيا لتسهيل دراستها، وإزالةِ غموضها الناشيء من ترجمتها ونقلها من اللغات الأوروبية، ووضعِ قوانين عامةٍ ومصطلحات من العربية الفصحى، لاستعمالها في دراسة لغة الحاسب ، وإدراكِ الرابطة القوية بين اللغة العربية باعتبارها إحدى اللغات العالمية المهمة وعلوم الحاسب الآلي، وإعادةِ توزيع عناصر الدرس النحوي العربي بطرقٍ

يتقبلها الحاسب الآلي، وتطويرِ مناهج التعليم في اللغة العربية بدعمها بما تتيحه هذه التقنية في جميع طرق التعليم وأساليبه، ونحو ذلك من الأهداف.

ويأتي هذا البحث مضافا إلى بعض البحوث والدراسات التي سبقته في هذا المجال، ولها أثرها المحمود في لفت القارئ العربي إلى هذا المجال وأهميته، والتعريف به، وهي متعددة ويطول المقام بذكرها، ولكن أُحيل القارئ الكريم هنا إلى كتاب:" دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية" لمؤلفيه: د. وليد العناتي. و:د. خالد الجبر. ليقف على عناوين تلك البحوث والدراسات، مع مختصرات لها وتعريفات بها، نشراه عام ١٤٢٨هـ، وجد بعد ذلك أعمال أخرى، منها: ١ـ"تحديد الخصائص الصرفية للمفردات العربية آليا اعتمادا على بنية الجملة" ليحيى محمد الحاج، وعبد الله بن محمد الأنصاري، وعماد عبد الرحمن الصغير[١]. ٢ـ جهود معهد بحوث الحاسب والالكترونيات في بحوث اللغة العربية، بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض، وهي متعددة، ومن أهمها: "النطق الآلي للكلام العربي، والتعرف الآلي عليه" و: " المحلل الصرفي للكلام العربي" و: " نظام التشكيل الآلي للنص العربي" و: " التصنيف الآلي للنص العربي حسب موضوعه" و: "التعرف الضوئي على الكتابة العربية" وقواعد البيانات العربية[٢].

هذه أمثلة لبعض الدراسات السابقة في هذا المجال ، وكلها ذات نتائج مهمة

---

١) منشور في : سجلات الندوة الدولية الثانية حول المصادر (الذخائر) اللغوية العربية وأدواتها الحاسوبية، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ.

٢) انظر موقع المعهد على الشبكة الإلكترونية: **http://ceri.kacst.edu.sa/**

في الدرس اللغوي العربي، ولكنها لا تزال أولية، وروض اللغة العربية في مجال الحاسب الآلي لا يزال أُنُفًا، مفتوحا لدراسات أعمق، وبحوث أكثر تلبيةً لحاجة القارئ العربي، ولا سيما ما يتعلق بمجالين اثنين: أحدهما طُرُقٌ برمجة الدرس النحوي العربي وتَوصيفه حاسوبيا. والآخَرُ تقريبُ لغة البرمجة الحاسوبية لأساليب الدراسة اللغوية العربية، بما يوافق مصطلحات علم النحو العربي.

ومن هذين المجالين انطلق هذا البحث مستفيدا من الدراسات المشار إليها ومن أمثالها، لإضافة بعض الخطوات التي أحس بأهمية إضافتها في المجالين السابقين، ومدفوعًا بإلحاح قراء العربية على المتخصصين فيها أن يُوَلُّوا جهودهم شطْرَ ما يلامس واقِعَهم، ويجدون أنفسهم مدفوعين إليه لمسايرة من سواهم من الأمم، ليكون ثمة تجديد في العَرْض والشرح، وتطوير لأساليب التعليم، وتعريف بما وصلتْ إليه الدراسات في هذا المجال، وتقريب للنحو العربي بما ينشغل به الناس في حياتهم من وسائل يؤثرونها ويتقبلونها، وليكونَ ذلك عوْنًا على نشر العربية، والدعوة إلى علومها، وتسهيلِ قواعدها، وتجديدِ رسْمِ معالمها، انطلاقا مما وصلت إليه التقنيات الحديثة، التي دخلت في كل مجال، وتسابق الناس في الاستفادة منها، واتخاذها لأغراضهم الثقافية والحضارية.

وإن استعمال الحاسب الآلي في الدراسة النحوية العربية يُعَد أمرا غير مألوف، وعمَلا غيرَ معتاد في مجتمعاتنا، ولذلك قد يشكك بعض طلاب العربية في نتائجه، ويصعب عليهم التصديق بفوائده،لأن جدواه لا تزال محدودة في أذهانهم، والخبيرَ فيه قد يقل وجوده في المؤسسات التعليمية لدينا، ولكن ذلك كله يزول بالتجربة والاختبار، ومراقبة النتائج وتحليلها

وتفسيرها، ومقارنتها بما سواها، والالتفات إلى النتائج الطيبة التي حققها مَنْ جرَّب من المؤسسات والشركات، ومن الأمثلة على ذلك ما حققته شركة "مايكروسوفت" التي طوَّرتْ كثيرا من مناهجها وبرامجها باللغة العربية، بعد ترجمتها وبرمجة أنظمة نحوها وصرفها وأصواتها، وصار العالم العربي اليومَ كلُّه يستفيد منها.

ويجمع هذا البحث بين منهج التطبيق العملي المباشر، والأسس النظرية التقعيدية، لقضايا الدراسة النحوية الحاسوبية، للتنبيه على أهمية الأمرين معًا، وأن هذا المجال لا تكفي فيه الدراية الفنية المقصورة على المعالجة الآلية لأصوات اللغة، ولا المعرفة اللغوية المجردة، فإن الاستفادة من الإمكانات الهائلة للحاسب الآلي في تطوير الدراسات اللغوية يحتاج إلى خبرة عالية ودراية كافيةٍ في ذَيْنِ المجالين كِلَيهِما، وقِلَّتُهما هي منشأ شكوى الدارسين العرَب من استمرار قصور اللسانيات الحاسوبية في مجال التحليل النحوي بدرجة عالية[١]

---

١) ممن أشار إلى ذلك القصور الدكتور محمد عطية العربي في بحثه:"التشريح البنائي لمشَكِّل آليّ عربي" المنشور في السجل العلمي لندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربية، المقامة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في صفر١٤٢٨هـ صـ٤٦٥ـ٤٦٧.

الدرس النحوي ومجالات تطبيق علم اللغة الحاسوبي

الدرس النحويّ يتصل بمجالات الدراسات اللغوية الرئيسة بعامة، لأنها إما تمهيد لخطواته الأولى، كالأصوات والبُنى الصرفية، وإما مكونات لنظامه وأنساقه، كالمفردات المعجمية والأدوات التركيبية، وإما مفاهيمُ إطاره العامِّ الذي تُنبئُ عنه الجمل ودلالات المضامين، وفي كل ذلك يمكن توظيف علم اللغة الحاسوبي بجميع مجالاته التي تتصل باللغة، ووهي متنوعة ومتعددة[١]، ومن أهمها وأكثرها عمومية ما يلي :

أولا: مجال استرجاع المعلومات

من أهم المجالات التي يستخدم لها الحاسوب استرجاع المعلومات، وهو وسيلة البحث والمطالعة والتصحيح والاستكشاف، والمراجعة والتدقيق، ونحو ذلك، وكان الناس قد اعتادوا لإجراء هذه الأعمال الاكتفاء بالكتب وما ينتظم معها من المجلات والصحف وأنواع الوثائق،وبعد وجود الحاسوب أضاف وسيلة فعالة لهذه الأغراض، وأصبح الإنسان يفتح الجهاز الآلي فيدخل سؤاله، أو الرابط المتعلق بالمعلومة التي يريدها، فينتزع النظام النصوص المتعلقة بالموضوع المستفسر عنه فيعرضها للقارئ ، والدارس النحوي يوظف هذه الخاصية ــ كغيره ـ لغرض الاطلاع، والبحث، أو النقل، والنشر والتوضيح، والجمع ، والمقارنة ، والتقويم ، ونحو ذلك ، ومن أهم ما يخدم الدارس النحوي هنا النطق السليم للكلمات والتراكيب حين

١) انظر:اللغة العربية والحاسوب، د. نبيل علي ص١٣١.

يسمعه من الجهاز آليا كان أو مسجلا بصوت آدمي ، وكذلك الضبط الآلي للكلمات ، والتصنيف للموضوعات ، وبناء الجمل ، ونحو ذلك .

ثانيا: الترجمة الآلية

إن إجراء الترجمة الآلية يعتمد على عناصر أولها وأهمها فهم النص ، وفهم النص مرتبط بفهم نظام التركيب ، وفهم العلاقات القائمة بين المفردات ،وعلاقات تناسق معاني الجمل ، ودلالة اللفظة في سياقها النحوي ، لأن اللفظة لا تفسر معزولة عن سياقها ، ومن هنا جاءت أهمية المعرفة اللغوية الشاملة للنظم النحوية بعامة، مقرونة بعلم اللغة الحاسوبي ونُظمه ، لتصميم مترجم لغويّ آليّ دقيق ، تراعى فيه خصائص اللغة المترجمة ، وطرق تعبيرها عن المعاني، والمحلِّل النحوي الآلي هو الذي يحدد بِنْية الجمل العربية المكافئة لجملة اللغة المترجَم إليها[١]، وإن الترجمة الآلية تحكمها قوانين لغوية تعتمد على صحة ما استودعه الجهاز الآلي، ولا يمكن وجود ترجمة آلية صحيحة موافقة للنص المراد ترجمته إلا بتخزين قواعد نحوية شاملة ودقيقة، ويتطلب ذلك إتقان جميع مستويات التحليل اللساني، الصوتي والصرفي والنحوي(التركيبي) والدلالي[٢]، لأجل توصيف مستوعب، واستقراء تام مستوفٍ للضوابط التي انتهى إليها علماء النحو العربي.

ولقد وقعت أخطاء مشينة جدًا في برامج للترجمة أعدها حاسوبيون لم

---

١) اللغة العربية والحاسوب، د. نبيل علي ص٤١٩

٢) انظر: "اللغة الشبكية العالمية وعولمة المعرفة" د. أسعد أبو لبدة ، ضمن بحوث مؤتمر أطلس الدولي الثاني في اللغة والترجمة لعام٢٠٠٢.الأردن. ص٩٨ـــ٩٩.

يعرضوها على ذوي الخبرة النحوية الكافية، فجاء توصيفهم النحوي متضمنا أمورًا يرفضها الدرس النحوي جملة وتفصيلا، مثل تنوين الاسم المحلَّى بـــ(ال) وتنوين الضمير، وعدم حذف حرف العلة من المضارع الناقص المجزوم، وعدم مطابقة الضمير لمرجعه، والخلط بين مواضع كسر همزة(إنَّ) ومواضع فتحها، وعدم حذف نون جمع المذكر السالم للإضافة...ونحو ذلك[١]، وهذا يؤكد ضرورة اعتماد الترجمة الآلية على الدرس النحويّ المَوَصَّف توصيفا دقيقا، تحت مجهر المتخصصين النحويين.

ثالثا :أنظمة التفاعل والمشاركة

من مجالات علم اللغة الآلي أنظمة المقارَنة والمشارَكة التي يكون فيها التفاعل بين جهات وأطراف متعددة ، ومن هذه الأنظمة أنظمة قواعد البيانات ، كقواعد البيانات الصوتية ، وقواعد بيانات الحقول الدلالية ، والفصائل النحوية ، والتطبيقات الحاسوبية في مجال اللغة الإنسانية بعامة، ففيها يكون التفاعل بين الإنسان والحاسب الآلي لأجل تحقيق أغراض الدرس اللغوي ، ومن مجالات التفاعل بين الإنسان والحاسب الْمُشَرِّكَة للدرس النحوي :

١.تمكُّن الدارس من تخزين المعلومات في الحاسب بسهولة ، بطريقة تكون بها سليمة نحويا ودلاليا دون عناء، ومن غير أن يتكلف

---

١) انظر: "الترجمة بين الإنسان والآلة" د. داود عبده، ضمن بحوث مؤتمر أطلس الدولي الثاني ص٢٥٢ـــ٢٥٩.

أساليب مصطنعة أو لغة معقدة قد لا تكون وثيقة الصلة بالطبيعة اللغوية الخالصة.

٢. الإحصاء اللغوي، والتحليل اللغوي، فقد مكَّنَ الحاسب دارسي اللغة من إحصاء الظواهر اللغوية، ومعرفة معدَّلات ورود شيء ما في نص من النصوص، كمن أراد معرفة تكرار كلمة، أو جملة ،أو صيغة، أو وزن، أو نوع من أنواع الإعراب، ليبني على ذلك دراسة لغوية، ونتائج معممة، ويأتي التحليل اللغوي للمفردات والتراكيب والأساليب في الإطار التفاعلي نفسه، لقدرة الحاسب على تركيب الكلمات وتوليدها، وإعرابها ونطقها آليا..كما سيأتي إن شاء الله في بيان مستويات التحليل الصوتي والصرفي والنحوي.

٣. تنبيه الدارس على الأخطاء اللغوية الإملائية والنحوية والصرفية والأسلوبية، أو تصحيحها تلقائيا فيتفاعل معه الدارس حتى يصل إلى لغة سليمة ، وأسلوب مستقيم ، ويكتسب مهارة في التركيب والتعبير والتصحيح .

٤. التحقق من صحة المقولات العلمية والنظريات البحثية ،والآراء والتوصيات الجديدة التي يتوصل إليها الباحثون في مجال القواعد النحوية و الضوابط اللغوية، ويكون ذلك عن طريق إجراءات البحث المتاحة في الحاسب بسهولة وسرعة ، مع الدقة والاستقصاء في جمع المعلومات ، ومن الأمثلة على هذا :

أ- رأى الدكتور إبراهيم أنيس أن حركات الإعراب ليس لها دلالة معنوية وإنما يؤتى بها لوصل الكلمات بعضها ببعض فحسب[١]، وهو رأي منزوع من أصل قديم مروي عن اللغوي محمد بن المستنير الملقب بقُطْرُب(ت: ٢٠٦هـ) تلميذ سيبويه[٢] .

والآن يمكن تصنيف الكلمات المعربة بالحركات في الحاسب الآلي عن طريق أنظمة التحليل النحوي الحاسوبي، ويكون ذلك بضم الكلمات إلى بعضها بحسب التوافق المعجمي والدلالي، ثم إضافة السمات[٣] الإعرابية المناسبة لكل كلمة حسب سياقها عن طريق المطابقة، والمطابقة تكون بناءً

---

١) انظر: من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ص٢٠٢.

٢) انظر: الإيضاح في علل النحو، للزجاجي ص٧٠.

٣) "السِّمة" معناها: العلامة الدالة، والكلمة علامة على معناها، كما أن الاسم علامة على المسمى[انظر: اللسان، مادة "سما" والخصائص لابن جني ١/٣٤٢،٤٤ـ ٣٤٣] وقد شاع إطلاق لفظ(السمات)في الدراسات اللغوية الحديثة على الألفاظ التي تصنف بها الحالات الصوتية والصرفية والنحوية، فيقال : سمات صوتية، كالجهر والهمس والتفخيم والترقيق ....ونحوها، ويقال سمات صرفية، كالتذكير والتأنيث، والصيغة والوزن ....ونحوها، ويقال: سمات نحوية، كالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر، والرفع والنصب .....ونحو ذلك، وقد تكون مشتركة في كثير من الأحيان.(انظر: السمات النحوية للعربية لمحمد الرفاعي ص٢٥ وما بعدها. والقضايا الأساسية في علم اللغة لكلاوس هيش ص٦١).

على الوظيفة[١]، وبعد ذلك تُجمع وظائف الكلمات المعربة بالحركات ثم تُصَنَّف بحسب المعاني النحوية الإسنادية والتخصيصية وغيرها، فتستبين حقيقة تلك المقولة.

ب- ومن الأمثلة ما رآه جمهور النحويين من أن جمع "فاعل" على "فواعل" مختص بالمؤنث وبغير العاقل، نحو: كاتبة وكواتب، وكاهل وكواهل، وأما المذكر العاقل فلا يجوز فيه فواعل من فاعل، وحملوا ما جاء من ذلك على الشذوذ نحو: فارس وفوارس[٢]وهذه المقولة من السهل اختبارها للتحقق من صحتها لغوياً عن طريق الإحصاء اللغوي الحاسوبي للأوزان العربية الفصيحة ومنها ما جاء من فواعل جمعاً لفاعل.

٥. تعددت الأنظمة اللغوية، وطرق البحث اللغوي، والأعمال النظرية في الدرس النحوي منذ قديم ولا يزال كثير من مجالات البحث اللغوي المتبعة بحاجة إلى تطوير، ولا يزال الباحثون والمؤلفون بحاجة إلى أنظمة وآليات عملية تعالج الواقع اللغوي المنسجم مع طبيعته اللغوية بعيداً عن تحكم القوانين المنطقية، وفي اتجاه العمل إلى الحاسب الآلي تحقيق لهذا الغرض ، ففيه

---

١) انظر: علم اللغة الحاسوبي للدكتور صلاح الناجم على موقع **www.alnajem.com**. و: تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة لمحمد الرحالي ص ١٦-١٩.

٢) انظر: سيبويه ٦٣٣/٣. والمقتضب ٢١٦/٢-٢١٧. والتكملة لأبي علي الفارسي ٤٦٥.

يجد المستخدم مجالا واسعاً بسهولة وبسرعة لتطوير طرق البحث واكتشاف أنظمة اللغة الطبيعية الكامنة في داخلها، لمعالجتها بطريقة تؤدي إلى نتائج ناجعة واقعية، كطرق التحليل النحوي الحاسوبي والتحليل الصرفي، والتحليل الصوتي لطبيعة الأصوات العربية، ونحو ذلك.

التأسيس الصوتي للدرس النحويِّ

أول ما يدخل في الدراسة النحوية على العموم التأسيسُ الصوتي لعناصره وسماته، ذلك أن الدراسة اللغوية تقدم علم الفونولوجيا أولا ثم الصرف ثم التركيب ، بناء على أن الوصف الصوتي هو الذي يمكّن القارئ من اللفظ الصحيح للكلمات المشمولةِ في القسمين التاليين له، والصرف يمكّنه من دراسة أبنية الكلمات قبل التراكيب التي تحتويها .[١]

وإذا كان النظامُ الصوتيُّ هو الأساس الذي ينطلق منه الدرس اللغوي فإن ذلك يدعونا إلى ضرورة دراسة الأصوات اللغوية لنستبين مكونات هذا النظام، وطرق تأليفه ، ومن هنا ذهب بعض المهتمين بالدراسة اللغوية إلى أن دراسة الأصوات ومعرفة أقسامها وصفاتها وما يعرض لها من تأثير هي البداية الأولى لمعرفة أي لغة من لغات البشر وإتقانها[٢]، لأن الحدث اللغوي المتمثل في الكلام ما هو إلا نوع من الاستجابات الصوتية لحدث معيّن [٣].

---

١) انظر:"الطبيعة الداخلية للغة " في: الموسوعة اللغوية ٤٧/١ .

٢) انظر: التنغيم في التراث العربي ص١ . مقال للدكتور عليان بن محمد الحازمي، في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، عدد ٢٣، شوال ١٤٢٢.

٣) انظر: مقدمة لدراسة اللغة لحلمي خليل ٢٨٢، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧ـ القاهرة .

وتأتي الدراسة الصوتية الحاسوبية هنا في غاية الأهمية، لِما تبديه من نتائج في هذا المجال ينظر إليها نظرة إجلال وإكبار، بما أبانت من حقائق علمية في الجانب الصوتي للغة، فقد أمكن من خلالها معرفة أهم الأمور التي تتعلق بالنطق الإنساني وخصائصه وحدوده، ووصف دقيق لما ينتج عنه من أصوات، ومن الأمثلة على هذه النتائج ما يلي:

١ــ معرفة تفاصيل الجهاز الصوتي لدى الإنسان:

إن معرفة الجهاز الصوتي للإنسان هو الأصل في تحديد مخارج الحروف وطرق إخراجها، وكيفيات النطق السليم لأصوات اللغة العربية. وقد كشف الحاسب الآلي تفاصيل دقيقة عن الجهاز الصوتي عن طريق علوم التشريح ووظائف الأعضاء والصوتيات، وهذه العلوم في الأزمنة المتأخرة اعتمدت على علوم وتقنيات طُورت من قبل متخصصين في الهندسة الكهربائية والإلكترونيات والحوسبة[١].

ومن هذه الأجهزة: **الأشعةُ السينية**(إكسْ) التي تستعمل لدراسة موقع كل عضو من أعضاء الكلام عند أي نقطة في أثناء الكلام، **وجهاز المطياف الصوتي** "الاسبكتروجراف" **spectrograph** الذي يُحَوِّل الكلام إلى صور مرئية ، تظهر ذبذبةَ الكلام وأبعادَه الزمنية، وتفاوتَ درجات شدته بحسب مصدره، فيتعرف القارئ على مواقع الحركات، ومقادير المدود

---

١) انظر: " التقنيات الصوتية المعاصرة في خدمة القرآن" لمنصور الغامدي وعبد الله الأنصاري ،ص٣.

والغنن والتنغيم والنبر...وغير ذلك [١].

ومقياس انسياب الهواء؛ لقياس كمية الهواء الخارجة من الجهاز الصوتي، المصاحبةِ لنطق كل صوت من أصوات اللغة في أثناء الكلام ، **ومنظارُ الحنجرة**؛ لتصوير أعضاء النطق في الحلق والحنجرة في أثناء الكلام، **ومكهارُ العضلات**؛ الذي يستخدم لتعيين عضلة نطق الصوت اللغوي من بين العضلات التي تقارب مائة عضلة تتحكم في الجهاز الصوتي، **ورسامُ الحنك الإلكتروني**؛ الذي يستخدم لمتابعة التصاق أجزاء اللسان بالحنك والمراحل التي يمر بها، **ورسامُ الحنجرة الإلكتروني**، وهو يستخدم لمتابعة حركة الوترين الصوتيين ووضعهما في أثناء الكلام[٢] .

هذه الأجهزة التي تصور العمل الصوتي في الإنسان ظهرتْ لها أهمية كبيرة في مجال الدراسات الصوتية للغات البشرية، ومن بينها دراسة أصوات اللغة العربية، وقد ظهرت مؤخرا نظُمٌ حاسوبية تُعَلِّم نطق أصوات اللغات والتحدثَ بها، وتعتمد هذه النظم على نتائج الدراسات الصوتية الدقيقة، وهي تساعد على التعامل مع النص اللغوي لعدة أغراض، كالحفظ الإلكتروني، وتكبير الصوت، والتطبيقات المصاحبة للتقنيات الحاسوبية،كنقله

١) انظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية / فونولوجيا العربية لسلمان العاني ، ص٣٠وما بعدها.

٢) انظر : التقنيات الصوتية المعاصرة في خدمة القرآن الكريم ص٣، و: التشكيل الصوتي في اللغة العربية للعاني ٣٠- ٣٣، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر ٥٤-٦٤

وحمايته من التعديل أو استبدال غيره به، ونحو ذلك مما يندرج فيما يسمى بعلم الأصوات الآلي[١].

٢ــ الكشف الدقيق عن صفات الأصوات وتعاقبها في التجويف الفموي:

لأجهزة الحاسوب أهمية تتمثل في بيان صفات الأصوات، وعرض صورها وفق ترتيبها وتتابعها في أثناء النطق، وهي مسألة مهمة لتعليل بعض الأحكام، كأحكام الإدغام والقلب، والقرب والبعد، والتفخيم والترقيق، والثقل والخفة، ونحوها. ومن أمثلة نتائجها الفصلُ فيما جرى من الخلاف بين بعض النحويين في مكان الحركة من الحرف[٢]، ولما جاءت الدراسات الحديثة واستعانت بالتقنية المعاصرة أكدت مذهب من رأى أن الحركة تأتي بعد الحرف، لا قبله ولا معه، بعد ملاحظة حركات أعضاء النطق عن طريق الأجهزة الآلية الحديثة[٣]، وهي مسألة يترتب عليها كثير من الأحكام في الدرس النحوي العربي.

وإيضاحًا لهذه المسألة أقدِّم الرسم الطيفي الآتي ، بجهاز (الاسبكتروجراف) لكلمة (كُتِبَ) فقد بدت الحركات الثلاث جميعُها تابعةً

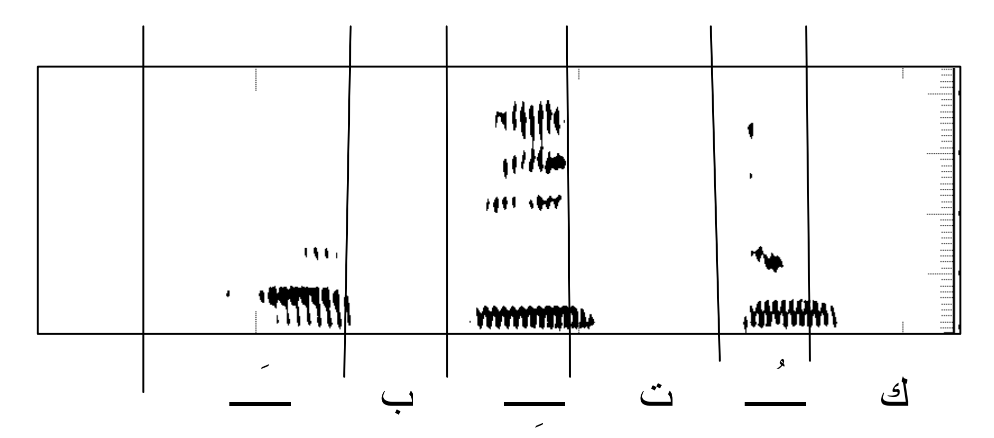
---

١) انظر: معجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي ص١١٢، والبنية الصوتية للكلمة العربية لعبد القادر جديدي ص١٢-١٨.

٢) انظر : الخصائص ٣٢١/٢ و سر الصناعة ٢٨/١ و الهمع ٦٢/١

٣) انظر : **Mansour Alghamdi :Analysis, Synthesis and Perception of Voicing in Arabic. P:١٤٤-١٤٥. Al-toubah bookshop. jareer St.- Riyadh .**

لحروفهن الصوامت في المرتبة ، كما يلاحظ أن الحركة تستأثر بالنصيب الأوفر من التصويت والجهارة ، ويلاحظ أيضًا أن حركة الحرف المبدوء به أقل في الطول من حركة الحشو وحركة الأخير(١):



٣ــ التحقق من دقة الأحكام الصوتية التي توصل إليها علماء النحو

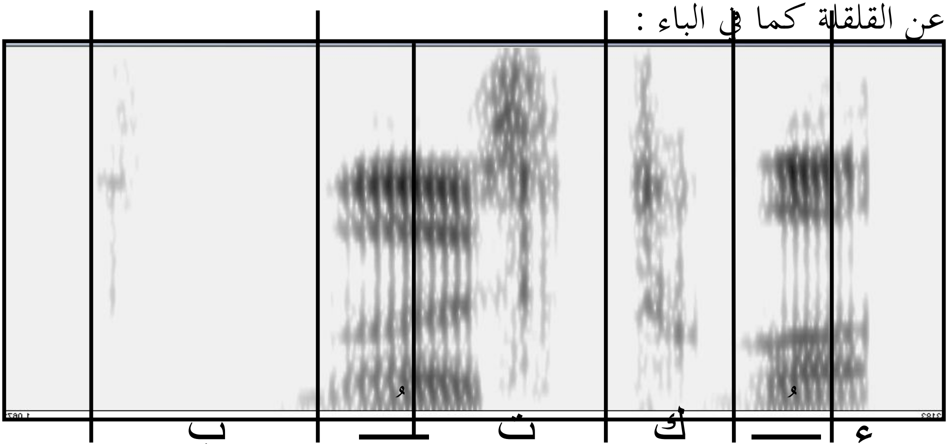
لقد قدم علماء العربية جهودًا محمودةً في دراسة الأصوات العربية، وربما خالفهم بعض الباحثين المحدثين في بعض الأحكام ،متأثرين باللغات الأخرى غير العربية، ومن ذلك اعتراضهم على أن الحرف الساكن لا يُبدأ به النطق، وعلى كون الحرف المشدد حرفين متماثلين، وليس حرفا واحدًا، وبعد الاستعانة بالحاسب الآلي في الدرس النحوي تبينتْ دقة ما ذهب إليه علماء العربية في هذا الشأن، بعد الاستعانة بالأجهزة المتقدم ذكرها في تصوير أعضاء النطق ، وتحديد المخارج، فقد تبين من بناء الوصف الصوتي

---

١) صورت هذه الصورة الطيفية في معمل الصوتيات في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض .

للحركات العربية على المواد الملفوظة ــ مدعمة برسومات أشعة إكس ، والأحكام الذوقية ومجسمات الاسبكتروجراف ــ أنها تبدأ بصوت الهمزة ، وتَبَيَّنَ أن وجود هذه الهمزة واقعٌ لغويٌّ لا يستقيم رفضه؛ لأن كل كلمة في العربية لا تبدأ إلا بحرف صامتٍ ، وكل كلمة قد يُظن أنها مبدوءة بحركة ثبت أنها تبدأ بصوت الهمزة قبل الحركة [١].

ولبيان هذا يُنظر إلى الرسم الطيفي الآتي لكلمة (اكْتُبْ) فقد بدت مسافة الهمزة واضحة قبل الضمة في بداية الكلمة، وسيلاحظ المتأمل أنه لا فرق بين الهمزة وسائر الحروف الصامتة في الطبيعة الصوتية ، إلا ما يتبع بعضَها من نبرات ناشيءة عن الهمس، كما في الكاف والتاء ، أو ناشيءة عن القلقلة كما في الباء :

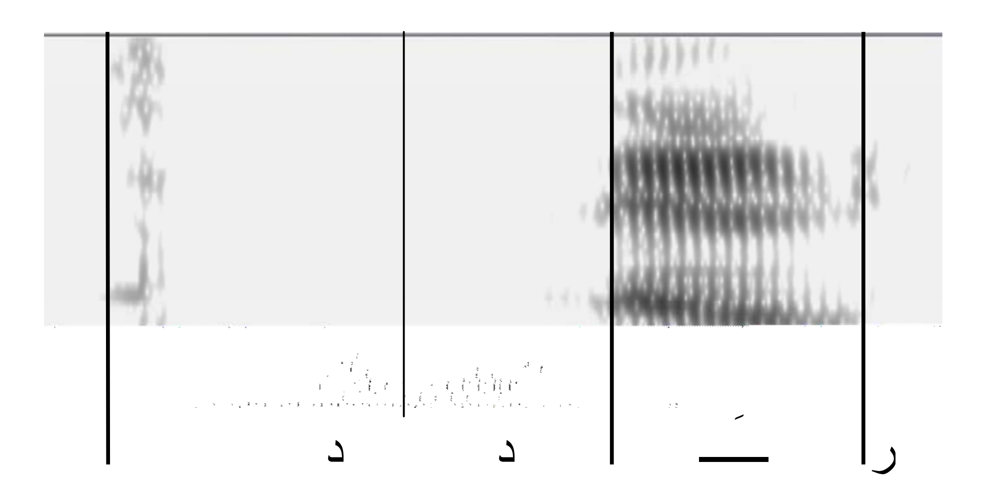


أما حقيقة الحرف المضعّف (المشدد) فهي أنه عبارة عن حرفين متماثلين ، أولهما ساكن والثاني متحرك ، أُدغم أحدهما في الآخر، بعد تماثل متقدم أو طارئ ، وسواء أكان سكون الأول متقدمًا على الإدغام ، أم كان

١) انظر : التشكيل الصوتي للعاني صــ٣٨. و: دراسة السمع والكلام ٢٠٤- ٢٠٧، و: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ١٠٤.

لأجل الإدغام(١)، وهذا هو الوصف الذي قدمه جمهور علماء العربية(٢).

وعندما استعملنا الراسم الطيفي للصوت بالحاسب الآلي تأكدت لنا هذه الحقيقة، كما تُبيّن الصورة الآتية لكلمة(رَدّ) موقوفًا عليها:

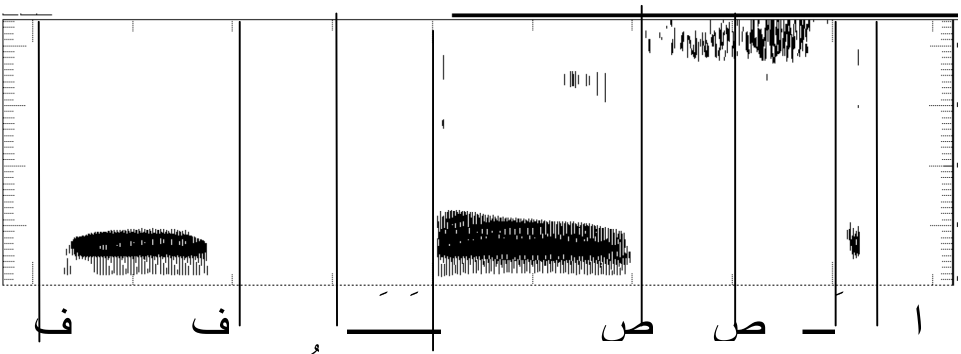


يتبيّن من هذه الصورة أن المقطع الأخير قُفِل بصامتين لا بصامت واحدٍ ، والدليل على ذلك أن صوت الدال الأولى ــ لأجل الضغط عليها

---

١) انظر : المفيد في شرح عمدة المجيد للمرادي ١٥١، والدر النثير ١٧٤-١٧٥، والصوتيات والفونولوجيا لمصطفى حركات ٩٣-٩٤. و(النظريات الصوتية في كتاب سيبويه)مقال للطيب البكوش في حوليات الجامعة التونسية ص١٥٢، العدد ١١، سنة ١٩٧٤.

٢) انظر على سبيل المثال : سيبويه ٤١٧/٤وما بعدها ، والمقتضب ٣٣٣/١و٣٣٤. والخصائص ١٤٠/٢-١٤١، والكناش ٣١٨/٢-٣١٩.



وقوة الاعتماد على موضعها ــ صارت له كمية كُبرى من التصويت، فظهر في الرسم بوضوح، بينما يظهر موضع الدال الثانية مشابها لموضع الراء هنا، والكاف والتاء في الرسم الأول(اكتب) ، في خلوّه من أي قمم صوتية ، سوى ما تبعها من القلقلة في نهايتها ــ كمثل ما تبع الكاف والتاء من الهمس بعد كل واحدة، ومن ثَمّ عُدّت القلقلة نبرةً يظهر بها الحرف ويتميز ــ **وهذا الهبوط المقطعي الذي حصل بين الدالين وأمكن من وضع حد في وسطهما يُعَدّ دليلا واضحًا على أنهما حرفان ، جُمع بينهما بطريقة نطقية خاصة ، وليسا حرفًا واحدًا** ، ولا يمكن أن يقال إن الكمية المقطعية هنا تساوي الكمية السابقة في (اكْ) فالفرق جليّ بينهما في الصورة ، كما هو الشأن في النطق. ويُلحظ هذا الأمر نفسه فيما يكون فيه الحرف المضعف وسط الكلمة ، كما في نحو كلمة (الصّافّات) وهذه صورتها الطيفية :

لقد بدا واضحًا أن الحرف المضعف (صص ــ فف) تختلف صورته عن الحرف المخفف ، من جهة الكمية والزمن والنوع والمقطع ومهما يكن لهذا الوصف من علاقة بــ(كمية) الصوت ، و(زمنه) أو قوة (الاعتماد) فإن ذلك لا يغير شيئًا من حقيقته[١] .

---

١) انظر : القرينة الصوتية في النحو العربي: دراسة نظرية تطبيقية، ٢٩٤-٢٩٦

الدرس النحوي في مستويات التحليل الحاسوبي

قدمتُ أن الدراسة النحوية المعنية في هذا البحث هي دراسة النحو العربي بمفهومه الشامل، ومن هذا المنطلق شملت هذه الدراسة ثلاثة مستويات من التحليل اللغوي، وهي : التحليل الصوتي ، والتحليل الصرفي ، والتحليل النحوي، ورأى البحث عدمَ إفراد المستوى الدلالي، لكونه مضمونا في المستويات الثلاثة المذكورة، وهو محورها الأصلي، ولأن النتيجة النهائية لعمل التحليل هي تكوين نظام لغوي سليم، ولا يكون ذلك إلا بمراعاة علاقات المعاني التي تنتظم بها الكلمات في الجمل، قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني " وأما نَظْمُ الكَلِم فإنك تقتفي فيه آثار المعاني، وتُرتِّبُها على حسب تَرَتُّب المعاني في النفس ....وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق .." وفسر ذلك بقوله أيضا: " لا نظْمَ في الكَلِم ولا ترتيبَ، حتى يُعَلَّق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتُجعَل هذه بسبب تلك"[١] وهذه حقيقة ملخصها أن الدرس النحوي مبني في أصله على المعاني، والمعاني تتضمنها الدلالات المعجمية والصوتية والصرفية والتركيبية، والتحليل الحاسوبي يدور في هذه المستويات مهتديا بدلالة الألفاظ.

---

١) دلائل الإعجاز للعلامة عبد القاهر الجرجاني ص٥٥،٤٩. (بتصرف).

مستويات تحليل الدرس النحوي حاسوبيا

الدرس النحوي المتكامل حاسوبيا مشروط باكتمال أركان التحليل اللغوي بعامة، وفيما يلي موجز لها:

١ـــ التحليل الصوتي الدقيق للمواد اللغوية، بغيةَ أمْن اللبس فيها، فالتاء (مثلا) تختلف دلالاتها في آخر الفعل الماضي باختلاف سكونها وما يتلوها من ضم وفتح وكسر،(قرأَتْ ـــ قرأْتُ ـــ قرأتَ ـــ قرأْتِ) ومن فوائده رسم حدود الكلمات:نحو: تلا/ تلافي ـــ التفلّت/ التفاوت ـــ أذَهَبَ/أذْهَبَ ....

٢ـــ التحليل الصرفي الكامل والدقيق لجميع مفردات اللغة، ولا سيما الأوزان والصيغ التي يمكن حصرها.

٣ـــ وضع المعاني المعجمية المحتملة لكل لفظة، ليختار منها المحلل ما يناسب السياق.

٤ـــ التحليل التركيبي الشامل للسياقات المحتملة في العربية لكل لفظة، فنحو(صالح) بكسر اللام يأتي عَلَمًا، ويأتي وصْفًا، ولكل واحد منهما مجالاته الخاصة في السياق، والفاصل بينها حاسوبيا السياق وحده، نحو: "قضَى أخي صالِحٌ" و: " قضى أخي صالحًا"، فتؤخذ المنصوبة من قائمة "الأوصاف المنصوبة" والمرفوعة من قائمة"الأعلام المرفوعة"

٥ـــ التوصيف الكتابي ـــ الإملائي ـــ الدقيق لكل كلمة، لإضافته إلى التركيب[1].

---

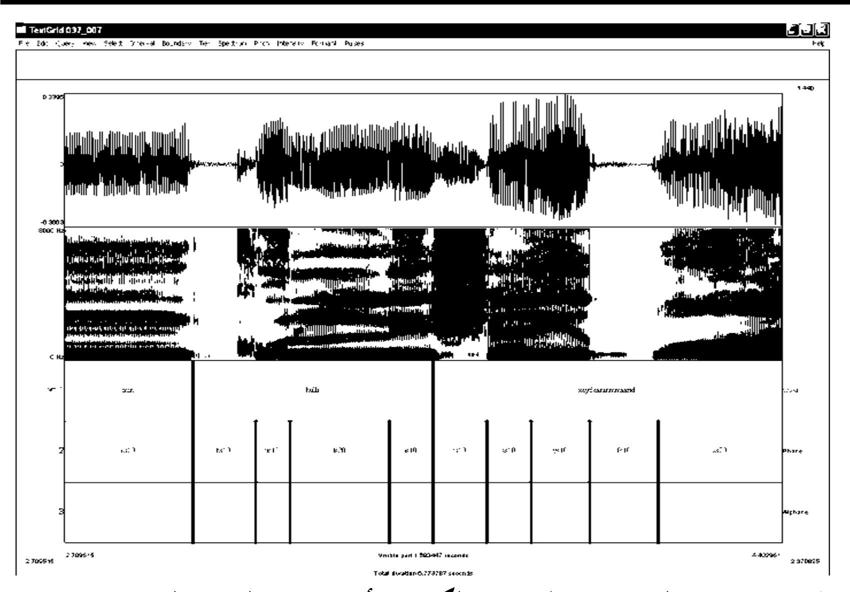
١) من البحوث المقدمة في التوصيف الإملائي حاسوبيا كتاب "أثر التعليم المبرمج في التحصيل باستخدام الحاسوب" لـــ: هدى محمود الريس. ط١٤٣٠، عمان/ الأردن.

التحليل الصوتي الحاسوبي للغة العربية:

إن من أهم ما استفاده الدرس النحوي من خدمة الحاسب الآلي تحليلَ الأصوات إلى عناصرها التي تكونت منها، وكل النتائج السابقة ــ وغيرها ــ مبنية على هذه الخدمة، ذلك أن الصوت يتكون من أجزاء متنوعة متفاوتة في درجاتها من جهة الطول والقصر، والرقة والفخامة، ومن جهة أحجامها وأزمانها، وتلويناتها وملامحها النطقية، ولكل ذلك أثره في وظائف الأصوات ودلالاتها.

والمواد الصوتية تُدخل في جهاز الحاسوب محلَّلة إلى أصغر مكوناتها الصوتية ، فيعرَّف كل حرف مصحوبا بصفاته وملامحه النطقية، كالتفخيم والترقيق والاستعلاء والهمس ....وكذلك الأبعاد الصوتية ، كالموجة والتردد والنطاق الرنيني والنغمة والنبر، ويُدخل كل حرف بجميع صور وروده في الكلام: محركًا بالفتح والضم والكسر، وخاليا من التحريك، ومنونا، وبصورته منفردًا، وصورتِه مرتبطا بغيره، ومشددًا ومخففا، ....ويرمز لكل عنصر برمز يخصه، ليكون كل حرف عبارة عن حزمة في الحاسوب مكونة من مجموعة من الرموز الدالة على جسمه الكامل، فالحرف جسم مكون من أعضاء متعددة الأوصاف والأبعاد.

والشكل التالي يُبَيِّن كيفية ظهور صورة الصوت بجميع أجزائه ومكوّناته في جهاز الراسم الطيفي، ويُبدي صورة لجسم الحرف شبيهة بصورة جسم الحيوان، في تشريحه وتفصيل أجزائه:



هذه واجهة البرنامج المصمم لكتابة أصوات اللغة العربية بمستوياتها كلها، وتفصيلها كالتالي:

١) الخط الأفقي الأول: رسم الموجة الصوتية. ٢) الخط الثاني : الرسم الطيفي للموجة نفسها. ٣) المستوى الثالث: الكتابة الصوتية على مستوى الكلمة. ٤) المستوى الرابع: الكتابة الصوتية على مستوى أصوات الأصول" الحروف والحركات". ٥) المستوى الخامس: الكتابة الصوتية على مستوى أصوات الفروع، كالنبر والتنغيم والطول والفواصل والإمالة والترقيق والإشمام....

ويلي ذلك الوصفُ الصوتي الوظيفي (الوصف الفونولوجي) وهو الوصف التنظيمي للأصوات، وفيه تُدخل أنظمة التفاعل بين الأصوات، كحالات الإدغام والحذف والطول والقصر ونحوها، فالطول مثله حرف المد في أماكنه المعروفة(قُو ــ فِي ــ لا) والقصر مثله الحركة الممدودة(حرف المد) إذا لقيها ساكن، نحو: "قالوا اكتُبْ" تصير إلى "قالُ كْتُبْ".

يأتي الدرس النحوي في هذا الإطار الحاسوبي فيما يعرف بـــ"علم الأصوات الوظيفي" لبناء رابطة قوية بين هذا العلم والدراسة النحوية، ويسد ثغرة قد يجدها بعض الدارسين في العلاقة بين الصوتيات والنحو العربي، وتبدو الوسيلة الحاسوبية هنا ذات أهمية كبرى في إيضاح هذه العلاقة، عن طريق الصوتيات الوظيفية، وهي المعروفة في علم اللغة الحديث بـــ(الفونولوجيا)[١] كما تعرف بـــ(علم الأصوات الوظيفي) بمعنى دراسة الأصوات اللغوية من جهة وظائفها في الاستعمال اللغوي.[٢] وهي فرع من علم اللغة يدرس الفروق الوظيفية بين الأصوات[٣]، إنه فهم خاص مغاير لعلم الأصوات العام الذي هو النظام المجرد للغة ، المعالِجُ لأصوات اللغة بوصفها الجانبَ الماديَّ للكلام الإنساني ، دون أن يُعنى باللغة من جهة الاستعمال ، بينما يعد الفونولوجيا : علم الأصوات المعالج من خلال وجهة نظر وظيفية وبنيوية ، أي أن اهتمامه منصب على الصوت الذي يؤدي

---

١) هكذا عُرِّبت هذه الكلمة فأصبحت تستخدم في الكتابات العربية بهذا اللفظ ، وهناك من اختار ترجمتها

بـــ(علم الأصوات التنظيمي،أو : علم وظائف الأصوات ، أو : التشكيل الصوتي ، أو : علم الأصوات الوظيفي ، أو : الصوتيات الوظيفية ، و " الصواتة " ومصطلحات أخرى غير هذه) انظر : علم وظائف الأصوات اللغوية لعصام نور الدين ٢٤ـــ ٢٥، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر ٦٩ .

٢) انظر علم الأصوات اللغوية لمناف مهدي ص ٢٦.

٣) معجم المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك (علم الصوتيات الوظيفي) .

وظيفة محددة في البنية اللغوية[١]،وقد يُطلقُ عليه مصطلح : "علم الأصوات التنظيمي" أو "علم وظائف الأصوات" انطلاقًا من كونه يعنى بتنظيم المادة الصوتية وإخضاعها للتقعيد والتقنين ، أو أنه يبحث في الأصوات من جهة وظائفها في اللغة[٢]، وجميع أنظمة علم اللغة الحاسوبي مبنية على توظيف الأصوات اللغوية لبناء نظام لغويٍّ مكتملٍ وشاملٍ، كما سيتبين في مستويات التحليل الآتية.

ولا يمكن للحاسوب أن يتعامل مع القوانين الصوتية(الفونولوجية) العربية إلا بعد تحويلها إلى نماذج رياضية، يتعرف عليها الجهاز على أنها رموز، ثم يحللها فيخرجها أصواتا حقيقية، والترميز يكون بتخصيص كل حالة نطقية وكل وصف برمز يمثله، فيرمز لكل حرف لا يرد إلا في بداية الكلمة كهمزة الوصل برمز، ولكل حرف صائت رمز، ولكل صامت رمز، ولكل حركة رمز، وللشدة وللتنوين ولكل صفة من صفات الحروف، وللفراغ رمز يخصه، وتوضع السمات النطقية والملامح المميزة على شكل أُسُس صغيرة فوق مستوى مقام كل حرف، إلى أن تكتمل الأصوات العربية بهذه الطريقة، فيكون الجهاز مُهيَّئًا للنطق الآلي والتشكيل الآلي وجميع مستويات التحليل اللغوي[٣].

١) تاريخ علم اللغة الحديث لجرهارد ، ص٩٨، ١٦١.

٢) علم الأصوات لكمال بشر ص٦٧.

٣) انظر: **http://ceri.kacst.edu.sa/** و: علم اللغة المبرمج، للدكتور كمال إبراهيم بدري. مطابع جامعة الملك سعود بالرياض. و: اللغة العربية وتحديات العصر، =

التحليل الصرفي الحاسوبي للغة العربية

من منطلقات الدرس النحوي التي لا تنفك عنه: الدراسة الصرفية التي تُعد الخطوة التالية للدراسة الصوتية من خطوات الدراسة النحوية الشاملة، ويعتمد التحليل الصرفي الحاسوبي للغة العربية على تنظيم الوحدات الصرفية وترتيبها، ثم تخصيصِ كل وحدة برمز يتعرفه الجهاز الآلي، فإذا أدخل المستخدم وحدةً صرفية استقبلها الجهاز عن طريق ذلك الرمز، وهذا هو التحليل وهو المعروف بالانتقال الآلي من حالة إلى حالة بالتدريج، فتُقسم الكلمات إلى سوابق ولواحق وجذوع وجذور، وصيغ وأوزان، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التوليد الذي يُراد به ربط ذلك العنصر الْمُدخَل بالرمز الْمُخرَج.

والعنصر الرئيس في دراسة بناء الكلمة هو الوحدة الصرفية المجردة المعروفة في الاصطلاح الأجنبي بالمورفيم morphime، وهي أصغر وحدة لغوية تحمل معنًى أو وظيفة في السياق اللغوي، وقد تتكون الكلمة من وحدات متعددة، كما يتبين في مكونات الكلمات الآتية:

***مسلمون = مُسْلِمُ + ونَ.** ***كتبته =كَتَبْ + تُ + هُـ.**

***قائمة = قَائِمَ + ةٌ.**

***المكتبة = الْ + مَكْتَبَ + ةُ.** *** لتكتبن = لَ + تَ + كْتُبَ + نَّ.** ***إنكم = إنَّ + كُ + مْ.**

ويظهر من هذا التحليل أن السوابق واللواحق الوظيفية تعد وحداتٍ

= للدكتور خالد الجبر. ص٧٣. و: الصوتيات والفونولوجيا، للدكتور مصطفى حركات.ص١٤٤ وما بعدها.

صرفيةً، وتُقسم إلى ثلاثة أقسام:

الوحدة الحرة: وهي كل كلمة مستقلة بنفسها اسماً كانت أو فعلاً أو حرفاً.

الوحدة المقيدة: وهي كل كلمة لا تستقل بنفسها، كالضمائر المتصلة وتاء الخطاب وعلامة الجمع، وعلامة التثنية، ونحو ذلك.

الوحدة الصِفْرِية: كالضمير المستتر، والتأنيث المعنوي، والتثنية المعنوية في نحو:(كِلا وكلتا)، والجمع المعنوي في نحو (كل)، لأنه لفظ مفرد ومعناه الجمع، ونحو ذلك.

وتُعالج كلمات اللغة آليا بعد إدخالها بواسطة أنظمة الجذور والأوزان والصيغ والأدوات والسوابق واللواحق، فتُخزن في الحاسب بواسطة قوانين علم اللغة الحاسوبي، ليعتمد عليها في دراسات لغوية دقيقة ومتنوعة، ويقدم الحاسوب في هذا الجانب معلومات في غاية الأهمية، تُبنى عليها نتائج كبيرة في مجال البحث اللغوي، من أمثلتها ما يلي:

١. البحث عن الكلمات المتفقة في الجذر في نص من النصوص المخزنة آلياً، نحو كلمات الجذر (أمِنَ) وهي [آمن – مُؤْمِنْ – إيمان – أمَنَة – أَمِنَ – المؤمنون – التأمين – أَمَّنَ – مأمَنْ – أمين – ائتمن – مؤتمن – مُؤمَّن – يأمن – أمان – نُؤمِن – يؤمنون – يَأمنه......إلخ]

٢. البحث عن كلمات وزن معين، كوزن (افعالّ) نحو ابهارّ – احمارّ – اصفارّ .

٣. تحديد الكلمات المتفقة في السابقة أو اللاحقة، كالْمُحلى بـــ(ال) والمسند إلى ضمير، والمجموع بألف وتاء، أوالمجموع بواو ونون، ونحو ذلك.

٤. إجراء الحذف والاستبدال والتلوين في النص بحسب الكلمات المطلوبة، كالأعلام ونحوها.

٥. صناعة الفهارس الفنية للبحوث والموضوعات المخزنة.

٦. ترتيب الكلمات وفق ورودها في النص، أو تعلقها بالجذر، أو وفق قربها من الوزن، أو الصوت المحدد.

٧. الإحصاء اللغوي، وله أنواع متعددة بحسب الأغراض، ومن أغراضه مُعالجة الاستقراء الناقص، وإحصاء المفردات المعجمية العربية، وإحصاء الأوزان العربية الفصيحة، وفُشوِّ ما خرج عن الأوزان العربية الفصيحة في نص من النصوص، وإحصاء ظاهرة من ظواهر الإعراب، ومنها تتبع ظاهرة من ظواهر اللغة بإجراء الدراسة عليها كظاهرة الإدغام أو المشترك اللفظي أو ظاهرة التنوين، ونحو ذلك.

٨. تأليف الكلمات العربية بإدخال الجذور والأوزان، وتطبيق القواعد الصوتية والإملائية عليها بعد ذلك، نحو:

كلمة ← جذر ← قول
كلمة ← وزن ← استفعل ← = استقول
استقال (بعد تطبيق القاعدة الصوتية)

كلمة ← جذر ← أمن
كلمة ← وزن ← فاعِل = أامِن ← آمِن (بعد تطبيق القاعدة الإملائية)

ونحو ذلك من خطوات توليد الكلمات وتأليفها في اللغة العربية[١].

التحليل النحوي الحاسوبي للغة العربية

إن من أهم عناصر الدرس النحوي في ضوء الحاسب الآلي ما يعرف بالتحليل النحوي، فإنه لب هذا الموضوع ومحوره ويعتمد التحليل النحوي الحاسوبي على خطوات عدة، تشترك فيها الأنظمة الصوتية، والصرفية، والدلالية، والتركيبية، وفيما يلي تفصيلٌ موجزٌ لأهم تلك الخطوات:

أولاً: الخطوة التمهيدية من قبل مصمم الحاسب

يعمد مصمم الحاسب إلى تجزئةٍ مبسطة لجهاز الحاسب الآلي، وهي ما يعرف "بالنمذجة" وتعني تقسيم النظام الآلي إلى أجزاء وتكوينات داخلية بطريقة يكون بها كل جزء مستقلاً نسبياً، ثم يقوم المبرمج بتصميم نموذج مجرد ومبسط، ثم يطوره شيئاً فشيئاً إلى أن يبني نظاماً تطبيقياً متكاملاً وفق متطلبات التحليل، وعلى حسب منهج التحليل المتبع، الوظيفي أو الصوتي، أو غير ذلك، وهذه الخطوة لا بد فيها من مبرمج خبير لديه معرفة كاملة

---

١) **انظر**: اللسانيات الحاسوبية. د.يحي هلال. ضمن كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية. ص ٣٣٧-٣٤٢. و: تحديد الخصائص الصرفية للمفردات العربية آليا اعتمادا على بنية الجملة ،ليحيى الحاج، وعبدالله الأنصاري، وعماد الصغير، سجلات الندوة الدولية الثانية حول المصادر (الذخائر) اللغوية العربية وأدواتها الحاسوبية، ص: ٢٤١-١٤٥.

بخصائص النظام وطرق تصميم البرامج[١].

ثانيا: الخطوات اللغوية في التحليل النحوي

أول أعمال التحليل في الدرس النحوي تحليل الجملة لفهم معناها وتحديد أجزائها لمعرفة طبيعتها، ويُنفّذ هذا حاسوبيا بترجمة لغة الجملة المدخلة في الحاسوب إلى أجزاء مجردة دلالية غير مركبة ، عن طريق الرمز، أوتحويلها إلى لغة مصطنعة من اللغات التي صمم الحاسوب عليها، كاللغة الخاصة بأنظمة إدارة قواعد البيانات، وفي كثير من الأعمال المتعلقة بالتعرف على الخصائص النحوية والصرفية آليا يتّبع عادةً طريقان:

الطريق الأول : عرْض النص المراد تحليلُه على قواعدَ وقوانينَ لغويةٍ قد أُعدَّتْ وبُرمجت في الجهاز الآلي سابقًا، ثم تُطبق تلك القواعد والقوانين على النص المراد تحليله.

الطريق الثاني: تخزين عدد كبير من النصوص المحللة يدويا في الجهاز الآلي، لتكون نموذجًا لغويا يقاس عليه، فيعرض الجهاز النص المدخَل على تلك النماذج للمقارنة واستنتاج الاحتمالات الصحيحة بحسب أوجه التوافق المتوافرة بين النصين[٢].

---

١) انظر لمزيد من التفصيل: علم اللغة الحاسوبي للدكتور صلاح الناجم على موقع **www.alnajem.com**، و: اللسانيات الوظيفية والترجمة الآلية نظرية النحو الوظيفي نموذجا. أ.د. عز الدين البوشنجي، ضمن بحوث مؤتمر أطلس الدولي الثاني في اللغة والترجمة ،ص١٥٤ــ١٥٥.

٢) انظر: تحديد الخصائص الصرفية للمفردات العربية آليا اعتمادا على بنية الجملة. =

وفيما يلي عرض تطبيقي على قواعد اللغة العربية:

يستحسن أن يشرع المحلل الآلي في تحليل النص العربي وتخزينه بتقسيم الجملة إلى مفرداتها الأصلية، والمفردات تتوزع على ثلاث فئات نحوية: وهي : الاسم والفعل والحرف ، ثم تجميع العناصر الرئيسة لكل فئة، ثم تصنيف كل عنصر إلى جميع أجزائه، إلى ألا يبقى شيء يقبل التجزئة، وتفصَّل العناصر الرئيسة لكل فئة على النحو الآتي:

أـــ المجموعة الاسمية: تصنيف عناصر الاسم في اللغة العربية : المعرفة ـــ النكرة : وتصنف المعرفة إلى : العلم ـــ الضمير ـــ المعرف بأَلْ ـــ الموصول ـــ الإشارة ـــ الجنس المعيَّن بالنداء ـــ المضاف إلى معرفة. (ولكل واحد من هذه السبعة أنواع). المذكر(عاقل/غيرعاقل) . المؤنث(حقيقي ـــ غير حقيق"مجازي"). المجرد ـــ المزيد .الجامد ـــ المشتق : ويصنف المشتق إلى : اسم الفاعل ـــ اسم المفعول ـــ الصفة المشبهة ـــ أمثلة المبالغة ـــ أفعل التفضيل ـــ اسم الآلة ـــ اسم المكان ـــ اسم الزمان . المصدر(الحدث): ويصنف المصدر إلى : المصدر الصريح ـــ المصدر المؤول ـــ المصدر الميمي ـــ اسم الهيئة ـــ اسم المرة. المنقوص ـــ المقصور ـــ الممدود ـــ الصحيح . الظرف الزماني ـــ الظرف المكاني . المفرد ـــ المثنى ـــ الجمع. المصغَّر ـــ المكبر ـــ المنسوب . المبني ـــ المعرب ـــ المحكي . المصروف ـــ الممنوع من

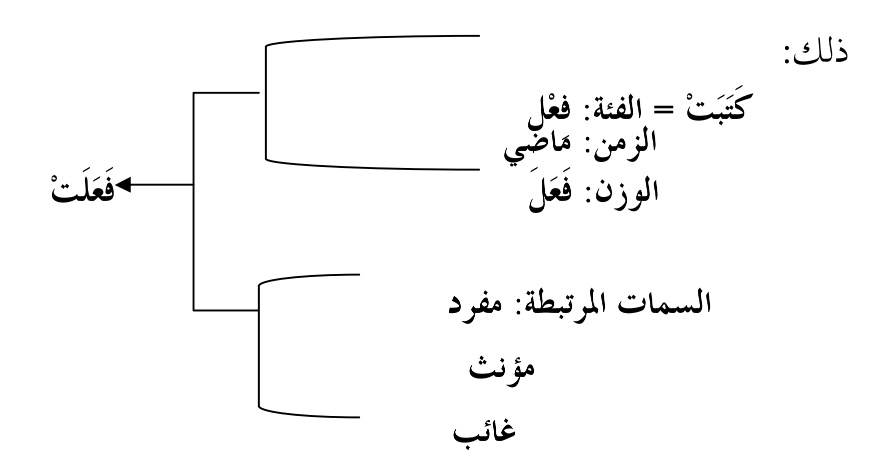
= ليحيى الحاج، وعبدالله الأنصاري، وعماد الصغير، سجلات الندوة الدولية الثانية حول المصادر (الذخائر) اللغوية العربية وأدواتها الحاسوبية، ص: ٢٤١-١٤٥.

الصرف. اسم الفعل ـــ اسم الصوت. العدد ـــ كنايات العدد. اسم الذات(العين)ـــ اسم المعنى. البسيط ـــ المركب :ويصنف المركب إلى: مركب إضافي، ومركب إسنادي، ومركب مزجي. عربي ـــ أعجمي. الساكن ـــ المتحرك.

ب ـــ المجموعة الفعلية : تصنيف عناصر الفعل في اللغة العربية : الفعل الماضي ـــ المضارع ـــ الأمر. الصحيح ـــ المعتل. ويصنف الصحيح إلى : مهموز ـــ مضعّف ـــ سالم. ويصنف المعتل إلى : مثال ـــ أجوف ـــ ناقص ـــ لفيف. المجرد ـــ المزيد. المتصرف ـــ غير المتصرف(جامد). المبني ـــ المعرب. التام ـــ الناقص. وتحت كل نوع أوزانه التي لا يخرج عنها.

ج ـــ المجموعة الحرفية، وأشهرها: حروف الشرط ، والاستفهام والنفي والنهي والجر(الإضافة) والنداء والجواب والتفسير والعطف والتحضيض والتنبيه والاستثناء والمصدرية والتعليل والعلة والسكت والتفصيل والقَسَم والخطاب والتشبيه والردع والزجر والتحقيق والتقليل والتوقع والتأكيد والتمني والجمع والتثنية والتعريف والتأنيث والإضراب والتنفيس والاستدراك. ثم تقسم كل مجموعة إلى أجزاء ذرّية، أعني أجزاء مجردة غير قابلة للتقسيم والتجزئة، نحو:مذكر، مؤنث، غيبة، خطاب، تكلُّم، إفراد، جمع، تثنية ...وهكذا، فهذه هي الفئات التي تتكون منها الدراسة النحوية الصرفية، وفي داخل كل فئة سمات يُبدأُ بتعرُّفها وتُخص كل سمة برمز يميزها، ثم تدخل تلك الرموز في معادلات رياضية في الحاسوب، مثال

ذلك:



ثم إضافة:
الدلالة المعجمية: الكتابة
المواد الصوتية: بَ، تْ،تَ،كَ
كَتَبَتْ
ترتيبها : كَ + تَ + بَ + تْ

وتُدخَل السوابق واللواحق إنْ وُجِدتْ، نحو: (الكاتب) مسبوق بـــ(ال) و: كتابه، ملحوق بهاء الضمير،وإدخال هذه السمات المتوافقة في النظام يتم بسرعة وسهولة، ثم يستقبلها النظام بسرعة ليخرجها بالصورة المطلوبة باستخدام المسارات، ولكل سمة من السمات السابقة مسار في المعادلة الرياضية التي في الحاسب[١].

---

١) انظر: علم اللغة الحاسوبي للدكتور صلاح الناجم على موقع **www.alnajem.com**، واللغة العربية والحاسوب، لـــ:د. نبيل علي ص٤١٠ـــ٤١١.

مراعاة قوانين التركيب النحوي في الجملة العربية

يعتمد نجاح المعلومات النحوية التي يظهرها الحاسب على صحة المعادلات الْمُدخَلة فيه ودقتها، وفي لغة الحاسب الآلي أنظمة تعرف بأبنية السمات والاتحاد، لأجل هذا الغرض[١]وظيفتها تقديم وسيلة سليمة للتعبير عن الضوابط النحوية التي قد يصعب التعبير عنها باستخدام غيرها من الأنظمة، وقوانين التركيب النحوي في الجملة العربية متعددة. ومن أمثلتها قوانين الجملة الفعلية ، وجملة النداء، وجملة الشرط، والجملة الاسمية، ومنها: الجملة الاسمية المخبر عنها بفعل، ويعرف هذا القانون بـــ[مركب اسمي + مركب فعلي = جملة اسمية] نحو: محمد يكتب.

يُدخَل هذا المثال هكذا: اسم مفرد علم لعاقل + فعل بصيغة مضارع مسند لغائب.

ولا بد من تحقق هذا التوافق المعجمي بين الاسم المسند إليه و(الكتابة) لأنه لا يصح إسناد الكتابة لمن لا تُعقل منه، كما لو قيل: الهلال أو الماءُ أو الأرض بدلاً من (محمد) المسند إليه هنا، ونحوه من الأعلام في الجملة السابقة، كما أنه لابد من اتحاد الضمير ومرجعه، فلا يصح نحو: عائشة يكتب أو محمد تكتب، ونحو ذلك.

وهذا يعني أن مسألة التوافق هذه تجب مراعاتها في النظام النحوي لأنه لا يُبنى التركيب إلا على أساسها، ومن أمثلة عناصر التوافق في التركيب النحوي العربي:

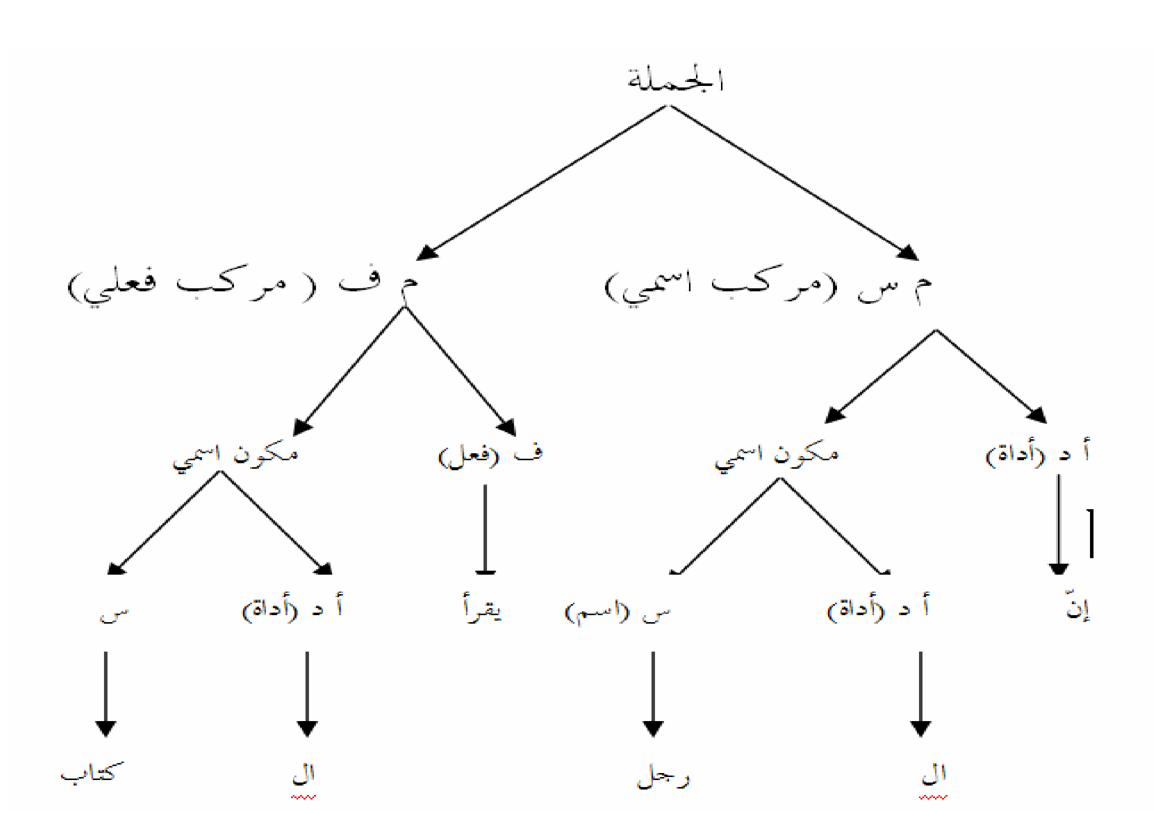
---

١) انظر السابق.

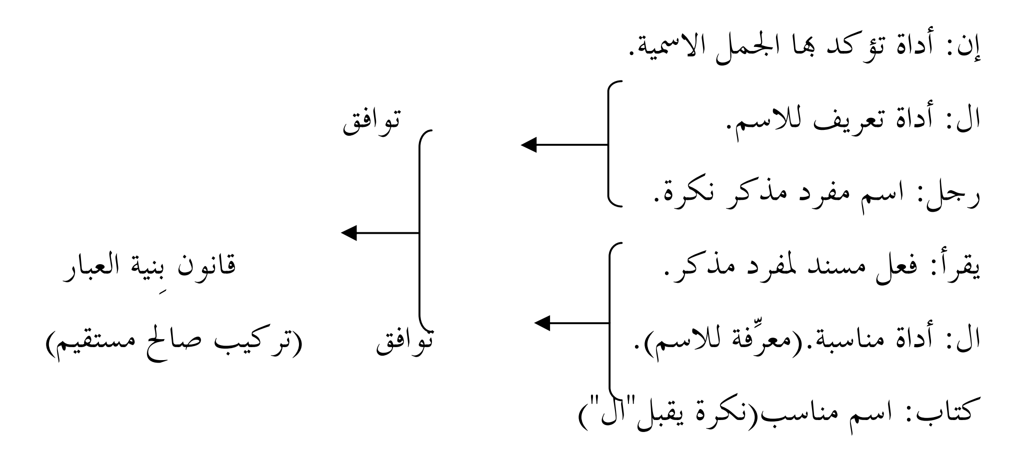
وجوب توافق المبتدأ والخبر . ووجوب توافق الفعل والفاعل. ووجوب توافق الصفة والموصوف .ووجوب توافق الضمير ومرجعه. ووجوب توافق الإعراب وعلامته . ووجوب توافق الأداة ومدخولها

ووجوب توافق المعنى المعجمي والسياق . ووجوب توافق الصيغة والزمن

ولكل وحدة معجمية سمات خاصة بها تجب مراعاتها والتحقق من توافقها نحو: (رجل _ هذا _ ال _ زيد _ سعاد _ جدار _ كتب _ الذي _ هؤلاء _ ضمائر _ حروف المعاني.....) فلكل واحدة من هذه الوحدات سماتها الخاصة في نظام اللغة، وتتكون الجمل عن طريق قوانين بِنية العبارة باختيار الوحدات المعجمية المناسبة، وبناءً على هذا وجب أن تساير القوانين المعجمية والصرفية قوانين بنية العبارة لتكون الجملة مقبولة وصحيحة كما يظهر في المثال الآتي لتحليل جملة " إن الرجل يقرأُ الكتاب":



يحمل التركيب النحوي[١] ومن هنا يتبين أن وضوح المعنى الوظيفي في السياق النحوي غير كافٍ لبناء عبارة مترابطة الأجزاء، دون حاجة إلى المعجم أو المقام، كما زعم بعض المعاصرين[٢].



ذلك أن وضوح المعنى الوظيفي مبني في أساسه على العلاقات القائمة بين الكلمات بناءً على معانيها المعجمية، ولو كانت كلمة من الكلمات لا يعرف معناها المعجمي لما صح إدراجها في السياق اللغوي بين كلمات لا تربطها بهن رابطة واضحة، والأنظمة اللغوية لا تُبنى من لغة ذات مفردات مجهولة المعاني أو غير منظمة بعلاقات نابعة من دلالاتها المعجمية.

وليلحظ القارئ هنا أن المعالجة النحوية للنصوص العربية آليا ينبغي أن

١) انظر علم اللغة الحاسوبي للدكتور صلاح الناجم على موقع **www.alnajem.com** .واللغة العربية والحاسوب، لـ:د. نبيل علي ص٤١٠ــ٤١١. والقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ص ٤١٤-٤٢٢

٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٨٢.

تستند إلى التفاعل الشديد بين عناصر التحليل الصوتي والصرفي والنحوي، وإلى الإحصاء اللغوي المتنوع، ويراعى فيه إبعاد الاحتمالات غير الصحيحة للجملة وألفاظها، ولا يصح إنتاج أي جملة إلا بعد عرضها على القواعد والضوابط الصحيحة للتكوينات النحوية، أعني عرضَها على ما هو مُخَزَّنٌ في الجهاز من قوانين نحوية، وإجراء التعديلات عليها إن لم تطابقها، إلى أن يحصل التطابق، كمثل تطبيق سمات التوافق الدلالي المتقدمة، فنحو(تكَلَّم) إذا كان بعد فاعل متصل به مباشرة فلا يصح أن يكون الفاعل إلا مذكرا عاقلا، لأن الكلام لا يصدر إلا من عاقل، وخلوّ الفعل من علامة التأنيث مع اتصاله بالفاعل يمنع جواز كون الفاعل مؤنثا.

الدقة في توزيع مخصصات الإسناد

من خطوات التحليل النحوي وعناصر التركيب المهمة في لغة الحاسوب توزيع مخصصات الإسناد في أماكنها الوظيفية، وهي الأماكن التي يحتمها التوافق المعجمي الذي تقدم الحديث عنه، والمراد بمخصصات الإسناد ما سوى ركني الإسناد، كالمفاعيل والحال والتمييز والمضاف إليه والجار والمجرور ونحو ذلك، وقد يطلق عليها في لغة الحاسوب وعلم اللغة الحديث: الْمُكمِلات، وإطار فئات، لأن كل واحد من هذه العناصر يؤتى به إكمالاً للمعنى المراد من الإسناد، فيتكون منها الإطار العام للتركيب النحوي وتؤطر به الفئة النحوية اسمية كانت أو فعلية.

وقد يكون المخصص من جملة الفئات النحوية كحرف الجر فإنه فئة نحوية(فئة الحرف) وله مكمل لازم وهو الاسم المجرور (مركب اسمي).

وحرف النداء فئة نحوية مُكمِلها المنادى، ولا يصح في التركيب إحلال مُكمل آخر مكان الاسم المجرور، ولا مكان المنادى، وكذا يقال في سائر الفئات النحوية ومُكمِلاتها. والفعل المتعدي إلى مفعول يحتاج إلى إطار فئات واحد وهو المركب الاسمي، أما الفاعل فهو ملازم عمدة وليس مخصصا، والحديث هنا عن المخصصات للإسناد. والفعل المتعدي لمفعولين يحتاج إلى أكثر من إطار فئات واحد والغالب مجيء مركبين اسميين بعده، وهما المفعولان، أو ما يقوم مقامهما، كـ(أنْ) مع الجملة الفعلية، و(أنَّ) مع الجملة الاسمية، أو أداة التعليق مع مُركَّبِها.

والفعل المتعدي بحرف يحتاج إلى إطار فئات واحد، وهو المركب الجرّي (الجار والمجرور) وهكذا يقال في سائر المخصصات.

وعند إدخال قوانين التركيب لتحليلها حاسوبياً لا بد من حسن توزيع هذه المكملات بحسب أحوالها المعجمية ومصاحباتها اللفظية فتوزع الأفعال هكذا: فعل لازم / فعل متعدي / فعل لازم ومتعدي (حسب المقام) / فعل متعد بمصدر مؤول / فعل متعد بحرف الجر..... ثم توزع عليها المخصصات بحسب ذلك. فالفعل اللازم يمكن أن يخصص بحال أو تمييز أو ظرف أو مستثنى، ونحو ذلك، والمتعدي يُخصص بذلك أيضاً وبالمفاعيل، وكذا يعمل مع الأسماء والحروف، فيقال: الحرف (في) يصحبه اسم بعده. والحرف (لم) يصحبه فعل بعده. إلى أن يكتمل قانون الجملة المراد تحليلها بعناصر مجردة.

ذلك أن مبدأ التوزيع الدقيق لعناصر الجملة يكشف للمحلل أسهل

الطرق التي يمكن أن يطبقها في أي دراسة لغوية، عن طريق الحاسوب أو غيره، ويعتمد غالبا على ثلاث مراحل تستخلص مما قدمناه من التفاصيل:

المرحلة الأولى: تجريد الوحدات الصوتية الوظيفية (الفونيمات والمورفيمات).

المرحلة الثانية: التأليف بين العناصر المتناسبة من جهة المعنى ، بضم كل عنصر إلى مُناسِبِه.

المرحلة الثالثة: بناء النظام التركيبي بحسب العلاقات والسمات التوافقية، التي بها ينتظم الكلام[1].

وإذا تم التحليل النحوي بهذه الطريقة في النظام الآلي صح أن يُعتمَد في معرفة صحة الجمل وخطئها، وأمكن عن طريقه إجراء التحليل الدلالي، والترجمة الآلية، واسترجاع المعلومات، وتعليم اللغة، وأعمال التقويم وغير ذلك.

وثمة عدة مناهج في لغة الحاسوب تُستَخدم في التحليل النحوي للجمل، من أشهرها التحليل من الأعلى إلى الأسفل، وهو أن يعمد المحلل إلى بِنية معينة للجملة المراد تحليلها ، ولتكن مشكولة للتقليل من الاحتمالات، ثم يتحقق من صحتها عن طريق تحليل كلماتها، وأجزائها ، كلما تبين عدم صحة جزء منها أو عدم ملاءمته للبنية يغيّر البِنْية بأخرى إلى أن يصل إلى التركيب المستقيم لغويا، فهذا الإجراء يُسمى بالتحليل من أعلى

١) انظر لمزيد من المعلومات عن هذه العناصر: تاريخ علم اللغة الحديث لجارهارد ١٥٨.

لأن الانطلاق فيه يكون من جملة متكاملة ، وهي أعلى السقف التركيبي، إلى التحقق منها بسَبْر جزئِيّاها، ويقابل هذا النوع : التحليل من الأسفل إلى أعلى، وخلاصته تكوين الجمل عن طريق المفردات بعد تجميعها وتنسيقها، فتؤخذ كلمة من الجملة ثم ينسب إليها سائر كلمات الجملة في نظام مشجَّر، وكل كلمة صح ارتباطها بالأخرى وتوافقها تثُبتْ وما سواها يسقط[(١)]، ويلتقي المنهجان في بناء الجمل النحوية السليمة لغويا، وفائدهما التحكم في إجراءات التحليل والتحقق من اكتمال أجزائه، نحو: مركب فعلي + اسمِ أو فعل أو حرف جر = جملة صحيحة، ولو قيل: حرف جر + مركب فعلي، لكانت جملة غير صحيحة، وهكذا إلى أن تبقى الجملة في صورها الصحيحة الممكنة.

التوزيع الوظيفي لعناصر الجمل النحوية:

من عناصر التحليل النحوي المهمة في استخدام الحاسوب لأغراض اللغة التوزيع الوظيفي لعناصر الجمل النحوية بحسب المواقع الإعرابية، ويُطبَّق ذلك حاسوبيا بتصنيف الوحدات اللغوية تصنيفا دقيقا، وَفق الوظائف النحوية والدلالة اللغوية، في حقول متمايزة، تجعل فيها كل مجموعة متفقة في الوظيفة في حقل واحد، ومن أمثلة ذلك:

١. تجميع ضمائر الرفع وضمائر النصب والضمائر المشتركة كل نوع

---

١) انظر: علم اللغة الحاسوبي للدكتور صلاح الناجم على موقع **www.alnajem.com**، واللغة العربية والحاسوب، لـــ:د. نبيل علي ص٤١١ــــ٤١٤.

منها على انفراد.

٢. تجميع الأدوات كل نوع على حِدَةٍ.

٣. تجميع الأفعال التي تلزم البناء للمجهول على حدة، كَعُنِيَ وزُكِمَ وجُنَّ. وكذا الأفعال المضارعة والماضية وأفعال الأمر، والمتعدية واللازمة .....إلخ.

٤. تجميع كل نوع من أنواع علامات الإعراب على حدة.

٥. تجميع كل نوع من أنواع الأسماء على حدة ـــ وقد تقدم ذكر أنواعها ـــ وهكذا في جميع عناصر اللغة العربية التي تقدم ذكرها في " الخطوات اللغوية في التحليل النحوي[١]" وهذا هو التوصيف الإفرادي لمواد النحو العربي، إذا أُريد تجهيز الحاسوب به، قبل التوصيف التركيبي.

ثم توضع كل مجموعة بإزاء الإعراب الموافق والوظيفة النحوية الموافقة، فالجزم يأتي مع الفعل المضارع فقط، والجر يأتي معه الاسم فقط، وضمائر الرفع لا تأتي إلا في موقع الرفع، والمصادر الملازمة للنصب –كسبحان وغفرانك- لا تأتي إلا في مجموعة المنصوبات، والأسماء الملازمة للنداء ـــ كنَوْمان، وفُلُ ـــ لا تأتي إلا في حقل المنادى، وهكذا يقال في الباقي. وتُتبع في التركيب الخطوات الآتية:

ضمُّ كلمة إلى أخرى بحسب قوانين التوافق والمناسبة المعجمية التي سبق التعريف بها.

ضم الإعراب المناسب لكل كلمة عن طريق المطابقة، والمطابقة مبنية

---

١) انظر ص١٦-١٧ في هذا البحث.

على تحديد الوظيفة النحوية والدلالية.

نقل المركبات إلى صورة صوتية ذات وظيفة منطقية معينة.[١]

وأنسب طُرق التقعيد النحوي ملاءمة للحاسوب التقعيد المقيد بنوع التركيب في كل سياق، فيحدد لكل سياق تركيب حساس يُوَصَّف للحاسوب بأنماط لا يجوز تغييرها، مع محاولة استيعاب الإشكالات التي قد ترد في التركيب[٢]، كتركيب الشرط(مثلا): إنْ تقُمْ أَقُمْ ــ إنْ قام قمتُ ــ إنْ تقم فأنا أقوم ــ إنْ تقم فأنا قائم ــ أقوم إن تقم ــ أقومُ إنْ قمْتَ ــ أقوم إنْ قام ــ سأقوم إن تقم ....إلخ. ويُستبعد نحو: قمتُ إن تقمْ ــ إنْ تقوم أقوم ــ تقم إنْ أقمْ ــ أقُم إن قمت ....إلخ.

مسألة اللَّبْس أو الإشكال

من الصعوبات التي يواجهها مبرمج الدرس النحوي حاسوبيا كثرة ورود اللبس، في الكلمات والصيغ والتراكيب والقوانين الصوتية (الفونولوجية)، كالالتباسات التي تنتج عن عدم التشكيل، وهذه معضلة كثيرًا ما انزعج منها الحاسوبيون وتعثرت بها أعمالُهم، وعلاجها يحتاج إلى جهد ليس بقليل، غير أنه يمكن التقليل منها مهما عسر علاجها، ويأتي في مقدمة ما تُعالَج به ما يلي:

١. محاولة الاستقراء شبه الكامل لأنواع التراكيب والألفاظ والأوزان الْمُلبِسة.

---

١) انظر: تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة ص ١٥-١٩.

٢) انظر: اللغة العربية والحاسوب، لــ:د. نبيل علي ٤٠٥ــ٤٠٦.

٢. بعد ذلك الاستقراء يُعمَد إلى التوصيف الدقيق للغة ، مقرونا بجميع القيود التي يفرضها نظام النحو العربي، لأجل عرْض كل جملة على تلك القيود قبل ترشيحها[١].

٣. تقديم حلول عامة في أثناء التوصيف، تليها أخرى خاصة لفك كل لَبْس محتمل، بما يتفق مع ضوابط النحو العربي وقواعده، فتقييد موضع التنوين بآخر الاسم حلٌّ عام، وتقييد الاسم الذي يجوز تنوينه بوصف يميزه عن الاسم الذي لا يُنوَّن حلٌّ خاص ينبغي مراعاته عند التوصيف، ومن أهم ما يعين على ذلك اعتبار كل نوع من أنواع الاسم فئة خاصة، فالضمير والممنوع من الصرف والمبني والمعتل الآخرِ فئات اسمية لا تقبل التنوين، وهذا حل عام، وما يستثنى من الممنوع من الصرف والمعتل الآخر يُقيَّد كل جزء منه بعلامة مميزة تلحقه بما يلحقه التنوين، وهذا حل خاص، ولكنه يحتاج إلى طرْد كل جزء إلى آخر عنصر منه، مهما بلغت الاستطرادات، ولا يتأتى التوصيف الدقيق إلا بهذه الطريقة.

٤. عدم تعميم أي قاعدة أو فكٍّ للبس قبل تجريبه عمليا وعرضه على المختصين في الدرس النحوي.

والطرق التي يُفكُّ لها اللبس إذا وقع متعددة، منها: المعنى المعجمي

---

١) من الدراسات النظرية التي قدمت نماذج جيدة في التوصيف النحوي للحاسوب كتاب د. نهاد الموسى:"العربية، نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية" ٢٠٠٠، الأردن.

للفظة ــ تحديد الموقع الإعرابي ــ ما يرشحه السياق ــ مقاصد المتكلم(الموضوع العام للنص) ــ المصاحبة اللفظية ....ونحو ذلك.

ولقد قُدمَ في مجال فكِّ اللبس في النص العربي حاسوبيا بحوثٌ ومحاولات عملية[١]، لا يخلو سوادها الأعظم من قصور غير خافٍ في استقراء الصور التي تحتملها التراكيب العربية وألفاظها، ولا ريب أن أي نتيجة ينقصها استقراءُ الأنماط التي يصح أن تؤلَّف عليها الجمل العربية،وأصولِ ألفاظها، والنظرُ فيما توصل إليه علماء العربية من ضوابط وقوانين، فإنه لا يصح تعميمها، ولا يمكن الاعتماد عليها لبناء قاعدة لفكِّ اللبس.

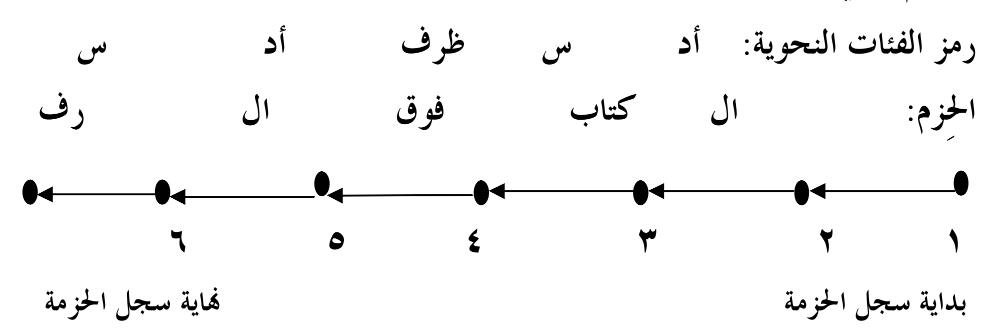
تخزين نتائج التحليل النحوي حاسوبياً

بعد إنهاء خطوات التحليل النحوي للكلمات والجمل لا بد من تخزينها في ذاكرة الجهاز لاسترجاعها عند الطلب، ومن هنا صنع المبرمجون الحاسوبيون ما يعرف في لغة الحاسوب بسجلات التخزين، ليُضَمنوها جميع الفئات النحوية التي سبق تحليلها كاملة في كل جملة مدخلة، ويستعان بها في تحليل أي نص جديد يراد تحليله، كما سبق في طرق التحليل المتبعة، وكل سجلٍ من هذه السجلات يحوي كلمة فرعية أو جملة سليمة الصياغة كاملة

---

١) من أبرزها بحث د. سلوى حمادة: " تمثيل المعلومات لفك اللبس في النصوص العربية الحديثة المكتوبة" نُشر في سجل الندوة الدولية الأولى عن الحاسب واللغة العربية، عام ١٤٢٨هـــ في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض، ص٧٧.

التحليل نحوياً، وقد يُعرف كل سجل (بحِزمة) وهي (الكلمة) ويُحدد الموقع الذي دُونت فيه كل حزمة بين علامتين تَحُدانِه، ويُفضَّل أحيانا أن يُمثَل سجل التدوين بجدول أو خط ذي أسهم ونقاط في الحاسوب كما يظهر في الرسم الآتي:



النقطة المبدوء بها والنقطة المنتهى بها تحددان موقع الحزمة[1] وينبغي التنبيه على أن علامة الإعراب وحالته تضافان إلى الحزمة عند التحليل والتخزين، فتُدخَل السمات الإعرابية – الرفع والنصب والجر والجزم- الاسمية والفعلية ضمن السمات الصورية المخصصة للمُدَخَل المعجمي[2].

ومما له صلة بهذه الطريقة من طُرق التخزين، أن الأصوات (الحروف) تخزن في الجهاز عبر رموز سرية عامة، في أماكن صالحة لاستقبال الحرف المخصص لكل رمز، والحرف في هذا الطور يكون رمزًا سريا خاليا من أيّ علامة تدل على هيئته أو شكله، وقد يُحفظ النص كله على هيئة وحدة متكاملة مترابطة في حالته الأصلية، أو يحفظ بعد تحليله صرفيا بحسب

---

١) انظر: علم اللغة الحاسوبي للدكتور صلاح الناجم على موقع **www.alnajem.com**

٢) انظر: تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة ص٢٤.

خطوات التحليل الصرفي المتقدم تفصيلها، وربما فضل بعض الحاسوبيين الحفظ بالطريقة الصرفية هذه، لِمَا تتيحه من إمكانية استرجاع النص عن طريق أي جزء من أجزاء عناصر التحليل الصرفي: الجذر ــ الصيغة ــ الجذع ــ الكلمة ...[١]

١) انظر اللغة العربية والحاسوب، د. نبيل علي ص٢٣٢ ــ ٢٣٣.

الخاتمـــة

إن الوصف الذي تركه لنا الأسلاف من علماء العربية، لا يفي بكل ما نحتاج إليه من القواعد والمحترزات التي يتطلبها توصيف الدرس النحوي للحاسوب، ذلك أن قواعدهم موجهة إلى العقل البشري الذي يُدرك كثيرا من الأشياء بما أودعه الله فيه من الذكاء والقدرة على التمييز، وذلك أمر ينْأى عنه الحاسوب ويعزب عنه بلوغه، لأنه صفحة بيضاء مهيأة لما يُلقى فيها من معلومات، لتظهره مجردًا كما أُلقي فيها، ومن هنا جاءت الحاجة لمحاولة التوغل في مزيد من دقيق التقعيد النحوي، واستقصاء مظان الطرق التي ترد عليها المواد النحوية، والاحتراز مما يكدر صفوها، ولقد بان بالتجربة كما أثبتت الدراسات الحديثة أن طرق برمجة النحو العربي حاسوبيا ليست مستحيلة، ولكنها غير دانية المنال، بل تكتنفها عقبات يحتاج التخلص منها إلى جهود مشتركة بين المتخصصين في العربية والمتخصصين في البرمجة الحاسوبية، وقد جاءت هذه الدراسة لإثبات هذه الحقيقة، فطرقت أبوابها، وتطرقت إلى أهم الطرق التي يُنفذ منها إلى مشاركة النحو العربي في الدراسات اللغوية الحاسوبية، وقدَّمَتْ خلاصةً موجزة لأنواع التحليل اللغوي الذي يخدم الدرس النحوي، من جهة الصوت اللغوي، والصرف، والتركيب، ونبهت على الصلة القوية بين هذه المستويات، ولم تُغفل التنبيه على جانب الدلالة وأثر النظام الإملائي في اكتمال أركان بناء الدرس النحوي الشامل، جامعة بين الوصف النظري، والتمثيل التطبيقي، في خطوات يُرجى منها أن تكون مساندة لما سبقها من جهود في هذا الميدان.

النتائج والتوصيات

من أهم ما استبان من هذه الدراسة من نتائج ما يلي:

١. بيان تأدية الحاسب وإيضاحه للوحدات الصوتية الصغرى للغة، واستجلاء قيمها النحوية.
٢. بروز طرق العلاقات الوظيفية بين الوحدات اللغوية بالتحليل الحاسوبي صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا.
٣. الإفصاح عن طرق توصيف الدرس النحوي للحاسوب بناء على التفكير اللساني لدى علماء العربية، وصياغته وَفق تطور اللسانيات الحديثة وأنظمة البرمجة اللغوية الحاسوبية.
٤. ظهر من خلال هذه الدراسة تعدد أساليب التوصيف النحوي للحاسوب، وتنوع طرقه التي يمكن الاستفادة منها.
٥. تبين أن توصيف اللغة العربية للحاسوب لا يزال يعاني مشاكل وعثرات ظهرت في كثير مما تقدم من المحاولات والبحوث النظرية، ويلزم للتخلص منها الاستمرار في ابتكار طرق جديدة للبرمجة اللغوية الملائمة للنحو العربي، على أنه يلزم أن تكون كل خطوة من ذلك تحت مجهر المتخصصين اللغويين، وفي أحيان كثيرة يقترح بعض الحاسوبيين حلولا غير مناسبة في توصيف الدرس النحوي، لعدم اطراد ما يذكرونه من قواعد، وهذا قد نتج منه خلل لا ينبغي تجاهله.
٦. تبين أن الدرس النحوي العربي يمكنه مسايرة اللسانيات الحديثة فيما وصلت إليه من مواكبة التقنيات العصرية، بما يخدم اللغة العربية وتعليمها ونشرها.

٧. لقد ظهرت لنا من خلال هذه الدراسة ضرورة كسر الحاجز الذي يُخيّل إلى بعض دارسي النحو العربي وجودُه بينهم وبين إعادة تقنين كثير من قواعد النحو العربي، كطرق التوصيف الحاسوبي، وأنماط التحليل اللغويّ.

وبدا من النصح اللازم الوصيةُ بوجود متخصصين في الدرس النحوي الحاسوبي في الجامعات العربية ومؤسسات التعليم بعامة، وإيجاد فِرق بحثية ومعامل لغوية فيها تضم لغويين وفنيين حاسوبيين، لتأليف كتب ونشرات تحتوي شرحا ميسرًا لطرق برمجة اللغة العربية، وتوصيفها للحاسوب، وتخزينها وَفق ما توصلت إليه البحوث النظرية المقدَّمة فيه من نتائج واقتراحات، وتقديم حلول ناجعة للإشكالات التي تواجه الباحثين في تقنين العربية حاسوبيا، فإن تَبَنِّي مثل هذه الأفكار، وقيام تلك الفِرَق البحثية، وإنشاء تلك المعامل، وتكاتف الجهود في هذا المجال، لَيُعَدُّ من واجب اللغة على أبنائها، ومن واجب الأجيال القادمة علينا. وإن كثيرًا من الأخطاء الواقعة في المحاولات المقدمة لتوصيف النحو العربي للحاسوب منشؤه انفراد أصحابها عمن يساندهم ويدعم جهودهم،ولعدم وجود جهات متخصصة يعتمد عليها في ذلك.

المراجـــع

- **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، لفــوزي الــشايب، ط١٤٢٥،١هـــ، عالم الكتب الحديث ،الأردن**
- **الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، تحقيق مازن المبـــارك ، ط٥، ١٤٠٦هـــ دار النفائس، بيروت .**
- **البنية الصوتية للكلمة العربية لعبد القادر جديـــدي ، ط المطـــابع الموحدة ١٩٨٦م تونس .**
- تاريخ علم اللغة الحديث، لجارهارد هلبش، ترجمة سعيد حسن بحيري. ط١، ٢٠٠٣، القاهرة.
- الترجمة بين الإنسان والآلة. د. داود عبده، ضمن بحوث مؤتمر أطلس الدولي الثاني في اللغة والترجمة٢٠٠٤.
- تركيب اللغة العربية ، مقاربة نظرية جديدة ، لمحمد الرحالي ، ط١، ٢٠٠٣، دار توبقال، المغرب
- التشريح البنائي لمشَكِّل آليّ عربي" المنشور في السجل العلمي لندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربية، المقامة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في صفر١٤٢٨هـــ
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية / فونولوجيا العربية لسلمان العاني .ط١، ١٤٠٣هـــ نشر النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية .

- التقنيات الصوتية المعاصرة في خدمة القرآن، لمنصور الغامدي وعبد الله الأنصاري. سجل ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة "تقنية المعلومات"، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، شوال ١٤٣٠.
- التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق كاظم بحر المرجان، ط١٤٠١هـ العراق.
- حوليات الجامعة التونسية. العدد ١١، سنة ١٩٧٤.
- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- الدر النثير والعذب النمير لعبد الواحد بن محمد المالقي المتوفى ٧٠٥هـ ، تحقيق : عادل أحمد وعلي محمد، ط١، ١٤٢٤هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت
- دراسة السمع والكلام ، لسعد مصلوح ، ط١، ١٤٢٠هـ عالم الكتب ، القاهرة.
- دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر ط/ ١٤١١هـ عالم الكتب ـ القاهرة.
- دلائل الإعجاز للعلامة عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

- السجل العلميّ لندوة استخدام اللغة العربيّة في تقنية المعلومات (المعقودة في مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض في الفترة من ٨ – ١٢ ذي القعدة ١٤١٢هـ).
- سجلات الندوة الدولية الثانية حول المصادر اللغوية العربية وأدواتها الحاسوبية، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ.
- **سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق حسن هنداوي ، ط١، ١٤٠٥هـ ، دار القلم ، دمشق .**
- السمات النحوية للعربية لمحمد الرفاعي.ط١، ١٤٣١هـ جامعة أم القرى.
- الصوتيات والفونولوجيا، لمصطفى حركات.ط١٤١٨،١هـ المكتبة العصرية، بيروت.
- العربية، نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية" ٢٠٠٠، الأردن.
- علم الأصوات اللغوية لمناف مهدي ، ط١، ١٤١٩، عالم الكتب ـ بيروت.
- علم الأصوات لكمال بشر .ط٢٠٠٠م ، دار غريب ـ القاهرة.
- علم اللغة الحاسوبي للدكتور صلاح الناجم على الرابط: **www.alnajem.com**.
- علم اللغة المبرمج، للدكتور كمال إبراهيم بدري. مطابع جامعة الملك سعود بالرياض.

- علم وظائف الأصوات اللغوية لعصام نور الدين، ١٩٩٢، دار الفكر اللبناني.
- القاموس الموسوعي الجديدلعلوم اللسان،لـ: أوزوالد ديكرو.وجان ماري. ترجمة منذر عياشي.ط٧،المغرب.
- القرينة الصوتية في النحو العربي: دراسة نظرية تطبيقية، لعبد الله بن محمد الأنصاري. مخطوط٢٠٠،٢
- القضايا الأساسية في علم اللغة ، لـ(كلاوس هيشن) تعريب الدكتور سعيد حسن بحيري ، ط١، ١٤٢٤هـ، مؤسسة المختار ــ القاهرة.
- الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،ط٢، ١٤٠٢هـ ، دار الجيل، مصر .
- الكناش في فني النحو والصرف لعماد الدين الأيوبي ، تحقيق رياض الخوام، ط١، ١٤٢٠هـ بيروت .
- لسان العرب لابن منظور الأنصاري. ط. دار صادر. بيروت.
- اللسانيات الوظيفية والترجمة الآلية نظرية النحو الوظيفي نموذجا. أ.د. عز الدين البوشنجي، ضمن بحوث مؤتمر أطلس الدولي الثاني في اللغة والترجمة لعام٢٠٠٢.الأردن.
- اللغة الشبكية العالمية وعولمة المعرفة" د. أسعد أبو لبدة ، ضمن بحوث مؤتمر أطلس الدولي الثاني في اللغة والترجمة لعام٢٠٠٢.الأردن.
- **اللغة العربية معناها ومبناها ، لتمام حسان ،ط:١٤٢١، دار**

الثقافة ، الدار البيضاء.

- اللغة العربية والحاسوب، لـــ:د. نبيل علي.ط/١٩٨٨، مطابع الخط، نشر: تعريب.
- اللغة العربية وتحديات العصر، وقائع ندوتي الهوية اللغوية والعولمة، جامعة البترا الخاصة، الأردن ٢٠٠٥، تحرير د. خالد الجبر.
- محرك بحث المتشابه اللفظي في القرآن. عماد الصغير، عبد الله الأنصاري، أحمد خرصي، يوسف العوهلي. نشر في سجل ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة "تقنية المعلومات"، المدينة المنورة — المملكة العربية السعودية،شوال ١٤٣٠.
- معجم المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك (علم الصوتيات الوظيفي) ط١، ١٩٩٥، دار الفكر ، بيروت.
- معجم علم الأصوات للخولي ، ط: ١٩٩٨، دار الفلاح ــ الأردن .
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد للإمام حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق جمال السيد رفـاعي ، ط مكتبـة أولاد الـشيخ دكتوراث ، مصر .
- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، ط١، القاهرة ١٣٩٩هـ، مصر
- مقدمة لدراسة اللغة لحلمي خليـل ٢٨٢، دار المعرفـة الجامعيـة ١٩٩٧ـ القاهرة .

- من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ، ط٨، مكتبة الأنجلـــو المـــصرية ، القاهرة .
- الموسوعة اللغوية تحرير الدكتور ن.ي.كولنج ، نشر جامعة الملـــك سعود بالرياض
- موقع معهد بحوث الحاسب والاكترونيات في بحوث اللغة العربيـــة، بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، على الـــشبكة الاكترونيـــة، الرياض.
- الندوة الدولية الأولى عن الحاسب واللغة العربية (الأوراق البحثية) – مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض ٢٩/ ١٠ – ٢/ ١١ / ١٤٢٨هـــ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق عبد الـــسلام محمد هارون ، وعبد العال سالم مكرم ، ط١٤١٣هـــ ، مؤســـسة الرسالة ، بيروت .
- master dissertation. Alnajem , salah, chartparsinr essex: university of assex. ١٩٩٥
- /http://ceri.kacst.edu.sa

Mansour Alghamdi :Analysis, Synthesis and Perception of Voicing in Arabic. P:١٤٤-١٤٥. Al-toubah bookshop. jareer St.-Riyadh .

فهرس الموضوعات

تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية

إعداد

الدكتور / كفايت الله محمد أشرف همداني أعوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

ففي زمن العولمة يشهد العالم خلطا عجيبا من آلاف اللغات إلا أن عددا قليلا منها فقط يحظى بالنفوذ الحقيقي على ألسنة بني البشر فإذا عدنا عدة قرون إلى الوراء فإننا نلمس نفوذا واسعا للغة العربية، يعطي أرض الإسلام التي لا تغيب عنها الشمس. وتعد اللغة العربية واحدة من أهم اللغات المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة و المنظمات الدولية التابعة لها ولكنها للأسف الشديد انحسرت مع تضعضع الدولة الإسلامية شيئا فشيئاحتى إستبدلت اللغة العربية في معاقلها باللغات الأجنبية لاسيما باللغة الإنجليزيّة في الدول العربية. والآن نجد أن اللغة الإنجليزيّة أصبحت أكثر اللغات انتشارا في العالم حتى أنها تعتبر اللغة الرئيسية التي يتحدث بها الناس في مختلف التجمعات والمحافل السياسية على المستوى الدولي في كل أنحاء العالم، أهمها منظمة الأمم المتحدة (UNO) ودول الكومنولث والمجلس الأوروبي (Council of Europe) والإتحاد الأوروبي(European Union) وحلف ناتو (NATO) ومنظمة الدول المصدرة للنفط(OPEC) وغـــيرها.

يشتمل بحثي على مباحث عديدة وكل مبحث يضم مطالب عديدة

المبحث الأول: عوامل التأثير للغة الإنجليزيّة على الغة العربية الإعلامية.

المبحث الثاني: الظواهر المختلفة التي تمثل تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة

العربية الإعلامية.

المبحث الثالث: كلمات ومفردات ومصطلحات وتعابير من اللغة الإنجليزيّة الموجودة في اللغة العربية الإعلامية.

المبحث الرابع: الانعكاسات الإيجابية والسلبية الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية

المبحث الأول: عوامل تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية

العوامل الاجتماعية والتاريخية:

في الواقع أن هناك عدة عوامل تجعل لغة تؤثر على لغة أخرى بما فيها العوامل التاريخية والاجتماعية وبناء على هذا التأثير تنتقل كلمات عديدة من لغة إلى أخرى وأما العوامل الاجتماعية والتاريخية التي تجعل اللغة الإنجليزيّة أن تؤثر على اللغة العربية الإعلامية فإنها تتضمن ما يلي:

الاحتكاك الحضاري، العمالة الأجنبية، الغزو على اللغة والأحداث السياسية

وتفصيل هذه العوامل فيما يلي:

الاحتكاك الحضاري:

وفي الواقع أن الاحتكاك الحضاري يعتبر من أهم العوامل التي تجعل لغة تؤثر على لغة أخرى وبالتأمل في العصر الحديث نجد أن اللغة الإنجليزيّة تؤثر على اللغة العربية الإعلامية بسبب احتكاك الحضارة الأوروبية مع الحضارة الإسلامية و نتيجة لذلك يحدث التبادل اللغوي الذي يؤدي إلى تسرب كلمات من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية الإعلامية.

و يتحدث الدكتور على عبدالواحد وافي عن الاحتكاك الحضاري بقوله:

"من المقرر أن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين أو

حضارتين أيا كان سبب هذا الاحتكاك و مهما كانت درجته و كيفما كانت نتائجه الأخيرة، يؤدي لا محالة إلى تأثر كل منهما بالأخرى فكلما قويت العلاقات التي تربط أحدهما بالآخر و كثرت فرص احتكاكهما نشطت بينهما حركة التبادل اللغوي ولذلك تبلغ هذه الحركة أقصى شدتها حينما يسكن الشعبان منطقة واحدة أو منطقتين متجاورتين".[١]

و يتحدث الدكتور عبدالصبور شاهين بأن الوضع الحضاري للغة هو العامل الحقيقي لتأثير لغة على لغة أخرى حيث يقول:

"ولقد كانت العربية زمنا مضى أكثر اللغات حضارة و تقدما و كان لها ابتداء من القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي تأثير كبير في اللغات الأوروبية، استمر طيلة وجودها في الطرف الجنوبي من أوروبا ، في الأندلس وصقلية وما حولهما من الجزء حتى آخر القرن الخامس عشر و إذا كان وجود العربية قد تقلص من تلك البلاد فإنه قد ترك بصماته على ألسنة أهلها المتكلمين بالأسبانية أو البرتغالية أو غيرها من اللغات المحلية حتى الآن، فدخلت عدة كلمات من العربية إلى اللغات الأوروبية بما فيها اللغة الفرنسية و الإنجليزيّة وهكذا وجدنا في الإنجليزيّة قدرا كبيرا من الكلمات ذات الأصول العربية، يصل بها بعض الباحثين إلى بضع مئات، دخلت الإنجليزيّة مباشرة أو بالواسطة وهذه الكلمات تسجل ظاهرة تسرب العربية في الإنجليزيّة في العصر الوسيط و نستعرض بعض الكلمات التي تسربت من العربية إلى الإنجليزيّة وهي:

---

١. الدكتور على عبدالواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص٢٩ .

الأصل العربي	الصورة الاجنبية	النطق العربي المعاصر
أمير البحر	Admiral	أميرال
الكحل	Alcohol	الكحول
شراب	Syrup	يرب [(١)]

العمالة الأجنبية:

يعود تاريخ وفود العمالة الأجنبية في الدول العربية و خاصة في الدول الخليجية إلى الخمسينات من القرن الماضي، ولكن حتى بداية السبعينات لم تكن في منطقة الخليج أعداد هائلة من العمالة الأجنبية و كانت أغلبية العمالة في هذا الوقت عربية وهندية و باكستانية، فحسب تقرير العمل الذي أصدرته وزارة العمل بدولة الإمارات العربية المتحدة يوضح ما يلي:

"أن إجمالي حجم هذه العمالة التي كانت محصورة حينذاك من القادمين من شبه القارة الهندية كان في حدود ١٥٠ ألف عامل. ومع الارتفاع الملحوظ في أسعار النفط في حقبة السبعينات من القرن الماضي، بدأت البلدان الخليجية في استيراد آلاف الأيدي العاملة من البلدان العربية و الآسيوية بهدف المساهمة في إرساء البنية التحتية اللازمة لتحقيق الخطط التنموية .... إن عدد العاملين في القطاع الخاص بلغ بنهاية عام ٢٠٠٦ (٢،١٩٤) مليون عامل أجنبي[٢]".

---

١. الدكتور عبدالصبور شاهين، الدخيل في العامية، ص ٢٢٦.

٢ . رشا عاصم عبد الحق، العمالة الاجنبية فى دول الخليج الواقع والمأمول، http://www.lawoflibya.com/forum/showthread.php?t=٣٤٧&s=٢e٦٠٨٦٩٩a٨٨٧f١٧٨af٠a٣d٠١ce٣٢a٨bb

أضاف التقرير:

"ولوحظ في الدول العربية أن الانتشار الواسع للعمالة الوافدة من شبه القارة الهندية و دول أوروبا في الأعمال التجارية و المصرفية وغيرها قد أدى إلى التأثير على اللغة العربية الدارجة المستخدمة، حيث تستخدم في الأسواق لغة ركيكة مركبة من كلمات أردية وهندية و إنجليزية و أن الاستخدام الدائم و المستمر لهذه اللغة المركبة كفيل بإفساد اللغة العربية في الدول العربية و إدخال ألفاظ جديدة لاسيما اللغة الإنجليزيّة في اللغة العربية".[١]

الغزو على اللغة:

ومن أهم العوامل التي تجعل اللغة الإنجليزيّة تؤثر على اللغة العربية الإعلامية هو الغزو على اللغة العربية و نتيجة لذلك تتسرب كلمات من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية الإعلامية.

و يتحدث موقع "مكتوب" عن تاريخ الاستعمار الصليبي إلى البلدان العربية حيث يشير إلى أن الغزو و الاحتلال تركا أثرا عميقا على لغة الدول العربية و يمكننا ملاحظة ذلك في النص التالي:

" سياسة الانفتاح المنفلت التي أنتجتها الدول العربية بدرجات متفاوتة، حيث أدت إلى ما نشهده من هجوم واسع النطاق للسلع الأجنبية متوازياً مع هجوم للثقافة الأجنبية... حتى أصبح الذين يجيدون اللغات الأجنبية هم المتميزين اجتماعياً واقتصادياً، وصارت المدارس الأجنبية تحظى

---

١. نفس المرجع

بإقبال غير عادي، بل وجدنا بعض الجامعات الوطنية تفتح فروعها للتدريس باللغات الأجنبية، الأمر الذي لا يخلو من مفارقة... فبعد أن حقق العمل الوطني إنجازه بتعريب التعليم الجامعي خصوصاً في كليات الدراسات الإنسانية، وبينما الأصوات تتعالى لمواصلة الشوط بتعريب مناهج الكليات العلمية من طب وصيدلة وهندسة وما إلى ذلك، إذا بنا نجد الكليات التي تم تعريبها تعود للتدريس باللغات الأجنبية، على الأقل هذا ما حدث في جامعة القاهرة (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ".[١]

قال د.عبدالواحد الوافي :

"أتاحت الحروب الصليبية فرصا للاحتكاك باللغات الأوروبية الحديثة، فانتقلت العديد من المفردات تبعا لذلك. وفي العصور الحاضرة كثرت فرص هذا الاحتكاك و تنوعت أسبابه تبعا لتوثيق الروابط الاقتصادية و السياسية و الثقافية بين شعوب أوروبا و الأمم الناطقة بالعربية. و تبادل البعثات و كثرة الجاليات الأوروبية في الشرق ، و ترجمة منتجات الفرنجة إلى اللغة العربية ، فانتقلت بذلك العديد من مفردات اللغات الأوروبية في شؤون السياسية و الاجتماع و منتجات و مصطلحات الصناعة والعلوم و الفنون و ما إلى ذلك".[٢]

---

١. الدكتور أحمد بن نعمان، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام، http://dr-cheikha.blogspot.com/٢٠١١_٠١_٠١_archive.html

٢. الدكتور على عبدالواحد وافي ، فقه اللغة، ص ٢٤

أ- الأحداث السياسية:

تعتبر الأحداث السياسية من أهم العوامل التي تجعل لغة تتأثر بلغة أخرى و يوضح الأستاذ عمر هزايمه ذلك في قوله:

"قد تكون السياسة من أهم العوامل أثرا في تنمية اللغة عبر استحداث الكثير من الألفاظ و المصطلحات فالسياسة الداعمة للغة تعطيها زخما وقوة كبيرة فتعزز مكانتها على كافة الأصعدة و تمنح أصحابها قوة متنامية و مجالا رحبا للإبداع و الابتكار. وكانت السياسة على مر الأزمنة مصدرا أساسيا و رئيسا لقوة اللغة و زيادة مفرداها. وأدت الأحداث السياسية و الصراعات و الحروب إلى ظهور مصطلحات جديدة مثل: الحرب الباردة ، صراع القوى، صنع القرار، ميزان القوى، الإعلام السياسي، الأحلاف العسكرية و قوات حفظ السلام".(١)

ويتحدث الدكتور إبراهيم أنيس عن الظروف السياسية التي تؤثر على اللغة حيث ينحط قدر بعض الكلمات اللغوية على توالي الأيام حيث يقول:

" فنحن حين نتذكر أن بعض الظروف السياسية، قد تتطلب الحط من ألقاب ورتب اجتماعية وندرك السبب في إنزواء بعض الألفاظ التي تعبر عنها من اللغة ولعل أقرب مثل لهذا هو إلغاء الألقاب والرتب في مصر، فانزوت كلمات مثل (باشا وبك وأفندي) وغيرها من ألقاب تركية مرت بها تطورات في دلالتها وانحط قدرها على توالي الأيام وسارت كلمة "أفندي" في آخر عهدها ذات قدر تافه. وأصبحت أقل الرتب بعد أن كان لها خلال

---

١ . عمر هزايمة، مقال بعنوان" عوامل تطوير اللغة العربية"، (http://ulum.nl/cl١٩.html)

القرن التاسع عشر مركز عام ومكان مرموق. ويحدثنا بعض الباحثين عن كلمة " الوزير " التي أصبحت في الأسبانية لا تعني أكثر من " الشرطي " ومثل هذا يمكن أن يقال عن كلمة " الحاجب " التي كانت تعني في الدولة الأندلسية " رئيس الوزراء " ثم صارت على النحو المألوف الآن".(١)

ب- العوامل الاقتصادية:

في عصر تحكمه تقنية المعلومات وشبكتها غدت العلاقة بين اللغة و الاقتصاد أساسية وقوية و أصبحت اللغة من وسائل القوة الاقتصادية حتى قيل ان من يستطيع أن يسوق لغته يستطيع أن يسوق منتجاته في اقتصاد العصر الحاضر و أدت المعاملات الاقتصادية و العلاقات التجارية على مستوى الأفراد و الجماعات و بين الدول إلى ظهور الكثير من المصطلحات التي تساهم في زيادة الثروة اللغوية مثل مصطلحات التجارة الإلكترونية، السوق الحرة، السوق السوداء، التجارة البنية، الدخل القومي، الناتج القومي، الرأسمال ، الميزان التجاري، الفائض، الربح، الفائدة، التبادل التجاري، السلع المعمرة، خبير اقتصادي، الأمن الاقتصادي و الأمن الغذائي.

قال الدكتور وليد العناتي بعد ذكر العوامل الاقتصادية المؤثرة على اللغة:

" نتيجة لهذه العوامل الاقتصادية أثرت اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال الكلمات الإنجليزيّة التي دخلت إلى العربية وهي: فيش ماركت (Fish Market) بدلا عن سوق السمك و يرى الأفراد

---

١. دكتور إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٢٤.

أن اللغة الإنجليزيّة من متطلبات النجاح في الحياة. فمن الذي يتقن اللغة الإنجليزيّة أفضل من الذي لا يتقنها، و تكون الحياة عليه أسهل. ويعتقد أن معرفة اللغة فقط ستجعل الفرد محدودا في العمل. أما اللغة الإنجليزيّة فتتيح لمن يعرفها فرصة الحصول على وظيفة أفضل، لأن جميع الوظائف المتاحة في المستشفيات تحتاج إلى لغة إنجليزية قوية".[١]

ج. العوامل التعليمية والثقافية:

إن العوامل التعلمية والثقافية تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على مختلف اللغات وأنها تتمثل في ثورة الاتصالات والتكنولوجية والعامية الإنترنتية والتعليم باللغة الأجنبية وتأثير الإتجاه التغريبي ووسائل الإعلام وتفصيل كل منها على النحو التالي:

ثورة الاتصالات والتكنولوجيا:

إن ثورة الاتصالات هي طوفان الموجات الالكترونية الضوئية التي تتحول بها كل ما تتخذه المعاني من أشكال أو قوالب أو رموز، أي تتحول بها رسائل المعلومات والأخبار والأفكار والتوجيهات و الأوامر والإيحاءات ودلالات الأعمال الفنية الدرامية والتشكيلية والموسيقية تتحول إلى صور وكلمات وأصوات بألوان والأصداء الطبيعية والاصطناعية.

قال الأستاذ محسن شير محمدي في هذا الصدد:

---

١. الدكتور وليد عناتي، مستقبل اللغة العربية في ظل اولمة.

.http://www.alarabiyah.ws/showpost.php?postid=٥١٨.

"أثر الاكتشافات والتقدم العلمي على اللغة وكلما كان اكتشاف الإنسان أكثر، تقيمت اللغة بها بالتجدد أكثر فأكثر ،كما نشاهد اليوم في عصرنا ملايين من المفردات و المصطلحات التي دخلت اللغات وتراكيبها، مثل: المصطلحات الطبية والفلكية والفيزيائية و الكيمياوية والفنية والهندسية وما إلى ذلك. فملخص القول هو أن اللغة تتحول من جهتين: الجهة الداخلية والجهة الخارجية. فتحولها من الجهة الداخلية يسبب حدوث كلمات حديثة أو استبدالها بكلمات مثل: كلمة الانتفاضة والثقافة والمستضعفين والطاغوت ونحوها. وأما تحولها من جهة الخارج كتأثير الاختراعات والاكتشافات فيها مثل: المبردة و التلفزيون والتليفون والكمبيوتر والفيديو والهاتف النقال وغيرها".[١]

يوضح محمد الهادي عياد بأن التقدم الحضاري والرقي يؤثران على اللغة حيث تتأثر اللغة العربية باللغة الإنجليزيّة في الدول العربية حيث يقول:

"إن الحداثة والتطور العلمي هذان المسلكان يمثلان موردين رئيسيين للاقتراض في كل اللغات، حيث يحدث تأثير لغة بلغات أخرى ولا سيما نلاحظ أن اللغة العربية تتأثر باللغة الإنجليزيّة في الدول العربية وذلك أن التقدم الحضاري والرقي التقني ليسا خاصين بشعب من الشعوب وإنما يكتسبان طابعا كونيا".[٢]

---

١. الأستاذ محسن شير محمدي مقال بعنوان " اللغة و الحضارة"

(http://www.hawzah.net/Per/Script/Magazine.asp?)

٢. محمد الهادي عياد مقال بعنوان "جدلية التأثير و التأثر في الألسنة البشرية العربية والفارسية =

أثر العامية الإنترنتية في اللغة العربية:

الإنترنتية مصطلح شائع الانتشار في الثقافة الحاسوبية الغربية ويكثر استخدامه عادة في برامج المرسال المباشر (IM Programs) التي تعد غرف الدرشة والمحادثة.

وتتحدث فاطمة عن أثر الأنترنتية على اللغة العربية بأن ذلك يؤدي إلى نقل كلمات اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية حيث تقول:

" بدأت الإنترنتية في الزحف نحو العربية بالظهور في غرف الدردشة والمحادثة إضافة إلى نقل كلمات اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية في عدد من دول الوطن العربي مع نهايات الألفية السابقة ، ويمكن أن نجد شيئا من هذه العامية في الكثير من المنتديات العربية ويمكننا أن نراها بوضوح في أي قناة فضائية عربية تترك في قاعها هامشا لاستقبال رسائل المشاهدين النصية، التي تزخر بما يمكن أن يمثل مادة لغوية غنية لأي دراسة تتوخى معرفة أسباب الانحدار اللغوي الذي نعيشه، وتاريخه، ومصير اللغة العربية في ظل وجوده، وكيفية حمايتها منه، ومن الاستمرار في الانحدار".(١)

التعليم باللغة الأجنبية:

إن التعليم باللغات الأجنبية لاسيما باللغة الإنجليزيّة في الدول العربية

= نموذجا".(http://www.nosos.net/index.php?act=news&sec).

١. الدكتورة فاطمة البركي مقال بعنوان " لماذا تفوقت العامية الإنترنتية على اللغة العربية " (http://www.balagh.com/thaqafa/pk٠rjy٥t.htm)

أصبحت ظاهرة تهدد اللغة العربية حيث تتأثر حركة النمو اللغوي للعربية بتسلل كلمات اللغة الإنجليزيّة إلى العربية أثناء تدريس المعلمين مختلف المواد الدراسية في مختلف الجامعات والكليات والمعاهد في الدول العربية.

وقال الدكتور كمال محمد بشر في هذا الصدد:

"و الإنجليزيّة الأساسية آخذه في الانتشار بفضل بعض المعاهد والهيئات التي تعنى بالبحوث المنطقية في لندن والولايات المتحدة والهند والصين وفي بعض الدول العربية ولقد طبقت في تعليم اللغة الإنجليزيّة في كثير من البلاد الأجنبية بما في ذلك تعليم المهاجرين إلى أمريكا حيث تجرى التجارب العديدة لاستخدامها وسيلة من وسائل التدريب اللغوي في رياض الأطفال والمدارس والجامعات وبناء عليه تؤثر الإنجليزيّة على اللغة العربية بشكل سلبي حيث تنتقل الكلمات من الإنجليزيّة إلى العربية في مختلف المجالات لاسيما في مجال التجارة والعلوم والتكنولوجيا".[١]

قال الدكتور سامي الشريف حول بروز ظاهرة التداخل اللغوي بين مواطني الدول العربية إثر التعليم باللغات الأجنبية في الدول العربية:

"الاتهام موجه إلى وسائل الإعلام بأنها أحد الوسائل الرئيسة في امتهان العربية، ولكن هناك وسائل أخرى ينبغي التنبه إليها أيضا مثل: لغة التعليم في الجامعات العربية باللغات الأجنبية فنادرا ما نجد أساتذة يُقَدِّرون العربية أو يُدَرِّسُونَ بها، مما يعني عدم التفاهم إلى الرابطة القوية بين اللغة والفكر فصار لدينا فصل تام بينهما، بناء عليه تبرز ظاهرة التداخل اللغوي بين مواطني

١. ستيفن أولمان"دور الكلمة في اللغة"ترجمه إلى العربية:الدكتور كمال بشر،ص ٢٦٥.

الدول العربية و تتأثر اللغة العربية باللغة الإنجليزيّة".[١]

كثرة معاهد اللغات لتعلم اللغة الإنجليزيّة:

نتيجة لأثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية في كل مجال من المجالات أقبل العرب على إنشاء معاهد لتعليم اللغة الإنجليزيّة.

قالت الدكتورة كريمة مطر المزروعي عن التعليم باللغة الأجنبية:

"انتشرت المدارس الأجنبية بشكل كبير جدا في الوطن العربي وأصبحت اللغة الإنجليزيّة تدرس مع دخول الطفل المدرسة وقبل دخوله الصف الأول الابتدائي فالمناهج والقصص المقروءة تدرس باللغة الإنجليزيّة والتي لا تنقل فحوى القصة فقط بل ثقافة كاملة للغة دخيلة. وكلما زاد تدريس مقدار اللغة الإنجليزيّة قل التركيز على اللغة العربية بكل ما تربط به من نواح وعلى أثر ذلك تقل معرفة الطالب بالدين والشخصيات الإسلامية والأدب العربي والجغرافيا وتاريخ الوطن العربي وآمال وآلام الأمة العربية وبالتدريج يحدث الانسلاخ اللغوي انسلاخا ثقافيا ودينيا".[٢]

تأثير الاتجاه التغريبي:

إن من أقوى المخاطر التي تواجه الدول العربية في هذا الزمان خطر الاتجاه التغريبي وعند ترتيب الأعداء بحسب الخطورة وقوة التأثير نجد أن هذا

---

١. د.سامي شريف "اللغة العربية في وسائل الإعلام"
(http:www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=١٣٦٤٣)

٢. الدكتورة كريمة مطر المزروعي مقال بعنوان "أبناؤنا لا يتحدثون اللغة العربية"
http://www.aljazeera.net/News/Templates/Postings/DetailedPage.

الاتجاه أبرزها وأشدها خطورة وأكثرها تأثيرا في المجتمع العربي.

ويوضح عبدالرحيم بن صمايل السلمي دور الاتجاه الغربي في تبني شباب العرب لآراء وأفكار المذاهب الفكرية الغربية حيث يقول:

"وقد كان للصحف والمجلات أثر بارز في تبني بعض شباب الدول العربية لآراء وأفكار المذاهب الفكرية الغربية فقد كانت لمؤلفات طه حسين وأحمد أمين والعقاد وأدباء المهجر مثل: جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وغيرهم وكذلك مجلة الهلال والمقتطف والأهرام وغيرها دور مؤثر في إقناع الشباب بالاتجاه التغريبي".[(١)]

وسائل الإعلام:

للإعلام بوسائله المقروءة والمسموعة والمرئية سلطة كبيرة في كل مناحي الحياة وفي مقدمتها اللغة. ذلك أنه كلما تطورت وسائل الإعلام وتعددت طرق نقل المعلومات والإعلام سلاح متعدد الحدود ومتنوع المخاطر لا يترك أحدا إلا وقد نال منه جزءا وهو مرآة عاكسة تنقل أدق التفاصيل وأكبرها لتدخلها في ذهن وسلوك الناظر والقارئ والسامع.

ويتحدث فاروق شوشة عن الآثار السلبية لوسائل الإعلام حيث يقول:

"يرى البعض بأن الوسائل الاتصالية تقوم بجناية كبرى على اللغة العربية حيث تشوه صورة اللغة العربية الصحيحة مما يؤدي إلى نشر الأخطاء التي تمس قواعد النحو والصرف والإعراب وهندسة التركيب وقواعد النطق

---

١. عبدالرحيم بن صمايل السلمى ، مقال بعنوان "تأثير الاتجاه التغريبي (http://www.alqlm.com/index.cfm?method=home.con&contentID-٠

والأداء الصوتي إضافة إلى دخول كلمات أجنبية إلى اللغة العربية وإنه من الضروري أن يقوم المذيعون بالتدريب اللغوي". [١]

تتحدث الدكتورة كريمة مطر عن تأثير وسائل الإعلام على اللغة العربية لاسيما لغة الأطفال في الدول العربية حيث تقول:

"معظم الأفلام والمسلسلات والرسوم المتحركة التي يشاهدها الأطفال والمراهقين الآن باللغة الإنجليزيّة. وحتى قصص الأطفال تلاقي رواجا كبيرا لجودة الكتابة والرسم والتصميم والإخراج والموضوع. ففي الدول الأجنبية الكبرى كأمريكا مثلا فإنهم يدفعون ملايين الملايين لإخراج قصة رسوم متحركة للأطفال بجودة وكفاءة عاليين ولا يقارن ذلك بالمبالغ البسيطة المتبرع بها لكتابة رسوم عربية ذات مضامين إسلامية تربوية . ونجد أطفالنا ينساقون نحو الرسوم الأجنبية دون العربية لأنها مصممة ببراعة تامة تناسب الطفل واهتماماته حسب عمره مهما خالفت تلك الرسوم عادات وثقافة البلد الذي ينتمي إليه. و نرى الآن معظم المكتبات العربية زاخرة بالمجلات الأجنبية التي تهتم بالموضة وكمال الأجسام وأخرى موجهة لشريحة المراهقين والمراهقات إلى غيرها من قصص الأطفال والكتب المسلسلة والتي إن لم تكن أجنبية كانت ترجمة خالصة عنها". [٢]

---

١. الأستاذ فاروق شوشة مقال بعنوان "اللغة العربية في القنوات الفضائية في جمهورية مصر العربية (http://www.majma.org.jo/)

٢. الدكتورة كريمة مطر المزروعي ، مقال بعنوان "أبناؤنا لا يتحدثون اللغة العربية" http://www.aljazeera.net/News/Templates/Postings/DetailedPage.

ج. العوامل اللغوية:

العوامل اللغوية التي تجعل اللغة الإنجليزيّة تؤثر على اللغة العربية الإعلامية تتضمن كلا من التركيب والمصدر الصناعي وفعل الترجمة وفقر اللغة العربية في المصطلحات والمفردات و المصطلحات من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية في مختلف المجالات لاسيما في المجال الإعلامي.

المصدر الصناعي:

المصدر الصناعي له دور هام في نقل كلمات من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية و يوضح الدكتور محمود فهمي حجازي مفهوم ذلك بقوله:

"وهو من الصيغ التي لها أهمية كبيرة في تشكيل الكثير من الألفاظ و المصطلحات، و تعريفه أنه " اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه، وقد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها".[١]

ويشير الدكتور عبدالواحد وافي إلى ذلك:

"حيث تكونت هذه الصيغة عند العرب المعاصرين بإضافة النهاية إلى أنواع مختلفة من المفردات منها:(اسم جمع +ية) مثل: قومية،جنسية، وطنية، (مصدر+ ية) مثل تقدمية، تعاونية، انهزامية، (اسم فاعل+ ية) مثل: عاطفية، جاذبية، (كلمة مركبة+ية) مثل:رأسمالية، برمائية،كهرومغناطيسية، (كلمة أجنبية +ية) مثل: فيدرالية ، كونفدرالية، كلاسيكية".[٢]

١. الدكتور محمود فهمي حجازي، " الأسس اللغوية لعلم المصطلح "، ص ٦١.

٢. الدكتور علي عبدالواحد وافي، اللغة و المجتمع، ص ٢١ .

فعل الترجمة:

للترجمة دور حيوي وهام في نقل المعرفة الإنسانية حيث أنها أداة فاعلة للتواصل مع الثقافات الأخرى إضافة إلى نقل مفردات من لغة إلى لغة أخرى ويساهم ذلك في تنمية اللغة وهي في الوقت نفسه أداة جد خطيرة لأن المترجم يجب أن يكون مؤتمنا على ما يترجم وينقل فلا يجوز أن تكون الترجمة وسيلة للكسب المادي حتى لا يترجم الغث والسمين.

ويوضح الأستاذ عمر هزايمه ذلك بأن فعل الترجمة يعزز التنمية اللغوية حيث يقول:

"والترجمة ذات أهمية كبرى في تنمية اللغة ورفدها بالكثير من المصطلحات والألفاظ والتجارب الإنسانية والأفكار الخلاقة التي تعمل الفكر فتحفز الإنتاجية وتعزز التقدم. ولذا عنيت الأمم بالترجمة وعدتها وسيلة رائدة يمكن للغة بها رفد نفسها بالكثير من الألفاظ و المصطلحات و أن تحافظ على كيانها ومكانتها بين اللغات".[١]

و أن فعل الترجمة يؤثر على تسلل التعبيرات والأساليب الأجنبية إلى اللغة العربية الإعلامية ويبين الدكتور عبدالعزيز شرف بعض العبارات الأجنبية المترجمة التي تستخدم في اللغة العربية وهي:

" ذر الرماد في العين.

يكسب خبزه بعرق جبينه أيرى أبعد من أرنبة أنفه

---

١. عمر هزايمة، مقال بعنوان "تنمية المصطلحات اللغوية "

http://ulum.nl/cl١٩.html)

لعب بالنار لا جديد تحت الشمس

ألقى مسألة على بساط البحث وتوتر العلاقات يلعب دورا خطيرا في السياسة أو التاريخ أو شؤون الحياة العامة

إن هذه القضية تشكل خطرا دائما على السلام

إن هذا العمل يشكل أزمة من أزمات الأمم المتحدة

و إن اللغة العربية استخدمت تراكيب جديدة مستمدة من طبيعة تعبير اللغات الأجنبية".[١]

فقر اللغة العربية في المصطلحات العلمية:

إن البعض يوجهون اتهاما إلى أن اللغة العربية عاجزة عن سد المتطلبات اللغوية للعصر الحديث لاسيما أنها فقيرة في المصطلحات العلمية التي يتم ظهورها إثر بروز العلوم الحديثة مثل علم التكنولوجيا وتقنية المعلومات ويؤدي ذلك إلى اللجوء إلى نقل مختلف المصطلحات والمفردات والكلمات من اللغات الأجنبية مثل اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية.

يتحدث الدكتور أحمد بن نعمان عن فقر اللغة العربية في المصطلحات العلمية حيث يقول:

"إن المشكلة التي تواجه اللغة العربية في الوقت الحاضر هي فقرها في المصطلحات العلمية المعبرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية ومخترعاتها الصناعية التي تخرج إلى عالمنا في كل حين بالعشرات والمئات ومن ثم يقفز

---

١. الدكتور عبدالعزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام ، ص ٢٣٥.

بعضهم إلى اتهام العربية بالعجز في هذا الخصوص مع المطالبة باستعاضة عنها باللغات العصرية التي اخترعت بها هذه المبتكرات الجديدة مما يجعل اللغة العربية أن تتأثر باللغة الإنجليزيّة حيث يستخدم مواطنو الدول العربية كلمات اللغة الإنجليزيّة نظرا إلى أن اللغة العربية عاجزة عن مواكبة عصر التكنولوجيا. إن اللغة في مثل هذا الحال ليست إلا أداة عاكسة متأثرة بما لدى الناطقين بها من مستوى حضاري و تقدم صناعي وتقني". [١]

ويحث الدكتور أحمد بن نعمان علماء اللغة على القيام بمهمة تطوير اللغة العربية حيث يقول:

"ونحن نستهلك ولا ننتج، نقلد ولا نبدع، نتأثر ولا نؤثر، نشتري بالمال ولا نقايض بالأعمال ونحن نتسابق مع الزمن لنجد الأسماء للمواليد، وياليتنا تمكنا من القيام بهذه المهمة على الوجه الأكمل، وهو كفيل بإثراء اللغة العربية وتمكينها من الدفاع عن نفسها ضد التهم الباطلة الموجهة إليها". [٢]

ويؤكد الدكتور أحمد بن نعمان على ضرورة تنسيق الجهود التي تبذلها مختلف المجامع اللغوية في تطوير اللغة العربية حيث يقول:

"إن تمكنت المجامع العربية من إيجاد الأسماء فهي في واد وواقع الممارسة العربية في التعليم والصحافة والسياسة والدبلوماسية لتلك الأسماء المعربة في واد آخر! إن أغلب الحكومات العربية تنتظر من المجامع والهيئات العلمية

---

١. الدكتور أحمد بن نعمان مقال بعنوان "واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام" (http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Language_arabe/p٦.htm)

٢. الدكتور أحمد بن نعمان مقال بعنوان "واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام" (http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Language_arabe/p٦.htm)

القيام بمهمة تطوير اللغة العربية، ولا يظهر أنها تشعر بضرورة القيام بشيء آخر. والواقع أن عمل العلماء لا يمكن أن يأتي بنتائج حاسمة في هذا المجال، كما في المجالات الأخرى إلا إذا قامت السلطة السياسية في كل بلد برسم الطريق أو على الأقل بإزالة بعض المتناقضات الصارخة التي ظلت تواكب السياسة اللغوية في معظم الأقطار العربية منذ عشرات السنين".[١]

١. المرجع السابق

المبحث الثاني: الأنماط المختلفة لتأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية

إن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية يبرز في مختلف الأنماط التي تمثل مختلف الظواهر بما فيها الدخيل والتعريب والتوليد والاشتقاق والاقتراض والنحت.

أ- أثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية عبر التدخيل:

تؤثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية ونتيجة لذلك تدخل كلمات إنجليزية اللغة العربية الإعلامية وذلك عبر وسيلة ظاهرة التدخيل.ويبين الدكتور عبدالصبور شاهين بعض الأمثلة في هذا الصدد.

" أطلس : مجموع مصورات جغرافية أنزيم : إفراز الخلايا الحية

بدروم : بيت تحت الأرض للسكنى بروتون: أحد الجسميات في الذرة

بسكويت : عجينة بالسكر بترين: أحد مشتقات البترول

بنسلين : مضاد حيوي بنك : مصرف

بنكنوت : أوراق مالية بيانو : آلة موسيقى

تراجيديا : مأساة تكتيك : فن وضع الخطط الحربية في الميدان

تلغراف : البرقية جيولوجيا : أحد علوم الأرض

دبلوم : شهادة دراسية دكتوراه : شهادة دراسية

صوديم : عنصر فلزي رخو براق

فيتامين : مادة عضوية متنوعة توجد في كثير من الأطعمة

ومن الواضح أن بعض الألفاظ الدخيلة قد يكون لها مقابل عربي

ولكنه مقابل سيء الحظ لم ينتشر على ألسنة الناطقين مثل "الهاتف" بدلامن" تلفون "و" برقية" بدلا من "تلغراف"و "مأساة" بدلا من "تراجيديا" و"ملهاة" بدلا من "كوميديا".(١)

ب- أثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية عبر التعريب:

إن التعريب ظاهرة قريدة تفيد في إدراك الأبعاد والمفاهيم الحضارية ووعيها ثم أداء معانيها ودلالتها باللغة العربية ويعتبر التعريب من أهم الوسائل التي تساهم في نقل المعاني الحضارية إلى العربية بشكل أصيل وثيق الصلة بها بحيث تصبح المفاهيم الجديدة جزءا من اللغة العربية.

ومن الواضح أن اللغة الإنجليزيّة تؤثر على اللغة العربية الإعلامية عبر مختلف وسائل التأثير ومنها وسيلة "التعريب" ونلاحظ بعض الأمثلة التي ذكرها الدكتور عبدالصبور شاهين في هذا الشأن وهي ما يلي:

"ترمومتر، ترموجراف، ميكرفون، ميكروسكوب "

ونلاحظ أن كلا منها مكون من كلمتين وقد حدث فيها : في الكلمتين الأوليين قلبت الثاء في (Thermo) تاء وفي بقية الكلمات اختصرت بعض الحركات ليصبح التركيب كلمة واحدة تدل في العربية على مفهوم واحد. وجاءت مصطلحات أخرى معربة أيضا ولكنها مزيج من كلمة عربية، لاحقة أجنبية معربة كما في:

حمض الليكتك (Lactic Acid) ، حمض الفورميك (Formic Acid)

---

١. الدكتور عبدالصبور شاهين ، العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٣٣٩.

وقد يكون المصطلح المعرب مكونا من كلمة أجنبية وكلمة عربية كما في:

علم الفلك الراداري (Radar Astronomy)، أشعة أكتينية (Actinic Ray)، ديمقراطية (Democracy)، دكتاتورية (Dictatorship) وكلها كلمات شائعة اعتمد تعريبها على إلحاق أداة المصدر الصناعي بالكلمة الأصلية.فجاءت على نمط: الحرية والعبودية والإنسانية والماركسية. وعلى أن المعجم الحديث لم يخل من كلمات كثيرة عربت دون لاحقة أو سابقة ومنها: قولنج، تيفود ، قنصل".[1]

ج. أثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية عبر التوليد:

إن ظاهرة التوليد تعتبر من أحد انماط تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة وبناء على هذه الظاهرة تم تسرب عدة كلمات من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية مثل القنصلية وبستر اللبن: (Pasteur) وعربليزية: شخص يستخدم الكلمات الإنجليزيّة أثناء محادثته باللغة العربية.

ويذكر الدكتور عبدالصبور شاهين بعض الألفاظ الجديدة:

- "الإباحية: التحلل من قيود الأخلاق
- المحضر: معلن الأحكام القضائية
- الحلة: إناء يطهى فيه الطعام
- الدخيل: الأجنبي الذي يدخل وطن غيره ليستغله
- الرجعية: البقاء على القديم ورفض التطور

---

١. المرجع السابق ص ٣١٥

- الرسالة: البحث المبتكر للحصول على إجازة ما
- المدرج: مكان ذو مقاعد متدرجة للدراسة أو المشاهدة
- الشعرية: فتائل من عجين تجفف و تطبخ
- العمادة: منصب العميد في الجامعة
- العنصرية: التعصب للعنصر
- الطائفية: التعصب لطائفة ما
- الغرامة: ما يلزم أداؤه تأديبا أو تعويضا".[١]

د. أثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية عبر الاقتراض اللغوي:

إن اللغة الإنجليزيّة تؤثر على اللغة العربية وبناء عليه يتم التبادل اللغوي عبر الاقتراض اللغوي وبه تم نقل عدة كلمات يتم نقلها إلى اللغة العربية.

قال الأستاذ عمر هزايمه مشيرا إلى آثار الاقتراض اللغوي:

"لقد أدى الاقتراض اللغوي إلى دخول المئات وربما الآلاف من الكلمات الأجنبية إلى اللغة العربية حيث تنوعت تلك الألفاظ بين علمية تتعلق بالتقنية وغيرها من العلوم التطبيقية مثل كلمات الكمبيوتر،التلفزيون، الموبايل، الديسك، الانترنت، الويب، سي دي، التلفون، الفيروس، الفيتامين وبين ألفاظ ترتبط بالعلوم الإنسانية مثل كلمات الدمقراطية، الكونفدرالية، الفيدرالية، الانثروبولوجيا ، الميتافيزيقيا، الفلكلور. ولاشك أن هذا الكم الكبير من المفردات المقترضة يساهم في تنمية المصطلحات وزيادة كلمات

---

١. الدكتور عبدالصبور شاهين ، العربية لغة العلوم والتقنية ، ص ٣٥٩

اللغة ولكنها تبقى ألفاظا دخيلة تحتاج للتعريب حتى لاتعاني الأمة من التغريب في لغتها وثقافتها وحتى لا يكون ظاهرنا عربيا وباطننا غربيا".[١]

جاكت: (Jacket)، هكتار: (Hector)، الألبوم : (Album ، البسكويت: (Biscuit)، مانغو: (Mango)، شوكولاته (Chocolate)، الآيس كريم (Ice Cream)، هامبورجر: (Hamburger) ، كريما (Cream، الكاتشب: (ketchup، سوبرماركت (Supermarket)، باراشوت: (Parachute).

٥. أثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية عبر الاشتقاق:

الاشتقاق وسيلة هامة من وسائل تنمية اللغة وزيادة مفرداها و ينمى اللغة بإعطاء المفردات معاني جديدة فإن الاشتقاق يقوم بهذه الوظيفة عن طريق توليد الألفاظ بعضها من بعض مع إبتداء نوع من الرابطة بين المشتق والمشتق منه في اللفظ و المعنى.

تمتاز اللغة العربية من حيث الاشتقاق على اللغة الإنجليزيّة ويشير إلى ذلك الدكتور عبدالصبور شاهين بقوله:

"ولابد من الإشارة إلى أن اللغة العربية تتميز بهذه الطريقة في الاشتقاق على اللغات الأوروبية،فلم تعرف اللغات الأوروبية هذا (التحول الداخلي)في الحركات بل اقتصرت على طريقة تسمى (طريقة الإلصاق)".[٢]

---

١. عمر هزايمة، مقال بعنوان "تنمية المصطلحات اللغوية "

http://ulum.nl/cl١٩.html)

٢. الدكتور عبدالصبور شاهين ، العربية لغة العلوم والتقنية ، ص ٢٦٤

وأضاف الدكتور عبدالصبور شاهين بقوله:

"ومن اللواصق المستخدمة كذلك في المشتقات العربية لاصقة المصدر الصناعي وهي عبارة (ياء) مشددة و (تاء مربوطة) في مثل: الإنسانية والحرية والإسلامية والنصرانية واليهودية. وقد لوحظ أن هذا المصدر أكثر ما يأتي في ترجمة الكلمات المختومة في الإنجليزيّة باللاحقة (ism) مثل " Islamism " وفي مقابل اللاحقة (ism) في اللغة الإنجليزيّة تستخدم كلمة "ية" وبناء على وسيلة الاشتقاق تؤثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية ونذكر بعض الأمثلة في هذا الصدد:

الرومانسية، الأيدلوجية، الكلاسيكية، الماركسية".[١]

ر. أثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية عبر النحت:

النحت هو أحد وسائل تطوير اللغة بالمفردات، وبه يتم تقديم كلمة جديدة من كلمتين فأكثر فهو يزيد مفردات اللغة إضافة إلى أنه يعد نوعا من الاختصار.

قال الأمير مصطفى الشهابي مشيرا إلى أهمية ظاهرة النحت:

"إن كل من يعاني من وضع المصطلحات العلمية العربية يشعر بالحاجة إلى النحت، لاسيما إذا كان يبحث في العلوم الطبيعية كالحيوان والنبات والكيميا. حيث تكون معظم مفرداتها منحوتة بالأصل من عناصر إغريقية أو لاتينية متعددة".[٢]

---

١. نفس المرجع ص ٢٦٥

٢. الأمير مصطفى الشهابي مقال بعنوان "مدى النحت في اللغة العربية" مجلة مجمع دمشق =

تتأثر اللغة العربية الإعلامية باللغة الإنجليزيّة حيث بدأت عملية النحت في اللغة العربية الإعلامية على النمط النحتي المتداول في اللغة الإنجليزيّة و يشير إلى ذلك الدكتور عبدالصبور شاهين حيث يقول:

"وقد صاغت العربية المعاصرة كثيرا من الألفاظ على هذا النمط النحتي. تبعا لتأثير اللغات الأوروبية فيما تقدم من مصطلحات مركبة، وفي ترجمة المصطلح "Airobic" ومعناه: حي بالهواء : حيهوائي وفي ترجمة مصطلح : Hydration وهو يعني: التحليل بوساطة الماء– قيل:الحلماة.[1]

وهناك أمثلة أخرى للنحت ذكرها الدكتور قاسم طه السارة:

" كهر سلبي: Electro-negative ، كهر إيجابي: Electro-positive ، كهر طيسية: Electro-magnetic"[2]

نلاحظ بعض الأمثلة التي ذكرها الدكتور عبدالصبور شاهين:

بجلي منحوت من Big-light ، تانكر منحوت من Tank-car ، فص كلاص منحوت من First-class ، فورمين منحوت من For-man ، فوتبول منحوت من Football ، ايركنديشن منحوت من Air-condition، جنتلمان منحوت من Gentleman . [3]

النحت في حقيقته نوع من الاختصار، فعرفت اللغة العربية هجا

= المجلد ٣٤ الجزء ٤ العدد ١٩٥٩ ، ص ٤٥٤

١. الدكتور عبدالصبور شاهين ، العربية لغة العلوم والتقنية ، ص ٢٩٤

٢. الدكتور طه السارة، التعريب جهود وآفاق ، ص ٢٥٣.

٣. الدكتور عبدالصبور شاهين ، العربية لغة العلوم والتقنية ، ص ٢٩٤

للاختصار مثل ما كان في اللغة الإنجليزيّة وأضاف الدكتور عبدالصبور شاهين قائلا: لقد شاع الاختصار في اللغة العلمية،حتى أصبح وسيلة الرياضيات والفيزياء والكيمياء في التعبير عن مفاهيمها الثوابت وحسبنا أن ننظر في ما يلي:

ألومنيم (Aluminum): لو (Al) ، كروم (Chromium):كر (Cr)،
نحاس (Copper): نح (Cu)، حديد (Iron): ح (Ir)، [1]

١. نفس المرجع ص ٢٩٧

المبحث الثالث: كلمات ومفردات ومصطلحات وتعابير من اللغة الإنجليزيّة الموجودة في اللغة العربية الإعلامية.

إن اللغة الإنجليزيّة تؤثر على اللغة العربية في مختلف المجالات بما فيها مجال السياسة والاقتصاد والتجارة والإعلام والتعليم والطب وتقنية المعلومات والانترنت والكمبيوتر والدعاية والإعلانات ونتيجة لذلك تدخل عدة الكلمات والمفردات والتراكيب والصيغ والتعابير والمصطلحات اللغةَ العربيةَ الإعلاميةَ من اللغة الإنجليزيّة.

أ- الكلمات الموجودة في المجال السياسي

أجندة: Agenda

أوضحت الصحيفة أن المملكة العربية السعودية أكدت بجلاء أنها لن تشارك في ذلك المؤتمر إلا بعد الاطمئنان من جانبها إلى تبنيه قضايا السلام الحيوية في أجندته[١]

بوسترات: Posters

قام أنصار مختلف الأحزاب السياسية بتوزيع البوسترات لتفعيل حملتها الانتخابية في مختلف الدوائر الانتخابية.[٢]

ديكتاتورية: Dictatorship

١ . جريدة الجزيرة، العدد: ١٢٧٨٠، التاريخ: ١٩ ابريل، عام ٢٠٠٧م، الصادرة عن المملكة العربية السعودية.

٢ . صحيفة الشورى، العدد: ١١٧٩، التاريخ: ٦ فبراير، عام ٢٠٠٦م ، الصادرة عن اليمن.

فقد اختير الحل الأول الذي يتناسب تماما مع شخصيته الديكتاتورية.[١]

وهناك كلمات أخرى تقدم نموذجا

استراتيجية	Strategy	أوتوماتيكي	Automatic
انتربول	Interpol	بروتوكول	Protocol
بيروقراطية	Bureaucracy	ديناميكية	Dynamic

أ- المجال الاقتصادي

بزنس: Business

إن نسبة الطلب الأجنبي على التأجير أعلى حيث تمثل ٨٠ في المائة من إجمالي الطلب مقابل ٢٠ في المائة من الطلب المحلى واعدال بزنس المراكز التجارية والإدارية في مصر.[٢]

فاينانس: Finance

وقال جاك تيسية بأن استراتيجية فاينانس لإدارة الصناديق تسعد المستثمرين وتأتي بنتائج مثمرة في المجال التجاري.[٣]

جلوبلايزيشن: Globalization

وظهرت على السطح تساؤلات كثيرة ومحاولات خاطئة لربطه

---

١ . جريدة الشرق الأوسط، العدد: ٩٩٠٩، التاريخ ٢٥ ينابر، عام ٢٠٠٦م، الصادرة عن المملكة العربية السعودية.

٢ صحيفة البيان، العدد: ٩٩٨٧، التاريخ: ١٨، مارس، عام ٢٠٠٦م، الصادرة عن دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣ جريدة العرب الاقتصادية، العدد : ٤٥٢٥، التاريخ: ٢٧ فبراير، عام ٢٠٠٧م.

بالإسلام، أو تعليله بتمرد ضحايا جلوبلايزيشن والمجتمع الغربي.[١]

وورد بعض الكلمات التي انتقلت من اللغة االإنجليزيّة إلى اللغة العربيـــة في معجم المصطلحات الاقتصاية وهي[٢]:

مركنتيلية:	Mercantilism	إمبريالية:	Imperialism
بنك كريدت:	Bank Credit	أوبن كريدت:	Open Credit
هوردنـــغ	Hording	كريدت كارت:	Credit Card

ج- المجال الطبي:

أنزيم:Enzyme

ويعتبر بعض الباحثين أن هذا الأنزيم قد يكون له تأثير على نمو الذكاء الإدراكي[٣]

أوكسيجن: Oxygen

عضلاته قد حرمت من الأوكسيجن.[٤]

أكسدة:Oxide

يعتمد العلاج بالعنب على العنب الغني جدا بالمضادات الأكسدة

---

١ صحيفة الاتحاد، العدد: ١٠٤٥، التاريخ: ١٥ فبراير، عام ٢٠٠٦م.

٢ علي محمد بن الجمعة، معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية.

٣ . جريدة الجزيرة، العدد: ٢٦٩٠، التاريخ: ٢٣ مايو، عام ٢٠٠٦م.

٤ صحيفة البيان، العدد: ١٠٠٧٣، التاريخ: ٢٦، يناير، عام: ٢٠٠٨م.

الفعالة[١].

وهناك كلمات أخرى تقدم نموذجا

أنفلونزا	Influenza	أنيميا	Anemia
أنسولين	Insulin	إكلينيكية	Clinic
باراسيتامول	Paracitamol	بروتين	Protein

د. المجال التعليمي

أكاديمية: Academy

إن الكلية تضم أكثر من ٦٥٠ طالبة في ستة برامج أكاديمية.[٢]

بيو تكنولوجي: Biotechnology

يتم التركيز على البيوتكنولوجي في السنوات العشر المقبلة.[٣]

دبلوم: Diploma

تبدأ كلية علوم الحاسب في جامعة الإمام التسجيل في الدبلوم التعاوني.[٤]

وهناك كلمات أخرى تقدم نموذجا

ببلوغرافية	Bibliography	سيكولوجيا	Psychology
كوبي رايت	Copyright	فايلات	Files

١ . صحيفة الوسط، العدد: ١٩٥٨، التاريخ: ٢٠ مارس، عام ٢٠٠٨م.

٢ جريدة الجزيرة، العدد: ١٢٨٩، التاريخ: ١٣يناير، عام ٢٠٠٨م

٣ صحيفة الأيام، العدد: ١٨١٢، التاريخ ٤ مارس، عام ٢٠٠٦م.

٤ جريدة الشرق الأوسط، العدد: ١٠٦٣٩، التاريخ ١٤ أكتوبر، عام ٢٠٠٥م.

رومانسية	Romance	فوت نوت	Foot note

ه. المجال الكيميائي

إسمنت:Cement

مادة البناء المعروفة في اللغة الإنجليزيّة [١]Cement

سليكون: Silicon

تم تحضير المواد ذات المسامية العالية مثل الأمنيوم الإسفنجي والسليكون المسامي[٢]

نيكل: Nicole

وتم تطوير سبائك النيكل الفائقة لاستخدامها في الصناعات.[٣]

وهناك كلمات أخرى تقدم نموذجا.

الاسيتال	Acetyl	الكلوروفورم	Chloroform
يورانيوم	Uranium	الكلوريت	Chlorite
البوريك	Boric	الكلوريد	Chloride

و. المجال التكنولوجي والإلكتروني

تكنولوجيا: Technology

قامت الحكومة الفيدرالية باتخاذ عدة الخطوات تجاه تطوير التكنولوجيا

---

١ مجلة المجتمع، العدد ٢٥، عام ٢٠٠٥م ص ٣٧، الصادرة عن السعودية.

٢ مجلة التراث، العدد ٥٦، عام ٢٠٠م، ص ٧٨ الصادرة عن دولة الإمارات العربية.

٣ جريدة المدينة، العدد: ١٣٢٥، التاريخ: ١٩ فبراير، عام ٢٠٠٧م.

ونتيجة لذلك تم إيجاد فرص للعمل للشعب.[١]

موديل: Model

أما الموديل الجديد للكمبوترات الحديثة فمن المتوقع أن يقترب سعره من ٦٠ ألف دولار.[٢]

يو أس بي:USB

ولتحويل الصور للكمبيوتر فيتم ذلك بسهولة فبمجرد ربط الكاميرا مع اليوأس بي.USB [٣]

وهناك كلمات أخرى تقدم نموذجا

رادار	Radar	تليجراف	Telegraph
تلسكوب	Telescope	ميكروفون	Microphone
كندنسر	Condenser	باتري	Battery

ز. المجال الدعاية والإعلانات

إنتركونتننتال: **Inter Continental**

مركز الملك فيصل للمعارض الدولية بفندق إنتركونتننتال الرياض.[٤]

آيل فري لوشن:

يعتبر آيل فري لوشن من الزيوت الملائمة للبشرة الدهنية.[١]

---

١ صحيفة الشورى، العدد: ١٠٢٨، التاريخ ١٧، ابريل، عام ٢٠٠٧م

٢ جريدة الشرق الأوسط، العدد: ٩٩٠٩، التاريخ: ٢٥ يناير، عام ٢٠٠٦م

٣ . صحيفة الرأي، العدد: ١١٥٧، التاريخ: ٨ مارس، عام ٢٠٠٦م

٤ جريدة الرياض، العدد: ٣٤٥١، التاريخ: ١٢ فبراير، عام ٢٠٠٧م

أفلام أكشن: Action Films

توفر شركة أفلام أكشن الأفلام المنوعة للمشاهدين.[٢]

وهناك كلمات أخرى تقدم نموذجا

اير باص	Airbus	بلوراي	Blu-ray
آركيد	Arcade	رستوران	Restaurant
برستيج	Prestige	فاير فوكس	Fire Fox

ح. المجال عبر الترجمة

يتحدث الدكتور حلمي خليل عن خلفية دخول التراكيب المولدة بالترجمة من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية حيث يقول:

"بدأ الغرب يقترب من الشرق العربي في مطلع هذا القرن وكان الناس قبل ذلك في معزل عن هذه الحضارة الوافدة غير أن الغزو لم يقتصر على الميدان السياسي فحسب، بل تعدى ذلك إلى غيره من الميادين وكان من نتيجة هذه الحضارة أن تأثر اللغة العربية حيث وجدت فيها أساليب كثيرة لم تكن إلا وليدة الترجمة ولا ضير على العربية من دخول طائفة من هذا الأساليب بل ربما أفادت منها وأثرت ونمت"[٣].

وأضاف الدكتور حلمي قائلا:

"ومهما يكون من الأمر فإن دخول مثل هذه التراكيب المؤلدة بالترجمة

= ١ مجلة المشاعر، العدد ٢٣، عام ٢٠٠٦م ص ١٢.

٢ مجلة قطر، العدد: ١٤، عام ٢٠٠٥م.

٣ . الدكتور حلمي خليل، المؤلد، ص:٢١٧.

قد شاع في العربية المعاصرة وخاصة في لغة الصحافة بحيث يمكن لمتتبع لها أن يضع معجما في مثل هذه التراكيب[١]."

وأشار الدكتور إبراهيم سامرائي إلى بعض التعابير الإنجليزيّة الدخيلة في العربية عبر الترجمة وهي على النحو التالي[٢]

بدوره	In his turn	يتمتع	Enjoy
حجر الزاوية	Corner stone	ردود الأفعال	Reaction
تحت تأثير	It is under	العين المجردة	Naked eye
مع الأسف	With regrets	الدوائر العليا	Higher Circles

ط. المجال العام

فري بور	Very poor	بيد روم	Bed room
بيتش	Beach	فيلا	Villa
جرافك	Graphic	سيمبول	Symbol
تي شيرت	T-shirt	جانس	Chance

الخمور والشراب

البشوت	bulls hot	الديكوري	Daiquiri
الكوكاين	Cocaine	الوسكي	Whisky

١ . نفس المرجع ونفس الصفحة

٢. الدكتور إبراهيم سامرائي، دراسات في اللغة، ص ٢٤٢.

الملابس والأقمشة

الكريب	Crepe	الكرتل	Kirtle
الشنيل	Chenille	الجينز	Genes

المقاييس

متر	Meter	مليلتر	Milliliter
غرام	Gram	هكتار	Hector

مستحضرات التجميل

شامبو	Shampoo	موسشر	Moisture
سبرى	Spray	بام	Balm

المبحث الرابع: الانعكاسات الإيجابية والسلبية الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية.

عند ما نمعن النظر في تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية فنجد هناك الإنعكاسات الإيجابية والسلبية ويمكن لنا تلخيصه فيما يلي.

١. الانعكاسات الإيجابية الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية:

إن اللغة الإنجليزيّة تعتبر من أكثر اللغات انتشارا في العالم ولها تأثير بالغ على اللغة العربية الإعلامية وتبرز الانعكاسات الإيجابية بسبب هذا التأثير وتتضمن هذه الانعكاسات الإيجابية مايلي:

أ – تطوير وتنمية المخزون اللغوي:

إن اللغة هي فن جميل تعكس في ألفاظها وتراكيبها وتشبيهاتها ومعانيها خصائص الأمم ومقوماتها التي تظهر عادة في إبداعات كتابها، وفي برامج أجهزة الإعلام والثقافة فيها، وأن الأمم تسعى إلى تطوير وتنمية المخزون اللغوي وهناك عدة أسباب تساهم في تطوير وتنمية المخزون اللغوي في اللغة العربية ومنها تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية.

وتتحدث صحيفة المجاهد الجزائرية عن ذلك:

" فالأفراد عادة لا يستسيغون ولا يستعملون من الكلمات والمصطلحات من المخزون اللغوي إلا ما يناسب أمزجتهم ويلائم روحهم، وخصوصا إذا كانت هذه الكلمات والمصطلحات موضوعة لاستعمالها في

حياهم اليومية المألوفة، وفي تفاهم بعضهم مع بعض، لذلك تختلف المصطلحات الصناعية والتكنولوجية عن غيرها من المصطلحات فإن أي استعمال للغة العربية على نطاق إعلامي وجماهيري واسع يلعب دورا هاما في عملية توصيل المعاني إلى الناس إضافة إلى المساهمة في تطوير وتنمية المخزون اللغوي إثر تأثير اللغات على اللغات الأخرى بما فيها تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية.[١]

فإن المرحلة الحضارية الراهنة للعالم العربي لتي تتميز بكثرة القنوات الفضائية التي تبث برامجها المختلفة باللغة العربية الإعلامية، وتوحد استعمال هذه اللغة الإعلامية بين الأفراد في كل الأقطار الناطقة بها بكيفية لم يسبق لها مثيل من قبل إن ذلك يقتضي من ولاة الأمور حفزهم رجال الأدب والفن والفكر والإبداع اللفظي عموما وتشجيعهم على إنتاج الروائع والمأثورات المبسطة والجميلة باللغة العربية الإعلامية إثر تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية مما يؤدي إلى تنمية المخزون اللغوي ويسهم ذلك في سد حاجات القراء والمشاهدين العرب لتلك البرامج المختلفة المعروضة عليهم في كل حين.[٢]

ب – سد احتياجات الجماهير التعبيرية:

إن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية يتسبب في تسرب آلاف الكلمات الجديدة والتعبيرات الضرورية التي قد تعجز المجامع اللغوية عن

١ صحيفة المجاهد الجزائرية، العددد: ١٨٤، التاريخ ١٤ ابريل عام ١٩٨٥م.

٢ صحيفة المجاهد الجزائرية، العددد: ١٨٤، التاريخ ١٤ ابريل عام ١٩٨٥م.

ملاحقتها ومتابعتها في اللغة العربية الإعلامية والتي من شأنها سد احتياجات الجماهير التعبيرية والفجوات المعجمية.

وبين الدكتور أحمد مختار عمر أثناء محاضرته في مؤتمر عقد تحت عنوان " اللغة العربية في وسائل الإعلام" بعض الكلمات التي تم تسربها من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية والتي تساعد على سد احتياجات الجماهير التعبيرية مقسما إياها إلى قسمين:

القسم الأول: ألفاظ وتعبيرات جديدة جاءِ كثير منها عن طريق الترجمة من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية أو من خلال أصحاب التخصص ومن ذلك " الخصخصة" و"الاستنساخ" و" غسيل الأموال" و" الناتج المحلي" و"التضخم" و"العولمة" و" تجميد الأموال" و" الحرب الباردة" و"اقتصاد السوق" .

القسم الثاني: عدد من الأقيسة توسعت اللغة العربية الإعلامية في استخدامها وهي:

الإكثار من توليد أفعال على وزن "فَعل" أو "فَوعَل" أو فَعلَن" مثل: "صَوب المسألة" و "تعذيب مياه البحر" و تَبوير الأرض الزراعية " و "جَدوَلَة الديون"، و " بَلورة الفِكرة" و عَقلَنَة العمل العربي" و " عَصرَنَة المجتمع".

الإكثار من صَوغ المصدر الصناعي من الأسماء الجامدة المشتقة مثل "التبادلية" و "الجاذبية" و "الموسمية".

جمع الجمع: "نفوط" و" أقماح" و" السحوبات" و" الضغوطات"[١].

---

١ . الدكتور أحمد مختار عمر، "اللغة العربي في وسائل الإعلام"
http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=١٣٦٤٣

ج - إمداد الفصحى بألفاظ الحضارة وكلمات الحياة العامة

ومن الانعكاسات الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية إمداد الفصحى بألفاظ الحضارة وكلمات الحياة العامة حيث تتم صياغة عدة كلمات جديدة عبر التعريب والتوليد والنحت وتنتقل من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية الإعلامية حسب متطلبات العصر وتساعد هذه الكلمات اللغة الفصحى للتعبير عن مختلف الأفكار والآراء حسب متطلبات العصر الحديث في مختلف المجالات لاسيما في مجال التكنولوجيا وتقنية المعلومات والتجارة والاقتصاد والهندسة والزراعة والطب.

ويبين الدكتور عبد العزيز شرف الكلمات التي تساعد على اللغة الفصحى لسد الحاجة إلى التعابير والمصطلحات الحديثة في كل من المملكة العربية السعودية ولبنان والكويت بقوله:

" وفي السعودية ولبنان والكويت تستعمل كلمة "الهاتف" مكان "التليفون" وتستعمل كلمة " الحافلة" مكان كلمة "الأوتوبيس" وفي مصر تشيع في الصحف كلمة "الدراجة البخارية" مكان كلمة " الموتوسيكل" وكلمة "اللافتة مكان كلمة "اليافطة""[١].

د. تيسر للفرد والمجتمع سبل التفاهم مع العالم والاندماج فيه

يتحدث باقر جاسم محمد عن ذلك حيث يقول:

إن اللغة أداتنا الأهم والأكثر فاعلية في التواصل والتفاهم مع العالم

---

١ المدخل إلى وسائل الإعلام للدكتور عبد العزيز شرف، ص٢٣٨.

وذلك بالتعبير عما يدورفي عقولنا من أفكار وما يعتمل في دواخلنا من انفعالات وتأملات ورغبات[١].

ويبين الأستاذ الدكتور حامد بن أحمد الرفاعي:

"إن اللغة إحدى أهم الوسائل التي تساهم في إجراء الحوار بين الحضارات والثقافات حيث أنها تسبب في تعزيز التقارب وغرس التفاهم مع العالم، إضافة إلى إيجاد الألفة والمحبة وبناء الصداقات المبنية على الأمن والسلم والخير للمجتمعات والشعوب والدولة."[٢]

وقال الدكتور عبيد بن سعيد الشقصي:

"إن اللغة تعتبر إحدى وسائل تقارب بين الشعوب والحضارات وتساعد على التفاهم مع العالم والاندماج فيه". [٣]

٢. الانعكاسات السلبية الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية:

يجب أن ندرك تمام الإدراك بأن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية ينتج عنه مختلف الانعكاسات السلبية التي تمثل ما يلي:

١ باقر جاسم محمد: حول اللغة وسوء التفاهم"
http://www.ahewar.org/debateshow.art.asp/aid=٦٦٠

٢ الدكتور حامد بن أحمد الرفاعي، الحوار بين الحضارات والثقافات،
http://www.nizwa.com/volume٤٨/p٢٥٩_٢٦٢.html

٣ الدكتور عبيد بن سعيد الشقصي، حول الترجمة وحوار الحضارات.
http://www.nizwa.com/volume٤٨/p٢٥٩_٢٦٢.html

أ - الترويج للأخطاء اللغوية واللهجات العامية

ومن أبرز الإنعكاسات السلبية تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية الترويج للأخطاء اللغوية واللهجات العامية.

وأشار عبد الوهاب قتاية إلى ذلك[١]:

يلاحظ في كلامنا المعاصر بعامة، ولغة الإعلام بخاصة نوع من الأخطاء اللغوية، التي لو فكر فيها المتحدثون بشيء من التأمل لانزعجوا وخجلوا من وقوعهم فيها، لأنها أخطاء تستعمل ألفاظا أو عبارات بعيدة عن المعنى المقصود، بل تعني – أحيانا– معاني غير معقولة، ومن تلك الأخطاء الشائعة:

إخلاء الجرحى

يقول بعض المذيعين والمراسلين، مثلا، عقب وقف إطلاق النار، بدأ إخلاء الجرحى من الميدان. وبطبيعة الحال فإن المقصود هو، "إخلا الميدان من الجرحى"، إي "إجلا" (بالجيم وليس بالخاء) الجرحى من الميدان إي إخراجهم ونقلهم من الميدان. أما تعبير " إخلاء الجرحى" (بالخاء) فليس له معنى معقول، لإن إخلاء الشيء معناه إخراج ما فيه، وجعله مخلياً أي " خالياً".

ب - نشر ظاهرة المسخ اللغوي:

قد تظهر الانعكاسات السلبية لتأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية

---

١ عبد الوهاب قتاية، هل فقدت الإذاعة دورها في ظل الفضانيات، واللغة والإعلام، وفي صحبة الجميلة. http://www.daraltarjama.com/dt/block.php?name

الإعلامية عندما يتم استحداث ألفاظ ومصطلحات عربية جديدة أو استخدام ألفاظ قديمة في معان جديدة أو تعريب ألفاظ ومصطلحات إنجليزية في الإعلانات المنشورة في مختلف الصحف، وبالتأمل في أية صحيفة يومية نجد عدة الإعلانات عليها ألفاظ أو عبارات أجنبية سجلت بحروف عربية مثلا: "وليمة الخيام" نايت كلوب" ويظهر ذلك إيضا في نحو "بدر بلازا" علما على محل تجاري معروف ففيه استغلال لكلمة "بدر" ذات الإيحاء الديني التاريخي العميق " غزوة بدر" إو " بدر"للقمر ليلة التمام أو "بدر" علم شخص سمى بذلك تيمنا بواحد من المسميين الآخرين أو بهما معا ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال بعض الإعلانات التي اشار إليها الدكتور كمال محمد بشر وهي:

بيبي كير: Baby Care رعاية الطفل

ماي فير ليدي: My Fair Lady سيدتي الجميلة

هاي أند توب: High and Top الرفيع والقمة

شوبنج سنتر: Shopping Center المركز التجاري"[١]

وأضاف الدكتور كمال بشر بقوله:

وإما أسماء شركات السياحة والفنادق فهي تمثل القمة في هذا التغريب إذ فلما تعثر على اسم عربي صريح يعلو واجهتها ولكنك تصدم دائما وأبدا يمثل هذه التسميات،

هاني مون: Honey Moon شهر العسل

---

١ خاطرات – مؤتلفات في اللغة والثقافة للدكتور كمال محمد بشر: ص ١٧٦.

أطلانتيك تورز: Atlantic Tours سياحة أطلانتك

هوليدي إن: Holidy Inn

سياج بيرا ميدز: Siag Pyramids "[١]

ج - استبقاء اللغة الإنجليزيّة للتدريس في الجامعات العربية:

ومن الانعكاسات السلبية لتأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية استبقاء اللغة الإنجليزيّة للتدريس في مختلف المعاهد والكليات والجامعات للدول العربية ولا سيما في الفروع العلمية مثل كلية الطب والزراعة والهندسة في معظم الجامعات العربية ويتحدث الدكتور أحمد بن نعمان عن ذلك بقوله:

"تم استبقاء اللغة الإنجليزيّة للتدريس في مختلف الفروع العلمية في معظم الجامعات العربية، وقد نتج عن ذلك بقاء خريجي تلك الجامعات العربية مرتبطين ببلدان الغرب حيث نجد هؤلاء الباحثين والعلماء العرب يثرون بمؤلفاتهم وأبحاثهم العلمية، حضارة اللغة الإنجليزيّة وكان من النتائج المنطقية لذلك في نظر الأجانب هو:

١ - إظهار اللغة العربية في موقف العاجز عن مسايرة التطور العلمي والحضاري.

٢ - عزوف الطلبة العرب عن اللغة العربية إلى لغة الحياة والمناصب، حيث أصبح المستقبل المضمون للشباب العربي يراه في الهندسة والطب والإلكترون، أكثر مما هو في الآداب والعلوم الاجتماعية، وما سيتبع ذلك من

---

١ نفس المرجع و نفس الصفحة.

تعلم لغة الإدارة والإعلام والصحافة.

٣ – غرس عقدة النقص في نفوس الناشيءة العربية بتكوين صورة سيئة في أذهانهم عن اللغة العربية، بوصفها لغة عاطفة وليست لغة عقل وتحليل، ولغة شعر وقصص وخيال وقوال وليست لغة طب وهندسة وإعلام.[١]

د – تردي اللغة العربية وفساد تعابيرها:

إن اللغة الإنجليزيّة وهي لغة التواصل العلمي والتقنية الحديثة والحضارة والسياسة والفكر المعاصر وتؤثر على اللغة العربية ونتيجة لذلك تعاني اللغة العربية حالة من التردي الفكري واللغوي وفساد تعابيرها.

ويشير الأستاذ علي درويش إلى بعض الأمثلة التعي تثبت تردي اللغة العربية وفساد تعابيرها حيث يقول:

"على حد قول أحد مراسلى إحدى الفضائيات العربية " الشيطان يكمن في التفاصيل" ولنا هنا وقفة، فهذا التعبير إن أثبت شيئا فإنه يثبت صحة هذه المقولة فهو ترجمة حرفية للتعبير الإنجليزي (The devil lies in the details) وبالتأمل في هذا التعبير لوجدنا إن فيها علتين، الأولى، معارضتها للثقافة العربية التي لا تقحم الشيطان في التعابير اليومية على هذا النحو والثانية: إن كلمة "devil" في الإنجليزيّة لا تعني لشيطان ههنا بل

١ مقال كتبة الدكتور أحمد بن تعمان تحت عنوان واقع اللغة العربية في إجهزة الإعلام http://isesco.org.ma/pub/ARABIC/Language_arabe/p٦.htm

عفريت وما شابهه إما "Satan" وغيرها فهي للشيطان. والتعبير الإنجليزي بمعناه الوظيفي هو" العلة في التفاصيل". كما يقلد بعض المترجمين تقليدا أعمى ويرددون بلا وعي تعابير اصطلاحية إنجليزية مترجمة ترجمة هزيلة خارج بيئتها الطبيعية فهذا كاتب يضع العربة إمام الحصان

(To put the cart before the horse)[١]

٥ – ترويج الأزدواجية بين اللغة الفصحى واللغات الأجنبية:

إن ترويج الازدواجية بين اللغة الفصحى واللغات الأجنبية من تلك الانعكاسات السلبية التي تظهر نتيجة لتأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية يؤدي أثر اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية إلى ترويج الإزدواجية بين اللغة الفصحى وللهجة العامية.

يتحدث الدكتور نهاد موسى عن الإزدواجية اللسانية بقوله:

وأما الازدواجية اللسانية فعُقدةُ تعترض سبيل اللغة العربية حيث يُستعمل مستويان أحدهما: الفصحى، والآخر: اللغة الأجنبية. وهكذا تعيش العربية تنازعاً بين نموذجين مختلفين في الوظائف والمواقف والقواعد، ويظهر مدى التنازع في حجم التباينات اللغوية التي لا ينظمها ببعضها ناظم ولا ترتبط بالفصحى بأية روابط مشتركة. وإن التباين اللغوي في العربية حاليا يختلف عنه في عصر الجاهلية حيث كانت هناك قواسم مشتركة بين اللغات

---

١ مقال كتبه على درويش تحت عنوان " لغة أجنبية وأصوات عربية.
http://www.alarabiyah.ws/showpost.php?postid٢٣٩

إضافة إلى جوانب فصاحتها وصحتها.[١]

المقارنة بين الانعكاسات الإيجابية والسلبية

ولو قمنا بالمقارنة بين الانعكاسات الإيجابية والسلبية الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية نجد إن الانعكاسات السلبية أكثر من الانعكاسات الإيجابية، وأنه من الضروري أن يتم اتخاذ الخطوات الجادة تجاه سلامة اللغة العربية والحفاظ على كيانها ويجب أن يتم بذل الجهود المكثفة لكي يصبح للغة العربية حضور أكبر في مختلف المجالات بما فيها مجال التجارة والاقتصاد والتكنولوجيا وتقنية المعلومات والإعلام والتعليم والثقافة وغيرها وهناك حاجة ماسة إلى تفعيل دور المجامع اللغوية في تنمية اللغة العربية وتطويرها لمواكبة متطلبات العصر الحديث، عصر ثورة المعلومات والاتصالات وتدفق المعلومات ومن الضروري أن نقوم باتخاذ خطوات فعالة تجاه منع تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية لكي تتم إعادة اللغة العربية إلى مكانتها وبالتالي يجب التجنب عن استخدام كلمات اللغة الإنجليزيّة في اللغة العربية بشكل مفرط لأن ذلك يعتبر ذلك مقززاً ومثيراً للاشمئزاز لأنه لا داعي له ولا يفعله إلا جاهل أراد أن يفاخر باللغة الأجنبية وهو شعور بالنقص والانبهار أمام العضارة الغربية.

التوصيات والمقترحات:

- يجب على الحكومات العربية أن تقوم باتخاذ خطوات فعالة لتقليص تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية.

---

١ الدكتور نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ص ٣٥.

■ ضرورة اتخاذ خطوات فعالة لتفعيل المجامع اللغوية العربية والمؤسسات على التعريب ونشر اللغة العربية وثقافتها.

■ التأكيد على ضرورة الاستفادة من أعمال وأبحاث هذه المجامع اللغوية في تعريب مختلف المصطلحات والكلمات والمفردات لسد المتطلبات اللغوية في العصر الحديث.

■ الدعوة إلى تعريب حقيقي للمعارف العلمية والتقنية بدلاً من الترجمة الحرفية السطحية.

■ استخدام اللغة العربية في كل أسلاك التعليم وإعادة الثقة في ذواتنا وقدراتنا وأصالتنا، والوعي بأهمية هذه اللغة وقدرتها على المواكبة والمسايرة لكل مستجدات العلم والتكنولوجيا.

■ الاعتماد على قدراتنا الذاتية واحترام خصوصياتنا الحضارية والثقافية.

■ تفعيل دور وسائل الإعلام والإعلان لخدمة اللغة العربية وتطويرها وجعلها لغة التداول والحوار.

■ تخصيص الجوائز المادية والمالية للباحثين العرب والمسلمين وحتى للأجانب على غرار جائزة نوبل بشرط، أن يوظفوا اللغة العربية، وتقديم كل التشجيعات المعنوية والرمزية لكل من يساهم في رفع قاطرة التنمية وتطوير المعرفة العلمية والتقنية والأدبية والفنية وذلك بإستخدام اللغة العربية.

■ توفير مكتبات ومصادر ومراجع باللغة العربية في مجال العلوم والتقنية أثناء إعداد البحوث والدروس والمحاضرات والرسائل والأطاريح الجامعية.

■ دعم تعليم اللغة العربية في المناطق الإسلامية غير الناطقة بها على اعتبار أن ذلك متطلب شرعي لكافة المسلمين.

■ إحياء الفصحى على ألسنة العامة بدلا من اللهجات الدارجة ومنع ازدواجية اللغة العربية مع اللغة الإنجليزيّة.

■ العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون العصرية.

■ بذل الجهود المكثفة للحفاظ على كيان اللغة العربية والنهوض بها لكي تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.

■ إستخدام البدائل العربية الموجودة مكان الكلمات الإنجليزيّة كما أشار إليها العلماء والادباء. ونقدم بعض نماذج منها

الكلمات		البدائل العربية
باي باي	Bye Bye	إلى اللقاء
ترم ترم	Term	فصل دراسي
تلفون	Telephone	هاتف
ديكور	Decoration	زخرفة
سندوتش	Sandwich	شطيرة
سيمينار	Seminar	حلقة نقاش أو حوار
كتالوج	Catalog	كتاب معروضات
موتور	Motor	محرّك
موديل	Model	طراز
ميكروفون	Microphone	مكبر صوت
ديكتاتور	Dictator	طاغية أو مستبد[1]

١ الدكتور احمد بن محمد الصبيب، اللغة العربية في عصر العولمة.

=

نتيجة البحث

يتناول هذا البحث قضية تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية المعاصرة ، فهناك عوامل عديدة التي تسبب تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية بما فيها العوامل الاجتماعية والتاريخية التي تتضمن كلا من الاحتكاك الحضاري والعمالة الأجنبية ،والأحداث السياسية والعوامل التعليمية والثقافية التي تمثل كلا من ثورة الاتصالات والتكنولوجية والعامية الإنترنتية والتعليم بلغة أجنبية ،ووسائل الإعلام والعوامل اللغوية بما فيها والمصدر الصناعي وفعل الترجمة وفقر اللغة العربية في المصطلحات العلمية ،والعوامل الاقتصادية حيث تزيد متطلبات سوق العمل التي تطلب معرفة بلغة إنجليزية.

وكذلك يظهر تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية التي تمثل الظواهر المختلفة بما فيها ظاهرة التعريب والدخيل والتوليد والاقتراض والاشتقاق والنحت .

ونتيجة لتأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية تتسرب عدة كلمات ومفردات ومصطلحات وتعابير من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربية الإعلامية بما فيها مجال السياسة والاقتصاد ومجال الثقافة والتعليم والطب والتكنولوجيا والدعاية والإعلانات والترجمة.

إن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية تنتج عن الانعكاسات الإيجابية مثل تطوير وتنمية المخزون اللغوي وسد احتياجات الجماهير التعبيرية وإمداد اللغة العربية الفصحى بألفاظ الحضارة وكلمات

= http://٢١٣,٣٦,٩٢/٢٠٠٠jaz/nov/٩/ar٣.html

الحياة العامة وتيسير للفرد والمجتمع سبل التفاهم مع العالم والانـــدماج فيـــه والمساهمة في زيادة المبتكرات.

كما تبرز الانعكاسات السلبية التي تتضمن الترويج للأخطاء اللغوية واللهجات العامية ونشر ظاهرة المسخ اللغوي عبر إدراج الكلمات الإنجليزيّة في اللغة العربية وتردي اللغة العربية وفساد تعابيرهـــا إضـــافة إلى تـــرويج الازدواجية بين اللغة العربية الفصحى واللغـــة الإنجليزيّة.

عندما نقوم بالمقارنة بين الانعكاسات السلبية والإيجابية الناتجة عـــن تأثير اللغة الإنجليزيّة على اللغة العربية الإعلامية نستنتج إلى أن الانعكاسات السلبية أكثر من الانعكاسات الإيجابية.

الدكتور كفايت الله همداني

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد، باكستان

المصادر والمراجع

الكتب

الدكتور إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ـــــ مصر، ط:٤، ١٩٨٠م.

الدكتور إبراهيم سامرائي، دراسات في اللغة، مطبعة العاني، بغداد، عام ١٩٦١.

ستيفن أولمان"دور الكلمة في اللغة"ترجمه إلى العربية:الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، مصر، بدون التاريخ.

الدكتور طه السارة ، التعريب جهود وآفاق، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، بدون التاريخ.

الدكتور عبد لصبور شاهين ، الدخيل في العامية، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط:٢، ١٩٨٦م.

الدكتور عبدالصبور شاهين ، العربية لغة العلوم والتقنية، دارالإعتصام القاهرة ، مصر، ط٢٠٠٠ .

الدكتور عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب العربي، القاهرة ، مصر، الطبع الثانية، ١٩٨٩م.

الدكتور على عبدالواحد وافي ، فقه اللغة، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.

الدكتور علي عبدالواحد وافي ، اللغة و المجتمع، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، مصر،بدون التاريخ

علي محمد بن الجمعة، معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية، مكتبة العبيكان الرياض، المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٥م

الدكتور كمال محمد بشر، خاطرات ـــ مؤتلفات في اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ١٩٩٥م.

الدكتور محمود فهمي حجازي ، " الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر،١٩٩٣م.

الدكتور نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار القلم، بيروت ـــ لبنان، عام ٢٠٠٤م.

الصحف والجرائد والمجلات العربية

جريدة الجزيرة، الصادرة عن المملكة العربية السعودية.

جريدة الرياض، الصادرة عن المملكة العربية السعودية.

جريدة الشرق الأوسط، الصادرة عن المملكة العربية السعودية.

صحيفة الشورى، الصادرة عن اليمن.

جريدة العرب الاقتصادية، الصادرة عن المملكة العربية السعودية.

جريدة المدينة، الصادرة عن المملكة العربية السعودية.

صحيفة الاتحاد، الصادرة عن دولة الإمارات العربية المتحدة.

صحيفة الأيام، الصادرة عن اليمن.

صحيفة البيان، الصادرة عن دولة الإمارات العربية المتحدة.

صحيفة الرأي، الصادرة عن اليمن.

صحيفة المجاهد الجزائرية، الصادرة عن الجزائر.

صحيفة الوسط، الصادرة عن البحرين.

مجلة التراث، الصادرة عن دولة الإمارات العربية.

مجلة قطر، الصادرة عن دولة قطر.

مجلة مجمع دمشق، الصادرة عن السوريا.

مجلة المجتمع، الصادرة عن السعودية.

مجلة المشاعر، الصادرة عن دولة الإمارات العربية المتحدة.

المقالات في المواقع الإلكترونية

الدكتور احمد بن محمد الصبيب " اللغة العربية في عصر العولمة.

http://٢١٣,٣٦,٩٢/٢٠٠٠jaz/nov/٩/ar٣.html

الكتور أحمد بن نعمان مقال "واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام"

http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Language_arabe/p٦.htm)

الدكتور أحمد مختار عمر، "اللغة العربية في وسائل الإعلام"

http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=١٣٦٤٣

باقر جاسم محمد تحت عنوان: حول اللغة وسو، التفاهم"

http://www.ahewar.org/debateshow.art.asp/aid=٦٦٠

الدكتور حامد بن أحمد الرفاعي، الحوار بين الحضارات والثقافات،

http://www.nizwa.com/volume٤٨/p٢٥٩_٢٦٢.html

عبدالرحيم بن صمايل السلمى ، "تأثير الاتجاه التغريبي

http://www.alqlm.com/index.cfm?method=home.con&contentID-٠)

عبد الوهاب قتاية، هل فقدت الإذاعة دورها في ظل الفضانيات، واللغة والإعلام، وفي صحبة الجميلة.

http://www.daraltarjama.com/dt/block.php?name

الدكتور عبيد بن سعيد الشقصي " حول الترجمة وحوار الحضارات.
http://www.nizwa.com/volume٤٨/p٢٥٩_٢٦٢.html
علي درويش تحت عنوان " لغة أجنبية وأصوات عربية.
http://www.alarabiyah.ws/showpost.php?postid٢٣٩
الدكتور سامي شريف " اللغة العربية في وسائل الإعلام"
(http:www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=١٣٦٤٣)
عمر هزايمة، "عوامل تطوير اللغة العربية" ، (http://ulum.nl/cl١٩.html)
الأستاذ فاروق شوشة مقال بعنوان "اللغة العربية في القنوات الفضائية في جمهورية مصر العربية (http://www.majma.org.jo/)
الدكتورة فاطمة البركي مقال بعنوان " لماذا تفوقت العامية الإنترنتية على اللغة العربية " http://www.balagh.com/thaqafa/pk٠rjy٥t.htm
الدكتورة كريمة مطر المزروعي ، مقال بعنوان "أبناؤنا لا يتحدثون اللغة العربية"
http://www.aljazeera.net/News/Templates/Postings/DetailedPage.
الأستاذ محسن شير محمدي،" اللغة والحضارة "
(http://www.hawzah.net/Per/Script/Magazine.asp?)
محمد الهادي ،" جدلية التأثير و التأثر في الألسنة البشرية العربية والفارسية نموذجا "
http://www.nosos.net/index.php?act=news&sec
الدكتور وليد عناتي، مستقبل اللغة العربية في ظل عولمة.
.http://www.alarabiyah.ws/showpost.php?postid=٥١٨.

فهرس الموضوعات

واقع اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي الجزائري.

إعداد

الأستاذ محمد الفاتح حمدي

خطــة البحث:

مقدمة.

أولا: مشكلة الدراسة وفرضياتها.

ثانيا: أسباب الدراسة وأهدافها.

ثالثا: مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

رابعا: منهج الدراسة.

خامسا: أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة.

سادسا: واقع اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة من منظور الشباب الجامعي الجزائري.

سابعا: خــاتمــة: نتائـــج وتوصيات ومقترحات الـــدراسة.

مقـــدمـة:

الواضح للعيان أن التضافر والاندماج الحاصل بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات يعطى للمعرفة والمعلومات قدرات وإمكانات كبيرة على اختراق الحدود والأزمنة، وكل ذلك غير سواء شيءنا أو أبينا وسيغير بسرعة غير مسبوقة اقتصادنا وسياستنا وتربيتنا وقيمنا وأخلاقنا ولغتنا ولهجاتنا وسلوكاتنا على نحو من الأنحاء، ومن أكثر النساك زهدا في الحياة الدنيا سيجد نفسه معرضا لوسوسة شيطان المعارف وتكنولوجيا الاتصال والإعلام، فلم تعد العلاقات الإنسانية في ظل القرية الكونية مجرد علاقات تقتصر على البيئة التي نعيش فيها (اتصال شخصي أو جماعي) وإنما تعدت ذلك إلى العالمية باستخدام وسائط الاتصال الجماهيري الحديثة بالصوت والصورة، فلم تعد هناك ضرورة لوجود المرسل والمستقبل في بيئة واحدة من أجل تلقي الرسائل والتفاعل معها، حيث أتاحت وسائط الاتصال والإعلام الحديثة للأفراد كل فرص التواصل والاكتشاف والتغيير داخل المجتمعات الإنسانية بمختلف اللغات العالمية واللهجات المحلية.

يبدو للعيان أننا أصبحنا نعيش في قرية كونية محدودة الأبعاد والأزمنة، كل شيئ قريب منك تتفاعل مع كل العالم من دون أن تتنقل أو تتحرك، كما تعد اللغة العربية الفصحى من بين اللغات التي يعتمد عليها شبابنا اليوم في التفاعل والحوار في إطار العالم الافتراضي أو الواقعي، وتعد اللغة العربية بحق لغة عقيدة وعلوم وتعليم وحضارة وتقنيات، سادت فأنتجت العبقريات الكثيرة والتقنيات، فضلا عن المسلمات في أن اللغة

العربية تمثل وعاء الفكر وأداة التفكير، وأن اللغة العربية هي وسيلة التفاهم والتواصل الاجتماعي، كما أن اللغة العربية هي عنوان الهوية للمجتمع، أي أنها عنوان الهوية الوطنية والقومية، بالإضافة لمكانة وموقع اللغة العربية في دراسة ديننا الإسلامي الحنيف والتعامل مع تراثه وحضارته والعالم الإسلامي، فهي لسان الدين الإسلامي، لذا أصبحت العناية باللغة العربية في مؤسسات التعليم ضرورة حتمية لاعتبارات عديدة.

ولو عدنا إلى عقود طويلة سابقة لرأينا أن الأسرة والقبيلة والمدرسة وأماكن العبادة لعبت دورا كبيرا في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتعليمه قواعد لغته العربية التي يتفاعل بها مع محيطه الخارجي، أما اليوم فإن هذا الدور انتقل بشكل كبير جدا إلى البث الفضائي المباشر والإنترنيت وألعاب الفيديو والكمبيوتر والهواتف المحمولة والإذاعة والسينما، لقد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته وتعليمه لغات ولهجات مختلفة من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط تكنو-اتصالي لا يقيم وزنا لهذه القيم، فبعد الأسرة كان الخروج من المترل والتفاعل مع المحيط المباشر أساسا للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطورها، أما اليوم فإن البقاء في المترل أمام التلفاز وأمام الانترنيت يتيح فرصا أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الاطلاع، فقد باتت خبرات المترل أوسع من خبرات الشارع أو المدرسة أو المدينة في ضوء ما يتوافد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

بفضل هذه الوسائط أصبح العالم بين يديك وأنت جالس داخل

المترل وبين أفراد الأسرة بعيدين عنك، فهذه الوسائط أدت إلى تعزيز عزلة الفرد نسبيا عن محيطه المباشر، وفتحت له أبواب تواصل لا حدود لها مع أرجاء العالم البعيد، لقد أدت بالإنسان لكي يتواجد جسديا في مكان، وفكريا وعاطفيا واجتماعيا في مكان آخر، فعلى الرغم مما تقدمه هذه البرامج التليفزيونية من فوائد ـــ ولا يمكن للإنسان أن ينكر ذلك ـــ إلا أن الشيء المؤسف للغاية هو حال اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام العربية، حيث أصبحت المنابر الإعلامية العربية مزيجا بين اللهجات المحلية واللغات الأجنبية المختلفة وبعض الكلمات من اللغة العربية، حتى أصبح المشاهد لا يدرك ولا يستوعب ما يقدم في هذه البرامج من فوائد، وهذا بدواعي تبسيط الأمور وتوصيل الفكرة إلي أكبر قدر من الناس، وهناك من يعتذر عن الكلام باللغة العربية لأن تكوينه في الجامعة باللغات الأجنبية، وهناك من يرى اللغة العربية عاجزة عن التعبير عن أفكاره، وفي ضوء ذلك أصبح المشاهد العربي في حيرة من أمره أمام الكم الكبير من البرامج المتنوعة من أفلام ومسلسلات وأخبار وأغاني وبرامج حوارية مختلفة وأفلام كرتونية ولكن أغلبها لا يخدم اللغة العربية وإنما يعطى دفعا قويا لانتشار اللهجات المحلية على حساب اللغة العربية الفصحى.

لقد غيرت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة البيئة التي نعيش فيها عن تلك التي عاش فيها آباؤنا وأجدادنا، فإذا كانت هذه الوسائل غيرت من أسلوب حياتنا وانتقالنا ووقت فراغنا وعلاقاتنا مع الأسرة والأصدقاء والعالم الخارجي وأصبحنا مطالبين بتعلم أكبر قدر من اللغات الأجنبية حتى نكون أكثر انفتاحا على

العالم الخارجي الذي يفرض علينا ذلك، لأن ما يقدم في شبكة المعلومات والبث الفضائي أغلبه يقدم ويعرض باللغة الإنجليزيّة والفرنسية أما اللغة العربية فنصيبها في هذه الوسائط محدود مقارنة باللغات الأخرى، ولهذا نتساءل عن حال اللغة العربية الفصحى في ظل التطور الكبير لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة، فكيف سيكون للأجيال الجديدة التي ستعيش في بيئة من الوسائل والوسائط المعلوماتية الأكثر تطورا بما لا يقاس بحاضرنا، وماذا سيحدث للخصوصيات والهويات المميزة بالصيغة التي نفكر فيها اليوم. إن المنجزات الثقافية في ميدان الفضائيات أصبحت على الأبواب وتدق بقوة بل وتكسرها بلا هوادة وتغرق كل من وقف أمامها، هو زحف بجيوش جديدة جنوده البرامج وأسلحته الدفق المعلوماتي، فلا ريب في أن أي وسيلة تصاب هي اللغة العربية ولذلك نشهد اليوم اختفاء الكثير من اللغات المحلية والثقافات وهذا بشكل كبير فقد أكدت بعض الأبحاث أن أكثر من ٢٥٠٠ لغة مهددة بالاختفاء على المدى القصير كما أوضح أحد الخبراء أن ٢٣٤ لغة أصلية معاصرة اختفت كليا محذرين من أن ٩٠% من اللغات في العالم سوف تختفي في القرن الواحد والعشرين، أمام هذا الزحف الجارف تحاول اللغة العربية الشموخ والوقوف من خلال حضورها المستمر فهي تضمن التواصل لكل الأوطان العربية والإسلامية، وعلى الرغم من هذا الشموخ نجد أنها باتت مستهدفة وأصبحت تعاني التهميش والتراجع وترك الأمكنة التي احتلتها في العهود السابقة فلولا التراكم الأدبي والعلمي للغة العربية منذ زمن سحيق لما اختلفت عن غيرها من اللغات التي أصبحت في خبر كان.

أولا: مشكلة الدراسة وفرضياتها:

أ-مشكلة الدراسة:

من خلال هذه المداخلة المختصرة سوف نسلط الضوء عن أهم الأخطار التي تشكلها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة على لغتنا العربية الفصحى، كما أننا سوف نشخص أسباب تراجع اللغة العربية في هذه الوسائط وكيف نتدارك ذلك؟ وما مدى استعمال الشباب الجامعي الجزائري للغة العربية الفصحى في حياته اليومية؟ كما نعطى حلولا ميدانية من أجل تفعيل استعمال اللغة العربية الفصحى في المجتمع والأسرة والجامعة والوسيلة الإعلامية.

ب-فرضيات الدراسة:

٠١-كلما زادت نسبة مطالعة الشباب الجامعي للكتب والمجلات أدى ذلك لتحسين رصيدهم اللغوي.

٠٢-إن زيادة استخدام الشباب الجامعي لشبكة الانترنت ومشاهدة القنوات الفضائية يؤدي إلى تراجع مستواهم في اللغة العربية الفصحى.

٠٣-إن تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى في المجتمعات العربية يرجع بالدرجة الأولى لاهتمام وسائل الإعلام العربية بالشكل والمظهر أكثر من الرسالة فنجدها بدلا من خدمة اللغة العربية تعمل على تهميشها وتحريفها من خلال تقديم أغلبية البرامج باللهجات المحلية واللغات الأجنبية.

٠٤-للنهوض باللغة العربية الفصحى في الدول العربية والإسلامية وجب سن قوانين رادعة لمن يهينها في كل المؤسسات الوطنية والمحافل الدولية.

ثانيا:أسباب الدراسة وأهدافها:

أ-أسباب الدراسة:

من بين الأسباب الجوهرية للقيام بهذه الدراسة نجد:

-كثرة البرامج والمواد التي تقدم باللهجات المحلية واللغات الأجنبية في وسائل الإعلام العربية والإقبال المتزايد للشباب العربي على استخدام هذه الوسائط الإعلامية في حياتهم اليومية مما يشكل خطرا على لغتهم العربية الفصحى.

-ضعف مستوى الشباب الجامعي في الحديث باللغة العربية الفصحى في الجامعة الجزائرية وتراجع اهتمامهم بهذه اللغة مقارنة باهتمامهم بتعلم اللغات الأجنبية واللهجات المحلية وتفضيلها في الاتصال داخل وخارج الجامعة.

ب-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١/ معرفة مدى استعمال الشباب الجامعي الجزائري للغة العربية الفصحى في حياته اليومية داخل الأسرة والجامعة والمجتمع.

٢/ التعرف على مدى استخدام الشباب الجامعي لشبكة الانترنت ومشاهدة القنوات الفضائية ومطالعة الكتب.

٣-التعرف على أهم الأسباب الجوهرية وراء تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى في المجتمعات العربية.

٤/ تقديم آليات وأساليب لحماية اللغة العربية الفصحى من الاندثار والاختفاء.

ثالثا: **مفاهيم ومصطلحات الدراسة**:

يعدّ تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا لابد منه في الدراسات والبحوث العلمية ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا لتلك المجتمعات وخصائصها وكما أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة. وبذلك اختلفت المفاهيم من باحث إلى آخر، وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم الآتية:

✓ **٠١-مفهوم اللغة:** ويعرفها لويس بلوم Bloom.l وما رجريت لاهـى Lahhey الشفرة التي يعبر بواسطتها عن الأفكار المتعلقة بالعـالم مـن حولنا وذلك بواسطة نظام متعارف عليه من الرموز لتحقيق الاتصال".

تعدّ اللغة أساس الحضارة البشرية وتمثل الوسيلة التى تتواصل بها الأجيال، وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بمختلف صورها، وعن طريقها أيضا لا ينقطع الإنسان عن الحياة بموته، ذلك أن اللغة تعينه على الامتداد تاريخيا ليساهم في تشكيل فكر وثقافة وحياة الأجيال التالية.

فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة، كما يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين والتفاعل معهم في العالم الاجتماعي، كما يمكن لنا التعبير بواسطتها عن مشاعرنا واتجاهاتنا نحو موضوعات كثيرة.[1]

---

١ خالد عبد الرزاق السيد: **اللغة بين النظرية والتطبيق**،(القاهرة: مركز الأسكندرية =

✓ **٠٢– مفهوم تكنولوجيا الاتصال والإعلام:** هي مجموعة من التقنـيات والأدوات أو الوسـائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو **المحتوى** الإعلامي والاتصالي الـذي يراد توصيله من خـلال عمـلية الاتصـال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الوسطي، أو التي يتم من خلالهـا جمع المعلومـات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أوالمرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية أو الكهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.

كما تعرف على أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها [(١)].

وتعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر من أقمار صناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التليفزيون والفيديوتكس والتليتكست والكابلات المحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة.

إن اكتشاف هذه التكنولوجيات الحديثة وتطورها يكون دائما في

= للكتاب، ٢٠٠٣)، ص.ص.٢٥,٤٠.

(١) محمد جمال الفار: **المعجم الإعلامي**، (عمان: دار أسامة المشرق العربي، ٢٠٠٦) ص.ص. ١٠٣,١٠٢.

صالح الإنسان الذي يساير ويتابع كل ما تطرحه عليه من جديد من أجل الاستفادة منها في حياته اليومية، وهذا ما دفعنا لمعرفة خصائص وسمات هذه الوسائط الحديثة وما يميزها عن بقية الوسائل التقليدية، وهذا ما تناوله المفكر " **ألفن توفلر**" في كتابه " تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة" بأن هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وهي:

١/ التفاعلية: Interactivity

حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا من خلال وسائط متعددة مثل: البريد الإلكتروني، والفايس بوك، والتويتر، والسكايب، وغرف الدردشة، ومنتديات الحوار............إلخ.

٢/ اللاجماهيرية: Demessification

ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلاءم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن رؤية " **مارشال ماكلوهان**" الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققتها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في

عقد التسعينات، والقرن الواحد و العشرين، حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة، لكونها خبرات مشتركة كما يرى " ماكلوهان" وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي، حيث تنتشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية، بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعاتية.[(١)] لقد أصبحت هناك قنوات فضائية متخصصة فمنها ما هو في الرياضة، والسياسة والثقافة والمجتمع والأدب والتكنولوجيا والصحة والمعلوماتية والأخبار والأطفال وأمور المنزل والطبخ والتجميل والموضة، أي لكل فئة لديها قنوات تلفزيونية تلبي رغباتهم وحاجاتهم في المشاهدة والشيء نفسه في مواقع الإنترنت والهواتف المحمولة.

٣/ اللاتزامنية: Asynchnanization

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة، أو من خلال وسائط أخرى مثل الموقع الاجتماعي"الفايس بوك" الذي عرف رواجا كبيرا بين الشباب في الأونة الأخيرة فبإمكان

---

(١) مؤيد عبد الجبار الحديثي: **العولمة الإعلامية**، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢)، ص.٥٤.

الشباب إرسال الرسائل والفيديوهات والصور وتبادلها دون الحاجة لوجود الطرفين في الوقت نفسه أمام شبكة الإنترنت.

٤/ القابلية الحركية: (Mobility)

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال، من أي مكان، ثم نقلها في تحركاته، مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تُعنى بإمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة. [١]

٥/ قابلية التحويل: Convertibility

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية مثل (Eurosport, Euronews). [٢]

---

(١) شطاح محمد، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، د.ي)، ص.١٠٠.

(٢) خلاف جلول: مرجع سابق، ص.٤٥.

٦/ قابلية التوصيل والتركيب: (Connectivity)

لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت الأنظمة واتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، وحدات الهوائي المقعر، التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه.

٧/ التوجه نحو التصغير:

تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكنها نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة، تليفزيون الجيب، والهاتف النقال والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

٨/ الشيوع والانتشار:

ويعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم، وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكمبيوتر، الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا، وفي متناول الشرائح، ومتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر (Multi-média) الذي يحتوي على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهاتف، أي مجمع صغير لمختلف عمليات الاتصال، التي كانت تؤدي في السابق في شكل

مستقل، وعن طريق وحدات مستقلة عن بعضها البعض. [١]

٩/التدويل أو الكونية والعالمية (Golbalization)

التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية التي نعيش عليها وصف القرية العالمية، كناية عن القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم الآن واللحظة[٢]، إنه بوجود وسائل الإعلام والاتصال لم يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للتجمع بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات والإعلام متخطيا الحدود الجغرافية عابرا فوق الحدود الوطنية. [٣]

١٠/ التعقيد وكثافة الاستخدام:

تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة الاستخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة، وهي لكل ذلك تأخذ صبغة احتكارية، حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة والنفوذ السائد في المجتمع.

---

(١) شطاح محمد: مرجع سابق، ص.ص، (١٠٠، ١٠١).

(٢) عبد الفتاح عبد النبي: **تكنولوجيا الاتصال والثقافة**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ص، (٨١).

(٣) غسان منير حمزة سنو، علي احمد الطراح: **الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام**، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية (لبنان: دار النهضة العربية، ط٢، ٢٠٠٢)، ص، (١٣٩).

١١/ الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها:

إن صناعة هذه التكنولوجيا، تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، ومن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.[١]

١٢/ ويمكن أن نضيف أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام أضعفت من وظيفة مراقبة البيئة للوسائل التقليدية، فلم تعد المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل كما هو معروف من مؤسسات الإعلام إلى الجمهور، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مصدر للحدث العام.

٠٣- مفهوم الشباب:

الشباب: تعد مرحلة المراهقة العبور من الطفولة إلى سن النضج وهي اليفاعة ويحصل في هذه المرحلة تحولات جسمية وجنسية وغريزية وتؤثر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على نمو المراهقين، ويرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من يدخل في السن من ١٥ إلى ٢٥ سنة، ويبنون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي أو العضوي بينما لم يكتمل

---

(١) عبد الفتاح عبد النبي: مرجع سابق، ص، (٨٢).

نموهم النفسي والعقلي اكتمالا تاما وبالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة وبين المراهقة وبين الرجولة الكاملة.

كما اعتنى علماء النفس بوصف هذه المرحلة واهتموا بفترة المراهقة مع تأكيد ما يطرأ على الفرد من تغيرات جنسية وعقلية ونفسية ، وقد قسم علماء النفس فترة المراهقة إلى ثلاثة أقسام هي:

١-مرحلة ما قبل المراهقة وتبدأ عادة من سن العاشرة وتنتهي في سن الثانية عشر.

٢-مرحلة المراهقة وتكون ما بين ١٣ و١٦ سنة.

٣-مرحلة المراهقة المتأخرة وتكون ما بين ١٧ و ٢١ سنة.

وقد أثبتت البحوث الأنتروبولوجية عن هذه المرحلة أنه لا تكاد توجد خصائص عامة وثابتة لسلوك جميع المراهقين وإنما هناك ظواهر سلوكية، تتأثر باتجاهات العصر والثقافة المحيطة، وثقافة مجموعات المراهقين الخاصة إلى جانب عوامل أخرى تختص بعضها بالمراهق نفسه ويتصل بعضها الآخر بظروفه وعلاقاته الاجتماعية.

إن المراهقة فترة هامة من فترات الشباب وتعتمد السمات الخاصة بهذه الفترة على عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض وتحدد مسار النمو والنضج في المستقبل.

والشباب ليس مجرد مرحلة زمنية تبدأ في الخامسة عشر والعشرين أو ما قبلها بقليل بعدد آخر من السنوات حيث يكتمل النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة، وإنما هو مجموعة من

الخصائص والمواصفات التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند نظرنا إلى مرحلة الشباب وهي في كل الأحوال مرحلة لا تنفصل عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة، فالشباب لا يمثل مرحلة نمو مفاجئ وإنما هو استمرار لعملية التنشيءة الاجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال مراحل كل الحياة.[١]

(١) عبد الله بوجلال: **أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال** ، مجلة المعيار، (قسنطينة: كلية الشريعة، الأمير عبد القادر، العدد ،٠٧، ديسمبر، ٢٠٠٣)،ص.ص.١٤٧,١٥٠.

رابعا: منهج الدراسة:

البحث يشخص واقع استعمال اللغة العربية الفصحى من قبل الشباب الجامعي الجزائري في حياتهم اليومية سواء داخل الأسرة أو الجامعة أو في المجتمع الذي يعيش فيه ،وذلك في ظل تعدد استخدامات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة ومدى تأثير هذه الوسائط على مجالات استعمال اللغة العربية في المجتمعات العربية، و كذلك تشخيص واقع اللغة العربية الفصحى في مختلف وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، ومنه "فالمنهج الملائم لدراسة هذه الظاهرة هو منهج المسح الوصفي ويعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها"[١].

---

(١) سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ**، (القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٥).

خامسا: أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة.

وانطلاقا من أن طبيعة بحثنا تطلب منا الاعتماد على أداتين من أدوات البحث العلمي وهذا بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية وهي: الاستمارة (الاستبيان) كأداة أساسية، بالإضافة إلى الملاحظة كأداة مساعدة إلى جانب الاستبيان.

وبعد انتهاء الباحث من التصميم النهائي للاستمارة (الاستبيان) والذي احتوى في مجموعه على (١٨ سؤالا) ، قام الباحث بعدها بتوزيع (٢٠٠) استبيان على (٢٠٠) مفردة موزعة على طلبة جامعات الجزائر، موزعة كالأتي: عينات من الشباب الجامعي بكل من جامعة باتنة وجامعة جيجل وجامعة قسنطينة موزعين على التخصصات الآتية: (الإعلام والاتصال، العلوم السياسية(جامعة باتنة)، القانون والإعلام الآلي (جامعة جيجل)، الأدب العربي والبيولوجيا (جامعة قسنطينة).

سادسا: واقع اللغة العربية الفصحى في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة من منظور الشباب الجامعي الجزائري:

١- الجنس:

الجنس	المجموع	
	ت	%
الذكور	٥٤	٣٠,٣٣
الإناث	١٢٤	٦٩,٦٤
المجموع	١٧٨	١٠٠

(*)المصدر: كل الجداول تنطبق عليها الملاحظة نفسها[١].

التحليل والتفسير:

كشفت الدراسة أن أغلبية أعضاء المبحوثين من فئة الإناث حيث قدرت مفرداهم بـــ(١٢٤) مفردة، بنسبة (٦٩,٦٤%)، مقارنة مع فئة الذكور الذين قدر عددهم بـــ(٥٤) مفردة، بنسبة(٣٠,٣٣%)، وقد شمل مجتمع الدراسة عينات من الشباب الجامعي بكل من جامعة باتنة وجامعة جيجل وجامعة قسنطينة بالجزائر موزعين على التخصصات الأتية: (الإعلام والاتصال، العلوم السياسية(جامعة باتنة)، القانون والإعلام الآلي (جامعة جيجل)،

---

(١) الجدوال من إعداد الباحث: محمد الفاتح حمدي ،(جامعة الجزائر// الأغواط ، كلية الحقوق، قسم الإعلام والصحافة، ٢٠١٠-٢٠١١).

الأدب العربي والبيولوجيا(جامعة قسنطينة)، وما يميز مجتمع الدراسة التنوع في التخصصات والمستوى التعليمي، والسن والجنس، والبيئة التي يسكنون فيها، وهذا سوف يكون له تأثير كبير على استخدام اللغة العربية في حياة الشباب الجامعي سواء داخل الأسرة أو الجامعة أو المجتمع.

٢-اللغة التي يفضلها الشباب الجامعي الجزائري في التواصل والتفاعل مع العالم الخارجي:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية الفصحى	١٣	٢٤,٠٨	٢٨	٢٢,٥٨	٤١	٢٣,٠٤
اللهجة المحلية	١٠	١٨,٥٢	٥٠	٤٠,٣٢	٦٠	٣٣,٧٠
مزيج من اللغة العربية واللهجة المحلية واللغات الأجنبية	٣١	٥٧,٤٠	٤٦	٣٧,١٠	٧٧	٤٣,٢٦
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

كا^{٢} المحسوبة: ٨,٩١   كا^{٢} الجدولية: ٥,٩٩

درجة الحرية: ٠٢   عند مستوى الدلالة: (٠,٠٥). بمستوي ثقة(٩٥%)

النتيجة النهائية: كا^{٢} المحسوبة أكبر من كا^{٢} الجدولية أي هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

أظهرت الدراسة أن غالبية الشباب الجامعي الجزائري يفضل أثناء تفاعله مع العالم الخارجي استخدام لغة متنوعة تجمع بين اللهجة المحلية واللغة الفرنسية وبعض الكلمات باللغة العربية وذلك بنسبة (٤٣,٢٦%) من المبحوثين، ومن خلال النتائج الجزئية المسجلة نلاحظ بأن فئة الذكور هي الأكثر استخداما لأسلوب المزج بين اللهجة المحلية واللغة الفرنسية وبعض العبارات من اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة (٥٧,٤٠%) منهم، مقارنة مع فئة الإناث حيث سجلنا نسبة (٣٧,١٠%) منهن، وهذا راجع لطبيعة المجتمع الذي يفضل كثيرا الحديث باللهجات المحلية ومزج كلامه بعبارات متنوعة من اللغة الفرنسية، ويبرر الكثير من الأفراد ذلك بأن اللهجات المحلية هي اللغة التي يفهمها المتعلم وغير المتعلم داخل المجتمع والأسرة، كما نجد أن الكثير من الشباب يجدون صعوبة كبيرة في الحديث باللغة العربية أثناء تفاعلهم مع المحيط ولهذا يفضلون اللهجة المحلية، وهناك من يخجل من الحديث باللغة العربية ويسخر منها ويفضل الفرنسية في حديثة ويظن ذلك تطورا وتقدما في حديثه، ويفتخر أثناء حديثه بالفرنسية ويحرص على استعمالها في كل مواقفه اليومية، وأظهرت الدراسة أيضا بأن هناك نسبة معتبرة تقدر بـــ(٣٣,٧٠%) من المبحوثين يفضلون اللهجة المحلية في حديثهم وتفاعلهم مع أفراد المجتمع ويرون في ذلك أمر حتمي يجب أن نلتزم به عندما نتكلم باللهجة المحلية لأن ذلك يعد جزءا من شخصيتهم ويعبر عن المنطقة التي ينتمون إليها، وتعد فئة الإناث هي الأكثر استخداما للهجة المحلية في

التواصل مع المجتمع وذلك بنسبة (٤٠,٣٢%) منهن، مقارنة مع فئة الذكور حيث سجلنا نسبة (١٨,٥٢%) منهم يفضلون اللهجة المحلية في الحوار وتبادل الآراء، وفي المراتب الأخيرة نجد نسبة ضئيلة تقدر بـــ(٢٣,٠٤%) من المبحوثين يفضلون الحديث باللغة العربية في حوراهم وتفاعلهم مع الأسرة والمجتمع، وتعد فئة الإناث هي الأكثر مبادرة لاستخدام اللغة العربية الفصحى في الحوار الخارجي وذلك بنسبة(٢٢,٥٨%) منهن، مقارنة بفئة الذكور التي سجلنا لديها نسبة (٢٤,٠٨%) منهم يفضلون ذلك.

وبصفة عامة نلاحظ بأن اللهجة المحلية واللغة الفرنسية هي اللغة السائدة بحجم كبير داخل المجتمع الجزائري في التواصل والحوار وقد نرجع ذلك إلى تعدد اللهجات في الجزائر حيث نجد في ولايات الجزائر والتي تقدر بـــ(٤٨) ولاية أكثر من (٥٠) لهجة محلية أي لكل منطقة لهجة خاصة بها، بالإضافة إلى توظيف كلمات باللغة الفرنسية أثناء الحديث ونرجع ذلك إلى مخلفات الاستعمار الفرنسي، أو إلى التكوين الجامعي لبعض الفئات التي تفضل في حديثها التكلم باللغة الفرنسية لأنها تعد لغة سهلة الاستعمال لأن تكوينه الجامعي كان بهذه اللغة، وهناك من يرى أن احتكاكه اليومي مع فئات معينة يفرض عليه الحديث باللغة الفرنسية، والملاحظ في الجزائر أننا نجد اللغة الفرنسية تستخدم بحجم كبير في المدن الشمالية الكبرى مثل الجزائر العاصمة وعنابة ووهران وسطيف، مقارنة مع المدن الوسطى والصحراوية التي يميل سكانها للحديث باللغة العربية. والشيء الذي يمكن أن نشير إليه أن الحديث باللهجات المحلية واللغة الفرنسية لم يبقى محصورا بين أفراد المجتمع

بل انتقل إلى وسائل الإعلام العربية بمختلف أشكالها وهذا ما يشكل خطرا كبيرا على مستقبل اللغة العربية الفصحى في المنطقة العربية، حيث أصبحت هذه الوسائل تهتم بالشكل والمظهر أكثر من الرسالة فنجدها بدلا من خدمة اللغة العربية وتقويتها وتطويرها وتطويعها لمتطلبات الألفية الثالثة والعولمة نجدها تشوه اللغة العربية وتقضي على أصالتها وغناها من خلال تحريفها وتهميشها والاعتداء عليها.

٣-اللغة التي يفضلها الشباب الجامعي الجزائري في البحث أثناء استخدام شبكة المعلومات(الأنترنت):

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية الفصحى	٣٠	٥١,٧٢	٧٢	٥٤,١٤	١٠٢	٥٣,٤٠
اللغة الفرنسية	١٧	٢٩,٣٢	٣٧	٢٧,٨٢	٥٤	٢٨,٢٨
اللغة الإنجليزيّة	٠٦	١٠,٣٤	١٥	١١,٢٨	٢١	١٠,٩٩
دون تحديد	٠٤	٠٦,٩٠	٠٩	٠٦,٧٦	١٣	٠٦,٨١
أخرى تذكر	٠١	٠١,٧٢	٠٠	٠٠	٠١	٠,٥٢
المجموع	٥٨	١٠٠	١٣٣	١٠٠	١٩١	١٠٠

كا٢ المحسوبة:٢,٤ كا٢ الجدولية:٩,٤٨

درجة الحرية:٠٤ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:كا٢ المحسوبة أصغر من كا٢ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

توصلت الدراسة إلى أنه ليس هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في اللغة المستخدمة أثناء تصفح شبكة المعلومات(الإنترنت)، وهذا ما تشير إليه الأرقام التي توصلنا إليها من خلال الدراسة الميدانية، حيث سجلنا نسبة (٥٣,٤٠%) من المبحوثين يستخدمون اللغة العربية أثناء استخدام الإنترنت، ويبررون ذلك بأنهم يجدون صعوبة في البحث باللغات الأخرى لنقص تكوينهم فيها، كما أن المعلومات التي يريدونها موجودة عبر الشبكة باللغة العربية وبحجم كبير ولهذا يفضلون اللغة العربية في البحث، ونلاحظ في النتائج الجزئية بأن فئة الإناث هي الأكثر استخداما للغة العربية أثناء تصفح الإنترنت وذلك بنسبة(٥٤,١٤%) منهن، مقارنة بفئة الذكور التي سجلنا لديها نسبة(٥١,٧٢%) منهم، والشيء الذي يجب أن نشير إليه أن غالبية المبحوثين يفضلون اللغة العربية في الحصول على البيانات والمعلومات من شبكة المعلومات لسهولة الحصول عليها مقارنة مع اللغات الأخرى التي تتطلب الترجمة، حيث سجلنا نسبة (٢٨,٢٨%) من المبحوثين يفضلون اللغة الفرنسية في الحصول على معلوماتهم من شبكة الإنترنت، وهذا راجع لتنوع وثراء مصادر المعلومات التي تقدم باللغة الفرنسية، وهناك من يرى بأن هناك معلومات هامة تقدم باللغة الفرنسية ولكن ليست هناك ترجمة لهذه المعلومات، ولهذا وجب الرجوع لهذه المواقع، وتعد فئة الذكور هي الأكثر استخداما للغة الفرنسية في تصفحهم لمواقع الشبكة حيث تقدر نسبتهم بـــ(٢٩,٣٢%) منهم، مقارنة بفئة الإناث التي تقدر نسبتهن بـــ(٢٧,٨٢%)

منهن، أما اللغة الإنجليزيّة فجاءت في المرتبة الثالثة من بين اللغات التي يفضلها الشباب الجامعي الجزائري أثناء تصفح شبكة الإنترنت وذلك بنسبة(١٠,٩٩%) منهم، وهي نسبة ضئيلة مقارنة باللغة العربية والفرنسية، وهذا رغم وجود الكثير من المعلومات الهامة في كل التخصصات التي تقدم باللغة الإنجليزيّة، والتي تعد اللغة الأولى في العالم في البحث العلمي في وقتنا الحاضر، ولكن المشكل يكمن في عدم إتقان هذه اللغة من قبل الطلبة، ويعد ذلك حاجزا أمامهم في البحث بهذه اللغة ولهذا يفضلون اللغة العربية والفرنسية، وأثبتت الدراسة أن فئة الإناث هي الأكثر استخداما للغة الإنجليزيّة بنسبة(١١,٢٨%) منهن، مقارنة بفئة الذكور التي سجلنا لديها نسبة(١٠,٣٤%) ممن يستخدمون هذه اللغة في البحث، كما كشفت الدراسة عن توظيف بعض اللغات في البحث مثل الإسبانية والألمانية واللهجات المحلية. ولكن تبقى اللغة العربية هي الأكثر توظيفا لدى الشباب الجامعي عند استخدام الأنترنت.

٤- لغة البرامج المفضلة لدى الشباب الجامعي الجزائري في القنوات الفضائية العربية:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية الفصحى	٢٥	٤٦,٣٠	٦٧	٥١,٥٤	٩٢	٥٠,٠٠
اللهجة المحلية	٠١	٠١,٨٦	٠٣	٠٢,٣٠	٠٤	٠٢,١٨
اللغة الفرنسية	١١	٢٠,٣٧	١٤	١٠,٧٦	٢٥	١٣,٥٨
اللغة الإنجليزيّة	١٠	١٨,٥١	٢٥	١٩,٢٤	٣٥	١٩,٠٢

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
مزيج من اللهجة واللغة العربية واللغات الأجنبية	٠٧	١٢,٩٦	٢١	١٦,١٦	٢٨	١٥,٢٢
المجموع	٥٤	١٠٠	١٣٠	١٠٠	١٨٤	١٠٠

$كا^2$ المحسوبة: ٤,٢٦ — $كا^2$ الجدولية:٩,٤٨

درجة الحرية: ٠٤ — عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:$كا^2$ المحسوبة أصغر من $كا^2$ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

المتتبع للمشهد الإعلامي يدرك بأن عدد القنوات الفضائية العربية في تزايد مستمر حيث بلغ مع نهاية سنة (٢٠٠٩) حسب إحصائيات إتحاد إذاعات الدول العربية (٦٩٦قناة) في كل المجالات، ولكن الملاحظ على هذه الحزم الإعلامية العربية طغيان قنوات المنوعات والموسيقي عليها، واستخدام اللهجات المحلية واللغات الأجنبية بحجم كبير في تقديم برامجها، ومن خلال دراستنا الميدانية توصلنا إلى أن الغالبية الكبرى من المبحوثين يفضلون في المرتبة الأولى البرامج التي تقدم باللغة العربية وذلك بنسبة(٥٠,٠٠%) منهم، والملاحظ في النتائج الجزئية نجد بأن فئة الإناث هي الأكثر تفضيلا للبرامج المقدمة باللغة العربية وذلك بنسبة (٥١,٥٤%) منهن، مقارنة بفئة الذكور التي سجلنا لديها نسبة(٤٦,٣٠%) منهم، وتأتي في المرتبة الثانية البرامج التي تقدم باللغة الإنجليزيّة من التفضيلات المختارة من قبل المبحوثين

وذلك بنسبة(١٩,٠٢%) منهم، والملاحظ أيضا أن فئة الإناث هي الأكثر تفضيلا للبرامج المقدمة باللغة الإنجليزيّة وذلك بنسبة(١٩,٢٤%) منهن، مقارنة بفئة الذكور التي سجلنا لديها نسبة(١٨,٥١%) منهم، أما في المرتبة الثالثة فنجد عينة من المبحوثين يفضلون البرامج المقدمة باللهجة المحلية ومزيج من اللغة الفرنسية وذلك بنسبة(١٥,٢٢%) من المبحوثين، وفي المرتبة الرابعة سجلنا عينة من المبحوثين يفضلون البرامج المقدمة باللغة الفرنسية بنسبة(١٣,٥٨%) منهم.

والملاحظ بصفة عامة أن غالبية المبحوثين يفضلون البرامج التي تقدم باللغة العربية الفصحى وهذا ما يتناقض مع شبكة البرامج المقدمة في القنوات الفضائية العربية فأغلب البرامج تقدم باللهجات المحلية واللغات الأجنبية ونستثني بعض القنوات الإخبارية التي تسعى لتقديم برامجها باللغة العربية الفصحى وفرضها في الحديث على الإعلاميين والضيوف الحاضرين داخل الأستوديو.

٥-المدة الزمنية المخصصة للمطالعة من قبل الشباب الجامعي الجزائري في اليوم:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من ساعة	٣٢	٥٩,٢٦	٥٥	٤٤,٣٦	٨٧	٤٨,٨٨
من ١سا-٢سا	٢٠	٣٧,٠٤	٥٥	٤٤,٣٦	٧٥	٤٢,١٤
أكثر من ٢سا	٠٢	٠٣,٧٠	١٤	١١,٢٨	١٦	٠٨,٩٨

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

كا[٢] المحسوبة: ٤,٥٧ كا[٢] الجدولية:٥,٩٩

درجة الحرية: ٠٢ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:كا[٢] المحسوبة أصغر من كا[٢] الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

تعد المطالعة عنصرا هاما في تنمية رصيدنا اللغوي في كل اللغات سواء كانت مطالعة إلكترونية أو مطالعة ورقية، فكلما زادت فترات مطالعتنا كلما زاد معها رصيدنا المعرفي في كل المجالات العلمية، ولكن ما أظهرته الدراسة الميدانية لا يعكس لنا إهتمام الشباب الجامعي بالمطالعة حيث سجلنا نسبة (٤٨,٨٨%) من المبحوثين يخصصون (أقل من ساعة) يوميا للمطالعة وتصفح الكتب والمجلات والجرائد، وفي النتائج الجزئية سجلنا أن نسبة الذكور هم الأكثر نفورا من المطالعة حيث سجلنا نسبة(٥٩,٢٦%) منهم يقضون أقل من ساعة في المطالعة مقارنة بفئة الإناث التي سجلن لديهن نسبة (٤٤,٣٦%)منهن، وقد أرجع الشباب الجامعي أسباب نفورهم من المطالعة لعدة أسباب:

-البيئة التي ينتمون إليها لا تشجع على المطالعة.

-الظروف الاجتماعية والاقتصادية المزرية تمنعهم من شراء كتب

للمطالعة.

-الشعور بالملل والضجر والقلق أثناء المطالعة.

-الإدمان على شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية مما يجعل حيز المطالعة ضيقا جدا ويقتصر على الدروس فقط.

وفي المقابل هناك عينة من المبحوثين تقدربـــ(٤٢,١٤%) يقضون بين (ساعة وساعتين) في المطالعة وهي نسبة معتبرة، والملاحظ في النتائج الجزئية نجد أن فئة الإناث هي الأكثر مطالعة للكتب والمجلات في المدة بين(ساعة وساعتين) بنسبة(٤٤,٣٦%) منهن مقارنة بفئة الذكور التي سجلنا لديها نسبة(٣٧,٠٤%) منهم، أما المبحوثين الذين يخصصون من وقتهم (أكثر من ساعتين) للمطالعة فتعد نسبة ضئيلة جدا تقدر بـــ(٠٨,٩٨%) منهم، وتعد فئة الإناث هي الأكثر تخصيصا لوقتهن أكثر من ساعتين يوميا للمطالعة مقارنة بفئة الذكور، وقد نرجع سبب محدودية الوقت المخصص للمطالعة لوجود وسائط إعلامية متعددة في حياة الشباب الجامعي وهذا ما سوف نلاحظه في الجداول القادمة.

٦-المدة الزمنية المخصصة لمشاهدة الرائي (التلفزيون) من قبل الشباب الجامعي الجزائري في اليوم:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من ساعة	٠٨	١٤,٨٢	١٨	١٤,٥٢	٢٦	١٤,٦٠
من ١سا-٢سا	٢٠	٣٧,٠٤	٦٤	٥١,٦٢	٨٤	٤٧,٢٠

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أكثر من ٢سا	٢٦	٤٨,١٤	٤٢	٣٣,٨٦	٦٨	٣٨,٢٠
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

كا٢ المحسوبة: ٣,٦٨ كا٢ الجدولية:٥,٩٩

درجة الحرية: ٠٢ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥). بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:كا٢ المحسوبة أصغر من كا٢ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

بينت الدراسة الميدانية أن أغلبية المبحوثين يشاهدون التلفزيون ما بين (ساعة وساعتين) في اليوم وذلك بنسبة (٤٧,٢٠%) منهم، وتعد نسبة مرتفعة مقارنة مع الوقت المخصص للمطالعة والمقدر حسبهم (أقل من ساعة يوميا)، وقد نرجع ذلك إلى العناصر التي يتميز بها التلفزيون من صوت وصورة متحركة، بالإضافة إلى سهولة مشاهدته التي لا تتطلب تفكيرا كبيرا، بالإضافة إلى تنوع المواد المقدمة التي تغري المشاهد للجلوس أمام التلفزيون لأكثر من أربع ساعات في الجلسة الواحدة، لأن ما تقدمه القنوات الفضائية من أفلام ومسلسلات في الغالب يتجاوز زمنها ساعتين، وأيضا المباريات الرياضية والموسيقى والمنوعات والأخبار ،كل هذه البرامج تستغرق وقتا كبيرا من أجل متابعتها يوميا، بالإضافة إلى الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجامعي وسوء تنظيم أوقاتهم في الجامعة، والملاحظ في النتائج الجزئية نجد أن فئة الإناث هي الأكثر مشاهدة للتلفزيون في المدة بين (ساعة وساعتين) يوميا

وذلك بنسبة (٥١,٦٢%) منهن، مقارنة بفئة الذكور التي بلغت نسبتها في المدة نفسها (٣٧,٠٧%) منهم، وقد نرجع سبب ذلك إلى أن فئة الإناث هي الأكثر مكوثا في البيت والأحياء الجامعية ،ولهذا تعد البرامج التلفزيونية من بين الفضاءات التي تساعدهن على تمضية الوقت والتسلية والترفيه.كما سجلت الدراسة نسبة مرتفعة من المبحوثين من يشاهدون التلفزيون لأكثر من (ساعتين) يوميا قدرت بـــ(٣٨,٢٠%) منهم، وتعد فئة الذكور هي الأكثر مشاهدة للتلفزيون في هذه المدة حيث قدرت نسبتهم بـــ(٤٨,١٤%) منهم، مقارنة بفئة الإناث التي سجلنا لديها نسبة(٣٣,٨٦%) منهن، وبصفة عامة يمكن القول بأن أغلبية المبحوثين يشاهدون التلفزيون لأكثر من ساعتين يوميا (ذكورا وإناثا)، وتعد فئة الإناث هي الأكثر إقبالا على البرامج التلفزيونية المقدمة.

٧-المدة الزمنية المخصصة لتصفح شبكة المعلومات(الأنترنت) من قبل الشباب الجامعي في اليوم الواحد:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من ساعة	١٦	٢٩,٦٢	٢٧	٢١,٧٨	٤٣	٢٤,١٦
من ١سا-٢سا	٢٣	٤٢,٦٠	٦٢	٥٠,٠٠	٨٥	٤٧,٧٦
أكثر من ٢سا	١٥	٢٧,٧٨	٣٥	٢٨,٢٢	٥٠	٢٨,٠٨
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

$كا^2$ المحسوبة:١,٣٨ $كا^2$ الجدولية:٥,٩٩

درجة الحرية: ٠٢ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥).بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:$كا^2$ المحسوبة أصغر من $كا^2$ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

أظهرت الدراسة الميدانية بأن الشباب الجامعي الجزائري يقبل كثيرا على استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة ويخصص جزءا كبيرا من وقته لاستعمالها يوميا، مقارنة مع محدودية الوقت المخصص للمطالعة، فإذا كان غالبية المبحوثين يقضون أكثر من (ساعتين) يوميا أمام شاشة التلفزيون، فالأمر نفسه يقومون به أمام شبكة المعلومات، حيث يستخدمونها من (ساعة إلى ساعتين) يوميا بنسبة (٤٧,٧٦%) من المبحوثين، وقد نرجع سبب ذلك إلى تعدد مواقع الأنترنت التي أصبحت تعد بالملايين وفي مختلف التخصصات والمجالات وبكل لغات العالم ودون رقيب أو حسيب، كما أن الوسائط التفاعلية الموجودة عبرها سهلت من عملية التواصل، وربط العلاقات المتعددة وتبادل الآراء والحوار حول قضايا معينة، حيث أصبح الفايسبوك (facebook)،والتويتر(twitter)، واليوتوب(youtube)، والبريد الإلكتروني (email)، والسكايب (skype)، وغرف الدردشة (chat room)، عبارة عن فواعل تمكن الملايين من الشباب من تبادل الأراء والتعبير عن رغباتهم وطموحاتهم، والنقاش في قضايا بالصورة والصوت دون حواجز أو عراقيل، وهناك من الشباب من يستطيع التعبير عن رغباته أمام شبكة الأنترنت أكثر من العالم الحقيقي الذي يجد صعوبة في الحوار مع أفراده على المباشر، كما وفرت شبكة الأنترنت للشباب مجالا كبيرا للبحث العلمي والدراسة عن بعد، والتسوق والتجارة عن بعد، والزواج الإلكتروني والصداقة الإلكترونية وغيرها من الخدمات التي تتزايد يوميا وأصبحنا في زمن تتسابق فيه الشركات الاتصالية على تقديم الأحسن لزبائنها وجلبها لهم،

وسجلنا من خلال النتائج الجزئية أن فئة الإناث هي الأكثر استخداما لشبكة الأنترنت في المدة ما بين (ساعة وساعتين) يوميا حيث قدرت نسبتهن بـــ(٥٠,٠٠%) منهن مقارنة بفئة الذكور والتي بلغت نسبتها(٤٢,٦٠%) منهم، وأظهرت الدراسة أيضا أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين يستخدمون شبكة الأنترنت أكثر من ساعتين يوميا، حيث بلغت نسبتهم (٢٨,٠٨%) منهم، والملاحظ في النتائج الجزئية غياب فروقات بين الذكور والإناث في هذه المدة التي يقبلون فيها على شبكة الأنترنت.

والملاحظ بصفة عامة نجد بأن الغالبية العظمى من المبحوثين يخصصون أكثر من (ست ساعات) يوميا لوسائط الاتصال والإعلام لمشاهدة القنوات الفضائية وتصفح مواقع شبكة الإنترنت والمكالمات الهاتفية، أما نسبة المطالعة فلا تتجاوز (ساعة واحدة) يوميا، وبعملية حسابية بسيطة يمكن أن نقول بأن الشباب الجامعي الجزائري يقضى جل وقته في استخدام وسائط الإعلام، وهذا على حساب عدة أمور تفيده في حياته اليومية مثل دراسته الجامعية، والمطالعة الخارجية، ووقت الراحة والأكل والشرب وإقامة الصلوات والخروج في رحلات سياحية والرياضة وقضاء وقت مع الأصحاب والأسرة، لأنه إذا استمر الوضع على هذا الحال فإن الغالبية العظمى من الشباب الجامعي معرضة للعديد من المخاطر التي تنتج عن الاستخدام المفرط لهذه الوسائط مثل: هجر اللغة العربية وتعلم اللهجات المحلية واللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، وتشكل ثقافة سطحية مصدرها وسائط الإعلام، بالإضافة للأمراض الجسدية والفزيولوجية(أوجاع

الرأس والعينين والعنق والظهر والمعدة وحدوث رنين في الأذنين، وإصابة الجهاز التناسلي والرئتين بانتفاخات، وحساسية في الجلد، وزيادة الوزن.........) والأمراض النفسية مثل(الضجر، الانفعال الزائد والغضب، والقلق والقنوط والحسد، انفصام الشخصية.....) والأمراض الاجتماعية (العزلة وقطع الأرحام، الاغتراب، الهجرة غير الشرعية، الانتحار، السخط على قضاء الله وقدره، تشكيل علاقات غير شرعية، تعلم عادات سيئة في الأكل والشرب واللباس،..........)، والأمراض الاقتصادية مثل:(إهدار الوقت، تبذير الأموال).

٨-اللغة المناسبة والمفهومة لتقديم البرامج الرائية (التلفزيونية) في القنوات الفضائية العربية في نظر الشباب الجامعي الجزائري:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية الفصحى	٤٨	٨٨,٨٨	٨٨	٧٠,٩٦	١٣٦	٧٦,٤٠
اللهجة المحلية	٠٢	٠٣,٧١	٠٤	٠٣,٢٣	٠٦	٠٣,٣٨
مزيج بين اللغة العربية واللهجة المحلية	٠٤	٠٧,٤١	٣٢	٢٥,٨١	٣٦	٢٠,٢٢
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠
كا٢ المحسوبة: ٩,٤١ كا٢ الجدولية:٥,٩٩						
درجة الحرية: ٠٢ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)						
النتيجة النهائية:كا٢ المحسوبة أصغر من كا٢ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.						

التحليل والتفسير:

بينت الدراسة الميدانية أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي الجزائري يفضلون مشاهدة البرامج التي تقدم باللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة

(٧٦,٤٠%) منهم، والملاحظ في النتائج الجزئية نجد أن فئة الذكور هي الأكثر تفضيلا للبرامج التلفزيونية التي تقدم باللغة العربية وذلك بنسبة (٨٨,٨٨%) منهم، مقارنة بفئة الإناث التي سجلنا لديها نسبة (٧٠,٩٦%) منهن، ولكن الواقع غير ذلك في القنوات الفضائية العربية حيث نجد أن الأغلبية من القنوات تقدم برامجها باللهجات المحلية، أو مزيج من اللغات الأجنبية واللهجات المحلية ونستثني بعض القنوات الإخبارية التي تجتهد في تقديم برامجها باللغة العربية الفصحى وبعض القنوات الدينية، ويبررون ذلك بأن الجمهور المشاهد لهم يفضل اللهجة المحلية أحسن من اللغة العربية لأنها سهلة وتصل إلى أكبر قدر من الجمهور، وهناك من يرى بأن اللغة العربية غير مستخدمة كثيرا في الحياة اليومية ولهذا قد لا يفهمها الكثير من المشاهدين، بالإضافة إلى نقص تكوين العديد من المذيعين في الحديث باللغة العربية ولهذا يفضلون الحديث باللغات الأجنبية واللهجة المحلية، ولكن إذا استمر الأمر على هذا الحال في القنوات الفضائية العربية فنتنبأ بهجران جماعي للغة العربية وتصبح غريبة في القنوات الفضائية العربية، وتصبح هذه القنوات أداة لترويج اللغات الأجنبية واللهجات المحلية على حساب اللغة العربية.

وكشفت الدراسة أيضا على وجود نسبة (٢٠,٢٢%) من المبحوثين يفضلون البرامج التي تقدم باللغة العربية مع مزيج من اللهجة المحلية واللغات الأجنبية، ونلاحظ في النتائج الجزئية أن فئة الإناث هي الأكثر تفضيلا لهذا النوع من البرامج بنسبة (٢٥,٨١%) منهن، مقارنة مع فئة الذكور التي لا تفضل كثيرا هذا النوع من البرامج وذلك بنسبة (٠٧,٤١%) منهم، وتعد

البرامج الممزوجة باللهجات المحلية واللغات الأجنبية هي الأكثر انتشارا في القنوات الفضائية العربية حيث نجد كل البرامج الترفيهية والمنوعات والمسلسلات والأفلام وبعض البرامج الدينية والثقافية تقدم باللهجات المحلية الموجودة في الدول العربية وخلطها ببعض اللغات الأجنبية مثل اللغة الفرنسية والإنجليزيّة والإسبانية.

٩-اللغة الأكثر تداولا في تقديم البرامج الرائية(التلفزيونية) في القنوات الفضائية العربية من وجهة نظر الشباب الجامعي الجزائري:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية الفصحى	٢٢	٤٠,٧٤	٣٦	٢٩,٠٣	٥٨	٣٢,٥٨
اللهجة المحلية	٠٥	٠٩,٢٦	١٥	١٢,٠٩	٢٠	١١,٢٤
مزيج من اللغة العربية واللهجة المحلية واللغات الأجنبية	٢٧	٥٠,٠٠	٧٣	٥٨,٨٨	١٠٠	٥٦,١٨
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

كا٢ المحسوبة: ٠٢,٣٥ كا٢ الجدولية:٥,٩٩

درجة الحرية: ٠٢ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:كا٢ المحسوبة أصغر من كا٢ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

كشفت الدراسة الميدانية أن غالبية الشباب الجامعي يفضلون البرامج

التلفزيونية التي تقدم باللغة العربية الفصحى، ولكن الملاحظ للقنوات الفضائية العربية يدرك بأن ما يقدم في هذه القنوات يقدم باللهجات المحلية واللغات الأجنبية وهذا ما يراه أكثر من (٥٦,١٨%) من المبحوثين، منهم (٥٨,٨٨%) من فئة الإناث، و(٥٠,٠٠%) من فئة الذكور، وهذا ما يؤكد على أن الشبكات البرامجية العربية تكاد تخلو من البرامج التي تعطى أولوية للغة العربية الفصحى في تقديم برامجها وحتى الدبلجة لبعض البرامج الأجنبية إلى اللغة العربية ترتكب فيها أخطاء جسيمة في الترجمة في حق اللغة العربية الفصحى وهذا يعد تهديما لها.

وفي المقابل هناك بعض القنوات الإخبارية والدينية والإنشادية والثقافية والرياضية والكارتونية تقوم ببث برامجها باللغة العربية، وتجتهد دوما في تحسين رصيد الإعلاميين في اللغة العربية وهذا ما أكده (٣٢,٥٨%) من المبحوثين، منهم (٤٠,٧٤%) ذكورا، و(٢٩,٠٣%) إناثا، ولكن هذه القنوات قليلة جدا مقارنة بالقنوات التي تقدم برامجها باللغات الأجنبية واللهجات المحلية ،والتي تتكاثر يوميا عبر الأقمار الصناعية والتي تدخل لبيوتنا دون طلب الإذن منا. وتعلم صغارنا وشبابنا سلوكات متنافية مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة داخل النظام الاجتماعي والتي مصدرها الدين الإسلامي.

١٠-ضرورة تعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية في نظر الشباب الجامعي الجزائري:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	٢٩	٥٣,٧٠	٦٠	٤٨,٣٨	٨٩	٥٠,٠٠
لا	٢٥	٤٦,٣٠	٦٤	٥١,٦٢	٨٩	٥٠,٠٠
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

كا٢ المحسوبة: ٠,٤ كا٢ الجدولية:٣,٨٣

درجة الحرية: ٠١ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:كا٢ المحسوبة أصغر من كا٢ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

يقال من تعلم لغة قوم أمن شرهم، فتعلم اللغات الأجنبية يعد أمرا إيجابيا للانفتاح على ثقافات الشعوب المتنوعة، والاستفادة مما يقدموه في مجال البحث العلمي وغيرها من المجالات، وأيضا استخدام هذه اللغات في الحوار وتبادل الآراء بين أفراد القرية العالمية، فتعلم أكبر قدر من اللغات يسمح لك بأن تكون أكثر فاعلية في إفادة الآخرين وخصوصا في مجال الدعوة الإسلامية، مقارنة مع من لا يجيد اللغات الأجنبية تجده حبيس اللغة العربية إن كان يجيدها فعلا حيث تنحصر دائرة نشاطه وبحثه في الحي الذي يسكن فيه كما أن كلمته تبقى محصورة على أشخاص معينين في قريته

مقارنة مع الذي يستطيع ترجمة كلامه من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، ولكن هناك الكثير من المبحوثين من الشباب الجامعي الجزائري يفضلون تعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية وذلك بنسبة (٥٠,٠٠%) من المبحوثين، وهذا ما أكدته النتائج الجزئية المسجلة (٥١,٦٢%) إناثا، و(٤٦,٣٠%) ذكورا، أي يرون أن تعلم اللغات الأجنبية أحسن من تعلم اللغة العربية ويمكن تفسير ذلك بالأوضاع التي يعيشها الكثير من الشباب في بيئتهم المحلية حيث يعطون أهمية كبيرة لتعلم اللغات الأجنبية وينفقون مقابل ذلك أموالا كبيرة من أجل تعلمها واتقانها، ولكن في المقابل لا يهمهم إتقان اللغة العربية، لأنهم ينظرون إلى اللغات الأجنبية على أنها هي الأهم في رسم مستقبلهم لأن أغلب المؤسسات الخدماتية تستخدم اللغة الفرنسية والإنجليزيّة في نظام العلاقات العامة والاتصال بين العمال والمديرين، كما أن النجاح في الحصول على منصب عمل متوقف في رأيهم على إتقان اللغات الأجنبية، ولا يهمهم إتقان اللغة العربية، فيكفي عندهم أن تتحدث باللهجة المحلية في عملية التواصل. ولكن في المقابل سجلنا نسبة (٥٠,٠٠%) من المبحوثين يرون أنه ليست هناك ضرورة ملحة لتعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، ولكن يجب إتقان الحديث باللغة العربية أو محاولة تعلمها وبالموازاة مع ذلك تعلم اللغات الأجنبية ،ولكن ليس على حساب اللغة العربية، وهذا ما أكده (٥٣,٧٠%) من المبحوثين الذكور، و(٤٨,٣٨%) من فئة الإناث، لأن تعلم اللغة العربية إلى جانب اللغات الأجنبية يجعل منك شخصا أكثر تأثيرا ودفاعا عن لغتك الأم في كل بقاع العالم لأن اللغة تعبر عن هوية

الشخص وتعبر عن انتمائه العرقي والديني وثقافته المحلية، ويعد الحديث باللغة العربية في المحافل الدولية دعما للغة العربية، وهناك الكثير من الدول العربية من لجأت إلى تعريب كل العلوم في مدارسها وجامعاتها وهذا دفاعا عن اللغة العربية وتعليمها للأجيال القادمة حتى لا تنسلخ عن لغتها الأم وهي اللغة العربية ،ولكن هذا لا يمنعهم من تعلم كل لغات العالم الأخرى من أجل حماية لغتهم العربية من الزوال والاندثار كما حصل للكثير من اللغات العالمية التي لم يبقى منها سوى الاسم فقط.

١١-اللغة العربية الفصحى عاجزة عن مواكبة عصر المعلومات في نظر الشباب الجامعي الجزائري:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	٢٠	٣٧,٠٤	٦١	٤٩,٢٠	٨١	٤٥,٥٠
لا	٣٤	٦٢,٩٦	٦٣	٥٠,٨٠	٩٧	٥٤,٥٠
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

كا^{2} المحسوبة: ٢,٢٣ كا^{2} الجدولية:٣,٨٣

درجة الحرية:٠١ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:كا^{2} المحسوبة أصغر من كا^{2} الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

بينت الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين من الشباب الجامعي

الجزائري يرون بأن اللغة العربية الفصحى ليست عاجزة عن مواكبة عصر المعلومات وذلك بنسبة (٥٤,٥٠%) من المبحوثين، منهم (٦٢,٩٦%) من فئة الذكور، و(٥٠,٨٠%) من فئة الإناث، ويفسرون ذلك بأن اللغة العربية قادرة على تقديم الكثير من المعلومات في كل المجالات وخاصة البحث العلمي وإنما القضية ليست قضية لغة وإنما مدى قدرة الخبراء والباحثين والأكاديميين والتقنيين على الاكتشاف والبحث وإضافة الجديد لحقل المعرفة في إطاره العالمي، ولهذا يجب على كل واحد منا أن يبدع في مجاله المتخصص فيه، وهكذا نستطيع أن نقول أن اللغة العربية قادرة على اكتساح اللغات العالمية ومنافستها في حقل البحث العلمي لأن بقاء لغة مقتصر على مدى قدرة الجنس البشري على دعمه لها من خلال البحوث والدراسات والإبداعات العلمية في كل المجالات، ويكفي لإنجاح ذلك تشجيع البحث العلمي والإنفاق عليه كما تنفق على القطاعات الأخرى ،وتشجيع الشباب على البحث العلمي والإبداع وإعطائهم الفرصة للبروز وتثمين جهودهم، ويكفينا أن نقول بأن الكفاءات العربية هي التي تسير العديد من المؤسسات العلمية في البلدان المتقدمة.

ولكن في المقابل هناك نسبة معتبرة تقدربـــ(٤٥,٥٠%) من المبحوثين يرون بأن اللغة العربية عاجزة عن مواكبة عصر المعلومات، وهذا ما أكده (٤٩,٢٠%) من فئة الإناث، و(٣٧,٠٤%) من فئة الذكور، ويمكن أن نفسر ذلك بأن اللغة العربية أصبحت محدودة الانتشار في الجامعات الجزائرية التي تدرس جل العلوم باللغة الفرنسية واللغة الإنجليزيّة أما اللغة العربية

فتقتصر على بعض الشعب الأدبية فقط، أما المجالات العلمية والتقنية فاللغة العربية منعدمة كلية وهناك من الطلبة من لا يستطيع كتابة اسمه باللغة العربية، كما أن العديد من الباحثين يفضلون البحث باللغات الأجنبية لأن تكوينهم الأصلي كان بهذه اللغات، وهناك من يحرص على ذلك ويرى في اللغة العربية وسيلة عاجزة عن تقديم الأفضل له، كما أن النسبة الكبيرة من المعلومات المقدمة في وسائط الاتصال وخصوصا شبكة الإنترنت تقدم باللغة الإنجليزيّة والفرنسية، ولهذا ينظرون للغة العربية في وقتنا الحاضر على أنها بعيدة كل البعد عن طموحاتهم.

١٢-صعوبة الحديث باللغة العربية في الجامعة في نظر الشباب الجامعي الجزائري:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	٣١	٥٧,٤٠	٧١	٥٧,٢٦	١٠٢	٥٧,٣٠
لا	٢٣	٤٢,٦٠	٥٣	٤٢,٧٤	٧٦	٤٢,٧٠
المجموع	٥٤	١٠٠	١٢٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

كا^2 المحسوبة: ٠٠ كا^2 الجدولية:٣,٨٣.

درجة الحرية:٠١ عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية: كا^2 المحسوبة أصغر من كا^2 الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

كشفت الدراسة الميدانية أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يجدون صعوبة كبيرة في الحديث باللغة العربية الفصحى في الجامعة أثناء تقديم المحاضرات والأعمال التطبيقية، وذلك بنسبة (٥٧,٣٠%) من المبحوثين، وهذا ما أكدته النتائج الجزئية حيث سجلنا نسبة (٥٧,٤٠%) لدى الذكور، و(٥٧,٢٦%) لدى فئة الإناث، ويمكن أن نرجع سبب ذلك إلى ضعف التكوين القاعدي في اللغة العربية الفصحى للطلبة الجامعيين، وأيضا نقص الاهتمام بتعلم اللغة العربية مقارنة بتعلم اللغات الأجنبية التي يسعون إلى تعلمها في المدارس الخاصة، بالإضافة إلى التعود على الحديث أثناء المحاضرات باللغات الأجنبية واللهجة المحلية مما يجعل الحديث باللغة العربية صعبا جدا، وفي المقابل سجلنا نسبة (٤٢,٧٠%) من المبحوثين يرون أنهم لا يجدون صعوبة في الحديث باللغة العربية في الجامعة، وقد أكد ذلك (٤٢,٧٤%) من فئة الإناث، و(٤٢,٦٠%) من فئة الذكور، وقد نرجع اهتمام هذه العينة باللغة العربية في حديثها في الجامعة لعدة أسباب، فهناك من الأساتذة الجامعيين من يفرض على طلبته الحديث باللغة العربية الفصحى، وفي هذه الحالة تجد الغالبية من الطلبة يجتهدون في الحديث بها حتى ولو كانت هناك أخطاء كبيرة في التركيب والإعراب، وهناك من يرى بأن الأسرة والجماعة التي ينتمي إليها كان لها دورا كبيرا في تعلم اللغة العربية.

١٣-الأطراف المسؤولة عن تراجع مستوى اللغة العربية الفصحى لدى الشباب الجامعي الجزائري في نظرهم:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
المجتمع والأسرة	٠٩	٢٩,٠٤	١٩	٢٩,٦٨	٢٨	٢٩,٤٨
الأساتذة والمعلمين	٠٨	٢٥,٨٠	١٥	٢٣,٤٤	٢٣	٢٤,٢٢
عدم التعود على الكلام بها وقلة المطالعة	١٠	٣٢,٢٦	١٦	٢٥,٠٠	٢٦	٢٧,٣٦
ضعف البرامج والمناهج العلمية	٠٤	١٢,٩٠	٠٧	١٠,٩٤	١١	١١,٥٨
تضييق مجالات استعمال اللغة العربية من قبل المسؤولين على المناهج العلمية	٠٠	٠٠	٠٧	١٠,٩٤	٠٧	٠٧,٣٦
المجموع	٣١	١٠٠	٦٤	١٠٠	٩٥	١٠٠

كا^2 المحسوبة: ٤,٩٧　　كا^2 الجدولية:.٠٩,٤٨

درجة الحرية:٠٤　　عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:كا^2 المحسوبة أصغر من كا^2 الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

تحدثنا خلال هذه الدراسة بأن الغالبية من الشباب الجامعي يجد صعوبة كبيرة في الحديث باللغة العربية الفصحى في الجامعة أثناء تقديم المحاضرات ويرجع سبب ذلك حسب المبحوثين إلى عدة أطراف مسؤولة عن تراجع أو ضعف مستواهم في اللغة العربية الفصحى، وأول هذه الأطراف التي يحملوها المبحوثين المسؤولية نجد المجتمع والأسرة وذلك بنسبة (٢٩,٤٨%) منهم، وأكدت النتائج الجزئية ذلك، حيث سجلنا نسبة(٢٩,٦٨%) من فئة الإناث، و(٢٩,٠٤%) من فئة الذكور، ويمكن تفسير ذلك بأن الأسرة الجزائرية والمجتمع لا يشجعان على الحديث باللغة العربية الفصحى في الحياة اليومية، وقليل جدا أن تجد أسرة تفرض على أبنائها تعلم اللغة العربية والحديث بها في الأسرة أو في المدرسة، لأن أغلب الأسر الجزائرية تفضل الحديث باللهجات المحلية لأنها الأسهل والأبسط في الحوار كما أن العديد من الأسر الجزائرية غير متعلمة، وما وجد من أسر متعلمة لا تعطي أهمية كبيرة لأبنائها في تعليمهم اللغة العربية، ولكن تجدهم يهتمون كثيرا بتعليم أبنائهم اللغات الأجنبية وذلك على حساب اللغة العربية، الطرف الثاني الذي يتحمل ضعف مستوى الشباب الجامعي في اللغة العربية هو الأنا الشخصي وذلك بنسبة (٢٧,٣٦%) من المبحوثين، والنتائج الجزئية تؤكد ذلك حيث سجلنا نسبة (٣٢,٢٦%) من فئة الذكور، و(٢٥,٠٠%) من فئة الإناث، يؤكدون على أن عدم التعود على الحديث باللغة العربية وضعف الاستعمال اليومي لها وقلة المطالعة للكتب والمجلات والجرائد تعد سببا في تراجع

مستواهم في اللغة العربية، وهناك من المبحوثين تقدر نسبتهم بـــ(٢٤,٢٢%) يرون بأن ضعف مستوى الأساتذة والمعلمين في الأطوار الأولى من الدراسة يعد سببا كبيرا في تراجع مستواهم في الحديث باللغة العربية الفصحى، وأكدت هذه النتيجة (٢٥,٨٠%) من فئة الذكور، و(٢٣,٤٤%) من فئة الإناث، والسبب الرابع في تراجع مستوى الشباب الجامعي في اللغة العربية يرجع لضعف وكثافة البرامج والمناهج الدراسية طوال سنوات الدراسة وذلك بنسبة (١١,٥٨%) من المبحوثين، لأنه كلما كانت هناك كثافة في الدروس كلما تراجع مستوى الطلبة في تحصيل العلوم وهذا ما أكدته النتائج الجزئية، حيث سجلنا (١٢,٩٠%) لدى الذكور، و(١٠,٩٤%) لدى الإناث، والسبب الخامس الذي حمله الشباب الجامعي مسؤولية تراجع مستواهم في اللغة العربية هو تضييق مجالات استعمال اللغة العربية من قبل المسؤولين على المناهج العلمية وذلك بنسبة (٠٧,٣٦%) من المبحوثين من يرون ذلك، وأكدت ذلك النتائج الجزئية حيث سجلنا (١٠,٩٤%) من فئة الإناث، أما فئة الذكور فلم نسجل لديها أي نسبة.

١٤-المصادر التي تراها قادرة على تحسين رصيدك اللغوي في اللغة العربية الفصحى في نظر الشباب الجامعي الجزائري:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
برامج القنوات الفضائية العربية	١٤	١٩,٧٢	٢٢	١٤,٨٦	٣٦	١٦,٤٣
مواقع شبكة المعلومات التعليمية.	٠٤	٠٥,٦٤	١٦	١٠,٨٢	٢٠	٠٩,١٣
مطالعة الكتب والمجلات والجرائد	٣٦	٥٠,٧٠	٨٤	٥٦,٧٦	١٢٠	٥٤,٨٠
التواصل والاحتكاك مع الآخرين	١٧	٢٣,٩٤	٢٦	١٧,٥٦	٤٣	١٩,٦٤
المجموع	٧١	١٠٠	١٤٨	١٠٠	٢١٩	١٠٠

كا^{٢} المحسوبة: ٣,٣٧ — كا^{٢} الجدولية: ٧,٨١

درجة الحرية: ٠٣ — عند مستوى الدلالة: (٠,٠٥)..بمستوى ثقة: (٩٥%)

النتيجة النهائية: كا^{٢} المحسوبة أصغر من كا^{٢} الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

أظهرت الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين يرون بأن تحسين رصيدهم

في اللغة العربية الفصحى يتمركز بالدرجة الأولى حول كثرة المطالعة يوميا وفي شتى المجالات وذلك بنسبة (٥٤,٨٠%) من المبحوثين ممن يرون ذلك، وأكدت ذلك النتائج الجزئية حيث سجلنا نسبة ٥٦,٧٦%) لدى فئة الإناث، و(٥٠,٧٠%) لدى فئة الذكور، أما المصدر الثاني فيتمثل في تشكيل علاقات مع أصحاب العلم وكثرة الاحتكاك بهم في حياتهم اليومية يسهل عليك عملية تعلم اللغة العربية وذلك بنسبة (١٩,٦٤%) من المبحوثين، وهذا ما أكدته النتائج الجزئية وذلك بنسبة (٢٣,٩٤%) من فئة الذكور، و(١٧,٥٦%) من فئة الإناث، أما المصدر الآخر الذي صنفه المبحوثون ضمن قائمة المصادر التي بإمكانها أن تحسن من رصيدهم اللغوي فهو مشاهدة القنوات الفضائية العربية مثل القنوات الإخبارية والدينية خصوصا وذلك بنسبة (١٦,٤٣%) من المبحوثين، وآخر مصدر هو تصفح مواقع شبكة الأنترنت التي تهتم بالأبحاث والدراسات العربية أو المواقع التي تطرح مواضيعها باللغة العربية الفصحى وهي تعد كثيرة عبر شبكة الأنترنت وذلك بنسبة (٠٩,١٣%") من المبحوثين. ولكن تبقى المطالعة والمقروئية للكتب والمجلات والجرائد من أهم المصادر التي تحسن من رصيدك اللغوي وتثري ثقافتك العامة، وتجعلك تتحدث اللغة العربية بكل طلاقة دون عقدة أو خوف، مع محاولة التعامل بها في حياتك اليومية.

١٥-اللغة التي يفضل الشباب الجامعي الجزائري أن يتلقى بها الدروس في الجامعة في نظرهم:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية الفصحى	٤٠	٦٨,٩٦	٩٦	٦٨,٥٨	١٣٦	٦٨,٦٨
اللهجة المحلية	٠٤	٠٦,٩٠	١١	٠٧,٨٦	١٥	٠٧,٥٩
اللغة الفرنسية	٠٩	١٥,٥٢	٢٧	١٩,٢٨	٣٦	١٨,١٨
اللغة الإنجليزيّة	٠٥	٠٨,٦٢	٠٦	٠٤,٢٨	١١	٠٥,٥٥
المجموع	٥٨	١٠٠	١٤٠	١٠٠	١٩٨	١٠٠

كا٢ المحسوبة: ١,٧٣ كا٢ الجدولية: ٧,٨١

درجة الحرية: ٠٣. عند مستوى الدلالة: (٠,٠٥).بمستوى ثقة: (٩٥%)

النتيجة النهائية: كا٢ المحسوبة أصغر من كا٢ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

أظهرت الدراسة أن غالبية المبحوثين يفضلون اللغة العربية الفصحى كلغة أساسية في تلقى الدروس في الجامعة في جل العلوم الأدبية والتقنية والعلمية وذلك بنسبة (٦٨,٦٨%) من المبحوثين من يرون ذلك والنتائج الجزئية تؤكد ذلك حيث سجلنا نسبة (٦٨,٩٦%) لدى الذكور، و(٦٨,٥٨%) لدى فئة الإناث، أما اللغة الثانية التي تفضلها عينة من

المبحوثين أن تتلقى بها الدروس هي اللغة الفرنسية وذلك بنسبة (١٨,١٨%) من المبحوثين، وتعد فئة الإناث هي الأكثر تفضيلا لذلك بنسبة (١٩,٢٨%) منهن، و(١٥,٥٢%) من فئة الذكور، وتعد اللغة الفرنسية اللغة الثانية في الجزائر حيث نجد كل التخصصات العلمية والتقنية تدرس في الجامعة الجزائرية باللغة الفرنسية إلى جانب بعض التخصصات الأدبية أما اللغة العربية فتقتصر على بعض التخصصات الأدبية فقط، ولهذا فإن عملية تعريب العلوم في الجزائر تبدو مستحيلة في ظل النظام السائد حاليا الذي يعطى الأولوية للغة الفرنسية في التعامل في الإدارات العامة وفي التدريس في الجامعات الجزائرية، أما اللغة الثالثة التي يفضلها الشباب الجامعي في تلقى الدروس هي اللهجة المحلية وذلك بنسبة (٠٧,٥٩%) من المبحوثين، وجاءت اللغة الإنجليزيّة في المرتبة الرابعة بنسبة (٠٥,٥٥%) من المبحوثين الذين يفضلون ذلك.

١٦-أسباب تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى لدى الشباب الجامعي في نظرهم:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ضعف ونقص تكوين الأساتذة والمعلمين	١٣	١٠,٥٦	٢٤	٠٨,١٠	٣٧	٠٨,٨٤
كثرة البرامج التلفزيونية التي تقدم باللهجات المحلية	١١	٠٨,٩٤	٢١	٠٧,١٠	٣٢	٠٧,٦٤
ضعف الدبلجة للغة العربية في البرامج المقدمة	٠٥	٠٤,٠٦	١٤	٠٤,٧٢	١٩	٠٤,٥٤
تراجع دور المسجد والأسرة في تلقين اللغة العربية الفصحى	١١	٠٨,٩٤	١٦	٠٥,٤٠	٢٧	٠٦,٤٤
ضعف المقروئية	٠٩	٠٧,٣٢	٣٦	١٢,١٦	٤٥	١٠,٧٤
الاهتمام باللغات الأجنبية أكثر من اللغة العربية الفصحى	٢٠	١٦,٢٦	٦٥	٢١,٩٥	٨٥	٢٠,٢٨
ضعف الاستعمال اليومي للغة العربية الفصحى	٢٠	١٦,٢٦	٥٠	١٦,٨٩	٧٠	١٦,٧٠
فقدان الرغبة وعدم الاهتمام باللغة العربية	١٠	٠٨,١٤	٢٦	٠٨,٧٨	٣٦	٠٨,٦٠
	٠٩	٠٧,٣٢	١٢	٠٤,٠٦	٢١	٠٥,٠١

المتغيرات / الفئات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لتعلم اللغة العربية						
ضعف التكوين القاعدي	١٥	١٢,٢٠	٣٢	١٠,٨٢	٤٧	١١,٢١
المجموع	١٢٣	١٠٠	٢٩٦	١٠٠	٤١٩	١٠٠

كا^2 المحسوبة: ٠٨,٠٢ كا^2 الجدولية: ١٦,٩١

درجة الحرية: ٠٩ عند مستوى الدلالة: (٠,٠٥) بمستوى ثقة: (٩٥%)

النتيجة النهائية: كا^2 المحسوبة أصغر من كا^2 الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

كشفت الدراسة الميدانية عن جملة كبيرة من الأسباب الجوهرية التي أدت إلى تراجع مكانة اللغة العربية في المجتمع الجزائري، ولدى جميع أفراده ومؤسساته، ومن بين هذه الأسباب نجد في الدرجة الأولى الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة (٢٠,٢٨%) من المبحوثين، والنتائج الجزئية تؤكد ذلك حيث سجلنا نسبة (٢١,٩٥%) لدى فئة الإناث، و(١٦,٢٦%) لدى فئة الذكور، أما السبب الثاني فهو ضعف الاستعمال اليومي للغة العربية في كل المجالات الحياتية والاهتمام أكثر باللهجة المحلية وذلك بنسبة (١٦,٧٠%) من المبحوثين، والنتائج الجزئية تؤكد ذلك، حيث سجلنا (١٦,٨٩%) لدى فئة الإناث، و(١٦,٢٦%) لدى فئة الذكور، وجاء ضعف التكوين القاعدي

لكل فئات المجتمع الجزائري سببا ثالثا في تراجع مستوى اللغة العربية وذلك بنسبة (١١,٢١%) من المبحوثين من يرون ذلك، وهناك من المبحوثين من يرى ضعف وتراجع المقروئية لدى أغلبية فئات المجتمع سببا كافيا لتراجع مستوى اللغة العربية وذلك بنسبة (١٠,٧٤%) من المبحوثين ممن يؤكدون ذلك، أما السبب الخامس فيتمثل في ضعف ونقص تكوين الأساتذة والمعلمين وذلك بنسبة (٠٨,٨٤%) من المبحوثين من يؤكدون ذلك، وهناك من يرى أن فقدان الرغبة وعدم الاهتمام بتعلم اللغة العربية يعد سببا كافيا في تراجع مستوى الشباب الجزائري في اللغة العربية وذلك بنسبة (٠٨,٦٠%) من المبحوثين، وهناك من يرى في كثرة البرامج التلفزيونية التي تقدم باللهجات المحلية، وتراجع دور المسجد والأسرة في تلقين اللغة العربية وأيضا ضعف الدبلجة للغة العربية الفصحى، وعدم فعالية البرامج والمناهج المقدمة لتعلم اللغة العربية أسباب بإمكانها أن تحد من تعلم اللغة العربية لدى أغلبية فئات المجتمع الجزائري.

١٧-الحلول المقترحة للنهوض باللغة العربية الفصحى في ظل الاستخدام الكبير لوسائط الاتصال والإعلام في نظر الشباب الجامعي:

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
وضع خطة شاملة للتكوين القاعدي	٢٤	٢٥,٠٠	٤٢	٢٠,٦٨	٦٦	٢٢,٠٨
استعمال لغة عربية بسيطة في وسائل الإعلام المختلفة	١١	١١,٤٦	١٨	٠٨,٨٦	٢٩	٠٩,٧٠
وضع برامج متطورة لتعليم وتعلم اللغة العربية	٢٦	٢٧,٠٨	٥٥	٢٧,١١	٨١	٢٧,١٠
وضع حوافز معنوية ومادية لتعلم اللغة العربية في المدارس	١٧	١٧,٧٠	٥٣	٢٦,١١	٧٠	٢٣,٤٢
وضع وتفعيل قوانين رادعة لمن يهين اللغة العربية	٠٩	٠٩,٣٨	٢٩	١٤,٢٨	٣٨	١٢,٧٠
أخرى تذكر	٠٩	٠٩,٣٨	٠٦	٠٢,٩٦	١٥	٠٥,٠٠
المجموع	٩٦	١٠٠	٢٠٣	١٠٠	٢٩٩	١٠٠

كا٢ المحسوبة: ٠٩,٦   كا٢ الجدولية:١١,٠٧

درجة الحرية:٠٥   عند مستوى الدلالة:(٠,٠٥)..بمستوى ثقة:(٩٥%)

النتيجة النهائية:كا٢ المحسوبة أصغر من كا٢ الجدولية أي ليس هناك فروقات جوهرية بين الذكور والإناث.

التحليل والتفسير:

كشفت الدراسة الميدانية عن جملة من الحلول الفعالة للنهوض باللغة العربية الفصحى في المجتمع العربي والمجتمع الجزائري بالخصوص في نظر المبحوثين ومن هذه الحلول نجد في الدرجة الأولى، وضع برامج متطورة لتعليم وتعلم اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة (٢٧,١٠%) من المبحوثين الذين يرون ذلك، وأكدت النتائج الجزئية ذلك حيث سجلنا نسبة (٢٧,١١%) لدى فئة الإناث، و(٢٧,٠٨%) لدى فئة الذكور، ويأتي في الدرجة الثانية وضع حوافز معنوية ومادية لتعلم اللغة العربية في المدارس وذلك بنسبة (٢٣,٤٢%) في نظر المبحوثين، وهناك من يرى بأنه يجب وضع خطة شاملة للتكوين القاعدي وذلك بنسبة (٢٢,٠٨%) من المبحوثين، أما الحل الرابع فيتمثل في وضع وتفعيل قوانين رادعة في كل الدول العربية لمن يهين اللغة العربية في كل المحافل الدولية والوطنية وذلك بنسبة (١٢,٧٠%) من المبحوثين، أما استعمال لغة عربية بسيطة في كل وسائل الإعلام المختلفة فتعد الحل الخامس في رأي المبحوثين وذلك بنسبة (٠٩,٧٠%) منهم، وكل هذه الحلول تتطلب المتابعة والوقوف عليها من خلال فرض الحديث باللغة العربية في كل المدارس والمؤسسات التعليمية والخدماتية، بالإضافة إلى زجر كل من يحاول الإساءة إلى اللغة العربية، كما أنه يجب أن نحاول تعلم الحديث باللغة العربية في حياتنا اليومية دون عقدة أو خوف ونتحدث بها كما نتحدث باللغات الأجنبية، ونحاول تعليم أبنائنا حب اللغة العربية منذ الصغر، وهذا لا يمنعنا من تعليمهم إلى جانب ذلك اللغات الأجنبية، وبهذا نستطيع وضع خطة محكمة نتعلم بها اللغة العربية.

سابعا: خاتـمة الدراسة:

أ-نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة الميدانية إلى جملة من النتائج منها:

٠١-كشفت الدراسة الميدانية أن أغلبية الشباب الجامعي الجزائري يفضل في عملية تواصله وتفاعله مع أفراد مجتمعه اللهجة المحلية مع مزجها باللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية) وذلك بنسبة (٤٣,٢٦%) ممن يرون ذلك، وهناك عينة تقدر بـــ(٣٣,٧٠%) من المبحوثين يفضلون اللهجة المحلية في عملية التواصل لأنها سهلة ومفهومة لدى جميع أفراد المجتمع حسبهم.

٠٢-أظهرت الدراسة أن غالبية المبحوثين يفضلون استخدام اللغة العربية أثناء تصفح شبكة المعلومات وذلك بنسبة (٥٣,٤٠%) من المبحوثين، وهناك عينة صغيرة تفضل اللغة الفرنسية وذلك بنسبة (٢٨,٢٨%) من المبحوثين، وقد نرجع استخدام المبحوثين للغة العربية بحجم كبير إلى نقص تكوين الشباب الجامعي في اللغات الأجنبية.

٠٣-بينت الدراسة أن غالبية الشباب الجامعي الجزائري يفضلون البرامج التلفزيونية التي تقدم باللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة (٥٠,٠٠%) من المبحوثين، وهناك عينة من المبحوثين يفضلون أيضا البرامج المقدمة باللهجة المحلية مع مزجها باللغة العربية واللغات الأجنبية وتقدر نسبتهم بـــ(١٥,٢٢%).

٠٤-توصلت الدراسة الميدانية إلى أن غالبية المبحوثين من الشباب الجامعي الجزائري يخصصون مدة (أقل من ساعة) يوميا للمطالعة وذلك

بنسبة (٤٨,٨٨%) منهم، وهناك عينة من المبحوثين تقدر بـــ(٤٢,١٤%) يقضون ما بين (ساعة إلى ساعتين) يوميا في عملية المطالعة، وقد برر المبحوثون سبب قلة المطالعة لديهم بـــ:

✓ الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتواضعة والتي لا تسمح لهم بشراء الكتب.

✓ البيئة التي ينتمون إليها لا تشجع على المطالعة.

✓ عدم التعود على المطالعة والشعور بالضجر والقلق عند المطالعة.

✓عدم الاهتمام بالمطالعة وقضاء معظم الوقت مع وسائط الاتصال والإعلام المتعددة (الانترنت والبث الفضائي والهواتف المحمولة).

٥-أظهرت لنا الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين يقضون ما بين (ساعة وساعتين) يوميا في مشاهدة القنوات التلفزيونية وذلك بنسبة (٤٧,٢٠%) من المبحوثين، وهناك نسبة تقدر بـــ(٣٨,٢٠%) من الشباب الجامعي يقضون (أكثر من ساعتين) يوميا في مشاهدة البرامج التلفزيونية من مسلسلات وأفلام ومباريات رياضية وأخبار وموسيقي. وهي نسب مرتفعة جدا مقارنة مع الزمن المخصص للمطالعة.

٦-كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يقضون ما بين (ساعة وساعتين) يوميا في تصفح مواقع شبكة المعلومات وتقدر نسبتهم بـــ(٤٧,٧٦%) منهم، وهناك عينة من المبحوثين يقضون (أكثر من ساعتين) يوميا وتقدر نسبتهم بـــ(٢٨,٠٨%) منهم. والملاحظ بصفة عامة أن متوسط استخدام وسائط الإعلام من قنوات فضائية وانترنت يتجاوز

أربع ساعات يوميا من قبل الشباب الجامعي مقارنة مع تخصيص أقل من ساعة يوميا للمطالعة.

٧-بينت الدراسة الميدانية أن غالبية الشباب الجامعي يرون بأن اللغة العربية هي اللغة المناسبة والمفهومة لتقديم البرامج التلفزيونية، لأن اللهجات المحلية تختلف من دولة إلى أخرى وهناك من اللهجات التي قد لا يفهما الكثير من الناس، ولهذا يفضلون أن تقدم البرامج باللغة العربية الفصحى لأن في الدولة العربية الواحدة هناك أكثر من (٤٠لهجة محلية) مثل الجزائر، وهذا بنسبة (٧٦,٤٠%) من المبحوثين من يرون ذلك.

٨-أظهرت الدراسة الميدانية أن اللهجة المحلية واللغات الأجنبية هي الأكثر استخداما في تقديم البرامج التلفزيونية في القنوات الفضائية العربية ونستثني بعض القنوات الإخبارية والدينية، وذلك في نظر (٥٦,١٨%) من المبحوثين الشباب الجامعي الجزائري، أما اللغة العربية فتبدو مهجورة في القنوات الفضائية العربية ما عدا بعض البرامج الإخبارية والدينية والأدبية التي تقدم باللغة العربية وذلك بنسبة (٣٢,٥٨%) من المبحوثين الذين يرون ذلك.

٩-كشفت الدراسة أن عينة من الشباب الجامعي الجزائري يفضل تعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية وذلك بنسبة (٥٠,٠٠%) من المبحوثين، ويبررون سبب ذلك بأن اللغات الأجنبية أصبحت ضرورية في الحصول على منصب عمل في المستقبل، وهناك من يرى بأن العلوم أصبحت تقدم في الجامعات العربية باللغة الفرنسية واللغة الإنجليزيّة أما اللغة العربية فأصبحت مهجورة في كل الأطوار التعليمية، وهناك أيضا من يرى

بأن أغلب المعلومات الهامة الموجودة في وسائط الاتصال تقدم باللغات الأجنبية، وهناك من يرى بأن الأسرة هي التي وجهته إلى تحصيل اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، ولكن هناك عينة أخرى من الشباب الجامعي يرون عكس ذلك تقدر بـــ(٥٠,٠٠%)، ويبررون سبب ذلك بأن تعلم اللغة العربية إلى جانب اللغات الأجنبية يعد مكسبا كبيرا في رسم مستقبل ناجح، وهناك من يرى بأن تعلم اللغة العربية يعد جزءا من شخصيته وهويته ولهذا وجب تعلمها قبل اللغات الأجنبية.

١٠-توصلت الدراسة الميدانية إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثين تقدربـــ(٥٤,٥٠%) منهم يرون بأن اللغة العربية الفصحى ليست عاجزة عن مواكبة عصر المعلومات، ويبررون ذلك بأن وجود اللغة العربية في وسائط الاتصال والإعلام الحديثة متوقف على نشاط وبحث وإبداع الباحثين والأكاديميين والتقنيين من أجل دفع اللغة العربية إلى مقدمة الركب الحضاري، وهناك من يرى بأنه يجب إعادة تعريب كل العلوم في الجامعات العربية وتلقينها باللغة العربية وبهذا يمكننا أن نواجه ثورة المعلومات دون خوف من مستقبل اللغة العربية المهدد بالزوال، وهناك عينة من الشباب الجامعي تقدر بـــ(٤٥,٥٠%) يرون بأن اللغة العربية عاجزة عن مواكبة عصر المعلومات لأنه بكل بساطة أن الملايين من المعلومات المقدمة في وسائط الاتصال الحديثة تقدم باللغات الأجنبية وأن أغلب الجامعات العربية تقدم علومها لطلبتها باللغات الأجنبية.

١١-أظهرت الدراسة الميدانية أن غالبية الشباب الجامعي الجزائري يجد

صعوبة كبيرة في الحديث باللغة العربية الفصحى في الجامعة أثناء تقديم المحاضرات والأعمال التطبيقية وذلك بنسبة (٥٧,٣٠%) من المبحوثين الذين يرون ذلك، ويحملون أطراف متعددة في تراجع مستواهم في اللغة العربية منها: المجتمع والأسرة وذلك بنسبة (٢٩,٤٨%) من يرون ذلك، وهناك من يرى عدم التعود على الحديث باللغة وانعدام المطالعة في الأسرة وذلك بنسبة (٢٧,٣٦%) من المبحوثين، وهناك من يرى بأن ضعف مستوى الأساتذة والمعلمين سببا في ذلك بنسبة (٢٤,٢٢%) من المبحوثين، كما نجد ضعف البرامج والمناهج العلمية سببا في تراجع مستواهم اللغوي وذلك بنسبة (١١,٥٨%) من المبحوثين، وهناك من يرى في تضييق مجالات استعمال اللغة العربية في المناهج الدراسية سببا آخر في هجران اللغة العربية وذلك بنسبة (٠٧,٣٦%) من أفراد عينة الدراسة.

١٢-بينت الدراسة الميدانية أن غالبية الشباب الجامعي يرى بأن مطالعة الكتب والمجلات والجرائد تعد مصدرا هاما لتعلم اللغة العربية وإثراء رصيدهم اللغوي لأن تعلم اللغات متوقف على المطالعة والقراءة أكثر من أمور أخرى وذلك بنسبة (٥٤,٨٠%) من المبحوثين ممن يرون ذلك، وهناك مصادر أخرى ذكرها المبحوثون إلى جانب المطالعة قد تساعدك على ترسيخ اللغة العربية لديك وهي (التواصل والاحتكاك مع أصحاب العلم والمعرفة، ومتابعة البرامج التلفزيونية التي تقدم باللغة العربية، وتصفح المواقع الإلكترونية التي تهتم باللغة العربية أو البرامج التي تقدم بها).

١٣-كشفت الدراسة الميدانية أن غالبية الشباب الجامعي يفضل اللغة

العربية الفصحى في تلقي الدروس والمحاضرات في الجامعة وذلك بنسبة (٦٨,٦٨%) من المبحوثين، مقارنة مع نسبة صغيرة من المبحوثين تقدر بـــ(١٨,١٨%) تفضل اللغة الفرنسية في تلقي الدروس.

١٤- توصلت الدراسة الميدانية إلى أن تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري يرجع لعدة أسباب حسب الشباب الجامعي الجزائري منها:

- ✓ الاهتمام بتعلم وتعليم اللغات الأجنبية أكثر من اللغة العربية وذلك بنسبة (٢٠,٢٨%) من المبحوثين من يرون ذلك.
- ✓ ضعف الاستعمال اليومي للغة العربية في كل المجالات الحياتية وذلك بنسبة (١٦,٧٠%) من المبحوثين من يرون ذلك.
- ✓ ضعف التكوين القاعدي في اللغة العربية وذلك بنسبة (١١,٢١%) من المبحوثين من يرون ذلك.
- ✓ ضعف المقروئية والمطالعة لدى كل فئات المجتمع الجزائري وذلك بنسبة (١٠,٧٤%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.
- ✓ ضعف ونقص تكوين الأساتذة والمعلمين وذلك بنسبة (٠٨,٨٤%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.
- ✓ فقدان الرغبة وعدم الاهتمام بتعلم اللغة العربية وذلك بنسبة (٠٨,٦٠%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

✓ كثرة البرامج التلفزيونية التي تقدم باللهجات المحلية وذلك بنسبة (٠٧,٦٤%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

✓ تراجع دور المسجد والأسرة في تلقين اللغة العربية الفصحى لأبنائها وذلك بنسبة (٠٦,٤٤%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

✓ عدم فعالية البرامج والمناهج المقدمة لتعلم اللغة العربية وذلك بنسبة (٠٥,٠١%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

١٥-كشفت الدراسة الميدانية عن حلول متعددة للنهوض باللغة العربية في نظر الشباب الجامعي الجزائري ومنها:

➢ وضع برامج متطورة لتعليم وتعلم اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة (٢٧,١٠%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

➢ وضع حوافز معنوية ومادية لتعلم اللغة العربية في المدارس داخل وخارج الدول العربية وذلك بنسبة (٢٣,٤٢%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

➢ وضع خطة شاملة للتكوين القاعدي وذلك بنسبة (٢٢,٠٨%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

➢ وضع وتفعيل قوانين رادعة لمن يهين اللغة العربية في كل الدول العربية وذلك بنسبة (١٢,٧٠%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

- استعمال لغة عربية بسيطة في وسائل الإعلام العربية ومحاولة تغليب اللغة العربية على اللهجات المحلية في تقديم البرامج وذلك بنسبة (٠٩,٧٠%) من المبحوثين ممن يرون ذلك.

ب -التوصيات:

١-الاهتمام باللغة العربية وإصدار قوانين رادعة في الدول العربية لكل من يهين اللغة العربية في المحافل الوطنية والدولية وجميع المؤسسات داخل المجتمعات العربية..

٢-التركيز في مراحل التعليم المختلفة على اللغة العربية وعدم مزاحمة اللغة الأجنبية لها.

٣-منع تقديم البرامج التلفزيونية في القنوات الفضائية العربية باللغات الأجنبية واللهجات المحلية خصوصا في البرامج ذات الإقبال الكبير من قبل الرأي العام العربي.

٤- فرض الحديث باللغة العربية في كل المؤسسات الجامعية العربية سواء من قبل الطلبة أو من قبل الأساتذة.

ج: المقترحات:

١-إجراء بحوث مشابهة لهذا البحث مع التركيز على دراسة محتويات برامج القنوات الفضائية العربية لمعرفة حال اللغة العربية الفصحى في هذه الوسائط.

٢-إجراء بحوث حول تعلم العلوم المختلفة بلغة أجنبية والأثر السيئ لذلك.

٣-إجراء بحوث ميدانية على الأسر العربية لمعرفة مدى تفاعلهم مع اللغة العربية في حياتهم اليومية مقارنة باللغات الأجنبية.

مصادر ومراجع الدراسة:

❖ محمد جمال الفار: **المعجم الإعلامي**، (عمان: دار أسامة المشرق العربي، ٢٠٠٦).

❖ مؤيد عبد الجبار الحديثي: **العولمة الإعلامية**، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢).

❖ شطاح محمد، (وآخرون): **القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري**، دراسة ميدانية، (الجزائر، عين مليلة: دار الهدى، د.ي).

❖ خلاف جلول: **وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، (الجزائر، جامعة قسنطينة: الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، ٢٠٠٢-٢٠٠٣).

❖ عبد الفتاح عبد النبي: **تكنولوجيا الاتصال والثقافة**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠).

❖ غسان منير حمزة سنو، علي احمد الطراح: **الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام**، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية (لبنان: دار النهضة العربية، ط٢، ٢٠٠٢).

❖ عبد الله بوجلال: **أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال** ، مجلة المعيار، (الجزائر، قسنطينة: كلية الشريعة، الأمير عبد القادر، العدد ،٠٧، ديسمبر، ٢٠٠٣).

❖ سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ**، (القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٥).

❖ الجدوال من إعداد الباحث: محمد الفاتح حمدي ، **واقع اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة**، (جامعة الجزائر//باتنة، كلية الحقوق، قسم الإعلام والصحافة، ٢٠١٠-٢٠١١).

❖ خالد عبد الرزاق السيد: **اللغة بين النظرية والتطبيق**،(القاهرة: مركز الأسكندرية للكتاب، ٢٠٠٣).

فهرس المحتويات

مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر

إعداد

محمد متولى منصور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فلقد أقيمت جميع الحضارات الكبرى على المكونات الجوهرية للطبيعة الإنسانية: المعرفة، والعمل، والوجدان. فالعلم والثقافة يندرجان في باب المعرفة، والعمل يتطابق مع الوعي المتزايد بالمسئولية الاجتماعية لكل فرد، والوجدان ينطوي على القناعة الروحية والاستمرارية الثقافية، والتحدي الذي يواجهنا هنا هو أن نربط بإحكام بين هذه المكونات الثلاثة متجاوزين حالة الجمود والسُّبَات، كذلك تحديد التوازن بين هُوية أمتنا وضرورة التغيير والتواصل الثقافي بين الأصالة والتجديد(١).

والإسلام بتعاليمه السماوية وقيمه الإنسانية السامية النبيلة هو الذي حدد هُوية أمتنا، وحفظ القرآن الكريم اللغة العربية التي اختارها الله –عز وجل– وعاء لآخر إرسال السماء إلى الأرض ولذا فهي لغة خالدة بخلود الكتاب العزيز محفوظة بحفظه، قال تعالى: ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ الحجر ٩. ولولا القرآن ما كانت عربية، ولولاه – أيضاً – لجرى للغتنا العربية ما جرى للغات الأخرى التي بادت أو تشعبت في لغات أخرى متبانية، ومن هنا فإن العروبة والإسلام هما المادة الأصيلة التي كونت

---

(١) الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة العربية الأردني ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ص ٥٦ وما بعدها.

الذات العربية الإسلامية — على مرّ العصور وحتى عصرنا الحاضر- والهُوية العربية الإسلامية ليست قضية اختيار، بل هي قضية أصالة ووجود واستمرار، واللغة العربية في العصر الحاضر تشـــكل العنصر الوحـــيد الذي ما زال يجمع الدول العربية، لكن الأيدي الماكرة الخفية والظاهرة تمتدّ بين الحين والآخر لإقصاء اللغة العربية عن دورها العلمي والقوميّ في الجامعات العربية ومؤسسات البحث العلمي ووسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، وفي إبعادها عن سيادتها في أوطانها تثبيت للتجزئة وإدامة للقطرية والتبعية السياسية والفكرية.. كما أن إقصاءها تثبيت لحالة التخلف العلمي والتقني.

والعلاقة بين الإعلام واللغة علاقة جِدُّ وثيقة، إذ إن الإعلام بجميع أنواعه له دخل كبير في نشر اللغة وتنميتها، وبما أن لغة الإعلام تواجه تحديات كثيرة ومخاطر عديدة أدت إلى أزمة لغوية حقيقية فإنه لا بد من إلقاء الضوء على مظاهر هذه الأزمة، واقتراح الحلول الناجعة لها.

ومن هنا كان هذا البحث الذي أعددته خصيصًا للمشاركة به في (مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر) الذي سيعقد — بمشيئة الله تعالى — في رحاب كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية المباركة بالمدينة المنورة — على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، والتي أسأل الله - عز وجل- أن يبارك فيها وفي جميع القائمين على أمرها، وأن يجعل هذا العمل اللغوي الإعلامي الدعوي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يدخره في ميزان حسناتي وحسناتهم ﴿**يوم ينظر المرء ما قدمت يداه**﴾ النبأ ٤٠. وهذا البحث يأتي ضمن المحور الثالث من محاور المؤتمر وهو محور «اللهجات والتأصيل

اللغوي». وعنوانه: «**مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر**».

وكان من أهم أسباب اختياري هذا الموضوع أنني – بفضل الله – أجمع بين التخصص في الجانب اللغوي، إلى جانب العمل الدعوي منذ أكثر من ربع قرن منذ تم اعتمادي متحدثًا رسميًا في اتحاد الإذاعة والتلفزيون في جمهورية مصر العربية وكذلك القنوات الفضائية، مما جعلني أعايش عن قرب البرامج الإذاعية والتلفازية وأشارك فيها ولديَّ قناعة تامة بأن هناك أزمة تَعيشها العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر.

وقد اقتضت خُطة البحث وطبيعته أن يشتمل على مقدمة وثمانية مباحث وخاتمة وثبت بأهم المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

أما المبحث الأول فعنوانه : تحديد المفاهيم.

والمبحث الثاني: اللغة والإعلام.

المبحث الثالث: دور الإعلام في نشر اللغة العربية وتنميتها.

المبحث الرابع: لغتنا العربية في وسائل الإعلام.

المبحث الخامس: هل هناك – حقاً – أزمة للعربية في الخطاب الإعلامي المعاصر؟

المبحث السادس: ما أسباب هذه الأزمة؟

المبحث السابع: من مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر.

المبحث الثامن: كيف نخرج من هذه الأزمة؟

ثم تأتي الخاتمة وفيها عصارة البحث وخلاصته، ثم فهرس لأهم المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.أسال الله – سبحانه – أن يهيئ للغة القرآن

الكريم في كل عصر ومصر من يذود عنها ويدحض المفتريات والشبهات التي تعوق انتشارها وتنميتها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

حين نطلع على المعاجم اللغوية لنحدد المعنى اللغوي لعنوان هذا البحث نستطيع أن نخرج بما يلي[١]:

«**مظاهر**» تدور هذه المادة حول البروز والعلم والاطلاع والمعاونة، ففي المصباح المنير : «ظهر الشيء ظهورا: برز بعد الخفاء ومنه قيل: ظهر لي رأي إذا علمت ما لم تكن علمته وظهرت عليه: اطلعت.. والمظاهرة: المعاونة».

ويستنبط من هذا أن المقصود بكلمة (مظاهر) هنا هو تلك الأمور التي تعيننا وتبرز وتوضح لنا أزمة اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر.

«**أزمة**» وفي مادة (أزم) : «أزم على الشيء أزما من باب ضرب وأزوما عضَّ عليه..وأزم الزمان: اشتد بالقحط والأزمة اسم منه وأزم أزما من باب تعب لغة في الكل». وفي المعجم الوجيز: «الأزمة الشدة والقحط جمع أوازم. الأزمة: الضيق والشدة، ويقال: أزمة سياسية وأزمة مالية و-القحط و- الحمية» ومن معاني الأزمة أيضًا[٢]: «تراكم الخسائر في مقومات النظام الأمر الذي يؤدي إلى تقويضه».

«**العربية**» في مادة (ع ر ب): « ... واللغة العربية ما نطق به العرب» وهو المقصود هنا.

«**الخطاب**» : «خاطبه مخاطبة وخطابا وهو الكلام بين متكلم وسامع

---

(١) اعتمدت في بيان المعنى اللغوي على : المصباح المنير للفيومي، والمعجم الوسيط والمعجم الوجيز (ع ر ب).

(٢) الخطاب الإعلامي وغموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل د. محمد شومان.

ومنه اشتقاق الخُطبة وهو خطيب القوم إذا كان هو المتكلم عنهم» والخطاب لغة أيضًا «هو مراجعة الكلام وهو الكلام والرسالة وهو المواجهة بالكلام أو ما يخاطب به الرجل صاحبه ونقيضه الجواب وهو مقطع كلاميٌّ يحمل معلومات يريد المرسل (المتكلم أو الكاتب) أن ينقلها إلى المرسل إليه أو السامع أو القارئ، ويكتب الأول رسالة ويفهمها الآخر بناء على نظام لغوي مشترك بينهما وبذلك يكون المعنى الذي توصلنا إليه المعاجم متمثلا في (الحوار) الذي يرتبط بدوره بوجود ثلاثة عناصر: (المرسل، والمستقبل، والرسالة).. فالخطاب رسالة من مرسل إلى مستقبل لغاية التأثير عليه بغية إقناعه بها عن طريق التأثير عليه بوسائل متعددة[(١)].

أما (الخطاب الإعلامي) فيمكن تصور معناه من خلال قول أحد الباحثين [(٢)]:

«..لقد ظهرت في مطلع الثمانينات مدارس تحليل الخطاب التي انتشرت وأصبح لها وجود وتأثير ملحوظ في الدراسات الأجنبية والعربية ومع ذلك فإن هناك غموضًا وعدم اتفاق بين هذه المدارس حول مفهوم الخطاب الإعلامي ومكوناته، وبغض النظر عن هذه الاختلافات فإنه يجب التسليم بأن الخطاب الإعلامي ليس شيئًا واحدًا بل هناك عدد من الخطابات الإعلامية المتصارعة أو المتعاونة كما أن هناك تداخلاً وتعايشًا بين أكثر من خطاب»[(٣)].

«**إعلام**» في مادة (ع ل م) ورد ما يلي :

---

(١) مفهوم الخطاب كوسيلة اتصالية د. محمد ناصر الخوالدة. نسخة رقمية.

(٢) الخطاب الإعلامي وغموض المفهوم. نسخة رقمية.

(٣) السابق.

«العلم: اليقين يقال علم يعلم إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة أيضًا، وأعلمته الخبر وأعلمته به» ولا شك أن المعنى المناسب لما نحن فيه هنا هو : الإخبار لأن الإعلام ما هو إلا إخبار بالأحداث وغيرها وإعلام بها.

ومعنى (الإعلام) عند أهل الاصطلاح: أنه «أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية عامة أو خاصة رسمية أو غير رسمية مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات إلا أن الإعلام يتناول منها مهامّ متنوعة أخرى تعدَّت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصًا بعد الثورة التليفزيونية وانتشارها الواسع وتطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام».

«**المعاصر**» في مادة (ع ص ر): «.. والعصر : الدهر والعُصُر بضمتين لغة فيه والعصران: الغداة والعشيّ والليل والنهار أيضًا...» ولا شك أن معنى (المعاصر) هنا هو من المعاصرة أي في عصرنا هذا الحاضر الذي نعيشه.

ويمكن أن نجمل المقصود من عنوان هذا البحث فيما يلي :

«توضيح وبيان الشدة والحرج والضيق والأزمة التي تئن منها لغتنا العربية ورصد ذلك من خلال الخطاب الإعلامي في عصرنا الحاضر».

المبحث الثاني: اللغة والإعلام

إن اللغة هي عصب الإعلام فلا يزدهر الإعلام ويرتقى ويتطور إلا إذا ازدهرت اللغة وارتقت وتطورت.. [١] واللغة هي حجر الأساس في العملية التعليمية على تعدد قنواتها وتنوع وسائلها واختلاف اللغات التي تستخدم فيها، وكلما كانت اللغة سليمة محافظة على قوتها ونصاعتها وافية بمتطلبات التعبير عن روح العصر كان الإعلام ناجحًا في إيصال الرسائل إلى الجمهور العريض من المتلقين، فإذا فسدت اللغة الإعلامية فسد بالتبعية الذوق العام وفسد الفهم للأمور وتعذر التواصل فتكون البلبلة ويحدث الخلل في الرأي العام، ومن هنا فاللغة الإعلامية مطالبة بملاءمة عباراتها. لطبيعة الأحداث التي تعالجها، لأن من الواضح أن أسلوب نقل المعلومة من مختبر البحث يختلف عن رصد حشد من الناس ويختلف عن وصف مأساة إنسانية كما يختلف عن التعبير عن جدل فكري، وبذلك يمكننا نعت اللغة الإعلامية بأنها «لغة كل شيء» وبما أن اللغة الإعلامية مسخرة بالاضطلاع بتلك المهام كاملة فإن أدواتها التعبيرية والفنية ينبغي أن تستجيب لمقتضيات التنوع وكذلك لخصوصيات الوسيلة الإعلامية[٢].

وحين نركز على اللغة العربية فإننا نقول: إن اللغة العربية من بين أربع لغات مرشحة للبقاء في ساحة التداول العالمي وهذه اللغات هي : الإنجليزيّة والاسبانية والعربية والصينية كما جاء عن الكاتب الاسباني كاميلو جوزى

(١) من ندوة الرباط التي عقدت سنة ٢٠٠٢م تحت عنوان : (اللغة العربية إلى أين؟).

(٢) اللغة العربية واختراق الهُوية في عصر العولمة، مقاربة ثقافية. نجيب بن خيرة..نسخة رقمية.

سيلافي تقديراته الاستشراقية حول مصير اللغات الإنسانية وكشفه عن تنبؤاته المستقبلية المتصلة بما ستؤول إليه الألسنة البشرية العالمية المنتشرة اليوم[١]، ولقد دخلت اللغة العربية إلى أروقة الأمم المتحدة حيث أصبحت سنة ١٩٧٤م إحدى اللغات الرسمية في هيئة الأمم المتحدة بل هي اللغة السادسة الرسمية في الهيئات الدولية ولغة ثلاثمائة مليون عربي وأكثر من أربعة أضعاف هذا العدد من المسلمين، وكان هذا أعظم ما قدمه ساسة العرب للعربية في العصر الحديث، وهو أوضح ملمس رسمّي على عالمتيها وأعظم مقوّم وجوديّ لها إذا تم التمسك به والحفاظ عليه.

والعربية ليست مجرد وعاء للثقافة والتراث على أهمية ذلك وخطورته، بل هي أيضًا أسلوب تفكير ووسيلة اتصال واستمرار لوجود الأمة، واللغة تعني نظام القيم الجماعية والفردية من خلال تعابيرها ومفرداها، والعربية تعبر عن المستوى الفكري والثقافي لأهلها، وهي من قبل ومن بعد رابطة أولى بين أهلها، وهي التي ترسم إطار الهُوية العربية، والعربية لغة الثقافة، والثقافة ليست أدبًا فحسب، بل تشمل حقول المعرفة بما فيها العلوم ويجب تأكيد هذا المعنى حتى لا تكون ثقافتنا عرجاء.. هذا عن العربية.. أما عن الإعلام فهو بجميع مؤسساته قوام ثقافة المجتمع والعربية هي قلم الإعلام ولسانه،

---

(١) اللغة العربية والعولمة د. علي أبو القاسم عون مجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا العدد التاسع عشر ص ٢١١ نقلاً عن جريدة الصباح من مقال المحلل السياسي عبداللطيف الفراني (العربية إحدى لغات المستقبل – تونس – اجويليه- تموز ١٩٩٧م).

فاستوجب الحال العناية بالقلم واللسان والاهتمام بهما لأن في سلامتهما حماية للثقافة وأمْنًا للغة[١].

ولما كانت اللغة الإعلامية تتميز بخصائص شتى فهي تختلف بطبعية الحال عن لغات العلوم والدراسات المتعمقة لأنها تتجاوز مخاطبة الفئات المتخصصة إلى الجمهور الواسع ذي المستويات المتفاوتة، وذلك لا يمنع بأي حال من الحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، وعلى خصائص أخرى في الأسلوب وهي البساطة والإيجاز والوضوح والنفاذ المباشر والتأكد والأصالة والاختصار والصحة، وهنا نطرح أسئلة ثلاثة:

الأول: هل يلتزم الإعلاميون والصحافيون هذه القواعد المهنية في استخدامهم للغة العربية؟

الثاني: هل تبدو اللغة العربية في وسائل الإعلام بهذا الوضوح الوظيفي والإبداعي؟

الثالث: هل يؤدي الإعلام – بصورة عامة – الوظيفة المنوطة به في الحفاظ على اللغة العربية؟

والإجابة على الأسئلة الثلاثة من خلال الواقع ومن خلال معايشتي للغة الإعلامية لمدة تزيد على ربع قرن هي: (بَيْن بَيْن) .. فلا هي جيدة، ولا هي رديئة، بل هي متوسطة، ذلك لأن الحكم على واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام حكمًا مطلقًا ليس من الموضوعية في شيء، ثم إن الركون إلى هذا الواقع والرضا به ليس من عزم الأمور، كما أن رفضه جملة وتفصيلًا

---

(١) الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة الأردي ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ص ١٠٠.

شَطَطٌ لا يليق بالعقلاء.

والأمر الذي يجب أن ننبه إليه هنا ونحن نتحدث عن العلاقة المتينة بين اللغة والإعلام هو:

أن اللغة الإعلامية في حاجة إلى تحديث وتطوير يقوم عليه الإعلاميون أنفسهم، وهذا يقتضي الإحساس بأهمية الرسالة الإعلامية التي ينهضون بها، ولا شك في أنه في إطار التقدم الهائل في التقنيات الحديثة أصبح تقديم اللغة منطوقة أمرًا متاحًا وهذا التقدم من شأنه أن يتجاوز قصور الأداء اللغوي عند بعض هؤلاء الذين لا يُعْنَون بالاستخدام الدائم للغة العربية الصحيحة في أثناء العملية التعليمية، كما أن الأداء اللغوي عند بعض الإعلاميين أو قل عند معظمهم يعاني من قصور ينعكس على مستوى العمل الإعلامي الذي يفرض بذل المزيد من الجهد المركز لتحسين الأداء اللغوي لدى الإعلاميين وفي الوقت ذاته لتطوير تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية والإعلامية المتخصصة[1].

---

(١) اللغة العربية واختراق الهوية. مقاربة ثقافية . نجيب بن خيرة. نسخة رقمية.

ويمكننا أن نقول هنا باطمئنان:

إن واقع اللغة في وسائل الإعلام على امتداد الوطن العربي وفي العديد من وسائل الإعلام الغربية التي توجه خطابها إلى المشاهد والمستمع العربي واقعٌ في حاجة إلى معالجة علمية موضوعية من أجل تأمين المستقبل الزاهر للغة الضاد[1]. وإن التعاون الوثيق بين المؤسسات التعليمية والثقافية والوسائل الإعلامية من إذاعات وتلفازات وصحافة هو عاملٌ حاسمٌ في الحفاظ على اللغة العربية سليمة نقية، وفي تمتين علاقة المواطن بلغته أميًا كان أو متعلمًا، وفي مقدمة ذلك وزارات الإعلام والثقافة والتربية والتعليم والتعليم العالي والأوقاف التي يجتمع وزراؤها بين حين وآخر ولا يمكن أن تغيب عنهم المشكلات التي تعاني منها اللغة العربية ولا الخطر القادم مع عولمة الإعلام التي بدأت تفرض هيمنتها على الجميع.

---

(١) من أعمال الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة العربية الأردني في ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م من مقال عنوانه: هُوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي الإعلامي د. محمد نجيب الصرايرة ص ١٠٠.

المبحث الثالث: دور الإعلام في نشر اللغة العربية وتنميتها

يرى بعض الباحثين[١] أن «الدراسات الألسنية تعتبر أن كل عملية تواصل تعتمد على ثلاثة أطراف لا يمكن الاستغناء عنها وهي: المخاطِب (بكسر الطاء) والخطاب، والمخاطَب (بفتح الطاء). وقبل أن نتحدث عن: دور الإعلام في نشر اللغة وتنميتها نودّ أن نشير أولاً إلى موقع الإعلام بين وسائل الاتصال؛ فنقول:

لقد صنف بعض خبراء الإعلام[٢] وسائل الاتصال وفقًا لدرجة انتباه الأفراد إليها على النحو التالي :

«الحوار أو الحديث وجهًا لوجه بين شخصين – المناقشة أو الحديث وجهًا لوجه بين أفراد جماعة- الاتصال بين أفراد هيئة أو جمعية بشكل ودي لا رسمي – الاتصال الهاتفي – الاتصال بين أفراد هيئة في جلسات رسمية – السينما الناطقة – التلفاز – الإذاعة – التلغراف – الرسائل والخطابات الشخصية – الخطابات الرسمية – الصحف- لوحات الإعلانات – المجلات – الكتب ...».

وحين نمعن النظر في موقع وسائل الاتصال الإعلانية ووسائط أو (وسائل) الإعلام العمومية نلاحظ أن التلفاز والإذاعة والصحف والمجلات (باعتبارها وسائل إعلامية) تأتي في المراتب المتدنية... مما يؤكد أن الإعلام عمومًا ليس بالقوة التأثيرية والإقناعية التي تجعل منه الأداة الأكثر فعالية في صياغة الرأي العام، ولكن الإعلام في

---

(١) اللغة العربية ضرورة قومية د. فتحي أحمد عامر ص ٤٢.

(٢) هو الدكتور نجيب بن خيرة في : اللغة العربية واختراق الهوية.

العمق هو أقوى وسيلة لنشر اللغة وللحفاظ عليها أو للتفريط فيها والإساءة إليها، فما ازدهرت لغة من اللغات إلا كان من أقوى وسائل ازدهارها (الإعلام) بمختلف فنونه ومساربه ووسائطه، وما ضعفت لغة ما وتراجع دورها وانكمش وجودها إلا كان من أهم أسباب تلك الحالة المَرَضية: قصور وسائل الإعلام عن القيام بواجبها تجاه اللغة التي تستخدمها والتي تنتسب إليها، فوسائل الاتصال هي الأكثر تأثيرًا في اللغة.

ومن هنا نذهب إلى القول: إن وسائل الإعلام لها دور كبير في إطار انتشار اللغة وتنميتها، ومن الممكن أن تصبح الرسالة الإعلامية كفيلة بالنهوض بالمستوى اللغوي العام على نحو يحقق الوحدة اللغوية في إطار المعاصرة والدقة، وهذا الدور المنشود واقع قائم بالفعل في مجتمعات متقدمة أصبحت فيها وسائل الإعلام تقوم – مع المؤسسات التعليمية – بالدور الأكبر في تشكيل ملامح الحياة اللغوية.

وترجع أهمية وسائل الإعلام في الحياة اللغوية إلى عدة عوامل منها: «طبيعة اللغة ووظيفتها» فاللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة، والإذاعة – باعتبارها وسيلة مهمة من وسائل الإعلام- تقدم اللغة منطوقة مسموعة، واللغة – كما نعلم – أهم نظام من نظم الاتصال، وتتيح استخدام الصورة في وسائل الإعلام المرئية (التلفاز) أن تقدم الرسائل الإعلامية بعناصرها اللغوية وغير اللغوية، فاللغة ضرب من ضروب السلوك وليست مجرد معرفة فحسب، ووسائل الإعلام تؤثر في تكوين هذا السلوك اللغويّ تأثيرًا بعيدًا.

وأيضًا ... ما دامت الخاصية الأساس للكتابة الصحافية – باعتبارها وسيلة

إعلامية- هي: سلامة اللغة فإن من صميم هذه الخاصية (النطق السليم للغة والاستخدام الصحيح لها) وإن الاستعمال الخاطىء للغة – سواء أكان داخل وسائل الإعلام أم خارجها – يعطل الفكر ويشل القدرات الذهنية للناس ويفسد لسانهم، وعندما تمرّ المجتمعات بفترات سيئة في تاريخها ينعكس ذلك على لغة الإعلام لأن الواقع بشذوذه وتشابكه وتعقيده عندما ينعكس في الإعلام فلا بد أن تبدو صورة الشذوذ والتشابك في اللغة المستخدمة أيضًا(١).

والملاحظ أنه يتنامى اليوم وعي عربي بضرورة مواجهة الخطر الذي يتهدد اللغة العربية في وسائل الإعلام، ويتجلّى ذلك في البيان الصادر عن مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وأيضًا في الاحتفاء بالعيد الماسي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، فالعناية باللغة العربية قضية سيادة بالمعنى الشامل لهذه الكلمة، وليست مجرد قضية لغوية وأدبية وثقافية، بل هي قضية (أمن قومي) بالمعنى السياسي والسيادي والجغرافي العام وليس بالمعنى الجغرافي الوطني الإقليمي المحدود؛ لأن حياة الأمم في حياة لغتها وقوتها وازدهارها فإذا ماتت اللغة – واللغات تموت باعتبارها كائنًا حيًا- أو ضعفت أو انهارت ضاعت الأمة ضياعًا لا يبقى لها أثرًا في الحياة(٢).

وانتشار اللغة العربية في القرن الماضي ظاهرة غير مسبوقة في التاريخ وقد ساعد على هذا الانتشار عدة أمور أهمها ما يلي :

---

(١) من توصيات ندوة الرباط التي عقدت سنة ٢٠٠٢م.

(٢) اللغة العربية واختراق الهوية في عصر العولمة.. نسخة رقمية.

١- التوسع الكبير الذي عرفته البلدان العربية في إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات.

٢- ظهور الصحافة التي كانت في أول عهدها مع نهاية القرن التاسع عشر وفي العقود الخمسة الأولى من القرن العشرين مدارس حقيقية لانتشار اللغة العربية.

٣- ظهور الإذاعة التي كان لها مشاركة كبيرة في نشر اللغة العربية في مختلف الأصقاع من خلال ما تقدمه من نشرات الأخبار والأحاديث الدينية والبرامج الثقافية والأدبية والمسرحيات التاريخية والاجتماعية وكذلك المسلسلات والقصائد الغنائية الفصيحة لكبار الشعراء التي تقدم للمستمعين باللغة العربية فيتذوقها الجمهور ويفهمها ويتفاعل معها.

٤- ظهور التلفاز الذي ظهر في مصر – أولاً – في مطلع الستينيات وهو له اليوم وظيفة أساسية في نشر اللغة العربية على نطاق واسع.

٥- كما يعزز هذا الانتشار للغة الضاد: ظهور أقسام للغة العربية وآدابها في الجامعات العربية والإسلامية وفي بعض الجامعات الغربية التي تُعْنَى بتدريس الكتاب العربي والثقافة العربية والحضارة الإسلامية.

٦- كذلك ازدهار حركة النشر باللغة العربية على نطاق واسع التي نشرت الكتاب العربي والصحيفة العربية والمجلة العربية نشرًا واسعًا ضاعف من ذيوع اللغة العربية في الآفاق.

وإذا كان الإعلام يمثل التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وميولها وانشغالاتها العامة في الوطن العربي والإقليم الواحد فإن ظهور الفضائيات قد

أحدث تداخلًا في هذه الانشغالات نتيجة اختراقه للحدود الوطنية والدولية وقدرته على المنافسة والتأثير في الثقافات واللغات المختلفة، وبغض النظر عن وسائل الإعلام الأجنبية فإن الإعلام العربي يظل المسئول الأول عن خدمة اللغة ونشرها وترقيتها في جميع ما يُنشر في الصحف والمجلات وما يُذاع في التلفزة خلال القنوات الأرضية والفضائية من أفلام وأشرطة وبرامج وحوارات كما توكل إليه مسئولية اختيار العاملين وتدريبهم وتزويدهم بدليل لغوي يؤكد سلامة اللغة بوصفهم سفراء المجتمع في لغته الرسمية.

ولا بد من الإشارة – في هذا السياق – إلى أن للإعلام المقروء – إلى جانب أنواع الإعلام الأخرى – قوة تأثير في نشر اللغة العربية وتطويرها ونمائها، ولذلك لا مندوحة لنا عن العناية بتحسين الأداء اللغوي في الإعلام المقروء، وهناك كلمات بليغة للدكتور/شوقي ضيف الرئيس السابق لمجمع اللغة العرببية في القاهرة في هذا الصدد يقول فيها :

«إن الكلمة المقروءة ستظل المصدر الحقيقي للثقافة إذ معها نستطيع أن نراجع ما قرأناه في كتاب أو مسرحية أو ديوان... والكلمة المقروءة تؤدي إلى التعمق في قراءة العلوم النظرية والتجريبية والمذاهب الفكرية والفلسفية... والكلمة المسموعة تعطل الفكر عند السامع.. وتفقد السامع صفة القدرة على دقة الفهم..» فالمعوّل إذن على لغة الإعلام المقروء للارتقاء باللغة العربية وحمايتها ولتوسيع نطاق انتشارها[١].

---

(١) اللغة العربية واختراق الهوية. نسخة رقمية ومن أهم المراجع في أغلاط الإعلام المقروء: مغالط الكتاب ومناهج الصواب بقلم الأب جرجى البولسى مطبعة =

وإذا كان هذا هو رأي الدكتور/ شوقي ضيف – وهو رأي نحترمه ونقدره – فإن هذا لا يقلل من تأثير أنواع الإعلام الأخرى من مسموع ومرئي خاصة في مجال نشر اللغة العربية وتنميتها. وهنا نخلص إلى القول : بأن الإعلام يعد أخطر وسيلة في نشر المعرفة وترويج الثقافة وإذاعة اللغة والمصطلحات المستحدثة ويشهد هذا العصر أهم تطور في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بما فيها الفضائيات وشبكات الانترنت[1].

= القديس بولس. لبنان. دون تاريخ. وإصلاح الفاسد من لغة الجرائد تأليف محمد سليم الجندي. مطبعة الترقى ١٩٢٥م واللغة العربية في العصر الحديث تأليف سمر روحى الفيصل منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٩٣م.

(١) ندوة اللغة العربية وتحديات العصر – عقدت بالشارقة – مجلة تراث .

المبحث الرابع: لغتنا العربية في وسائل الإعلام

إن الحقيقة التي يتعين علينا أن نعلنها هنا هي: أن وضع اللغة في وسائل الإعلام عمومًا وضع غير مريح على مستويين اثنين :

١ – مستوى الإعلامي.

٢– مستوى المتلقِّي.

والإعلامي هو نتاج المدرسة أو المعهد أو الجامعة التي يتخرج فيها، فبقدر جودة التعليم والتكوين والتأهيل والتدريب على مستوى تلقين اللغة والتخصص فيها والتمكن منها يكون مستوى (الإعلامي) أو الصحفي[١]، ومن الحق أن نقول:

إن حالة اللغة العربية في هذه المؤسسات ليست حالة سوية، وهذا أمر طبيعيّ إلى حدّ ما لأن المنتسبين إلى المؤسسات التعليمية الإعلامية إنما جاءوا إليها من المدارس الثانوية التي يعاني جُلُّها أو كلها من ضعف مستوى تدريس اللغة العربية فيها، لذلك فإن من النادر أن يتلقى الطالب في المرحلة الثانوية تكوينًا متميزًا في اللغة العربية نحوا وصرفا وتحدثا وكتابة ومن يتعلم العربية جيدا في تلك المرحلة التعليمية فاعتمادا على مجهوده الشخصي أو بحافز من بيئة خارج المدرسة في الغالب[٢].

وقد يقول قائل : إن وسائل الإعلام تتخذ لنفسها اللغة الفصيحة قاعدة ومنطلقا، ونبادر للرد على هذا القول: إن هذا قد يكون صحيحًا إلى حدّ ما،

---

(١) الصحيح (الصحافي) لأن النسبة تكون إلى المفرد أو إلى المصدر.

(٢) اللغة العربية واختراق الهوية في عصر العولمة د. نجيب بن خيرة.

ولكن الواقع يقول: إن هذه الأخلاط من التعبيرات والأساليب في الصحافة والإذاعة مسموعة ومرئية قد أسهمت إسهاماً مباشرًا وفعالا في تدهور الفصاحة والبيان[١]، والاعتداء على كرامة اللغة الأم وخدشت حياء القومية والهوية بانحدارها إلى الغرق في طوفان العاميات، وتدهور في بناء الشخصية العربية، إذ كيف تربِّى إنسانًا عربيًا بمعزل عن لغته التي هي كيانه، وبمعزل عن هُويته التي هي معالم شخصيته؟ وكيف تستسيغ فكر إنسان في أعماقه البعيدة والقريبة دون لغة مستوية على ساقها ناضجة في جملها وتراكيبها؟

إن العربية تُخنق وتُغتال في المحطات الفضائية والأرضية الرسمية وغير الرسمية وكلها رسمية وكأن هناك عداوة بين القائمين على أجهزة الإعلام واللغة العربية فهم لا يعطونها من الوقت إلا القليل ومن البرامج إلا غير المثير ويظهرونها للجمهور بطريقة منفرة، فالتليفزيون يبث – غالبًا – لهجات مهجنة لا تمت إلى العربية بصلة، بل تغرق في المحلية إلى درجة غير مسبوقة تضيع معها الفصحى بين أهلها، ومن هنا فإن أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تتحمل قسطًا أكبر من مسئولية تدهور اللغة العربية ومن أسف فإن بعض المحطات الفضائية اعتمدت اللجهة العامية المقعرة وسيلة لتقديم برامجها[٢].

يقول أحد الباحثين[٣] ؟

«اللغة في التليفزيون تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف،

(١) اللغة العربية ضرورة قومية د. فتحي أحمد عامر ص٣٠.

(٢) اللغة العربية والعولمة د. علي أبو القاسم عون – مجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا. العدد التاسع عشر ص٢٠٨، وانظر: اتقوا التاريخ أيها العرب. د. عبدالسلام المسدي ص ١٧١.

(٣) هو: سلطان بلغيث، في مقال له بعنوان: وسائل الإعلام واللغة العربية بين الواقع والمأمول.

والواقع أن لغة التليفزيون في شتى البرامج والأفلام تخترق حرمة اللغة الخاصة التي يكونها كل إنسان لنفسه، وتتكون فيه من خلال عائلته وبيئته ووطنه. وهناك مجزرة يومية تنحر اللغة العربية في كل ساعة ودقيقة على الشاشات الصغيرة في معظمها إن لم يكن في مجملها.. ويرى الباحث أن الوعي باللغة لا يختلف عن الوعي بالحرية أو الوعي بالآخر.. ويذكر أن برامج الأطفال (مثلاً) لا تسهم بدورها المفروض في الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال وأن وضع اللغة عمومًا على شاشات الفضائيات غير مريح ولا يبعث على الأمل إلا ما ندر.. وذهب إلى أن اللغة العربية تقع بين مطرقة الفضائيات وسندان العولمة، وأن دعاة العولمة ما فتئوا يروجون لاغتيال اللغات القومية مشككين في جدوى قدراتها على الحيلة في عصر الكوكبة. ثم يقول: إن عناصر الثبات في اللغة ليست عقبة أمام عناصر التغير الطارئة أو الوافدة وبالقدر الذي تخدم به لغتنا فإنها قابلة لخدمة تطور المعرفة وتكنجة المعلومات، وإذا كانت هناك برامج تقدم بالفصحى في الفضائيات والتي بلغ عددها اثنين وتسعين ومائة فإنها قليلة إلى جانب أن أغلبها سيء التنفيذ والإخراج..!!

لكن –إحقاقًا للحق– ونحن نتحدث عن اللغة العربية في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالذات فإنه لا بد أن نشيد بعدد من المذيعين والمذيعات في الإذاعة والتلفاز، هؤلاء الذين يحرصون كثيرًا على سلامة النطق وصواب اللفظ وعدم الوقوع في الأغلاط النحوية والصرفية[١].. وقليل ما هم.

---

(١) اللغة العربية والإعلام. نصر الدين البحرة. مجلة التراث العربي.

المبحث الخامس: **هل هناك -حقًا- أزمة للعربية في الخطاب الإعلامي المعاصر**؟

والإجابة : نعم.

وهنا أقتبس جانبا من مقال عنوانه: «غربة اللغة في فضائنا الإعلامي»[(١)] جاء فيه: في الفترة الأخيرة عرف قطاع الإعلام العربي فتحًا جديدًا تمثل بالفضائيات العربية التي لحمت أوصال العرب من مشرقهم إلى مغربهم ووصلت رقعة انتشارها إلى أبنائهم الموزعين في المهاجر الأوروبية والأمريكية والاسترالية، هذه الفضائيات التي باتت جليسة وأنيسة كل عائلة عربية أرست تقاليد وأنماطًا تواصلية ولغوية مستجدة، فقد تبنَّتْ لمخاطبة جمهورها المتنوع الاهتمامات والانتماءات الجغرافية خليطًا لهجيا عربيا (مصريا ولبنانيا وخليجياً ومغربيا،...) يستند إلى الخريطة الجغرافية لشبكة مذيعيها ومذيعاتها، ولقد لمع نجم هؤلاء واشتدَّ الطلبُ عليهم فعرفوا مكانهم وتدلَّلُوا وتنقلوا بين محطات الفضائيات العربية وأوجدوا لأنفسهم حيثيات وأعرافا وأساليب تخاطبية (شعبوانية) عرفوا بها لدرجة أن بعض هذه الفضائيات ارتبطت أسماؤهم بهم، ولقد شكل هؤلاء النجوم (**مرجعية لغوية**) شقت طريقها في صفوف الناشيءة الذين باتوا يقلدونها ويتخذونها مثالاً يحتذى..

وهنا نتساءل: ماذا فعل هذا الفتح الإعلامي الفضائي بمجالنا اللغويّ؟

---

(١) غربة اللغة في فضائنا الإعلامي. نادر زكريا. باحث ألسني من لبنان. مجلة حوار العرب. السنة الأولى. العدد الخامس. إبريل. نيسان ٢٠٠٥م من ص ٦١-٦٤ بتصرف واختصار.

وللإجابة على هذا التساؤل نقول: إن هذا الفتح الإعلامي الفضائي لم ينـــزل بردا وسلاما على مجالنا اللغوي، فقد خلّف تأثيرات انتهكت باسم الانفتاح وزيادة الانتشار حرمة لساننا العربي فمع سطوع نجم العولمة بظواهرها الاستقطابية وثقافتها الاستهلاكية الفاقعة دخل عالم لغوي جديد إلى فضائنا الإعلامي، إذ غزت اللغات الحية – والإنجليزيّة على رأسها بالطبع – أكثر فأكثر عوالم المرئي والمسموع وتحديدا ألسنة مذيعي ومذيعات الربط ومقدمي البرامج ومروجي الإعلانات وصولا إلى معدي ومذيعي نشرات الأخبار والأحوال الجوية وتمددت المفردات والتعبيرات الإنجليزيّة في رحاب جُمَل مذيعينا ومذيعاتنا وأساليبهم، وتلوَّنت طرائق نطقهم وتنغيمهم ونبرهم بأساليب ومقترحات واستعارات تقود إلى هذه اللغات، وباتت الأدوات اللغوية المستخدمة اليوم تشكل مزيجًا هجينًا يغرف من كل منهم دون أن يحمل بالضرورة ملامح شخصية البيئة الثقافية والاجتماعية التي يصدر عنها أو التي يفترض أن يتوجه إليها أو يكون ثابتا من ثوابت هُويتها التعبيرية، أما والحالة هذه فالقول جائز من أن حابل الإعلام قد بات مختلطا إلى حدَّ كبير بنابل اللغة، ولم تعد – من ثَمّ- حدود وضوابط استخدام كل منهما وتوظيفها في خدمة الآخر واضحة المعالم، فالتداخل الملموس بين مستويات اللسان العربي المستخدمة اليوم في مختلف وسائل الإعلام واللبس الحاصل في الدور المرتقب لهذه الوسائل يطرحان غير استفهام على هذا الصعيد[1].

.. لذا يتساءل المراقب :

---

(١) غربة اللغة في فضائنا الإعلامي من ص ٦١-٦٤ بتصرف واختصار.

تُرى.. هل تكمن الوظيفة المرتجاه لوسائل الإعلام في الترويج لخصوصيات لغوية معينة ولهجية تحديد! والتركيز عليها باعتبارها لغة الإعلام الناهض والمستقطب ولسان حاله المتفرد؟ هل المقصود إهمال كل ما عداها وحصرها في خلفية المشهد الإعلامي العربي؟

لماذا لا تتضمن أهدافها مسألة (**تطوير الذائقة اللغوية**) لمستمعيها والتقدم بهم إلى منطقة تعبيرية متوسطة واعتماد صيغ مرنة تقبل وتفهم من الجمهور العربي الأوسع؟

إن المسئولية الملقاة على عاتق القطب المرسل (أي المعنيين بالمسألة الإعلامية عمومًا) تكاد تقارب إلى حد كبير مسئولية الجمهور المتلقي، فثقافة الإرسال وآلياته وكيفياته ينبغي ألا تغيب عن وعينا الجماعي أهمية الاعتراف بثقافة المتلقي وبحقه في إعلام فاعل صحيح، يتماشى مع ارتقاباته ويحترم ثوابت لسانه العربي في مختلف مستوياته.

ومن الأسف أننا «نتشدق بالعاميات في كل قطر عربي في أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة ونطالع صباح مساء مئات الأخطاء اللغوية في أعمدة صحافتنا ونرغم إرغامًا على أن نستمع لآلاف الحكايات العامية والأحاديث التي تسقط بين يديها هيبة اللغة الفصيحة من رجالاتنا الكبار الذين يشغلون مناصب قيادية في مجالات العلم والثقافة أو في مجالات السياسة والاجتماع والاقتصاد»[1].

أجل ... إنه لا بد من ضبط التعامل مع (العامية) بجدية خصوصًا

(١) اللغة العربية ضرورة قومية. د. فتحي أحمد عامر، ص ٧٥، ٧٦.

وسائل الإعلام المرئية المحلية بتهذيبها وصقلها أو ترقيتها من لدن خبير بأسرار اللهجة واللغة الفصحى وتزويد الناس برصيد لغوي جديد يساهم في ترقية لهجاتهم أو يصحح نطقهم للألفاظ العامية ذات الأصول العربية(١).

(١) اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية د. أيمن محمد الشيخ. من المؤتمر الدولي في تطوير تعليم اللغة العربية. نسخة رقمية.

المبحث السادس: ما أسباب هذه الأزمة ؟

لأزمة اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر أسباب عديدة من أبرزها ما يلي:

١- الدعوة إلى العامية وترسيخ المحكيات المحلية واللهجات الأمر الذي يعني أنها تستهدف قطاعًا بشريًا محددًا وفئة محدودة متوافقة اجتماعيًا وعقائديًا وثقافيًا والمتتبع لوسائل الإعلام (المرئية) منها بالذات في عالمنا العربي الإسلامي يجد أن الكثير منها قد سلكت العامية في برامجها وخصوصا الفضائيات العربية، وأصبحت العامية منافسة للفصحى في وسال الإعلام[١]. ولا بد من التقريب بين العامية والفصحى على أن يكون هذا على حساب العامية (الفرع) وليس على حساب الفصحى (الأم أو الأصل) فلا خوف على الفصحى من العامية، ولا خوف من على العامية من الفصحى إذا لزمت كل واحدة منهما حدودها ووظيفتها الميسرة لها، أما الخطر كل الخطر فهو أن تتقمص العامية شخصية الفصحى فتضيع العامية والفصحى كلاهما معا، وفي ذلك يقول د. طه حسين : «إن الذين ينادون بإحلال العامية لسهولتها محل الفصحى لصعوبتها أشبه بمن ينادون بتعميم الجهل لأنه سهل وإلغاء العلم لأنه صعب المنال» ولا شك أن استعمال اللغة الفصيحة يساعد على التواصل الثقافي بين العرب من المحيط إلى الخليج[٢].

---

(١) واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام . عرض تقويمي د. أحمد نعمان. نسخة رقمية.

(٢) العولمة بين المستفيدين والخائفين . مجلة منار الإسلام ص ٨، ٩.

٢- المواد المعروضة في وسائل الإعلام في أغلبها تركز على منتجات الغرائز المدمرة لقواعد العقل والعلم والمعرفة وكذلك لقواعد اللغة الفصحى.

٣- تعيين أصحاب الحظوة على حساب أصحاب الخبرة والكفاءة مما نتج عنه وجود مذيعين ومذيعات لا يتقنون الفصحى بل تئن اللغة على ألسنتهم شاكية إلى ربها ظلم العباد.

٤- عدم إقامة دورات تدريبية مكثفة للإعلاميين بجميع مستوياتهم تصحح لهم أخطاءهم وتأخذ بأيديهم إلى التمكن من النطق باللغة العربية الفصحى الخالية من الشوائب واللحن والأخطاء.

٥- الضعف العام في اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة وهنا ننبه إلى وجودب تقديم دروس تقوية حضورها إلزامي في مسائل اللغة العربية نحوها وصرفها وأصواتها ودلالتها ومعجمها، يشارك في الاستماع إليها العاملون الرئيسيون في كل ما يتصل باللغة العربية في الإذاعة والتليفزيون من مذيعين ومذيعات ومقدمي برامج ومترجمى الأفلام والمسلسلات والبرامج الأجنبية وكذلك ضرورة إصدار نشرة بأهم الأغلاط الملحوظة مع تصويبها وتعميمها على المسئولين وذويهم في الإذاعة والتليفزيون.

٦- الترجمة الرديئة لها دخل كبير في الأغلاط اللغوية، ولذا فإن عرض ترجمات الأفلام والتمثيليات والبرامج الأجنبية على المراجعين والمدققين اللغويين أمر ضروري وذلك قبل طباعتها وتسجيلها على الأشرطة على أن يكون هذا شرطًا لشرائها أو لمبادلتها، وبذلك نرتقي بوسائل إعلامنا المسموعة والمرئية

إلى درجة تقلّ معها الأغلاط إلى الحدود الدنيا والعلاقة بيننا وبين هذه الوسائل جدلية فهي تؤثر فينا مثلما نؤثر فيها[١].

٧- تشجيع الإعلام المنحرف الذي يقتل في الشباب روح المقاومة والانتماء والجهاد ويشيع بينه اللهو والفاحشة ويصرفه عن حسن المقاومة والثأر من العدو الذي اغتصب أرضه وشرد شعبه وقتل أبناءه، ولا شك أن الإعلام المنحرف يستخدم لغة منحرفة هزيلة بعيدة عن الفصحى قريبة من لغة (**الروشنة**) التي أذاعها الإعلام المنحرف بين شباب الأمة لفصلهم عن أصالتهم وقطع الصلة بينهم وبين ماضيهم التليد وتاريخهم المجيد وتلك خطة من خطط الاستعمار الماكرة لهدر قوة شباب الأمة التي وصفها ربها بأنها (خير أمة أخرجت للناس).

٨- عدم مواكبة مناهج التعليم للتسارع المعلوماتي والانفجار المعرفي وقلة الربط بين تدريس اللغة العربية والمواد الأخرى لتوسيع مجال التطبيقات اللغوية والربط بين اللغة الأدبية والعلمية وعدم تقرير سياسة استراتيجية للمسألة اللغوية مما يعكس عدم الاهتمام باللغة العربية في التعليم ووسائل الإعلام وغيَّب الثقافة اللغوية عن فضاء الثقافة العامة.

٩- غياب الحزم في تنفيذ ما يقرر من السياسات اللغوية فجُلَّ ما اتخذ من قرارات على مستوى الوزارات المتخصصة بالثقافة والإعلام والتعليم والجامعات والمجامع اللغوية ما زال حبيس الأدراج والواقع اللغوي المأساوي يتفاقم حيث وصل الأمر في معارضة التعريب في بعض

---

(١) الموسم الثقافي العاشر بالأردن ص١٠٠.

الدول العربية إلى نقطة إعلان الدولة رسمية اللغة البربرية وإلى أن أصبحت أغلب اللافتات وواجهات المحلات في بعض البلاد العربية أو قل في معظمها باللغات الأجنبية[1].

١٠- عدم قيام أجهزة الإعلام بواجبها نحو اللغة العربية، فأجهزة الإعلام هي وحدها التي يقع عليها عبء نشر وممارسة وإخراج المصطلحات من رفوف ومخازن المجامع اللغوية إلى الناس في الحياة العملية وهو نهاية المطاف وحجر الزاوية في عملية استعمال اللغة العربية السليم والواسع وعلاقة الإعلام باللغة علاقة وظيفية متبادلة ذات تأثير وتأثر في وقت واحد فالإعلام يستعمل اللغة للقيام بمهمته وتبليغ رسالته، واللغة المبلّغ بها تستفيد في ترقيتها ونشرها على أوسع نطاق ممكن بواسطة أجهزة الإعلام وفي ذلك يقول د. إبراهيم مدكور: «ولا يفوتني أن أشير إلى أن النهوض باللغة ليس مقصورًا على المجامع وحدها بل هو قبل كل شيء من صنع الكتاب والأدباء والعلماء والباحثين ورجال الثقافة والإعلام»[2].

---

(١) اللغة العربية والعولمة ص ٢٠٣ وما بعدها .

(٢) واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام. عرض تقويمي د. أحمد بن نعمان.

المبحث السابع: من مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر

هناك مظاهر عدة تدلنا على أن هناك أزمة للعربية في الخطاب الإعلامي المعاصر من أبرزها ما يلي :

أولاً: غزو العاميات جُلَّ وسائل الإعلام واستشراء الضعف في اللغة العربية تحريرا ونطقا شمل الإذاعة والتلفاز والصحف، إذ تبث هذه الوسائل – في الغالب – لهجات محلية لا تمتُّ إلى العربية بصلة بل تغرق في المحلية إلى درجة غير مسبوقة تضيع معها الفصحى بين أهلها.

ثانيًا: مستوى الخطاب الرسميّ المتهالك بل المتدهور، وعن هذا المظهر كتب أحد الباحثين[1] وهو يحدد مظاهر الصدمة العولمية في ميدان اللغة في العالم العربي في ثلاثة مستويات : المستوى الشعبي، والمستوى التقني، ومستوى الخطاب الرسمي، كتب يقول عن مستوى الخطاب الرسمي.

«... لأن الخطاب فيه من أقوى المؤثرات في وسائل الإعلام الحديثة وربما في كل العصور وفي جميع البلدان فالمسئول مهما كانت صفته ومرتبته يؤثر على سامعيه ومشاهديه منطقه وصوته وفصاحته إذا تفصح ولحنه إذا لحن، وبعض الرسميين رزقوا حظًا وافرًا من التعلم والتثقف بلغتهم فاستوعبوها وعرفوا أسرار نطقها وأسرار تأثيرها في المتلقي، ورسميون آخرون لم تسعفهم الظروف بدراسة لغتهم إلا يسيرا أو أنهم درسوها على كبر فلم يتقنوها، ولكنهم لم يحملوا

---

(١) هو د. بخيت بن خيره في : اللغة العربية واختراق الهوية في عصر العولمة. مقاربة ثقافية.

أنفسهم على تعلمها وتحسين أدائهم بها وتوصيل أفكارهم وشرح مشاريعهم ببيانها فراحوا يخاطبون الناس بلحن فاحش وأخطاء لا يقع فيها حتى فتيان المدارس وبأسلوب مشوش لا يساعد على التأثير في المتلقي مهما بذلوا من جهد ومهما أحاطوا أنفسهم بوسائل الإعلام التي يصنعون بها هالة لأنفسهم وفي آخر المطاف يخرج خطابهم مشوش الأداء مضطرب المعاني ممسوخ الألفاظ فلا يؤثر في سامع أو متابع.. ولولا إعادة صياغة كلامه ومراجعته وتحريره وملاءمة وقفاته وإشاراته وإعداده للنشر لخرج في فقرات لا تمت إلى أية لغة من لغات البشر بصلة!!».

إن مثل هذا الخطاب لا يساعد مطلقًا على تنمية اللغة العربية بل إنه ربما أساء إليها أمام وسائل الإعلام الأجنبية التي يوجد من بين مسئوليها من يتقن اللغة العربية أكثر من صاحب الخطاب ويحذق قواعدها وينتبه للأخطاء إذا حصلت... إضافة إلى أن مثل هذا الخطاب يعطي حجة قوية لمن يتهم اللغة العربية بالعجز أمام اللغات الأجنبية عن أداء دورها في العلوم والتكنولوجيا ما دام (حماتها) أنفسهم غير قادرين على إتقانها فيما دون العلم والتكنولوجيا وهو الخطاب العادي.

غير أننا يجب أن ننبه إلى أن هذا المظهر وتلك الصورة عن اللغة العربية في الخطاب الرسمي ليس بالضرورة هو الصورة العامة والشاملة في البلاد العربية فهناك في بعض البلدان العربية خطاب رسمي يحترم اللغة العربية ويتقنها ويحترم مشاعر المواطنين وهُويتهم ويشعر معهم بأنهم جميعًا – رغم بوادر العولمة المتوحشة – يخوضون معركة الحضارة بسلاح لغتهم، والمفترض

في أصحاب الخطاب الرسمي أنهم حماة الديار والتراث والأوصياء على الأخلاق والقيم وهم أيضاً: القدوة الحسنة للشباب والموظفين ورجال الإعلام فيما يتعلق باللغة العربية.

ثالثاً: الهيمنة الثقافية(١): وهذا مظهر من مظاهر (ثقافة العولمة) إذ تتجلى مظاهر ثقافة العولمة في انتشار بعض أنماط السلوكيات الغربية بصفة عامة — والأمريكية — بصفة خاصة فيما يتعلق بالمأكل والمشرب والملبس والترفيه ومعظم مظاهر الثقافة من أدب ولغة ومن أخلاق وعادات وتقاليد وعقائد ..إلخ ويقصد بثقافة العولمة : تلك الثقافة التي تريد أن تفرضها (دول المركز) والتي من شأنها أن تهدد الخصوصيات الثقافية لأمم وشعوب (الأطراف) من خلال قيادة الدول المتحضرة واستحواذها على ثقافة التجديد والحداثة ومحاولة جعل الثقافة الغربية هي الثقافة العالمية ويتم ذلك إما بالإقناع أو بالإجبار والقوة ويؤكد ذلك (**هنتنجتون**) (٢) حينما رأى «أن الغرب في استطاعته كسب العالم وقيادته في جميع المجالات ويتم ذلك ليس بتفوق أفكاره أو قيمه الدينية وإنما بسبب تفوقه في تطبيق العنف المنظم وكثيرًا ما ينسى الغربيون تلك الحقيقة، ولكن غير الغربيين لا ينسونها»..ومن الأساليب الغربية للهيمنة الثقافية: السيطرة على الصناعات

---

(١) القيم الدينية وثقافة العولمة د. الصاوي أحمد من منشورات المجلس الأعلى للشيءون الإسلامية بمصر العدد (١٢١) القاهرة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٧٩.

(٢) صدام الحضارات. صامويل هنتنجتون . ترجمة طلعت الشباب تقديم د. صلاح قنصوة،دار سطور ١٩٩٨م ص ١١٣-١١٥ بتصرف واختصار.

الثقافية[١] والتي منها ما تقدمه وسائل الإعلام من المواد الإعلامية، ومن دعائم عولمة الثقافة: وسائل الإعلام من خلال تكنولوجية الوسيلة ذاتها والمادة التي تنشرها وعولمة الإعلام ذاته والمتمثلة في الوكالات العالمية للأنباء إذ نجد مثلاً أن أربع وكالات أنباء عالمية غربية تحتكر وحدها الخبر وتصوغه بكل حرية وهي : (اسوسايتدربرس، يونايتدبرس، رويتر الإنجليزيّة، فرانس برس الفرنسية) [٢].. والمخرج في عولمة الثقافة أنه «لا بد من بنية أساسية تتمثل في مشروع ثقافي للدول الإسلامية يقوم على تعميق وتجذير الصلة بين الواقع المعاصر وتراث الأمة الحضاري والسعي إلى العناية بالقرآن الكريم وباللغة العربية والثقافة الإسلامية للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية المهددة بفعل الملوثات الثقافية الوافدة مع السعي الحثيث لنشر الثقافة الجادة في وسائل الإعلام والاستفادة من المتاح من المنجزات العلمية من الحواسيب الآلية وشبكة الاتصال العالمية (الانترنت) واستثمار ذلك أحسن استثمار وتحديث وسائل التعليم للاستفادة من الطاقة البشرية في مختلف ألوان النهضة مع التأكيد على غرس وتعميق مفهوم الولاء والانتماء للوطن في نفوس أبنائه[٣].

رابعاً: الهيمنة الاتصالية .. ومظاهر الهيمنة الاتصالية تتضمن ما يلي[٤]:

---

(١) القيم الدينية وثقافة العولمة ص ١٠٢-١٠٥ بتصرف واختصار.

(٢) اللغة العربية والعولمة ص ٣٠٠ ، ٣٠١.

(٣) العولمة بين المستفيدين والخائفين ص ٩.

(٤) هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي الإعلامي د. محمد نجيب =

١- تصدير البرامج التليفزيونية من الدول المتقدمة إلى دول العالم الثالث .

٢- انتشار نماذج النظم الإذاعية والتليفزيونية للدول المتقدمة في دول العالم الثالث وغلبة النموذج التجاري عليها.

٣- الملكية الأجنبية لوسائل الاتصال في الدول النامية.

٤- السيطرة التي تفرضها الدول المتقدمة على السوق الاتصالي الدولي وغزو الرؤى الرأسمالية للعالم الثالث وتشويهها للأنماط الوطنية للدول المستقبِلة.

هذا عن مظاهر الهيمنة الاتصالية بشكل عام، أما مظاهر الهيمنة الاتصالية في وطننا العربي فتتضح فيما يلي[1]:

١- التدفق الإخباري الدولي : حيث تلعب وكالات الأنباء الغربية — التي أشرنا إليها سابقًا- دورًا بارزًا في عملية نقل المعلومات دوليا.. وصحف العالم تعتمد بشكل كبير أو كامل على هذه الوكالات.. كما أن معظم محطات التلفزة العربية يعتمد بشكل كامل على الوكالات الغربية في نقل الأخبار.

٢- دور البرامج والأفلام المستوردة، ويتضح هذا الدور فيما يلي:

أ — أن تسيّد المنتج الغربـــــي في هذا المجال يؤدي إلى خلخلة النظم الاجتماعية في الوطن العربي وذلك من خلال تحطيم النظم السائدة للقيم واستبدال نظم غربية بها .

= الصرايرة ضمن الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة العربية الأردني ١٤١٢هـــ - ١٩٩٢م ص ٦٦ وما بعدها بتصرف واختصار.

(١) السابق ص ٦٨، ٦٩.

ب – تمثل هذه البرامج قناة تسويقية للمعايير الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدول الغربية.

جـــ – تشويه صورة الإنسان العربي من خلال خلق صور نمطية تحمل مضامين سلبية تجسد التخلف والوحشية في حين ترسم صورًا إيجابية للإنسان الغربي مرتبطة بالتحضر والإنسانية[١].

ومن البديهي أن الثقافة تحملها اللغة، واللغة وسيلة لنشر الثقافة، فإذا هيمن الغرب علينا بثقافته التي تأتينا عن طريق وسائل الإعلام هيمن علينا بلغته، وفي ذلك خطرٌ على الفصحى وتهديدٌ لها.

خامساً: الأخطاء اللغوية عند الكتاب والإذاعيين : وهي أخطاء صوتية ونطقية، وأخطاء صرفية، وأخطاء نحوية وتركيبية، وأخطاء معجمية ودلالية، وأنا أتساءل: وماذا بقي من مستويات اللغة ليكون عرضة للخطأ من جانب الإعلاميين؟

ولأهمية هذا المظهر تدليلا على أزمة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر كتب أحد اللغويين الكبار كتابا قيمًّا يُعَدُّ – من وجهة نظري – مرجعا مهما في أخطاء الإعلاميين[٢] أشار فيه إلى أن للغة الإعلام أثرًا في الارتقاء بلغة الناس أو الانحدار بها[٣]..

---

(١) هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي الإعلامي د. محمد نجيب الصرايرة ضمن الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة العربية الأردني ١٤١٢هـــ – ١٩٩٢م ص ٧٣.

(٢) هو الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه (من أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ، عالم الكتب، ط أولى، ١٩٩١م، وط ثانية ١٩٩٣. مطبعة السلام الحديثة.

(٣) السابق ص ١٩.

ثم يقول :

وإذا كانت لغة المذيع الإنجليزي ما تزال معيارا للصواب اللغوي فإننا نتطلع إلى اليوم الذي تصبح فيه لغة المذيع العربي معيارا للصواب اللغوي هي الأخرى، وربما كان أقسى ما وجه إلى الإذاعة من نقد.. وإن كان هذه المرة من عالم لغوي ضليع ما كتبه الأستاذ الدكتور كمال محمد بشر في الأخبار منذ بضع سنوات مطالبًا «التصريح برفع دعوى قضائية تستند إلى الدستور ضد الإذاعة والتليفزيون فالدستور ينص على أن اللغة في مصر هي اللغة العربية في حين أن الإذاعة لا تلتزم بذلك»(١).

ثم أخذ د. أحمد مختار عمر يفصل القول تفصيلا في أخطاء الإذاعيين فذكر:

أولاً: المآخذ الصوتية والنطقية: ويعني بالمآخذ الصوتية والنطقية تلك التي لا تظهر في النص المكتوب وإنما يكشف عنها النطق الشفاهي وتدركها أذن السامع ولهذا فهي تتعلق بالإعلام المسموع وحده دون المكتوب ويدخل تحت هذه المآخذ: ما يخص جانب الصوت والأداء، وما يخص جانب المعجم أو ضبط بنية الكلمة بالشكل، وما يخص جانب النمو أو الضبط الإعرابي، واستدل على ذلك بما يلي(٢):

---

(١) السابق ص ٢٣.

(٢) السابق ص ٣٩، ٤٠ وما بعدهما . وينظر باهتمام أيضًا: من قضايا اللغة والنحو . د. أحمد مختار عمر.

١- الاستخدام المعيب للوسائل الصوتية غير النطقية إذ يفتقر كثير من المتحدثين إلى الثقافة الصوتية.

٢- نطق الأصوات نطقاً معيباً.

٣- الخلط بين (أل) الشمسية والقمرية.

٤- الخلط بين همزتي الوصل والقطع.

٥- السبق البصري أو اللساني أو الذهني.

٦- إدخال بعض الأصوات الحشوية أثناء النطق .

٧- التخلص بالسكون من حركة الإعراب.

ثانياً: المآخذ الصرفية[1] : وتتنوع المآخذ الصرفية في لغة العصر وتتعدد وهي تلك المآخذ التي تخرج على قاعدة من قواعد تصريف الكلمات وطرق اشتقاقها ولكن د. أحمد مختار عمر لاحظ اطراد الخطأ في الأبواب الصرفية الآتية: (أخطاء التثنية (تثنية المقصور – استعمال كلا وكلتا – تثنية أخ) أخطاء الجمع ، أخطاء النسب وتجاوزاته- الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول – ضبط عين الثلاثي المجرد – التداخل بين الفعل الثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة – أخطاء الإسناد).

ثالثا: المآخذ النحوية والتركيبية : وتتعدد المآخذ النحوية والتركيبية في لغة الإعلاميين والكتاب المعاصرين وهي تلك المآخذ التي تخرج على قاعدة النحو والتركيب ويطرد الخطأ في الأبواب النحوية الآتية: (أحكام العدد وأخطاؤه- صرف الممنوع من الصرف – أخطاء الاستثناء – أخطاء الضبط

(١) السابق ص ٥٣ وما بعدها .

الإعرابي – أخطاء النفي – أخطاء الإضافة – مشكلات التفضيل – إثبات ما يستحق الحذف – حذف ما يستحق الإثبات – عدم المطابقة في التذكير والتأنيث– عدم المطابقة في الاسم الموصول – زيادة الواو – غموض العبارة – تعبيرات وتركيبات خاطئة).

رابعاً: المآخذ المعجمية والدلالية : ويدخل تحت هذه المأخذ الأخطاء التي تتعلق بضبط الكلمات أو ببنية الألفاظ أو بمعانيها وكذلك ما يتعلق بكتابة بعض الكلمات كتابة خاطئة ومنها : (الخطأ في ضبط بنية الكلمة – الخطأ في ضبظ الأعلام – الخطأ في بنية الكلمة – أخطاء كتابية – الخطأ في دلالة الكلمات – صور من الخلط بين المتشابهات) وقد ضرب الباحث أمثلة لجميع الأخطاء التي ذكرها .

ولا شك أنه حين يصدر غلط من هذا المذيع أو تلك المذيعة في اللغة أو النحو أو الصرف فإن الطفل أو الفتى – والراشد أحيانا – يحسب أن هذا هو الصواب فإذا تكرر مرات عديدة رسخ في الذهن حتى يعسر اقتلاعه في بعض الأحيان نظرا لما تتمتع به العادة من قوة تتغلغل في ثنايا المزاج والعقل[1]. لكن لنا أن نتساءل : من أين تتسرب الأغلاط إلى وسائل الإعلام عامة والمسموعة والمرئية منها بخاصة؟ وللإجابة عن ذلك نقول: إن تسرب هذه الأغلاط يرجع إلى الأسباب الآتية :

١- الضعف العام في اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة.

٢- الترجمة الرديئة لها دخل كبير في الأغلاط اللغوية، وقد ذكرنا ذلك آنفاً.

---

(١) اللغة العربية والإعلام.، نصر الدين البحرة. مجلة التراث العربي.

٣- شيوع اللهجة العامية والإصرار على استخدامها لدرجة أن بعضهم يتساءل : هل يمكن الاستغناء عن العامية في وسائل الإعلام؟ والضعفة المهازيل يجيبون بالنفي متعللين بسهولة التعبير بالعامية وأنها تؤدي إلى حرارة الحوار وصدقه ولعدم الاعتياد على الفصحى وهي عللٌ واهية، تدل على ضعف الذين يرددونها ولا تدل – أبداً – على عيب في الفصحى ولذا بات واجبا على الغيورين على الفصحى أن يحققوا سلامة اللغة، وسلامة كل لغة –كما يقول عبدالقادر المغربي – تتوفر بأمرين:

١- المحافظة على إرثها المميز لها من غيرها كنوع تأليف الكلام وطرق إيراده وخصوصيات أساليبه وروعة بيانه.

٢-زحزحتها عن الجمود والأخذ بها نحو التطور مع تطور أهلها المتكلمين بها فيجدون فيها المرونة المواتية لهم في التعبير عن أفكارهم ومستحدثات حضارتهم وبدائع تطورهم وقال: إنه يجب التوفيق بين هذين الأمرين جهد الطاقة فلا ندع الاستمساك بأهداب لغتنا الموروثة يقف في سبيل تطورها ولا تساير التطور وتدخل اللهجات العامية إلى حد أن تطغى على لغتنا الفصحى وتعمل على تحطيمها فتموت وتميتنا معها[١].

سادساً: ظهور فئة جديدة من مذيعي ومذيعات الإذاعة والتلفاز بالذات ممن يرتدون ملابس غربية ويتحدثون لغة (فرانكوآراب) لقيطة

---

(١) اللغة العربية بين حماتها وخصومها . أنور الجندي ص ١٤٧، مطبعة الرسالة. وانظر: مجلة المجمع اللغوي بدمشق م٣٢ ص٣٠٨.

وذلك بعد أن كان المذيعون والمذيعات في الماضي يتمسكون بأهداب الاحتشام ويتحدثون العربية الخالية من أي ألفاظ أجنبية مقحمة بل ويسارعون إلى ترجمة أية لفظة أجنبية قد ترد على لسان أي من ضيوفهم حرصاً منهم على اللغة القومية ، أما الآن فعليك أن تراجع برامج التلفاز – مثلا – سواء في القنوات الحكومية أو الخاصة وتشاهد بعض البرامج الشبابية وبرامج الأغاني حتى تصاب بالإحباط من حجم الاعتداء على اللغة العربية وبالتالي حجم الخطر المحدق بأحد أبرز مقومات هويتنا لا سيما في ظل تراجع الفصحى أمام العامية في حياتنا وظهور لغة غريبة تعرف بلغة (**الروشنة**) – وقد أشرنا إليها قبلا – صارت متداولة على نطاق واسع في صفوف العامة والأغرب أنك تجد لها امتداداً واضحاً على الألسنة لمذيعي الإذاعة والتليفزيون من الجيل الجديد، كما تمتلىء بها حوارات الأفلام السينمائية المصرية والعربية دون أية رقابة على محتوى هذه الدعايات المدمرة لكل قواعد اللغة والذوق معاً[1]. – تلكم هي أبرز مظاهر أزمة الفصحى في الإعلام العربي المعاصر.

---

(١) الهوية العربية في ظل العولمة د. أحمد محمد وهبان.

المبحث الثامن: كيف نخرج من هذه الأزمة ؟

وبعد أن ذكرنا أسباب الأزمة ومظاهرها ندلف إلى الحديث عن العلاج والذي يتمثل -من وجهة نظرنا- في عدة أمور أبرزها ما يلي :

١- ضرورة تعيين مراجع أو مستشار لغوي متخصص في جميع المرافق التي تصدر عنها أدبيات للتداول والنشر ومحاولة تعميم ذلك في الإدارات العامة ويتأكد ذلك في حالة وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها[(١)]، بل إننا نذهب إلى ضرورة وجود دائرة من المراجعين المدققين اللغويين ذوي الأهلية والكفاءة في وسائل الإعلام -خاصة- يتابعون نشرات الأخبار والبرامج والأعمال المترجمة وغيرها من أجل تصويب ما يرد فيها من أغلاط ولفت أنظار المسئولين عنها مباشرة عن طريق الاتصال بهم شفهياً أو كتابياً ويمكن استشارتهم في أثناء إعداد نشرات الأخبار.

٢- ضرورة وجود إرادة سياسية تؤمن بالرسالة الحضارية للغة العربية وتحمي الهوية الثقافية بحماية لسانها ففي ذلك ترسيخ للكيان العربي الكبير وتقوية لدعائمه[(٢)].

٣- يجب أن يدرك الإعلاميون وغيرهم وأن يفطنوا إلى أن الجوانب اللغوية ليست مقصورة على قواعد الإعراب والتصريف فحسب ، فاللغة

---

(١) من توصيات ندوة الرباط التي عقدت سنة ٢٠٠٢م تحت عنوان (اللغة العربية إلى أين ؟).

(٢) من توصيات ندوة الرباط التي عقدت سنة ٢٠٠٢م تحت عنوان (اللغة العربية إلى أين ؟).

منظومة متكاملة تؤخذ على مراحل وتلقن على مستويات عدة، ولذلك ينبغي أن يتقن الطالب في المعاهد الإعلامية والكليات المتخصصة الجوانب اللغوية الأساس: النطق، بنية الكلمة، النهايات الإعرابية، تركيب الجملة، قواعد الإملاء والترقيم، الدلالات الدقيقة المعاصرة للألفاظ والتراكيب، وأن يتقن الأصوات والمعجم واللهجات والقراءات وعلم اللغة والأصوات، ثم يواصل دراسة اللغة والتمكن منها في مراحل أخرى خاصة أثناء الممارسة المهنية.. ويجب أن ندرك أن تدريس قواعد اللغة العربية وسيلة وليس غاية، وأن غرضها الفهم السليم والتعبير الصحيح في الكتابة والحديث .

٤- تجنب سلبيات العولمة ومواجهة خطر العولمة الثقافية بالذات إذ لا ينبغي أن نكون عولميين أكثر من العولميين أنفسهم فننساق وراء مفهومات لم تتضح بعد ونبدي من الحماس للعولمة على أنها المخرج إلى التنمية على حساب ظروفنا الخاصة التي تقتضي منا التريث دون التوقف والتؤدة دون العجلة، والتأمل دون الإبطاء[١]، مع الأخذ في الاعتبار أن الانخراط في تيار العولمة الذي تمثله الآن منظمة التجارة العالمية قد ترك هامشاً جيدا «لاتخاذ التدابير اللازمة لحماية القيم الدينية والأخلاقية والتراث الثقافي والصحة

(١) وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية . د. علي النملة . كتيب المجلة العربية العدد الثالث والسبعون ١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م ص ٢٥، ٢٦ وانظر أيضاً : العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط . مفاهيم عصر قادم. سيار الجمل. بيروت. مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ١٩٩٧م ص ٢٦٨.

البشرية والحيوانية»[١]. ومن تجنب سلبيات العولمة الحفاظ على اللغة لا سيما اللغة العربية التي ارتبطت بالدين والقرآن والحديث والتراث العربي والإسلامي والتي تعد من أهم الملامح التي تكون هوية الأمة وتميزها عن غيرها من الأمم، فاللغة والدين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة، كما يؤكد ذلك (هنتنجتون) في كتابه ومن هنا فإن أي تحدّ لثقافة ما ينطوي على تحدّ للغتها[٢]. وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الدكتور/ محمود حمدي زقزوق في كتابه (الإسلام في عصر العولمة) أثناء حديثه عن العولمة في المجال الثقافي : «.. ولسنا بِدْعًا بين الأمم عندما نعمل على تجنب السلبيات التي قد يكون لها تأثير ضارٌ على هُويتنا الثقافية فالدول الكبرى أيضا تعمل على الحفاظ على هويتها الثقافية.. إذ يعد الدين حتى اليوم — في نظر كتاب معاصرين مرموقين في الغرب — أحد المكونات الرئيسية لأي حضارة بالإضافة إلى اللغة والتاريخ والثقافة» . ومن هنا بات واجبا علينا أن نتخذ خطوات جريئة لمواجهة خطر العولمة الثقافية بعدم التخلي عن الهوية الدينية والأخلاقية والثقافية الأصيلة،[٣] ووجب وجوبا ضروريا على من يريد

---

(١) منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية . أسامة جعفر فقيه. كتيب المجلة العربية العدد الحادي والثلاثون، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢) اللغة العربية في عصر العولمة. أحمد بن محمد الضبيب . الرياض ، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٣.

(٣) الإسلام في عصر العولمة. د. محمود حمدي زقزوق . من منشورات المجلس الأعلى للشيءون الإسلامية ، العدد الثالث عشر، القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ١٥.

اللحاق بأنظمة العولمة الثقافية التمسك بعقيدته وقيمه الدينية ولغته الأصلية وهويته ثم بعد ذلك يتقبل ما تنتجه أنظمة العولمة مركزا على الاستفادة من التكنولوجيا ومن أنظمة العولمة ما لا يتعارض مع هذه القيم، ولنا في (**اليابان**) قدوة حسنة في ذلك فقد أطلقوا شعار (**التكنولوجيا الغربية والروح اليابانية**) وكان هذا الشعب الواعي حذرا جدا منذ بداية النهضة الحديثة في نقله عن الغرب فلم يفرط إطلاقا في قيمه وعاداته وتقاليده ولغته، كذلك من خطوات مواجهة خطر العولمة الثقافية : الاهتمام بالإعلام العربي والإسلامي بحيث يكون قدوة يحتذى بها ويشمل الإعلام هنا(١) : المراكز الإسلامية بالدول الأوروبية وهي مجال خصب للدعوة إلى الإسلام الصحيح إذا ما استخدم الاستخدام الأمثل هذا بالاضافة إلى الإعلام المقروء والمشاهد كما هو الحال في القنوات الفضائية التي يجب أن تقوم بدورها المنوط بها في نقل الحقائق والبعد عن الإعلام المأجور، ويجب أيضا أن تطور البرامج الدينية بحيث تتشابه مع تطورات العصر وتواكب التقنيات العالمية وتستفيد من إيجابيات العولمة وتنبه إلى سلبياتها(٢).

٥- ضرورة إصدار قانون سياسي ملزم بحراسة اللغة العربية والمحافظة عليها فلسنا في الحفاظ على الهوية الثقافية الاسلامية بدعا بين الأمم – كما قلنا – فالدول

---

(١) السابق ص ١٥ ، ٨٥.

(٢) القيم الدينية وثقافة العولمة. د. الصاوي أحمد ص ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، وانظر أيضاً : دور الدعوة الإسلامية في عصر العولمة. د. عبداللطيف العبد ضمن المؤتمر الرابع للفلسفة الإسلامية ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٦٦.

الأخرى تعلم أيضا في عصرنا الحاضر على الحافظ على هويتها الثقافية، وأقرب الأمثلة على ذلك – إلى جانب ألمانيا – ما قامت به **(فرنسا)** في السنوات الأخيرة من إصدار تشريع لحماية اللغة الفرنسية وتحريرها من سيطرة المصطلحات والمفاهيم الأجنبية[١] . إذ بأمر القانون أصبح محظور على الفرنسيين أن يستخدموا أية لغة أجنبية في خطابهم العام وإلا تعرضوا لغرامة تصل إلى ألفي دولار، القانون صدر منذ زمن في سياق الإصرار الفرنسي على الدفاع عن الهوية الثقافية في مواجهة هجمة اللغة الإنجليزيّة التي أوصلتها الأقمار الصناعية إلى بيوت الفرنسيين حتى نجح الإبهار الأمريكي في جذب نسبة عالية من المشاهدين واختراق ألسنتهم الأمر الذي أزعج حراس المشروع الفرنسي واستنفرهم للاحتشاد ومحاولة استنقاذ الذات المهددة بكل ما يملكون من قوة[٢]. يمنع القانون الذي أطلق عليه **(لزوم الفرنسية)** أي مواطن فرنسي من استخدام ألفاظ وعبارات أجنبية طالما أن هناك ألفاظاً أو عبارات مماثلة تؤدي ذات المعنى في الفرنسية والمجالات التي يسري عليها الحظر هي: كافة الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة أو المرئية المعروضة على الجمهور وكافة مكاتبات الشركات العاملة على الأرض الفرنسية، وبوجه خاص فإن الإلزام باستخدام اللغة الفرنسية يشمل المحلات التجارية والأفلام الدعائية التي تبث عبر الإذاعة والتليفزيون أكثر من ذلك فإن القانون اشترط على الجهات المحلية والحكومية ألا تموّل سوى المؤتمرات والندوات التي تكون الفرنسية لغتها الأساسية ، كما منع نشر أعمال تلك

---

(١) الإسلام في عصر العولمة ، ص ٥٧ ، ٨٥.

(٢) اللغة العربية ضرورة قومية ص ٦٨، نقلاً عن رسالة في الحسد والحزن للكاتب الإسلامي فهمي هويدي للأهرام في ١٩٩٤/٦/٧م.

المؤتمرات والأبحاث التي قدمها أجانب بلغتهم الأصلية ما لم تكن مصحوبة بملخص مكتوب بالفرنسية، إنه اعتزاز الفرنسيين بلغتهم وبهويتهم الثقافية التي يعتبرونها الأرقى والأرفع وبذلك كان السهر على حمايتها والدفاع المستميت عن حياضها مستمرا من جانب الدولة في الداخل والخارج[١].

وحين نقارن بين المذهبين والاتجاهين : المذهب الفرنسي على المستوى الرسمي والشعبي، والمذهب العربي على المستوى الرسمي والشعبي سنجد أن المذهب الفرنسي جادّ في الحفاظ على اللغة الفرنسية وإعلاء شأنها والسهر على شيوعها وذيوعها في كثير من الأقطار الإفريقية والآسيوية والأمريكية ومبلغ الحرص على سلامة الفرنسية يكمن في إحاطتها بقانون يكفل لها السيادة على سائر اللغات، أما نحن اصحاب المذهب الثاني فننظر للعربية على أنها ثقيلة القواعد صعبة التطبيق لا تستجيب للمتعلم بسهولة. ولا ينجذب إليها المتعلم بتلقائية لأنها كثيرة التشعب تثير الضجر والضيق، ومن ثَمَّ نهرب من استعمالها حتى وإن بدت رشيقة عذبة تتناغم في جملها وتراكيبها ولم نلتفت إلى أنها ضرورة قومية تجمع شمل العرب وتعلي من شأن كيانهم وتبرز قيمة هويتهم وترتفع بالإنسان العربي إلى أعلى مكانة[٢]. وليس الأمر مقصورًا على (فرنسا) فقد حرم **(الألمان)** دخول العاميات المدرسة والجامعة ومنعوا استعمالها في المحكمة والبريد والصحافة والإذاعة[٣]، كما أدركت دول العالم المتطورة أهمية

---

(١) اللغة العربية ضرورة قومية ص ٦٨، ٦٩.

(٢) اللغة العربية ضرورة قومية، ص ٧٠.

(٣) اللغة العربية والعولمة د. علي أبو القاسم عون ص ٢٠٣.

الإعلام في الارتقاء بلغتها الرسمية وجعلته خادما للسان من حيث الترويج له واشهار المواليد وتصحيح الأخطاء وتقويم المحيط، ففي (كندا) مثلا هناك ما يعرف «بشرطة اللغة» التابعة لحكومة كيبك تجوب الشوارع وتصحح أسماء المحلات واللافتات وإشارات المرور وقد كلفتها تحوير إشارة stop الإنجليزيّة بمعنى (قف) إلى arret الفرنسية أكثر من ٦٠٠ ألف دولار .. ويذكر هذا العمل بموقف العلامة مولود قاسم رحمه الله حين شاهد في طريقه إشارة (حذارى) مكتوبة بإثبات الياء فاشترى عند عودته علبة طلاء وحذف الياء[١]، واصدرت إمارة رأس الخيمة بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة قرارًا بتغريم كل من يكتب لافته بغير اللغة العربية.

٦- الاهتمام بالجانب القانوني والتشريعي في عملية التطوير حرصا على ضبط مساره والتحكم في نتائجه من خلال وضع قوانين تصادق عليها الجهات الرسمية المختصة لغرض هيبة اللغة والزام أفراد المجتمع والهيئات والجماعات ووسائل الإعلام باحترامها طبقا للقانون أسوة بما هو عليه الأمر في بعض الدول الغربية ومنها (فرنسا) على سبيل المثال – كما ذكرنا – .

إن لغة الإعلام في عصر العولمة لا تستقر على حال فهي في تطور مطرد لا يكون دائما في خدمة اللغة ولكننا لا نملك أن نعزل أنفسنا عن تيار العولمة ونناى بلغتنا عن (الإعلام العولمي) وبذلك نجعل اللغة العربية في خدمة الإعلام وندفع بالإعلام ليكون حاميا للغة العربية وخادمًا لها، وبهذا نحمي لغتنا الجميلة وننميِّها ونرتقي إلى مستوى التحدي الإعلامي العولمي الذي

---

(١) ندوة اللغة العربية وتحديات العصر . عقدت بالشارقة . مجلة تراث.

يواجهها وبالتالي يواجه هُويتنا : الحضارية والثقافية.

٧- إيلاء اللغة العربية الأهمية التي تستحقها في السياسات الإعلامية: ولما كانت السياسات الإعلامية هي مجموعة مبادىء وقواعد وضعت لترشد الأنظمة الإعلامية في سلوكها فإن مما يتعين أن يكون في مقدمة هذه المبادىء والقواعد: إيلاء اللغة العربية الأهمية التي تستحقها في تلك السياسات والحفاظ عليها باستخدامها على النحو السليم مع السعي من أجل أن تكون أداة تواصل طيّعة بين طرفي العملية الإعلامية : المرسل والمرسل إليه (المتلقي) للرسالة الإعلامية.

٨- ضرورة مواجهة التحديات الإعلامية التي تواجه الأمة العربية والإسلامية[1]: فعلى الصعيد الإعلامي تواجه الأمة العربية والإسلامية حربا نفسية متواصلة يقابلها على الجانب الآخر مظهران مماثلان هما : أولاً: عدم فهم الأبعاد والمعركة والتحدي فالمعركة كما يقول د. حامد ربيع رحمه الله ليست اقتطاع جزء من الأرض، والتحدي ليس مجرد مشكلة منع الوحدة، وإنما السعي نحو تفتيت الحضارة العربية الإسلامية من خلال ثلاثة أبعاد يكمل بعضها بعضا:

أ – إرادة عربية إسلامية يسعى الغرب والصهيونية لتحطيمها. ب- خصم تريد أن تحتويه وتحركه لخدمة أهدافها جـ- وحضارة تريد أن تتفتت مقوماتها تمهيدا لعملية الابتلاع الكلية والشاملة.

ثانياً: فهم خاطىء لطبيعة العملية الإعلامية وأدواتها ورسم استراتيجياتها ويتمثل ذلك بغياب الطاقات الإعلامية المحصَّنة والمؤهَّلة

---

(١) الموسم الثقافي العاشر بمجمع اللغة العربية بالأردن ص ٨٢.

والتعامل مع العملية الإعلامية صورة عفوية وسطحية مع إغفال واضح للأبعاد الحضارية في العمليات الاتصالية، يرافقه حالة لامبالاة واضحة في إعطاء العمل الإعلامي وزنه الحقيقي وخلاصة القول: فإن التحديات التي تواجهها أمتنا العربية الإسلامية في جميع مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية هي تحديات تقتضي بالضرورة : البحث في إعادة الذات العربية الإسلامية التي يسعى لبنائها وتحديد سماتها وتوطيد دعائم علاقاتها بالشعوب الإسلامية وتفتحها الإنساني على كل ما هو حق وخير وعدل، ولن يتم ذلك لنا إلا بتوطيد دعائم (حرية الفكر واحترام حقوق الإنسان) لكي يستطيع الفكر العربي على مختلف اتجاهاته أن يبدع وأن يضيف إضافات جديدة وأصيلة إلى فكر الأمة العربية والإسلامية وثقافتها ومنجزاتها الحضارية ومن أجل استعادة أمتنا دورها الحضاري في بناء حضارة إنسانية متقدمة ومزدهرة..ولنا هنا أن نتساءل إما أسس هوية الأمة أو مقوماتها ؟ أمامنا أكثر من اجتهاد، فهناك من يرى الإجابة في الإسلام عقيدة ونظاماً للحياة، وهناك من يرى الإجابة في العربية لغة وثقافة وفي التراث وفي مواجهتها للتحديات الخارجية والداخلية في العصور الحديثة وقبلها كانت الهوية تتحدد بالعرببية لغة وثقافة وبالإسلام قاعدة ومحتوى، وهذا ما نؤمن به ونذهب إليه إذ يلاحظ أن جماهير الأمة العربية تحفظ في وجدانها هذا الترابط بين الإسلام والعربية كما يتبين ذلك في فترات التأزم الحاد أو الشعور بالأخطار التي تهدد كيان الأمة[١].

---

(١) الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة العربية بالأردن ص ٨٩، ١٩٩.

٩- حماية اللغة العربية مما يراد بها ويُحاكُ ضدّها[١]: ولكي يتحقق ذلك لا بد من إقرار الآتي وتوكيده وتفعليه.

أ - استمرار النقل الذي تقوم به المجامع اللغوية وهو نقل يراعي الأصول اللغوية المقررة في معاملة الألفاظ الأعجمية.

ب -نشر ما يتم نقله بإشراف المجامع وتيسير وصوله إلى كل المؤسسات الثقافية والتعليمية.

جـ -تشجيع المسار الإعلامي وتوجيهه التوجيه السليم في انتهاج سبيل لغة عربية ميسرة سواء أكان ذلك في الإعلام المكتوب أم المسموع أم المرئي وهذا الأخير أكثر انتشارا فهو يصل إلى كل بيت عربي عن طريق الفضائيات توجب الاستفادة من هذه الوسيلة في نشر العربية الميسرة السليمة وجعلها تحل محلّ اللهجات الدارجة لأنها اللغة الأقوى على تحقيق التواصل والأقدر على حماية الثقافة العربية الإسلامية ونشرها .

د -جعل الفصحى لغة التواصل بين المجتمعات العربية في جميع أقطارها وذلك باتباع لغة سهلة وميسرة في الخطاب السياسي والاجتماعي والديني وطرد اللهجة من الأوساط الاجتماعية على مراحل حتى تحل الفصحى محلّها وأهم وسيلتين لتحقيق ذلك هما :

١-التعامل مع الناشيءة في رياض الأطفال وفي المرحلة الأساسية من التعليم باللغة العربية الفصحى الميسرة ومنع التحدث في هذه المقامات باللهجة الدارجة.

---

(١) اللغة العربية والعولمة د. علي أبو القاسم عون . مجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا. العدد التاسع عشر من ص ١٩٨-٢٠١ بتصرف واختصار.

٢-إلزام المحطات الفضائية العربية باستعمال اللغة الفصحى في لقاءاتها وندواتها وبرامجها وعدم السماح لها بعرض أفلام الكرتون المترجمة إلى اللهجات الدارجة ولا الأفلام السينمائية المدبلجة باللهجات الدارجة كذلك، فالفضائيات يجب أن تكون وسيلة حماية للغة والثقافة لا أن تكون أداة مسخ ومعول هدم لهما، ويجب – كذلك – أن تكون مجالا رحبا للتواصل الثقافي الذي ينشر اللغة الفصحى لأنها أداة الثقافة وعنــوان الــهوية لا أن تكون ميدانا للصراع اللهجي الذي يستهدف في حقيقته القضاء على اللغة الفصحى التي ينضوي تحت لوائها كل عربي مسلم.

١٠-ضرورة ولوج عالم الفضائيات بثقل لغويّ يصنع اللسان القويم وينشيء الإحساس بالعزة عند التحدث بالعربية، فقد باتت الفضائيات اليوم مكونا أساسيا من مكونات قوى التحول اللغوية التي تملك القدرة على فرص استجابات وتوجهات في عقول المشاهدين اللغوية والفكرية من أنماط لغوية[١]. أيضاً: لا بد من استغلال الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويرتقي بها ، وإنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميا والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب وتوظيف جهودها إعلاميا، ونقل الوعي باللغة العربية من مستوى النخبة إلى مستوى الجماهير، واستثمار الثورة الإعلامية ومن خلالها موجة البث الفضائي العربي في تعزيز الوحدة العربية الإسلامية والعمل على إعادة الانسجام للنسيج اللغوي

(١) اللغة العربية واختراق الهوية في عصر العولمة مقارنة ثقافية. نجيب بن خيرة.

وتقليص اللجهات، كذلك لا بد من تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين وتنقية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي[١].

تلكم هي أبرز أنواع العلاجات التي يمكن أن نقضي بها على أزمة لغتنا العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر، ونسأل الله – عز وجل – أن يمكن القائمين على أمر الخطاب الإعلامي من تفعيلها وتطبيقها تطبيقا عمليا لتعود العربية على ألسنة الإعلاميين صحيحة سليمة، فصيحة بليغة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد – وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) وسائل الإعلام واللغة العربية بين الواقع والمأمول . سلطان بلغيث.

الخاتمـــة

وبعد أن عشت برهة مباركة من الدهر مع هذا البحث اللغوي أستطيع أن أخرج بنتائج عامة أبرزها ما يلي:

أولاً: أن اللغة هي عصب الإعلام فلا يزدهر الإعلام ويرتقي ويتطور إلا إذا ازدهرت اللغة وارتقت وتطورت.

ثانياً: أن الإعلام يعد أخطر وسيلة في نشر اللغة وتنميتها.

ثالثاً: أن وضع اللغة العربية في وسائل الإعلام وضع غير مريح وحالتها فيه حالة ليست سوية.

رابعاً: أن هناك أزمة حقيقية تمرّ بها لغتنا العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر.

خامساً: رصد البحث أهم أسباب الأزمة.

سادساً: أن هناك مظاهر عدة تدل على أن هناك أزمة للعربية في وسائل الإعلام.

سابعاً: أجاب البحث عى سؤال مهم هو: كيف نخرج من هذه الأزمة؟

وذلك في عشر نقاط يرى الباحث أن العمل على تطبيقها من الأهمية بمكان حتى تغدو لغة الإعلام خالية من الأخطاء غير مشوبة باللحن والانحراف وبذلك نكون قد قدمنا خدمة جليلة للغتنا العربية التي اختارها ربنا سبحانه لتكون وعاء للقرآن الكريم ، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وإنه لتنـــزيل من رب العالمين * نزل به الروح الأمين على قلبه لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ الشعراء ١٩٢-١٩٥.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الإخلاص في القول والعمل.

وآخر دعوانا أن الحمد له رب العالمين ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أهم المراجع والمصادر

- الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام. نور الدين بليبل. كتاب الأمة (٨٤) الدوحة ٢٠٠١م.
- الإسلام في عصر العولمة. د. محمود حمدي زقزوق من منشورات المجلس الأعلى للشيءون الإسلامية، العدد الثالث والخمسون. القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الإسلام والقوى الدولية . د. حامد ربيع . دار الموقف العربي . الطبعة الأولى ١٩٨١م.
- الإعلام الإذاعي والتليفزيوني د. إبراهيم إمام الطبعة الثانية دار الفكر العربي . القاهرة. ١٩٨٥م.
- الإعلام واللغة. د. محمد سيد محمد عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤م.
- اتقوا التاريخ أيها العرب . د. عبدالسلام المسدي.
- الخطاب الإعلامي وغموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل د. محمد شومان.
- دور الدعوة الإسلامية في عصر العولمة د. عبداللطيف العبد ضمن المؤتمر الرابع للفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم ، جامعة الأزهر ١٩٩٩م.
- صدام الحضارات صامويل هنتخبون ترجمة طلعت الشياب تقديم د. صلاح قنصوه، دار سطور ١٩٩٨م.
- العولمة بين المستفيدين والخائفين . مجلة منار الإسلام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط مفاهيم عصر قادم. سبار الجمل . بيروتز مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ١٩٩٧م.
- غربة اللغة في فضائنا الإعلامي . نادر زكريا . باحث ألسني من لبنان . مجلة حوار العرب . السنة الأولى. العدد الخامس. إبريل (نيسان) ٢٠٠٥م.
- الفضائيات العربية. رؤية نقدية د. سامي الشريف. دار النهضة العربية القاهرة ٢٠٠٤م.
- القيم الدينية وثقافة العولمة د. الصاوي أحمد . من منشورات المجلس الأعلى للشيءون الإسلامية بالقاهرة، العدد (١٢١) ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- كيف نصون لغتنا في عصر الإعلام . صحيفة النورة ، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر ٢٠٠٧م.
- اللغة الإعلامية د. عبدالعزيز شرف. الطبعة الأولى . دار الجيل ، بيروت، ١٩٩١م.
- اللغة العربية بين حماتها وخصومها. أنور الجندي. مطبعة الرسالة. القاهرة.
- اللغة العربية ضرورة قومية د. فتحي أحمد عامر من منشورات المجلس الأعلى للشيءون الإسلامية بمصر. العدد (٤١) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- اللغة العربية في عصر العولمة . أحمد بن محمد الضبيب . الرياض. مكتبة

العبيكان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية د. أيمن محمد عبدالقادر الشيخ ضمن المؤتمر في تطوير تعليم اللغة العربية جامعة مالانج الحكومية نوفمبر ٢٠٠٨م.
- اللغة العربية والإعلام . نصر الدين البحره. مجلة التراث العربي.
- اللغة العربية واختراق الهوية في عصر العولمة . مقاربة ثقافية . نجيب بن خيرة.
- اللغة العربية والعولمة د. علي أبو القاسم عون. مجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا. العدد التاسع عشر.
- مجلة المجمع اللغوي بدمشق م ٣٢.
- المدخل إلى وسائل الإعلام. د. عبدالعزيز شرف دار الكتاب المصري القاهرة ١٩٨٩م.
- المصباح المنير تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري مكتبة لبنان ١٩٨٧م.
- المعجم الوجيز . من أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- المعجم الوسيط . من أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- مفهوم الخطاب كوسيلة اتصالية د. محمد ناصر الخوالدة.
- مقدمة في وسائل الاتصال د. علي عجوة وآخرون ط مكتبة مصباح. جدة ١٩٨٩م.
- من أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٩٩١م والطبعة الثالثة ١٩٩٣م

مطبعة السلوم الحديثة.

- منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية أسامة جعفر فقيه كتيب المجلة العربية العدد الحادي والثلاثون الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة العربية الأردني في ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني.
- ندوة الرباط التي عقدت سنة ٢٠٠٢م تحت عنوان : (اللغة العربية إلى أين؟)
- ندوة اللغة العربية وتحديات العصر . عقدت بالشارقة . مجلة تراث.
- هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي الإعلامي د. محمد نجيب الصرايرة. جامعة اليرموك. ضمن الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة العربية الأردني ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الهوية العربية في ظل العولمة . د. أحمد محمد وهبان (إطلالة على حال الهوية في مصر والعالم العربي) كلية الأنظمة والعلوم السايسية . جامعة الملك خالد.
- واقع اللغة العربية في أجهزة الاعلام عرض تقويمي د. أحمد بن نعمان . الجزائر .
- وسائل الإعلام والفصحى المعاصرة مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد الرابع والتسعون ٢٠٠١م.
- وسائل الإعلام واللغة العربية بين الواقع والمأمول . سلطان بلغيث.
- وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية . د. علي النملة. كتيب المجلة العربية العدد الثالث والسبعون ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

فهرس المحتويات

بين القياس ومواكبة العصر
رؤية صرفية لألفاظٍ في لغة الإعلام

إعداد

د . ميمونة بنت أحمد الفوتاوي

المقدمة:

إن التوسع المعرفي والانفتاح الثقافي على العالم يشهدان توسعاً لغوياً تطالعنا به كل يوم لغة الخطاب والإعلام على تنوع مصادرها ومخرجاتها. هذا التوسع الحتمي الذي فرضته مقتضيات العصر لمواكبة الأحداث والمستجدات والمخترعات، فضلاً عن الاتجاهات والمذاهب والمقاصد، وبين يوم وآخر تظهر ألفاظ جديدة تتداولها الأقلام، وتنطلق بها الألسنة إذا اتضح المعنى الذي جاءت له، ثم ما تلبث أن تتكاثر عنها صيغ أخرى تماثلها صوتاً وصياغة.

فإذا أرادوا أن يلحقوا فكراً أو مسلكاً بدولة ما، قالوا: سَعْوَدَة وأَمْرَكَة وبَحْرَنَة ومَصْرَنَة، يقصدون جعله سعودياً وأمريكياً وبحرينياً ومصرياً، والقياس في ذلك سابق يقارب: الوَسْوَسَة والسَيطَرَة، وفي إلحاق الأمر بالإسلام أو الشرع يقولون: أَسْلَمَة، وشَرْعَنَة.. ونحو ذلك مما تنوع وكَثُر.

وكان الوقوف أمام هذه الألفاظ منذ زمن غير قصير، لبحث جذورها وصياغتها، وظننت أول الأمر أنها تحتاج إلى وقفة علمية تبحث فيها برؤية صرفية، ثم دفعت هذه الفكرة عني لعلها غير ذات أهمية، حتى عادت تلح لما رأيت شيوعها وكثرة تداولها في شتى وسائل الإعلام، وعند المتحدثين على اختلاف اهتماماتهم، وميادين عملهم، بل قد احتل بعضها عناوين المقالات ومسميات الندوات والملتقيات، بل حتى المؤسسات، فعزمت بعون الله – بعد جمع ما تيسر لي– على دراستها برؤية صرفية تهدف إلى:

- حصر ما أمكن من هذه الألفاظ مما تناقلته وسائل الإعلام، التي هي مصدر ثر لشيوع الألفاظ والمصطلحات.

- تحديد المعنى اللغوي من خلال السياق الذي تتردد فيه استخداماً، وتوجهت ابتداءً إلى الصحافة، ثم استقر الأمر عندي أن أكشف عن هذا الاستخدام من خلال شبكة المعلومات (الانترنت)؛ إذ هي في عصرنا هذا واحدة من مقاييس شيوع الألفاظ، وبيان دلالتها المستخدمة لها، إن لم تكن أهمها، ثم إن هذه الشبكة تعد محضناً لكل وسائل الإعلام من خلال مواقعها الإلكترونية من صحف ومحطات مسموعة ومرئية
- دراسة صيغ وأوزان هذه الألفاظ، وعرضها على القياس الصرفي ليتبين هل هي موافقة للقياس، أم أن التسارع ولد ألفاظاً شذت عن القياس وبعدت عنه. وتنوعت حصيلة ما تم حصره من ألفاظ بين صيغ في المصادر، وفي الجموع وفي النسب.

وحين استنهض هذا المؤتمر همتي للبحث رأيت الاقتصار على ضرب من هذا التنوع تجمعه قاعدة ويلمه باب،

فانحسر الأمر في دراسة ما جاء على صيغ الرباعي: مصادره، أو ما ألحق به وزناً، وصيغة ودلالة، ومجمل المنهج في هذه الدراسة ما يلي:

١. كان التوجه أول الأمر أن ترد إشارات وتوثيقات إلى مواضع ورود هذه الألفاظ من صحف، أو برامج وحوارات، ولما كثرت وشاع استخدامها خاصة عند البحث عنها في شبكة المعلومات، فقد رأيت أن بعضًا من المواقع الإلكترونية مثل صحيفة الاقتصادية ، والموسوعة الحرة يكفي لإيضاح حجم هذا الشيوع؛ ففي الاقتصادية وحدها يصل عدد

تكرار بعض الألفاظ إلى مئات المرات، ويقل بعضها عن ذلك كثيرًا أو قليلا، فصار التوثيق أمراً ليس ذي بال، واستقر الرأي على تناولها ودراستها، فشيوعها يغني عن إرجاعها إلى مصادرها إلا قليلاً .

٢. ما جمع من ألفاظ كان من باب الرباعي، وما ألحق به فاستلزم الأمر وضع تصنيف لها يسهل العرض والدراسة، فآثرت تصنيفها وفق الأوزان التي جاءت عليها متدرجة من الرباعي المجرد إلى الثلاثي المزيد إلحاقًا.

٣. يتم الترتيب في باب المزيد وفق حرف الزيادة فيه مرتباً ترتيباً هجائياً.

٤. استقراء كتب الصرف ومصادره أمرٌ بالغ الأهمية في تتبع أصل القياس لهذه الألفاظ.

٥. توجهت الدراسة إلى ترك التقديم بدراسة صرفية قاعدية للمصادر والتجرد والزيادة، وإنما سيرد ذلك موجزًا في عرض الألفاظ ودراستها.

٦. كان لا بد من الرجوع إلى قرارات مجمع اللغة العربية القاهري؛ إذ لهم وقفات وبحوث حول عدد من الألفاظ المستحدثة، فوجدت أن لهم قرارات بإجازة استخدام بعض ما سيعرض من ألفاظ مما ظهر في مراحل مبكرة نحو: عَصْرَنَة وعَولَمَة وحَوسَبَة ... وستكون إشارات إلى هذه القرارات في مواضعها.

واقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في مبحثين ومقدمة وخاتمة.

- المقدمة.

- المبحث الأول: ألفاظ على وزن مصدر الرباعي المجرد.

- الثاني: ألفاظ على وزن ما ألحق بالرباعي.

- الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

وبعد... فالله أسأل العون والسداد، والفائدة وعظيم الأجر.

المبحث الأول: ألفاظ على وزن مصدر الرباعي المجرد

الفعل الرباعي المجرد له وزن واحد هو (**فَعْلَلَ**) نحو: بَعْثَرَ، دَحْرَجَ، وَسْوَسَ، زَلْزَلَ...وغير ذلك، ومصدره القياسي أحد وزنين[1]:

الأول: **فَعْلَلَة** بزيادة هاء المصدر في آخره، فيصير المصدر مما سبق: بَعْثَرَة، دَحْرَجَة، وَسْوَسَة، وزَلْزَلَة.

الآخر: **فِعْلال** بزيادة ألف المصدر قبل آخره، فيقال: وِسْوَاس، زِلْزَال، ويقبل قياساً: بِعْثَار ودِحْرَاج.

والمحدث من الألفاظ - موضع الدراسة- جاء متنوعاً في هذا الباب، ودراسة ما جمع منها يقتضي عرضها في مطلبين:

---

(١) تنظر هذه ا لمسألة في:الكتاب ٨٥/٤، المقتضب ٢٠٦/١، الجمل للزجاجي/ ٣٦٨، نزهة الطرف للميداني ٥١٤/٢، شرح الشافية: ١٧٧/١، شرح التسهيل لابن مالك٤٧٢/٣، شرح العمدة ٧٢٢/٢، الارتشاف ٢٢٥/١، همع الهوامع٢٨٤/٣.

المطلب الأول: ما ألحق بالأبنية العربية (المُعَرَّب).

والمُعَرَّب هو: "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"، قاله السيوطي في المزهر[١]، ثم نقل عن الجواليقي قوله عن الألفاظ المُعَرَّبة: "هي عجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال، ويطلق على المُعَرَّب: دخيل.." [٢]. ومثاله : استبرق، ولجام،... وغير ذلك.

ودخول الألفاظ المُعَرَّبة في اللغة العربية قديم وكثير، ولا مجال لاستقراء هذه القضية هنا، فهي ثابتة الطرح قديماً وحديثاً[٣]، والمهم هنا هو تناول الألفاظ التي استُحدِث استخدامها وبكثرة في لغة وسائل الإعلام على تنوعها، وأعني بها ما تولد من أصل أعجمي فدخل العربية، وأُجرِيَ مُجْرِىَ الكلام العربي، فيما يعتريه من تصرف فيه واشتقاق منه.

وقبل أن يلي سرد ما جمع من الألفاظ لا بدّ من وقفة أمام هذا السؤال: **هل يُعطَي اللفظ المُعَرَّب حكم العربي؟**

وللإجابة عن هذا السؤال أقول: اتفق علماء العربية على أن اللفظ المُعَرَّب إذا أُدخِل في العربية أُجْرِيَ مُجْرَى العربي، قال سيبويه: "لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف

(١) ٢٦٨/١.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٦٩/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٣٠٣/٤، المنصف ٤٤/١، المزهر ج: ٢٦٨/١وما بعدها، همع الهوامع ٤١٩/٣، التعريب في القديم والحديث ص ٤٧ وما بعدها .

العربية"[١]. ثم زاد على ذلك موضحاً أنهم: "... ربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره، وغيروا الحركة، وأبدلوا مكان الزيادة..." [٢]، وهذا معناه أنه يتصرف فيه بالزيادة والنقص والضبط، بل حتى في الاشتقاق يجري على الأمر نفسه، قال السيوطي: "ويشتق منه، فيُجْرَى على ما يُجْرى على العربي من تصرف فيه واشتقاق منه، نحو: (لِجَام) جمعه: (لُجُم)، وتصغيره: (لُجَيْم) ويتصرف منه الفعل الماضي والأمر (ألجَمَ، ألجِمْ)، ومصدره (الإلجام)، وهو مُلْجَم للرجل والفرس..." [٣].

ومثل ذلك في مسألة التثنية والجمع لهذه الألفاظ[٤]. والأمر نفسه في إعراب هذه الألفاظ، فهي تعامل معاملة اللفظ العربي إعراباً وبناءً، وهذا مفهوم قول ابن جني في حديثه عما ألحق بالعربية من غيرها: "لأن هذا الإلحاق لما اطَّرد صار كاطِّراد رفع الفاعل؛ ألا ترى أنك تقول: (طابَ الخَشْكَنَانُ) [٥] فترفعه، وإن لم تكن العرب لفظت بهذه الكلمة لأنها أعجمية.. وإدخالهم الأعجمي في كلامهم كبنائك ما تبينه من

---

(١) الكتاب ٤/٣٠٤.

(٢) الكتاب ٤/٣٠٤.

(٣) المزهر ١/٢٨٦.

(٤) المصدر السابق ١/٢٩٣.

(٥) الخَشْكُنَان: هي خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة، وتملأ بالسكر واللوز والفستق وتقلى ، وهي كلمة فارسية. ينظر : المعجم الوسيط .

(ضَرَبَ) وغيره في القياس.."[١].

أما هل يدخل هذا المُعَرَّب في كلام العربي فيصير عربياً؟ فستكون هناك وقفة أمام هذه القضية بعد عرض المحدث من الألفاظ التي ألحقت بالأبنية العربية.

وعودٌ إلى الألفاظ التي هي مجال هذه الدراسة فإنها —كما سيرد– قد تصرفت من ألفاظ مُعَرَّبة وبدراستها تبين أنها التقت في مجيئها على وزن المصدر من الرباعي المجرد، وأعني به وزن (**فَعْلَلَة**)، هذه الألفاظ هي:

١) **أتْمَتَة:**

وتستخدم هذه اللفظة كثيراً في اللغة المعاصرة، وهي تقابل في معناها: المَكْنَنَة، أو التشغيل الآلي، فيقولون: أتْمَتَة الأعمال الإدارية، وأتْمَتَة المصانع، الأتْمَتَة التجارية، فصارت مصطلحاً يطلق على كل ما يعمل دون تدخل الإنسان معتمداً فيه على الآلات، وعلى البرامج الحاسوبية، والهدف من ذلك زيادة الإنتاج وتجويده، وتوفير الجهد والوقت[٢].

وهذه اللفظة من (أوتوماتيك) الإنجليزيّة Automatic، وهي — بلا شك– كلمة مُعَرَّبة دخلت العربية، وأُجْرِيَت مُجْرِىَ الأسماء العربية، محتفظة

---

(١) المنصف ١/٤٤.

(٢) تكثر هذه اللفظة في تعبيرات الاقتصاديين والإداريين ، وقد وقفت في صحيفة الاقتصادية وحدها على أكثر من مائة موضع.

يراجع: صحيفة الاقتصادية الالكترونية www.aleqt.com –: الموسوعة الحرة (ويكيبديا). www.wikipedia.org.

ببعض حروفها، ومتصرف في بعضها الآخر.

و(أَتْمَتَة) على وزون (فَعْلَلَة) مقارنة بالحروف الأصلية للكلمة المُعَرَّبة، ثم وجود هاء المصدر في آخرها.

ويتوسعون في استخدام هذه ا للفظة في تصريف آخر لها على وزن اسم المفعول يقال: آلة مُؤَتْمَتَة، أنظمة مُؤَتْمَتَة. وتعطي الدلالة نفسها. أي: إدخال الآلة في العمل، وتحويله من عمل يدوي إلى عمل آلي[١].

ولفظة (أَتْمَتَة) — فيما أرى- تقبل لفظاً ومعنى؛ إذ أن من معاني (فَعْلَلَ) في الرباعي المجرد أن يصاغ لعمل المسمى[٢] نحو ما قيل قديماً: (قَرْمَصَ القِرْمُوص[٣])، إذا حفره، فتكون (أَتْمَتَ) لعمل الآلات وما لا يدخل فيه الإنسان كما تقدم.

٢) أَفْغَنَة:

وهي كلمة صُرفت من اللفظ الأعجمي أفغانستان Afghanistan وهي كلمة فارسية تطلق على دولة من قارة آسيا حديثاً، وهو ما كان بلاد فارس قديماً.وتعني بالعربية : بلاد الأفغان [٤].

---

(١) يراجع : www.wikipedia.org

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣/٤٤٨.

(٣) القِرموص، والقِرماص هي حفرة تستخدم للتدفئة، وهي حفرة الصائد، ويطلق على عش الطائر.. ينظر: اللسان مادة (قرمص).

(٤) أنشيءت هذه الدولة لتكون دولة حاجزة ، أو مانعة للتصادم بين روسيا في الشمال، وبريطانيا التي كانت تسيطر على القارة الهندية من الجنوب . ينظر : =

ولفظة (أَفْغَنَة) اشتركت مع أصلها المُعَرَّب (أفغانستان) في بعض حروفها، ولو عرضت على الميزان الصرفي لأمكن أن تكون على وزن (فَعْلَلَة)، وهذا في قواعد المُعَرَّب ثابت، وقد تقدم قول السيوطي: "..فيُجْرَى عليه ما يُجْرَى على العربي من تصرف فيه". والمصدر صورة من صور التصرف، فحين مثَّل السيوطي بالتصرف في لفظ (لِجَام). جاء بالفعل منه: ألجَمَ وألجِمْ، ومصدره: الإلجام[1].

والقول نفسه يصدق على لفظة (أَفْغَنَة) إذا حملناها على أنها مصدر؛ فقد وافقت الوزن (فَعْلَلَة) وهو من الرباعي المجرد إذا قدرنا أن حروفه الأربع أصلية بزيادة هاءِ المصدر في آخره.

ولفظة (أَفْغَنَة) من الألفاظ التي جرت في الاستخدام السياسي، ويقصد بها أن تصير الأفكار والاتجاهات والحدود والسياسات نحو دولة أفغأنِسَتان ويراد بذلك ما اقترب بها من حدود باكستان[2].

٣) أَمْرَكَة:

وهي من أكثر الألفاظ شيوعاً في الاستخدامات المعاصرة، ويقصد بها إعطاءِ الأمر صبغة أمريكية، أي: في النظم والسياسات والأعمال، يقال: أَمْرَكَة النظم، وأَمْرَكَة الأفكار، وأَمْرَكَة الصناعات، وأَمْرَكَة السياسة [3]،

= جغرافية العالم الإسلامي، محمد الزوكة ص٣٣٥. جغرافية العالم الإسلامي ، أحمد شقلية ج٢، ص ١٧٨.

(١) ينظر: المزهر ٢٦٨/١، وقد تقدم الكلام عليه ص (٤) من هذا البحث.

(٢) يراجع : www.wekibidia.ogr

(٣) مثل هذه الألفاظ كثير متداول مما يتعلق استخدامه بدول معينة سياسياً واقتصادياً =

وهي من لفظ Amirica (أمريكا) المُعَرَّبة، وصرفت الكلمة لتظهر لفظة (أَمْرَكَة) في وزن (فَعْلَلَة) من صور الرباعي المجرد.

والاشتراك في الأحرف واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان، والتحول الصرفي فيهما بيّنٌ بين الكلمة الأم (أمريكا) ، واللفظة الوليدة (أَمْرَكَة)، وغيره مما يحمل عليه صرفياً، فيقال في صيغة الفعل (تَأَمْرَكَ) وفي الاشتقاق: (مُتَأمْرِك)، ولا خلاف في جواز ذلك حملاً على الثابت مما أجازه علماء العربية في التعامل مع المُعَرَّب.

= وعلمياً ونحو ذلك، وسيرد منها غير قليل نحو: سَعْوَدَة، مَصْرَنَة، عَرْقَنَة، ... وغيرها. وقد وقفت على عدد من الألفاظ المماثلة نحو: أَلْمَنَة من ألمانيا ، و(فَرْنَسَة) من فرنسا، و(أَسْبَنَة) من إسبانيا، وكلها تحمل مدلولات سياسية واقتصادية، وتركت الحديث عنها لقلة تكرارها في اللغة المعاصرة إلا أنها دليل واضح على حركة الاشتقاق اللغوي المتسارعة.

يراجع: www.aleqt.com - www.wekibidia.ogr .

٤) **بَلْقَنَة**:

وهي من البلقان Balkans، والبلقان قطعة من القارة الأوروبية تشكل شبه جزيرة، واشتُق اسمها من سلسلة جبال البلقان، وتضم الدول: (ألبانيا، كوسوفو، البوسنة والهرسك، صربيا، الجبل الأسود، كرواتيا، مقدونيا، اليونان).

ويلحقون بهذه الدول (رومانيا، سلوفينيا، مولدافيا) لتكون ضمن منظومة دول البلقان وإن كانت لا تقع مع سابقتها في شبه الجزيرة، وإنما الارتباط السياسي والتاريخي بينها جعلهم يلحقونها بها [(١)].

وهي لفظة أعجمية عُرِبَتْ لتدخل ضمن استخدامات اللغة العربية، وتُجْرَى مُجْرى العربي، حتى جاء على ألسنة المتحدثين لفظة (بَلْقَنَة) تصريفاً من الكلمة التي أُدخِلت العربية؛ لتدل –كسابقتها– على التوجه السياسي نحو تقسيم المنطقة إلى دويلات متعددة ، ويرتبط المدلول في مجمله بالتطهير العرقي والعنف ، فقد أصبح أي صراع تقسيمي يسمى من منظور سياسي : (بَلْقَنَة) [(٢)].

ووزنها (فَعْلَلَة)، ووجود هاء المصدر في آخرها يجعلها مما جاء على وزن المصدر للرباعي المجرد مثل: بَعْثَرَة، ودَحْرَجَة وزَلْزَلَة، وغيرها كثير.

وهذه الثلاثة الأخيرة (أَفْغَنَة، أَمْرَكَة، بَلْقَنَة) ونحوها مما سيرد في هذا الوزن مما يرتبط معناه بأسماء الدول يمكن أن يُحمَل –فيما أرجح– على معنى

---

(١) ينظر: أسس الجغرافيا السياسية المعاصرة ص ٢٤٦ وما بعدها . ويراجع : موسوعة Encarta ٢٠٠٧

(٢) يراجع : www.wekibidia.ogr .

محاكاة المسمى[١]؛ فاستخدام هذه التعبيرات المحدثة يعني محاكاة هذه الدول في نظامها أو سياستها أو فكرها، أو ما اعتراها من أحداث وتغييرات.

٥) صَوْمَلَة:

وهي كسابقتها في ارتباطها ببلد معين وهي الصومال[٢] Somalia، وتستخدم اللفظة للدلالة على المعاني نفسها في إلحاق شعب أو بلد أو فكرة أو نظام بالصومال.وترتبط اقتصاديًا بما عرف عنها من العجز والجوع والقرصنة. [٣] ولما كانت الكلمة ملحقة بالبنية العربية — فيما يبدو- ظهرت في خط التصريف نفسه فيكون الفعل منها (صَوْمَلَ) على وزن (فَعْلَلَ)، ثم يصاغ مصدره بإلحاق هاء المصدر فيكون: (صَوْمَلَة).

٦) غَوْغَلَة، (قَوْقَلَة):

هكذا تكتب بالغين، والقاف، وبهما صارت تستخدم حديثاً، وأصلهما Google، وهو محرك البحث على شبكة المعلومات، وصار البحث عن طريق هذا المحرك يسمى (غَوغَلَة) أو (قَوقَلَة)[٤]، والإلحاق بالبناء العربي واضح لم يدخله أي تغيير في عدد حروفه وترتيبها إلا ما ظهر في تعريبها من

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣/٤٤٨

(٢) استوقفني في لسان العرب مادة (ص م ل) أن الصَوْمَل هو الشجر، فاستقر في رأيي أن قد تكون الكلمة عربية الأصل؛ إذ لم يذكر أنها دخيلة أو ذات أصل غير عربي. والله أعلم.

(٣) يراجع : www.aleqt.com

(٤) يراجع: www.aleqt.com.

اختلاف بين الغين والقاف، وجاء المصدر منها بزيادة الهاء فقط.

٧) قَبْرَصَة:

وهو إلحاق في المعنى دولة –كما مر سابقاً– هي (قُبْرُص) بالضم فالسكون، وفي لسان العرب هي: (قُبْرُس) بالسين: موضع. قال ابن دريد: "لا أحسبه عربياً" ونقل عن التهذيب: أن في ثغور الشام موضع يقال له: قُبْرُس(١).

ولعل هذا التغيير بين السين والصاد من ضروب الإبدال الذي يدخل غير قليل من الألفاظ من جنس لآخر، ومن زمن لغيره.

ولفظة (قَبْرَصَة) تستخدم حديثاً فيقولون(٢): قَبْرَصَة الدول، وقَبْرَصَة الحلول، ويراد بها التقسيم والانشقاق ، وذلك من واقع الوضع السياسي لجزيرة (قبرص) .

نَمْذَجَة:

وهي من النموذج ، ويقال : الأُنْمُوذج ، وهو مثال الشيء، جاء في المعجم الوسيط: أنه مُعَرَّب من (نَمُوذَه) بالفارسية(٣)، وفي اللغة الإنجليزيّة هي Model، والتغيير الذي لحق هذه الكلمة هو من لفظها الفارسي؛ حيث أُلحقت بالبناء العربي، وصرفت لتكون (نَمْذَجَة)، والوزن الذي جاءت عليه هو (فَعْلَلَة) .

---

(١) ينظر لسان العرب مادة (قبرس).

(٢) يراجع: صحيفة الرياض. مقال عبد الجليل مرهونwww.alriyadh.com
صحيفة الوسط. مقال وليد نويهض www. ALwasatnews.com.

(٣) ينظر : المعجم الوسيط (الأنموذج) ، وفيه أنه يجمع على نماذج ونموذجات .

وتستخدم كلمة النَمْذَجَة كثيرًا، ويقصد بها: إنشاء وتوليد أمثلة ومشابهات، فيقال في ذلك : نَمْذَجَة الأفكار والنظريات، ونَمْذَجَة المشاريع ،والإجراءات، ونَمْذَجَة العلاقات، وقد توصف فيقال: نَمْذَجَة علمية، ونَمْذَجَة واضحة ... ونحو ذلك كثير[١]

وبقي مما جمعت من هذه الألفاظ لفظةٌ واحدة لم أجد أنها جاءت على وزن المصدر الرباعي (**فَعْلَلَة**) وهي مما ألحق بأبنية العربية، فرأيت تأخيرها دون اعتبار لترتيب ما سبق من ألفاظ.وهي:

٨) دَمَقْرَطَة:

وصُرِفت هذه الكلمة من (ديمقراطية) Democracy، وهي يونانية الأصل، وتعني: حكم الناس أو الشعب، وتستخدم في نحو قولهم: دَمَقْرَطَة الدولة، والقرار، ودَمَقْرَطَة الإعلام، والعلاقات... ونحو ذلك[٢].

أما اللفظة الوليدة التي تصرفت هنا فقد خالفت الوزن (فَعْلَلَة) الذي جاءت عليه الألفاظ السابقة، بل قد أذهب إلى أبعد من ذلك إن قلت إنه لم يأتِ على أيٍ من الأوزان القياسية للثلاثي وغيره[٣]، واجتهاداً في وزن هذه الكلمة قد تكون على وزن (فَعْلَّلَة) لكونها كلمة سداسية، وهذا الوزن المفترض ليس وزناً قياسياً، والسماعي من الأوزان يكون في الثلاثي المجرد،

---

(١) يراجع: www.aleqt.com من الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة، ينظر: الألفاظ والأساليب ص ٣٧٦.

(٢) يراجع : www.alhadath.ineo - www.aleqt.com

(٣) ينظر: المعجم المفصل في علم الصرف (المصدر وأوزانه) من ص٣٧٢ إلى ٣٧٦.

أما غيره فهو قياسي الأوزان.

فيكون الرأي هنا -والله أعلم- أن هذه اللفظة على الرغم من شيوعها، ومقاربتها لكثير من الألفاظ التي ألحقت بالأبنية العربية إلا أنها خالفت القياس. **فهل تقبل أو ترد؟ الأمر فيه نظر!.**

وعودٌ على بدء في قضية التعريب، والاشتقاق من المعَرَّب، هل يدخل في العربي فيصير عربياً؟.

أقول: بعد عرض ما تقدم من ألفاظ معرَّبة، وما جرى على الألسنة من التصرف فيها بالاشتقاق وفق ما يسير على القياس هو ما تكلم فيه علماء العربية، ففي مثل هذه المسألة نقل الفارسي أن العرب تقول: (رجلٌ مُدَرْهِم)، أي : كثير الدراهم -والدرهم أعجمي- فسأله ابن جني: " أفترتجل اللغة ارتجالاً ؟ قال: ليس بارتجال؛ لكنه مَقِيسٌ على كلامهم فهو إذاً من كلامهم"(١). وهذا النقل يوافق حال الألفاظ السابق عرضها من ذوات الأصول الأعجمية، فتدخل في كلام العرب لأن الاشتقاق فيها واضح، ولها نظائر في القياس، ويقع في تركيب الكلام.

أما ما دخل الأعجمي من تغيير حين أدخل العربية فما ذاك إلا ليماثل العربي اشتقاقً ووزناً، فهذه لفظة (أَمْرَكَة، وأَفْغَنَة، وبَلْقَنَة،...) وغيرها مما سبق جاءت على وزن (فَعْلَلَة) قياساً على نظائرها العربية (وَسْوَسَة، وبَعْثَرَة...فصارت – على الأرجح- عربية الاستخدام أعجمية الأصل.

ولنا أن نستأنس بنظير ما سبق فيما نقل أن أمير المؤمنين علي بن أبي

---

(١) ينظر : الخصائص ٣٥٨/١-٣٥٩.

طالب رضي الله عنه أهدِيَ إليه النَّوْروز [نوع من الحلوى]، فقال: نَوْرزوا لنا كل يوم[١]. فهو قد اشتق فعل الأمر من الكلمة الأعجمية، ولعل قياسه حين يقال: (تَأَمْرَكَ) بصيغة الماضي، ونحو: (يُنَمْذِج) بالمضارع، أو(مُؤَتْمَت) على اسم الفاعل.... ونحو ذلك مما يقاس على الكلام العرب.

المطلب الثاني: ما جاء في باب النحت[٢].

النحت ضرب من الاختصار اللغوي، وصورته: أن تُصنَع كلمة من كلمتين أو أكثر تكون مختلفة غير متصلة.

فالنحت من كلمتين أن يقال للرجل من بني (عبد شمس): عَبْشَمِي. وقد يكون النحت من أكثر من ذلك جملة كانت أو غير جملة نحو: البَسْمَلَة: من (بسم الله)، والحَمْدَلَة: من (الحمد لله)، والهَيلَلَة: (من (لا إله إلا الله)، والحَوقَلة، أو الحَولَقَة: من (لا حول ولا قوة إلا بالله) بتقديم القاف أو تأخيرها عن اللام.

---

(١) المزهر ٢٨٩/١.

(٢) ينظر الكلام عن النحت، حده وأمثلته، ومروياته في: الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٧، فقه اللغة وسر العربية ص ٣٧٨، المزهر في علوم اللغة١ | ٤٨٢-٤٨٥. وينظر: كتاب: النحت في اللغة العربية: فصل النحت في كتاب (العربية الفصحى الحديثة ص ١٠٣-١٢٦) .

ونقل ياقوت الحموي-٦٢٦هـ أن أول من ألف كتاباً في النحت هو أبو علي الظهير الفارسي- ٥٩٨هـ ، وسماه: (تنبيه البارعين عن المنحوت من كلام العرب) .ينظر: معجم الأدباء ٨ |١٠٣. قال السيوطي: "و لم أقف عليه" المزهر ٤٨٢/١.

وغير ذلك متعدد مما عرف عند القدماء مثل: دَمْعَزَ، طَلْبَقَ، حَيعَلَ، حَسْبَلَ، وهي من قولهم: أدامَ اللهُ عزَّك، أطالَ اللهُ بقاءَك، حيَّ على الصلاةِ، حسبيَ اللهُ ...، وسماه ابن مالك: اختصار الحكاية[١].

هذا اتجاه القدماء في النحت. أما المعاصرون فبين قبول ورفض فيما دار بينهم من جدل حول قضية النحت محتجين في الرفض بأن العربية لغة اشتقاق فحسب، وأن باب النحت قد قُفِل لاقتصاره على السماع، واحتج الذين قبلوه بأن التوسع المعجمي أصبح ضرورة ملحة خاصة في العصر الحديث، والنحت صورة من صور هذا التوسع[٢]. وقد قسم بعض المحدثين النحت إلى أربع صور [٣]:

أولها: النحت الفعلي، وهو نحت فعل من جملة نحو: بَسْمَلَ، حَوقَل ونحوهما.

وثانيها: الوصفي، وصورته نحت كلمة من كلمتين لتكون صفة بمعناهما أو أشد نحو: (الصِّلدم)[٤] من صلد، وصدم.والثالثة: الاسمي، مثل (جُلْمُود)[٥] منحوتة من كلمتين هما (جَلَدَ وجَمَدَ) وتستخدم اسماً، والأخيرة: النحت النسبي، وهو النسب إلى بلدتين؛ نحو:

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٤٤٩/٣.

(٢) ينظر: العربية الفصحى الحديثة/ ١٠٥.

(٣) ارتُضِيَ هذا التنظيم لصور النحت المستخدمة في العربية كتاب: الاشتقاق والتعريب ص ٢٢.

(٤) الصِّلدم: هو الشديد القوى، وهي للصخر والفرس. ينظر: اللسان (صلدم).

(٥) الجلمود: هو الصخر، ينظر: اللسان (جلمد).

(خوارزم وطبرستان) يقال: طبرخزي.

وأقر مجمع اللغة النحت بوصفه ظاهرة لغوية تحتاجها اللغة قديماً وحديثاً، ووضع له من الضوابط ما سوغ استخدامه وقبوله[١]. أما الألفاظ موضوع هذه الدراسة فقد جرى في الاستخدام المعاصر مما جمعت منها لفظتان تظهر فيهما قضية النحت، وهما: **رَسْمَلَة ، وهَنْدَرَة.**

١) رَسْمَلَة:

كلمة منحوتة من (رأس، ومال)، وهي مصطلح اقتصادي يراد به: تحويل الأرباح المجمعة (غير الموزعة) التي تكونت في الماضي إلى رأس مال مصدر[٢]، ورأس المال هو أصله الذي يستثمر في عمل ما[٣].

ولما كان النحت اختصارًا للحكاية، جاءت لفظة (رَسْمَلَة) اختصاراً لاستخدام كلمتي (رأس، ومال)، محتفظة بعدد من الأحرف الأصلية لهما، ثم فيها دلالة على المعنى المراد من إضافة الكلمتين (رأس مال)[٤].

---

(١) من ضوابط المجمع القاهري: مراعاة استخدام الحروف الأصلية للكلمة المنحوت منها دون الزائدة .

- إن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي.

- الوصف فيه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً جاء على وزن (فَعْلَلَ) إلا في الضرورة.

ينظر: كتاب في أ صول اللغة ٤٩/١، قرار مؤتمر مجمع اللغة العربية في ١٩٦٥م.

(٢) ينظر: موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية ص١١٥ .

يراجع: موقع: البنك الإسلامي للتنمية www.ibisoniin.net

(٣) ينظر: المعجم الوسيط (رأس المال).

(٤) من الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية، ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب ١٥١/٣.

وتستخدم هذه اللفظة مفردة ومضافة، لتدل على معاني أوسع، فيقولون: رَسْمَلَة الإيجار، ورَسْمَلَة التكاليف، ورَسْمَلَة السوق، وكلها مصطلحات اقتصادية. ولها مدلول إداري في قولهم: رَسْمَلَة القيادات(١)، ومدلول أكاديمي في قول بعضهم : رَسْمَلَة الوحدات الدراسية(٢).

وعلى صيغة الجمع المتناهي تجمع هذه اللفظة المنحونة فيقال: (رَسَامِيْل)، ويراد بها رؤوس الأموال، وتستخدم في السياقات نفسها، نحو: رَسَامِيْل البنوك، ورَسَامِيْل المضاربة، ورَسَامِيْل الشركات، والرَسَامِيْل المحلية والعالمية، وغير ذلك متعدد(٣).

٢) هَنْدَرَة:

كلمة منحوتة من (هندسة، وإدارة)، وهي مصطلح إداري ويقصد به: الوسيلة الإدارية التي تقوم على إعادة البناء التنظيمي من جذوره، وتقوم على إعادة هَيْكَلَة العمليات الإدارية بهدف تحقيق تغيير وتطوير جذري في آداء

---

(١) عقد مؤتمر (رَسْمَلَة القيادات) في مدينة شرم الشيخ في الفترة من ٢٤-٢٨|١٠|٢٠١٠م

يراجع: مجموعة نما المعرفية www.namagrp.com

(٢) ويقصدون بها عدم إعادة الوحدات الدراسية حتى لو تم تحويل الطالب من مؤسسة تعليمية على مؤسسة أخرى ، في أنظمة بعض الجامعات التي تبنت ما يعرف بنظام (LMD).

يراجع موقع جامعة الحاج لخضر – باتنة – الجزائر www.univ-batna.dz

(٣) يراجع : www.aleqt.com - www.wekibidia.ogr

المؤسسات لتحقيق مفهوم الجودة[١].

والكلمة المنحوتة (هَنْدَرَة) فيها من حروف الكلمتين اللتين كان النحت منهما، وفيها دلالة على المعنى المراد عند المختصين، وهي كسابقتها تستخدم بعد نحتها مضافة وموصوفة لينتج عن ذلك توسع في دلالتها، وذلك نحو: هَنْدَرَة المؤسسات والمنظمات، هَنْدَرَة إدارة الموارد البشرية، هَنْدَرَة التعليم، هَنْدَرَة الإجراءات، والهَنْدَرَة الإدارية... وغير ذلك، بل وتُصَرَّف هذه الكلمة فيقال: نهندر أعمالنا، ومكاتبنا، وفي النصح والتدريب: هَنْدِرْ نفسك وعملك[٢].

---

(١) ينظر: مقال خالد الثنيان ١٤٢٦/٤/١هـ. www.aleqt.com

(٢) يقيم الاتحاد العربي لتنمية الموارد البشرية دورة بعنوان (الهندرة) في الفترة ٣-٢٠١١/٧/٧م في القاهرة ، وتهدف إلى إعادة هندسة العمليات الإدارية. يراجع موقع الاتحاد العربي. www.uhrda.org

ولفظة الهندرة تقارب – أو تماثل – في معناها الإداري والاقتصادي للفظة (الهيكلة) وسيرد الحديث عنها في آخر المبحث الثاني.

يراجع: www.aleqt.com - www.wekibidia.ogr ، وينظر ص٢٤ من هذا البحث .

المبحث الثاني: ألفاظ على وزن مصدر الملحق بالرباعي.

يزاد في بنية الكلمة بغرض التوسع في اللغة حرفٌ واحد أو حرفان فتصير الكلمة حينئذٍ على بناء يوازن غيرها من الناحية الشكلية، أي في عدد الحروف ونسق الحركات والسكنات، ويسمى هذا: الإلحاق[(١)].

ومما ألحقته العرب (جَوهَر) ألحقت بكلمة (جَعْفَر)، و(خِرْوَع) ألحقت بـ (دِرْهَم)، و(أُسْلُوب) ألحقت بكلمة (عُصْفُور)، و (جَلْبَبَ) ألحقت بـ(دَحْرَجَ)، فزيدت الواو في الثلاثة الكلمات الأول مع اختلاف محل الزيادة.

والزيادة في الإلحاق لإفادة معنى؛ فيصير ذلك التركيب بعد الزيادة مماثلاً لكلمة أخرى في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها[(٢)] ولكن ؛ هل يتغير المعنى بزيادة الإلحاق ؟

قال الرضي: "ولا نحتم بعدم تغير المعنى بزيادة الإلحاق"[(٣)]. وهذا بيِّن؛ فقد يكون المعنى في الكلمة الجذر غير معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق، وسيتضح هذا فيما سيلي عرضه من ألفاظ، فسيظهر –مثلاً– أن معنى (حَسَبَ) غير معنى (حَوسَبَ)، ومعنى (سَعَدَ) غير معنى (سَعْوَدَ)... ونحوهما مما سيكون.

---

(١) ينظر الإلحاق في: الكتاب ٤\٨٥ ، المنصف ١/٤٤-٤٦، نزهة الطرف للميداني ٢/٥١٦-٥١٨، شرح الشافية ١\٥٢-٥٦، ارتشاف الضرب ١/١١٣، المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٧٢-٧٣، همع الهوامع ٣\٤١٧.

(٢) ينظر : شرح الشافية ١/٥٢ .

(٣) المصدر السابق

والألفاظ موضوع هذا المبحث مما يقع في مصادر الملحق بالرباعي، وسيكون عرضها وفق الزيادة التي دخلت على بنية الكلمة الثلاثية، فألحقتها بالرباعي فعلاً ومصدراً، وسيرد عرضها من خلال الأوزان التي جاءت عليها، لاشتراك عدد من الألفاظ في وزن واحد.

الوزن الأول: أَفْعَلَة.

على هذا الوزن جاءت لفظة واحدة هي:

١-١- أَسْلَمَة:

وتستخدم هذه اللفظة حين يريدون التعبير عن إعطاء الأمر صبغة إسلامية، ومن ذلك قولهم: أَسْلَمَة الثقافات، وأَسْلَمَة المشاريع، وأَسْلَمَة البنوك والمصارف، وأَسْلَمَة السياسات، وأَسْلَمَة التعاملات، ونحو ذلك مما شاع استخدامه بكثرة.

ولفظة (أَسْلَمَة) من الفعل الثلاثي المزيد (أَسْلَمَ) وهو على وزن (أَفْعَلَ) وزيادته بالهمزة في أوله، وجذره: (سَلِمَ) والفعل المزيد بالهمزة (أَفَعَلَ) مصدره القياسي يكون (إفْعَال)، نحو: (أكرمَ إكراماً، وأسلمَ إسلاماً، وأعطى إعطاءً)، ونحو ذلك[1].

وجاءت لفظة (أَسْلَمَة) على وزن (أَفْعَلَة) بزيادة التاء في آخره، وليست واحدة من صيغ المصادر القياسية. فكأن الفعل احتفظ بوزنه وزيدت التاء فقط ؛

---

(١) ينظر الكلام على المزيد بالهمزة وزنه ومصدره في: الكتاب ٧٨/٤، ٢٤٥، المقتضب ١٩٦/١، الجمل للزجاجي ٣٨٥-٣٩٩، شرح الشافية ١٦٣/١، شرح العمدة لابن مالك ٧٢٢/٢، همع الهوامع ٢٨٤/٣.

فجاءت مثل ما سبق من الألفاظ على وزن (فَعْلَلَة) من الرباعي المجرد[١]، والتعامل مع هذه اللفظة أصبح أمراً شائعاً في الأساليب الصحفية والإعلامية، وعلى ألسنة المتحدثين، وكلٌ يستخدمها للدلالة نفسها!

فهل تقبل اللفظة مع عدم موافقتها للقياس، ولم تنقل لنا المعاجم اللغوية وكتب اللغة والصرف مصدراً لفعل مزيد بحرف واحد وزنه (أَفَعَلَة)؟.

وزيادة الهمزة تضيف معنى للفعل، ونقلت كتب الصرف أن من معاني زيادة الهمزة الصيرورة[٢]، فيمكن قبول هذا المعنى في لفظة (أَسْلَمَة)، ولكننا نتوقف أمام الصياغة والوزن!.

(١) إن حُمِلَت هذه اللفظة على أن وزنها (فَعْلَلَة) فستناظرها لفظة (مَأْسَسَة) ، وهي من الألفاظ التي ظهرت – وإن كان استعمالها غير كثير- وجذرها (أ َسَسَ) ولكنها جاءت على الوزن نفسه، والميم في أولها زائدة، فصورتها على هيئة المصدر الميمي وليست على وزنه، فيقال في استعمالها : مَأْسَسَة التفكير، ومَأْسَسَة الفتوى، ومَأْسَسَة الإجراءات، ونحو ذلك . ويقصدون بها أن يكون للأمر أصل وبناء ؛ لأن (أَسَسَ) تعني مبتدأ كل شيء، وهو أصل البناء كما جاء في اللسان مادة (أسس) . ولم أتعرض لهذه اللفظة على غرابتها ؛ مع أنها تكررت كثيرا ولكنها ليست ذات نظائر . يراجع : www.aleqt.com

(٢) ينظر: شرح الشافية ١-٨٨-٩١، شرح التسهيل ٤٤٩/٣.

الوزن الثاني: فَعْلَنة.

وهو صورة من الثلاثي المزيد الذي أُلحق بالرباعي وجاء بزيادة النون على مادة (فَعَلَ)، وفي زيادة النون وسطاً يكون الإلحاق قياسياً . قال سيبويه: "وتلحق[النون] رابعة فيكون على (فَعْلَن) في الصفة، قالوا: رَعْشَن وضَيْفَن وعَلْجَن، ولا نعلمه اسماً"[١].

وتأتي زيادة النون على بناء الفعل الثلاثي فيصير رباعياً فيلحق بوزن (فَعْلَلَ)[٢]، قال المازني: "ومثاله: فَعْلَن، وهو ملحق بـــ (جَعْفَر) "[٣].

والملحق به وزن (فَعْلَلَ) من الرباعي المجرد مصدره (فَعْلَلَة) بزيادة الهاء —كما مر[٤]- والملحق يعامل معاملة الملحق به قال سيبويه : "يجيء على مثال (فَعْلَلَة)، وكذلك كل شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة، وذلك نحو: دَحْرَجْتُه دَحْرَجَة "[٥].

وعلى وزن: (**فَعْلَنة**) جاء عدد من الألفاظ وهي الأكثر في هذه الدراسة، وهي:

٢-١- أَنسَنَة:

---

(١) الكتاب ٤/٢٧٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٩٧، ٣٢٢، المقتضب ١/١٩٧، سر صناعة الإعراب ٢/٤٤٥، المنصف ١/١٣٥، نزهة الطرف للميداني ٢ /١٧٦، شرح المفصل ٦/١١٩، شرح الشافية ١/٥٩، الارتشاف ١/٩٩، المساعد ٤/٧١.

(٣) المنصف ١/١٦٧.

(٤) ينظر: ما تقدم في الحديث عن الرباعي المجرد ومصدره: ص (٣) من هذا البحث.

(٥) الكتاب ٤/٨٥.

ومادته (أَنِسَ)[١] والمعنى المراد هنا هو الإنسان. وألحقت به النون رابعة ليصير (أَنْسَنَ) على وزن (فَعْلَنَ) ولإلحاقه بالرباعي المجرد (جَعْفَر) ونحوه من (دَحْرَجَ ،وزَلْزَلَ) زيدت عليه الهاء ليكون مصدره (فَعْلَنَة).

ولفظة (أَنْسَنَة) تستخدم للدلالة على إعطاء الأمر أو المعنى جانباً إنسانياً، تجمع فيه الصفات المشتركة لمعنى الإنسانية، فيقولون: أَنْسَنَة المجتمع، وأَنْسَنَة الخطاب، وأَنِسَنَة المكان، وأخيراً يقولون: أَنْسَنَة مرضى الإيدز[٢].

والمعنى في كل منها واضح، وشاع استخدامه في وسائل الإعلام وعلى ألسنة المتحدثين.

٢-٢- بَحْرَنَة:

وتستخدم هذه اللفظة لإلحاق الكلمة أو الفكرة أو النظام بدولة معينة هي (البحرين)[٣]، فيقال: بَحْرَنَة الوظائف، وبَحْرَنَة السياحة، وبَحْرَنَة القيادات، ومثل ذلك ما سيرد في مَصْرَنَة، وسودنة، وسَعْوَدَة، وغيرها مما سيجد ويشيع، وما ذلك ببعيد!

ومادته (بَحَرَ) والكلمة كسابقتها زيدت النون رابعة، وألحقت بالرباعي المجرد، وزيدت عليها هاء المصدر فصارت (بَحْرَنَة) معنى وقياساً واستخداماً.

٢-٣- دَولَنَة:

وهذه اللفظة من (دَولَة) والدُّولة بضم الدال وفتحها، فيقال: الدُّولة

(١) ينظر: اللسان، مادة (أ ن س).

(٢) يراجع: www.wekibidia.ogr - www.aleqt.com

(٣) يراجع: www.Ibahrain.com

وهي العقبة في المال، والدَّولة وهي في الحرب، وقيل: كلتاهما سواء بالضم والفتح ويراد بهما: الفعل والانتقال من حال إلى حال(١)، ومنه قوله تعالى: ﴿...كَيْ لاَ يَكُوْنَ دُوْلَةً بَيْنَ الأغْنِيَاءَ مِنْكُمْ...﴾ [الحشر/٨] (٢). والجَمَع دُوَل، ومنه سميت الدول في جميع أنحاء العالم بهذه التسمية.

وجاءت لفظة (دَولَنَة) – محل الدراسة– بزيادة النون رابعة على إلحاقاً بالرباعي، ثم لحقته هاء المصدر لتصير اللفظة (دَولَنَة)، ويقصد بها: إعطاء الأمر وجهاً دولياً، أو إشاعته ليكون عاماً، ويراد بالمعنى أوسع من ذلك فيقصد به تعميم بعض الظواهر والنظم لتشترك فيها عدة دول من العالم(٣).

٢-٤- رَومَنَة:

ويراد بهذه اللفظة كتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية أو رومانية وتعرف

---

(١) ينظر: اللسان مادة دول.

(٢) قال ابن جني في الفرق بين الدُولة والدَولة بالضم والفتح: " منهم من لا يفصل بين الدُولة والدَولة ومنهم من يفصل، فتكون الدُولة في المُلك، والدَولة في المِلك". المنصف ١٦/٢. وفي الآية قراءتان: قراءة العامة (دُولة) بضم الدال، وقرأ علي بن أبي طالب والسُّلمي: (دَولة) بالفتح، وترد هذه القراءة المروية عنها، لأن الدَّولة بالفتح – على ما رُجِح– يراد بها النصرة، وهذا المعنى غير مراد في الآية. ينظر: البحر المحيط: ٢٤٥/٨، الدر المصون: ٢٨٣/١٠، النشر في القراءات العشر: ٣٨٦/٢.

(٣) يراجع: www.aleqt.com، ولفظة دولنة وعصرنة أقرهما مجمع اللغة، ينظر: الألفاظ والأساليب ص ٢٢٢-٢٣٢.

باسم الرَومَنَة أو الترويم[١]، وهي عكس (العَورَبَة) [٢]، ومادته: (رَوَمَ)، ومنه الروم والرومان، قال ابن منظور: "الرُّوم والرُّومان جيلٌ معروف"[٣].

وتظهر النون في إحدى تصاريفها وهي (الرومان)، ولعل فيه ما يدل على أن ثمة علاقة بين زيادة النون في (رَومَن) وكلمة (الرومان)! ودخلت الزيادة والإلحاق وصياغة المصدر نفسها فجاءت الكلمة (رَومَنَة) على وزن (فَعْلَنة).

٢-٥- سَودَنَة:

وهي من الألفاظ التي جرت عند السياسيين والاقتصاديين، ويقصدون بها إلصاق الأمر ببلدة محددة هي السودان[٤] يقال: سَوْدَنَة الدولة، و سَوْدَنَة المنشآت، و سَوْدَنَة الإعلانات، و سَوْدَنَة الوظائف، ويقصد بها أن تكون هذه الأمور وغيرها سودانية الصبغة والاتجاه.

ومادة اللفظة (سَوِدَ)[٥] وهي في هذا الباب زيدت عليها النون رابعة، ثم هاء المصدر حملاً على الرباعي (فَعْلَلَة).

وهذه اللفظة وغيرها مما سيرد نحو: (صَومَلَة ، وعَرْقَنَة ، ولَبْنَنَة ...) قد تستخدم عند السياسيين ليراد بها تقسيم الأوطان إلى طوائف ومذاهب

(١) يراجع : www.widipedia.org

(٢) سيرد الحديث عن معنى (العَورَبَة) واستخدامها ، ينظر: ص (٢١) من هذا البحث.

(٣) اللسان مادة (روم).

(٤) يراجع: www.sudannewsnet.net- www.sudansu.com

(٥) من السواد، وهي نقيض البياض، ومنه الأسود الذي جمعه: سُود، وسُودان، فظهرت النون في بعض تصاريفه. ينظر: اللسان مادة (س و د).

بالانفصال أو بقوة السلاح أو الإرهاب[(١)].

٢-٦- شَرْعَنَة

وهو إعطاء الأمر نظرة شرعية، أو تحويله من جانب بعيد عن الشرع إلى زاوية شرعية لها ضوابطها ونظامها وقبولها، فيقولون: شَرْعَنَة الآراء، وشَرْعَنَة الوصاية، وشَرْعَنَة المنتوجات المصرفية، وشَرْعَنَة الفساد، وشَرْعَنَة الاحتلال والاستيطان والإرهاب، وكثير من المفاهيم التي ألحقت بهذا المعنى[(٢)]، ويقترب المعنى كثيراً من مفهوم (أَسْلَمَة) الذي سبق الحديث عنه. ومادته (شَرَعَ)[(٣)]، وفيه من الزيادة والإلحاق نظير ما سبق، فأصبح وزنه (فَعْلَنَة) .

٢-٧- عَرْقَنَة:

وهي من العراق، يقولون: عَرْقَنَة الطوائف، ويقصد بها: جمع الطوائف المتفرقة في بلد العراق، لتكون شعباً واحداً[(٤)]. ومادة اللفظة (عرق) ومنه: العراق، نقل عن الجوهري: أن العراق بلاد تذكر وتؤنث وهو فارسي معرب، وزعم الأصمعي فيما نقل عنه أن تسميتهم العراق - وهو اسم أعجمي معرب- إنما هو: إيران شهر، فأعُرِبَتْه العرب

فقيل: عراق، وهو موضع الملوك[(٥)]، وزيدت النون على مادة (عرق)

---

(١) ينظر: مقال حسين شبكشي ، صحيفة الشرق الأوسط www.aawsat.com

(٢) يراجع : www.aleqt.com

(٣) ينظر : اللسان مادة (ش ر ع) .

(٤) يراجع : www.aleqt.com

(٥) اللسان، مادة (ع ر ق). وفي معاني العراق كثيرة، قيل: سمي عراقا لأنه على شاطئ =

إلحاقاً بالرباعي المجرد (فَعْلَلَ) وكغيرها مما سبق -- وما سيرد - زيدت عليها هاء المصدر (فَعْلَلَة)؛ لتكون اللفظة كما تستخدم: (عَرْقَنَة).

وفي المجال السياسي اتسعت هذه اللفظة وصارت تطلق على كل اتجاه يقصد تصنيف أو تقسيم الناس أو الدول حسب ما فيها من أعراق (أجناس)، فيقولون: عَرْقَنَة الوظائف، عَرْقَنَة النزاع، عَرْقَنَة المصالح، أو تلصق بمدن أو دول؛ نحو قولهم: عَرْقَنَة لبنان، وعَرْقَنَة السودان، وعَرْقَنَة أفغانِستان.. ونحو ذلك كثير مما اتسع فيه استخدام هذه اللفظة[(١)].

٢-٨-عَصْرَنَة:

ومادة هذه اللفظة (عَصَرَ) [(٢)]، وتعبر كلمة (العَصْرَنَة) عن تجديد وتحديث كل ما هو قديم ليواكب العصر ومستجداته، ويبرز الاستخدام أكثر

= دجلة والفرات عداء حتى يتصل بالبحر، وقيل:
أصله (إيراق) فعُرِبَتْه العرب فقالوا: عراق. ينظر اللسان (ع ر ق).

(١) إن جولة واحدة في شبكة المعلومات تكفي للكشف عن مدى انتشار هذه اللفظة وما يماثلها وزنًا، ونحوها مما ورد، وما سيرد مما

يربط في استخدامه ببلد أو جنس في الصعيد السياسي، والمقالات فيه كثيرة ومواقعها متنوعة.

ينظر: مقال: لا صوملة ولا عَرْقَنَة، إقبال علي عبدالله:
www.almethaq.net
مقال: بول شاوول www.lebanese-forces.net
مقال: محسن ظافر غريب www.elmarada.net

(٢) اللسان مادة (ع ص).

في المجال الثقافي والفكري بل والتاريخي ليدل على مرحلة من التطور والتغير في هذه المجالات[١]، فيقولون في استخدامها: عَصْرَنَة الأفكار، وعَصْرَنَة الأساليب، وعَصْرَنَة التراث، وعَصْرَنَة الإدارة، ويخصصون ذلك في بعض العلوم فيقولون: عَصْرَنَة الفقه بمعنى أن ما يستخدم في العصر لا بد من إيجاد أحكام فقهية له، وعَصْرَنَة الخط العربي ويقصد به إدخال تطورات عصرية على الخط، وفق ما طاله في برامج الحاسب الآلي، وكثيرة هي الدلالات التي تلحق بهذا الكلام وفق ما يسند إليها من مضاف إليه وصار استخدامها شائعاً لا يختلف على معناه.

وزيدت النون رابعة على (عَصَرَ) إلحاقاً بالرباعي المجرد، وجاء مصدره (عَصْرَنَة) بزيادة الهاء نحو ما سبق.

٢-٩- عَلْمَنَة

ولا تختلف هذه اللفظة عن غيرها في هذا الوزن فمادها (عَلِمَ) من الثلاثي الذي زيدت عليه النون ليلحق الرباعي، وجاء مصدره (فَعْلَنَة) إلحاقاً بالرباعي.

وتستخدم العَلْمَنَة حديثاً لتدلّ على أن يعطى الأمر اتجاهاً علمياً، مثل قولهم: عَلْمَنَة المذاهب، وعَلْمَنَة الوعي، والمجتمع واللغة، وعَلْمَنَة الأديان[٢]، وكغيرها من الألفاظ تكتسب معنى مختلفاً بحسب ما تضاف إليه، ولكنها تشترك في الاتجاه العلمي للأمور.

٢-١٠- لَبْنَنَة

---

(١) يراجع : www.wikpedia.org - www.aleqt.com

(٢) يراجع : www.aleqt.com .

ويماثل لفظ (بَحْرَنَة) وغيره مما سيرد، وهو نسبة الأمر إلى دولة بعينها ويقصدون هنا بها (لبنان)، والأمر لا يخلو من مفهوم اجتماعي وسياسي في مثل هذه الألفاظ[١] فيقولون: لَبْنَنَة الحلول، ولَبْنَنَة الطوائف، و لَبْنَنَة القرارات...، وغير ذلك مما صنعته المتغيرات والأوضاع السياسية هناك، ولعل من الطرائف أنهم يطلقون نحو ذلك إن أرادوا الإغراء بنوع من الأطعمة فيقولون: لَبْنَنَة الوجبات والمطاعم، والمعنى في هذا واضح جداً.

ومادة هذه اللفظة (لَبَنَ) قال ابن منظور: "ولُبن، ولُبنى، ولبنان: جبال"[٢]، ونَقَلَ عن ابن سيده في (لُبن): "يجوز أن يكون ترخيم لبنان في

---

(١) كثرت المقالات الاجتماعية والسياسية حول تداول مثل هذه الألفاظ المنسوبة إلى دول بعينها، وامتدت هذه المقالات زمناً

من ذلك قول أحد الكتاب وهو وليد نويهض: "هذه المفردات تجاوزت منطق المصطلح اللغوي، وتحولت إلى سياسات واقعية

بدأت تظهر تضاريسها الاجتماعية والسياسية في الكثير من المساحات الساحات.." ويشير بذلك إلى مجموعة ألفاظ منها: لَبْنَنَة،

وعَرْقَنَة، وأَفْغَنَة، وصَومَلَة، وسَودَنَة، وقبل ذلك بَلْقَنَة من البلقان". صحيفة الوسط ٣/١٠/٢٠٠٧.

ينظر: مجموعة مقالات في صحيفة الوسط البحرينية ٢٠٠٤–٢٠١٠م.

www.alwasatnews.com

وفي الاقتصادية ظهر في قليل من مقالاتها لفظة (يَمْنَنَة) من اليمن ، ولعلها في طريقها إلى الانتشار.يراجع : www.aleqt.com

(٢) اللسان مادة (ل ب ن).

غير النداء اضطراراً، وأن تكون لبن أرضاً بعينها"[١].

ودخلت على لفظ (لبن) زيادة النون رابعة لتلحق بالرباعي(فَعْلَلَ) ثم الهاء في مصدره فتكون الصياغة (لَبْنَنَة).

٢-١١-مَصْرَنَة:

ويجعلونها: مَصْرَنَة وفق ما يتداول بها في لغة العصر بفتح فاء الكلمة لا كسرها، وفي نفس الدلالة تستخدم هذه اللفظة في إلحاق الأمر بدولة (مِصْر)، وهو استخدام حديث ظهر مع توسع اللغة وظهور ألفاظ على الصياغة نفسها، ومن قبلُ كانوا يقولون: مصَّر، وتمصَّر، أي: صار مِصْرياً[٢].

ومادته (مَصَرَ) [٣] ولحقته الزيادة بحرف النون ثم هاء المصدر لتكون اللفظة (مَصْرَنَة) تماثل ما سبق زيادة وإلحاقاً واستخداماً.

٢-١٢- نَسْوَنَة:

ومادة هذه اللفظة (نسا) ومنه النِساء والنِسوة، والنُسوان بالكسر والضم [٤]. ولفظة (نَسْوَنَة) يستخدمونها قصد توجيه الأمر ليكون خاصاً بالنساء ، وهو اتجاه جديد في الفكر الاجتماعي والإداري فيأتي على الألسنة قولهم: نَسْوَنَة

(١) المصدر السابق .

(٢) ينظر: المعجم الوسيط مادة (مصر).

(٣) اللسان مادة (م ص ر).

(٤) نُسا بالكسر والضم ، ومنه النِساء والنِسوة جمع لا مفرد له من لفظه. ينظر : اللسان مادة (ن س ا).

المجتمع، ونَسْوَنَة القطاعات والوظائف، وأخيراً: نَسْوَنَة تعليم البنات[١].

وزيدت النون رابعة فصار اللفظة (نَسْوَنَ)، ثم لحقته هاء المصدر فصار (نَسْوَنَة) ملحقاً بوزن الرباعي المجرد.

وخلاصة القول في ألفاظ هذا الوزن (فَعْلَنَة) أن أغلبها جاء مرتبطاً بأسماء الدول، ويخضع ظهورها- وتولد نظائرها لاحقاً- لاعتبارات سياسية واقتصادية، والقياس فيها واضح ، والتصربف مبنيٌ بناءً صحيحاً.

الوزن الثالث: فَوعَلَة:

وفيه زيادة حرف ا لواو على الثلاثي المجرد (فَعَلَ) ليصبح الوزن (فَوعَلَ)[٢] وجاءت زيادة الواو ثانياً، قال الميداني: "الواو لا تزاد أولاً، ولكن تزاد حشواً نحو كَوثَر، وجَوهَر".[٣]

وألحقت بالرباعي المجرد (فَعْلَلَ) [٤]، وجاء مصدره (فَعْلَلَة) بزيادة الهاء في آخره، فكانت مجموعة من الألفاظ على وزن المصدر (فَوعَلَة) وهي:

٣-١- تَوَامَة

وهي لفظة شاعت كثيراً، ومنذ زمن، ويقصد بها: الموافقة

---

(١) يراجع: www.alriyadh.com - www.aleqt.com- www.burnews.com

(٢) ينظر: الكتاب ٤٧٤/٤، المقتضب ١٩٥/١، الجمل في النحو/ ٤٠٠، سر الصناعة ٥٩٤/٢، المنصف ٨٤/١-١١٢، نزهة الطرف ١٦٩/٢-٥١٥، شرح المفصل ١١٨/٦، شرح الشافية ٥٩/١، الارتشاف ١٠٣/١.

(٣) نزهة الطرف ١٦٨/٢.

(٤) ينظر : المنصف ٨٤/١ .

والمشاكلة[١]بين جهتين- غالبًا- على التعاون في مختلف المجالات والأمور المشتركة بينهما، ومن ذلك: تَوامَة المدن، وتَوامَة الجامعات والكليات، وتَوامَة الفُرُق والنوادي بل ويقولون: تَوامَة المؤسسات تعليمية كانت أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية.

وتستخدم اللفظة أيضاً في الاقتران بين بعض المفاهيم المعنوية مثل: تَوامَة الأفكار والرؤى، وتَوامَة الميول والاتجاهات، وعلى الإطلاق يقال: مشروع التَوامَة، أو اتجاهات التَوامَة[٢].

ومادة اللفظة (تَأَمَ)، وقد جرى خلاف في أصلها؛ فذكر ابن منظور: أن أصله (وَوءَمَ) قلبت الواو الأولى ياءً، ونقل عن الأزهري أن التاء في (تَأَمَ) مبدلة من الواو، فالتَوْأَم :(ووءم) في الأصل[٣].

ولعل الأرجح ما ذكره ابن جني بزيادة الواو قال: "وأما (توءم) فيدل فيه على زيادة الواو ، وأن التاء أصل قولهم في الجمع (تُوأَم)، فُعال، فالتاء فاء، والهمزة عين. وشيء آخر يدل على أن الواو في(توأم) هي الزائدة دون التاء هو أن (فرعلا) في الكلام أكثر من (تفعل)، ألا ترى أن باب:

---

(١) نقل ابن منظور عن ابن بري قوله: "وذهب بعض أهل اللغة إلى أن تَوأْم: فَوعَلَ من الوئام، وهو الموافقة والمشاكلة" .
اللسان ٤١٣/١.

(٢) يراجع : www.wikepedia.ogr . وترعى منظمة المدن العربية جميع اتفاقيات التَوامَة بين المدن في الوطن العربي .
:www.ato.net

(٣) ينظر: اللسان مادة (ت أ م) .

(كَوثَر وجَوهَر.. وحَوقَل وكَوكَب) أكثر من باب

(تألب)؛ فحمله على الأكثر هو القياس. وشيء آخر يدل عليه أيضاً وهو قولهم: أتْأَمَتِ المرأةُ : إذا ولدت التوءم"[1]. وزيدت الواو ثانية فصار الوزن (فَوعَلَ) وألحقت بالرباعي المجرد (فَعْلَلَ) ، ثم لحقته هاء المصدر فجاءت لفظة (تَوأَمَة) .

٣-٢- حَوسَبَة

وترتبط هذه اللفظة بالحاسب الآلي، وتعني الحَوسَبَة: تطوير استخدام تقنية الحاسوب في كل مناحي الحياة الاجتماعية والعملية والعلمية.

وارتبط استخدام هذه اللفظة بكلمات متنوعة لتختلف دلالتها وتتفق، فيقولون: حَوسَبَة المهن والأعمال، وحَوسَبَة الإدارات، وحَوسَبَة المكتبات والمدارس، وحَوسَبَة الخطط والبرامج، وحَوسَبَة القضاء، والعمال؛ بل وظهر تخصص جديد في المعلوماتية هو تخصص (الحَوسَبَة). ويعنينا هنا قولهم: حَوسَبَة اللغة العربية، وفيها توجه إلى تقديم اللغة العربية عن طريق أعلى

---

(١) المنصف: ١٠٣/١.

وقد وجه ابن جني إلى سبل الاستدلال على زيادة الحرف في الكلمة، فقال في هذه المسألة: "اعلم أن النون والتاء لم تكثر زيادهما

في الكلام زيادة الياء والواو والهمزة، فلذلك احتجت إلى أن تنظر إلى المثال الذي هما فيه، فإن كانتا واقعتين موقع حرف من

الأصل قضيت بأنهما من الأصل، وإن لم تكونا واقعتين موقع حرف من الأصل قضيت بزيادهما". المنصف: ١٠٣/١.

التقنيات وأهمها، واستخدام الطاقات الإبداعية للحاسوب في إصدار برامج وأنظمة تخدم هذه اللغة، وتحقق لها مسايرة العلوم ومواكبتها[١].

ومادة هذه اللفظة (حَسَبَ)[٢] وزيدت عليها الواو ثانية إلحاقاً بالرباعي – كسابقتها– ثم زيدت هاء المصدر من الرباعي المجرد فصارت (حَوسَبَة).

٣-٣- حَوكَمَة .

وهي مجموعة القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء باختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق أهداف المؤسسة أو المنظمة[٣]، وتتمثل الحَوكَمَة في إشراك جميع أطراف المؤسسة في اتخاذ القرار، وتحقق الإدارة السلمية[٤]. وترتبط هذه اللفظة بالشركات والمنظمات فيقولون: حَوكَمَة الشركات، حَوكَمَة البنوك والمؤسسات[٥]. وجذر هذه

---

(١) يراجع : www.wikepddia.ogr - www.aleqt.com ينظر : الألفاظ والأساليب ص ١٩١.

(٢) اللسان مادة (ح س ب).

(٣) ينظر: مقال الحَوكَمَة مفهوم اقتصادي ، خالد الربيش صحيفة الرياض ١/٤/٢٠٠٩م. www.alriyadh.com

(٤) يراجع : المنظمة العربية للتنمية الإدارية www.agado.ogr.eg

(٥) أصبحت هذه اللفظة مصطلحاً (مسمى) ثابتاً يطلق على المراكز والمؤسسات بل والمعاهد، ومن ذلك على سبيل المثال:

مركز حَوكَمَة الشركات– جامعة الملك خالد– أبها – المملكة العربية السعودية .

معهد حَوكَمَة الشركات (حَوكَمَة)– دبي– دولة الإمارات العربية المتحدة.

وحولها تعقد المؤتمرات والندوات مثل: =

اللفظة مادة (حَكَمَ) فدخلتها الواو زائدة بعد فاء الكلمة إلحاقاً بالرباعي المجرد الذي مصدره (فَعْلَلَة) فجاء المصدر هنا (فَوعَلَة).

٣-٤- عَورَبَة.

ولهذه اللفظة استعمالان مختلفا الدلالة [(١)]:

الأول: يعني كتابة أي لغة غير عربية بأحرف عربية، وهي خلاف (رَومَنَة) التي سبق الحديث عنها.

وتطلق عليها المُوَاءَمَة، أي: مُوَاءَمَة الحروف العربية لتلفظ بلغة أخرى غيرها، ومن ذلك كتابة كلمة (تلفزيون، راديو، أوتوماتيك، إلكتروني...) ونحو ذلك من الكلمات الإنجليزيّة التي تكتب بأحرف عربية، والأمر نفسه يصدق على غيرها من اللغات.

الآخر: ويعني جعل اللغة العربية لغة عالمية، أي توسيع دائرة استخدام اللغة العربية أكثر مما هي عليه.

وتتنوع السياقات التي يستخدمون فيها هذه اللفظة، فيقولون: عَورَبَة الثقافة، عَورَبَة القضايا، والمسائل، وشاعت وجرى استعمالها في وسائل

= مؤتمر حَوكَمَة الشركات- جامعة الملك خالد ١٢-١٣/١٠/١٤٣٠هـ.

ندوة حوكمة الشركات – هيئة السوق المالية ١٤٣١/٢/٢٥هـ .

ندوة الحَوكَمَة الإلكترونية وتبسيط الإجراءات- المنظمة العربية للتنمية الإدارية- القاهرة ٢٦-٢٨/١٢/٢٠١٠م.

يراجع : المواقع الإلكترونية لهذه المنظمات والبرامج.

(١) يراجع: www.wikepedia.ogr. وينظر ما سبق ص/ ١٥ من هذا البحث.

الإعلام لتعبر عن هذا المفهوم الأخير[١]، ومادة اللفظة (عَرَبَ) [٢] ، وزيدت عليها الواو ثانية- على نحو ما سبق- إلحاقاً بالرباعي ومصدره.

٣-٥- عَولَمَة .

ومادة هذه اللفظة (عَلِمَ) [٣] وألحقت بالرباعي بعد زيادة الواو ثانية، والعَولَمَة من أكثر الألفاظ السابقة في وزنها شيوعاً واستخداماً، وقد غدت مصطلحاً يراد به تحويل الظواهر المحلية والإقليمية إلى ظواهر عالمية يكاد يشترك فيها كثير من شعوب العالم، وتطلق العَولَمَة في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية، ولا يكاد يختلف اثنان على مفهوم العَولَمَة، بل إن دلالتها أصبحت واضحة تماثل انتشارها في وسائل الإعلام ولغة الحديث والثقافة[٤].

---

(١) لم يقتصر استخدام لفظة (العَورَبَة) على وسائل الإعلام بل ثبت ذلك عند بعض المختصين في اللغة، فهذا الدكتور محمد بن مريسي الحارثي يتبنى هذه اللفظة لتكون مصطلحاً في عدد من بحوثه العلمية ومنها: (عَورَبَة الثقافة)، (العَورَبَة والعَولَمَة بين المثاقفة والصراع)، (المرأة بين العَورَبَة والعَولَمَة). ينظر: عناوين البحوث المنشورة له. www.profmorisi.com

(٢) اللسان مادة (ع رب).

(٣) المصدر السابق مادة (ع ل م).

(٤) يراجع : www.wikepddia.ogr - www.aleqt.com .

٣-٦- قَولَبَة .

وجاءت هذه اللفظة من لفظ (القالِب) ومعناه، وهو المثال لما يصاغ منه، والكلمة بالفتح والكسر[١]، وزيدت الواو على أصل الكلمة (قَلَبَ) ثانية، وألحقت بالرباعي (فَعْلَلَ) وصيغ المصدر على مثال ما سبق بزيادة الهاء فصارت (قَولَبَة).

وتستخدم هذه اللفظة حديثاً ليراد بها أن يوضع الأمر في نظام معين ليماثل غيره، فيقولون: قَولَبَة الآراء، وقَولَبَة الأنظمة، وقَولَبَة البرامج...، ونحو ذلك[٢]. والظاهر أن ألفاظ هذا الوزن كسابقتها لم تفارق القياس زيادة ووزناً.

الوزن الرابع: فَعْوَلَة

وهو من أوزان الثلاثي المزيد، وفيه زيدت الواو ثالثة بعد عين الكلمة، وقد تقدم أن الواو تزاد ثانية وثالثة [٣]، فصار (فَعْوَلَ) ليلحق بالرباعي[٤]، ويجيء مصدره على القاعدة نفسها بزيادة هاء المصدر في آخره فأصبح (فَعْوَلَة).

---

(١) جاء في لسان العرب : "القالب" القالب: الشيء الذي تفرغ فيه الجواهر.. دخيل، وقيل: إنه معرب". مادة (ق ل ب) .

(٢) يراجع : : www.aleqt.com -www.wikepddia.ogr

(٣) ينظر ما تقدم في ص (١٩) من هذا البحث.

(٤) ينظر: الكتاب ٢٧٤/٤، المقتضب ١٩٥/١، الجمل في النحو/ ٤٠٠، سر صناعة الإعراب ٥٩٤/٢، نزهة الطرف للميداني ١٦٩/٢- ٥١٥، شرح المفصل ١١٨/٦، شرح الشافية ٩٥/١، الارتشاف ١٠٣/١.

والغرض من الزيادة – هنا – وفيما سبق هو الإلحاق قال المازني: "... فما زيد في الثلاثة ليلحقها ببناء الأربعة من الأسماء بالواو، والياء: (كَوثَر، وجَدْوَل، وجَيَئِل[١]) فهذا كله ملحق ببناء (جَعْفَر)، والواو والياء فيه زائدتان"[٢].

٤-١- سَعْوَدَة .

وهو مصطلح اقتصادي يطلق على عملية إحلال المواطنين السعوديين مكان غير السعوديين في وظائف القطاعين الحكومي والخاص، ولا يحتاج إلى مزيد بيان، فالصحف والمواقع والقرارات والتعاميم تحفل به[٣].

ومادة اللفظة (سَعِدَ) وزيدت الواو ثالثة على مثال (جَدْوَل) ليلحق بالرباعي (جَعْفَر) ونحوه، ولحقته هاء المصدر ليكون المثال (سَعْوَدَة).

الوزن الخامس: فَيعَلَة:

وهذه الصورة الأخيرة من أوزان الثلاثي المزيد للإلحاق، وفيه زيدت الياء ثانية على مادة (فَعَلَ) [٤].

وزيادة الياء على الثلاثي ثابتة في القياس، قال الميداني: "تزاد الياء أولاً نحو: ... يَضْرِبُ ويَمْنَعُ، وحشواً نحو: قَتِيل، عَلِيم، صَيْرَف، وبَيْطَر.." [٥].

---

(١) جئيل : هو الضبع ، وهو من جأل ، وتأتي بمعنى (جمع)، وقيل : هو الضخم من كل شيء . ينظر : اللسان مادة (جأل).

(٢) المنصف: ٣٤/١

(٣) يراجع: مواقع مجموعة الصحف السعودية:

:www.jarayid.com/Saudi_Arabia

(٤) ينظر : الكتاب ٢٩٣/٤، المنصف: ٨٤/١، نزهة الطرف للميداني ١٧١/٢.

(٥) نزهة الطرف: ١٦٩/٢.

=

وزيادة الياء على (فَعَلَ) – إلحاقاً بمادة (فَعْلَلَ)– مثل: جَعْفَر ونحوه، وتجري مُجْرَاها في صياغة مصدرها فيكون بزيادة هاء المصدر في آخره، فجاء الوزن (فَيعَلَة) والمسموع – مما وقفت عليه– على هذا الوزن لفظة واحدة هي:

٥-١- مَيكَنَة .

ومادة اللفظة (مَكَنَ) وجرت على التصريف نفسه بزيادة الهاء ثانية إلحاقاً بالرباعي المجرد، وصيغ مصدرها بزيادة الهاء ويستخدمون هذه اللفظة ليعبروا عن تحويل الصناعات من العمل اليدوي إلى الاعتماد على الآلات، وهذا المعنى جاء من لفظة (المَكِنَة) التي هي أي آلة أو جهاز من الصلب أو نحوه يدار باليد أو الرجل أو بقوة بخارية أو كهربائية، كما جاء في المعجم الوسيط[1].

وتستخدم هذه اللفظة لتؤدي المعنى المذكور فيقولون: مَيكَنَة الإجراءات،

= وينظر: الكتاب ٢٦٦/٤، المقتضب ١٩٥/١، الجمل/ ٤٠٠، سر صناعة الإعراب ٧٦٧/٢، شرح المفصل ١١٨/٦، شرح الشافية ١ /٥٩، الارتشاف ١٠٧/١.

(١) ينظر: المعجم الوسيط مادة (مَكَنَ) .

وفيه: أن المَكِنَة – بفتح الميم وكسر الكاف– مما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة، وقد تتركب هذه الآلات من عدة أجزاء لكل منها وظيفة، ويحدد اسمها بالإضافة فيقال: مَكِنَة خياطة، ومَكِنَة تصوير، ومَكِنَة طباعة، ونحو ذلك، وجمعها: مَكِنَات ومِكَان.

ينظر: المصدر السابق ٨٨٢/٢.

ومَيكَنَة المكتبات، ومَيكَنَة الأعمال المكتبية والإدارية،...ونحو ذلك.

وقد وقفت أمام هذه اللفظة أتأملها، أهي ذات جذر عربي (مَكَنَ) كما ذكرت، أم أنها تعريب للفظة machine فآثرت – والله أعلم– أن لها من العربية نصيب واضح، فالجذر (مَكَنَ) فيه معنى القوة والشدة، ومنه: (المَكِنَة) وتعني القدرة والاستطاعة[1]، فيقبل هنا أن تكون (مَيكَنَة) واحدة من تصاريف الجذر العربي (مَكَنَ)[2].

٥-٢- هَيكَلَة .

ومادتها (هَكَلَ) ومنها الهَيْكَل: وهو الضخم من كل شيء، وجاء في معناه البناء المشرف، وبيت تقام فيه شعائر اليهود الدينية، ومنه: البيت الضخم المزين المزخرف من الداخل[3]. وصارت لفظة متداولة تطلق على كل بناء ضخم.

وأما تصريفها إلى (هَيكَلَة) فجاء بزيادة الياء ثانية.

وتستخدم هذه اللفظة في لغة العصر لتدل على تنظيم الأعمال والوظائف والمؤسسات، فيقال: الهيكل الوظيفي، ومنه: هَيكَلَة الإدارة، وهَيكَلَة المناصب، وهَيكَلَة اللجان، وهَيكَلَة فرق العمل، وهَيكَلَة الأنشطة

---

(١) ينظر: اللسان ، المعجم الوسيط مادة (مَكَنَ).

(٢) إن كان لفظ (مَكَنَة) يحتمل تعريبها عن الإنجليزيّة machine فهذا يعني أن لفظة (مَيكَنَة) تخرج من هنا ليكون الحديث عنها في المبحث الأول الذي يتناول الألفاظ المُعَرَّبة.

(٣) ينظر : لسان العرب، المعجم الوسيط مادة (هَكَلَ) .

وهَيكَلَة القطاعات، وهَيكَلَة الكليات والجامعات... ونحو ذلك متعدد، ويقصد بها تحديد أهداف المؤسسة، وتوزيع المهام والوحدات، ووضع التصور الإداري والمالي لهذه الوحدات ، ويجعلونها في نفس معنى (الهَنْدَرَة) التي وردت في المبحث الأول [1].

بقي أن نقف – بعد عرض كل ما تقدم من الألفاظ – أمام قضية الإلحاق هل تُقبَل أم تُردّ؟.

المسألة فيها نظر ؛ نقل السيوطي أن فيها ثلاثة مذاهب[2] :

-المنع مطلقاً، قال في ذلك: "ولا إلحاق إلا بسماع من العرب إلا أن يكون على جهة التدريب والامتحان كالأمثلة التي يتكلم بها النحويون متضمنة لحروف الإلحاق على طريقة أبنية العرب، يقصدون بذلك تمرين المشتغل بهذا الفن، وإجادة فكره ونظره... لأنه إحداث لفظ لم تتكلم به العرب".

-الثاني: الجواز مطلقاً، واستُدِل على ذلك بأن قبول الأسماء الأعجمية ودخولها في العربية وارد ومجاز، فيكون قبول هذه الألفاظ المصنوعة أمرًا جائزًا، وهي عربية الأصل والزيادة .

-الثالث: فيه تفصيل؛ فإن كان له نظير وكُثُر استعماله في كلام العرب واطَّرد، جاز إحداث نظيره والقول به ، وإن لم يكن له نظير فلا يجوز.

واعتمادًا على ما سبق من آراء يبدو لي – والله أعلم – أن الأخذ

---

(١) يراجع: www.aleqt.com - www.wikepddia.ogr - www.haykala.com . وينظر ما تقدم في ص (١١) .

(٢) ينظر : همع الهوامع ٤١٩/٣ .

بالرأي الأول لا فائدة منه وقد ظهرت الألفاظ واتسع استعمالها .

وفي الرأيين الأخيرين ما يعين على قبول هذه الألفاظ، فالجواز مطلقًا واضح فلا مجال لرد ما ظهر من ألفاظ أبداً، وأما التفصيل فيركن إلى وجود نظائر كُثُر في العربية، والحجة في ذلك أن الرباعي –كما مرَّ معنا– أُلحِقَ به كثير من الثلاثي بالزيادة؛ حيث زيدت النون والواو والياء، والأرجح ألا فرق بين قياس اللفظ على اللفظ، وقياس الحكم على الحكم.

فعلى هذا يكون قبول هذه الألفاظ ، وما سيظهر لاحقًا من نظائر لها أمرًا مقبولاً، فيجوز استعمالها والقياس عليها والله أعلم.

مسألة :–

وهذه مسألة يستلزم الوقوف عندها، وهي أصول الاشتقاق في كل ما عرض من ألفاظ، ومجمل ذلك ما يلي:

١/ أن أصول الاشتقاق أن يكون فعل من فعل ، أو فعل من اسم، أو اسم من اسم[١]، والألفاظ التي جاءت على وزن المصدر الرباعي (العربي والمُعَرَّب)، وما ألحق به، والمنحوت، كل ذلك من باب اشتقاق الاسم من الاسم؛ فلفظة (أَمْرَكَة، وأفْغَنَة، وبَلْقَنَة، وأتْمَتَة، ونَمْذَجَة، وصَوْمَلَة...) وغيرها مما ورد في المبحث الأول من باب النحت إنما هي مصادر اشتقت

(١) تنظر المسألة في: أسرار العربية /١٧١، الإنصاف ٢٣٥/٢، التبيين للعكبري /١٤٣، الارتشاف ٢٠٢/٢.

وينظر تفصيل في : علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل ص١١٨ وما بعدها .

من أسماء وإن كانت غير عربية. ومثل ذلك المزيد الملحق بالرباعي؛ نحو: أَنْسَنَة، وسَعْوَدَة، وحَوْسَبَة، وعَصْرنَة، وهَيْكَلَة ... ونحوها فهي أيضاً مجموعة أسماء جاءت على مثال المصدر الرباعي المجرد، وأصولها المشتقة منها هي أسماء، نحو: إنسان، وسعود، حاسب، وعصر، وهيكل.

٢/ الألفاظ المنحوتة -على قلتها- هي جديد مصنوع من اسمين.

٣/ كل ما عرض من ألفاظ يمثل مظهرين من مظاهر التوليد الصرفي، وهما: الاشتقاق، والنحت، ولم يظهر فيما جمعت من ألفاظ ما يندرج تحت المظاهر الأخرى كالتركيب والمعجمة. والله أعلم.

الخاتمة

وبعد... فهذا بعضٌ مما تقدمه وسائل الإعلام على تنوعها في لغتنا العربية المعاصرة، فقد تناول هذا البحث نحوًا من ثلاث وثلاثين لفظة مما شاع استخدامه في هذه الوسائل على تنوعها، وما جمع هو بعض من كثير.

وقد اختلفت تلك الألفاظ تصريفًا وتقسيمًا؛ فظهرت فيما جاء على وزن مصدر الرباعي المجرد، وفيما أُلحق به ، وتنوعت بين عربي ومُعَرَّب أُلحِق بأبنية العربية، فجاء عرضها جذرًا، ووزنًا، ودلالة، مع بيان ما لحقها من زيادة أو تغيير، والتزمت الدراسة بعرض الألفاظ على الأصول القياسية؛ للوقوف على موافقتها للقياس، أم أن هناك تغييرًا فارق بها خط القياس، وخرج هذا البحث بالنتائج التالية:

- تنوعت الألفاظ التي تستخدم في لغة وسائل الإعلام المعاصرة.
- من الألفاظ ما جاء عربي الجذر والمعنى، وتغيرت دلالته مع التوسع المعرفي الذي تبعه الاستعمال اللغوي.
- تعددت الألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية، وأُجْرِيَ عليها ما أُجْرِيَ على العربي اشتقاقًا، وإعرابًا.
- بعض الألفاظ جاءت على وزن المصدر من الرباعي المجرد (**فَعْلَلَة**)، وتنوع هذا الوزن بين عربي ومُعَرَّب.

- عدد من الألفاظ جاء على هيئة الثلاثي المزيد الذي أُلحِق بالرباعي المجرد وزناً، ومصدرًا، على اختلاف حرف الزيادة وموضعه مثل: (**فَعْلَن، فَوعَل، فَعْوَل، فَيعَل**).
- كثير من الألفاظ ألصقت بأسماء دول معينة، وتنوعت دلالتها؛ فجاءت لمعانٍ اقتصادية وسياسية في الأغلب، أو إدارية واجتماعية، نحو: (**سَعْوَدَة، بَحْرَنَة، عَرْقَنَة، دَولَنَة، أَمْرَكَة** ...).
- بعض الألفاظ تتوسع دلالتها حسب إضافتها أو وصفها، مثل: (**حَوكَمَة، حَوسَبَة، عَولَمَة** ...).
- من الألفاظ ما أخذ اتجاهًا إسلاميًا وعربيًا؛ نحو: (**أَسْلَمَة، شَرْعَنَة، عَورَبَة**).
- خضع بعض الألفاظ لظاهرة لغوية قديمة، وهي النحت، وهما: (**رَسْمَلَة، وهَنْدَرَة**).
- بين البحث أن أغلب الألفاظ وافق القياس، ولم يفارق ذلك إلا لفظتان هما (**أَسْلَمَة، ودَمَقْرَطَة**).
- يعد استخدام هذه الألفاظ شائعاً؛ ذلك أن البحث عنها في شبكة المعلومات يكشف عن تداول واسع لها في الصحف والمنتديات والبرامج المسموعة والمرئية.

- دلالات الألفاظ جاءت واضحة الاستخدام؛ بل وتعددت دلالات اللفظة الواحدة؛ نحو: (**عَرْقَنَة، عَورَبَة**) .
- وأخيرًا فإن شيوع هذه الألفاظ يعني قبولها؛ إذ القياس فيها واضح، ومقتضى الحاجة وراء ظهورها، فالرفض لن يوقف التوسع في الاستعمال، أو يحدَّ من ظهور نظائر، وأما القبول فله مسوغاته قديمًا وحديثًا.

ومن مجمل هذه النتائج يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- ✓ قبول الألفاظ التي وافقت القياس، سواء أكانت عربية أو مما ألحق بالعربية من لغات أُخَر.
- ✓ تشجيع الدراسات والبحوث التي تدرس اللغة المعاصرة للنظر في صحة ما يظهر من ألفاظ، وما يكثر استعماله في لغة الحديث والكتابة.
- ✓ جمع ما تمت دراسته من ألفاظ ومصطلحات في مجامع اللغة العربية وجمعياها في كتب أو معاجم مستقلة؛ ليجد المختصون والمهتمون بالعربية ألا غضاضة في استعمال مثل هذه الألفاظ، وذلك بدلاً من الجهود الفردية في ارتضاء الألفاظ واستعمالها على استحياء.

- ✓ وختامًا: ومن خلال هذا المؤتمر يمكن أن تتبنى كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية مشروعًا لبناء معجم لغوي معاصر يكون بين أيدي الباحثين والمهتمين.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

المصادر والمراجع

أولاً – الكتب المطبوعة:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي- ٧٤٥هـ، تحقيق: مصطفى النماس، دار المدني، جدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ط/١.
- أسرار العربية ، ابن الأنباري -٥٧٧هـ ، تحقيق: محمد بهجة البطار، دار الأفاق العربية ، د.ت .
- أسس الجغرافيا السياسية المعاصرة ، دولت صادق وعبد الفتاح صديق ، مكتبة الرشد /الرياض ١٤٢٥هـ.
- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، القاهرة ١٩٤٧م، ط/٣.
- الألفاظ والأساليب (القرارات المجمعية)، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٣٤-١٩٨٧م. ج/١.
- الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، إعداد مسعود حجازي/ القاهرة ١٤٠٢هـ/ ٢٠٠٠، ج/٣.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي – ٧٤٥هـ،مكتبة النصر/الرياض، د.ت.
- التبيين عن مذاهب النحويين، أبو البقاء العكبري -٦١٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب/بيروت، ١٩٨٦م، ط١.
- تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف/ بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ط٣.
- التعريب في القديم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٠م.

- جغرافية العالم الإسلامي، أحمد شقلية، مكتبة السوادي/ جدة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ط/١.
- جغرافية العالم الإسلامي، محمد خميس الزوكة، دار المعرفة /الاسكندرية، ١٩٩٧م.
- الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي- ٣٤هـ، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة/ دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ط/٢.
- الخصائص، أبو الفتح ابن جني -٣٩٥هـ، تحقيق:محمد علي النجار، دار الكتاب العربي /بيروت١٩٥٢م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي-٧٥٦هـ، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم /دمشق١٤٠٧-١٤١١هـ.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني- ٣٩٥هـ، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم/ دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥، ط/١.
- شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، ٦٧٢هـ، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار الهجرة/ القاهرة.
- شرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي-٦٨٦هـ، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين المكتبة العلمية/ بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك- ٦٧٢هـ، تحقيق: عدنان الدوري، مطبعة العاني/ بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش- ٦٤٣هـ، الطباعة المنيرية/ مصر، دوت تاريخ.
- الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس -٣٩٥هـ ، القاهرة، ١٩١٠م.
- العربية الفصحى الحديثة، ستتكيفتش، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، دار النمر / القاهرة ١٩٨٥م.
- علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل ، صبري المتولي ، دار غريب/القاهرة٢٠٠٢م.
- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي-٤٢٩هـ ، تحقيق: السقا وآخرين، القاهرة ١٩٧٢م.
- في أصول اللغة، محمد خلف الله أحمد، ومحمد شوقي أمين، مجمع اللغة العربية/ القاهرة ١٩٦٩م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان (سيبويه) – ١٨٠هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٧م، ط/م.
- لسان العرب، ابن منظور- ٧١١هـ، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف/ القاهرة، ١٩٧٧م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي- ٩١١هـ، شرح محمد جاد المولى وآخرين، دار التراث/ القاهرة، دون تاريخ.
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل ٧٦٠هـ، تحقيق: محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي/ مكة المكرمة، ١٤٠٠-١٤٠٥، ط/١.
- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي -٦٢٦هـ ن دار الفكر / بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ط/٣.
- المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ط/١.
- المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية/تركيا ، دون تاريخ .
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد- ٢٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشيءون الإسلامية/ القاهرة، ١٣٩٩هـ.
- المنصف شرح تصريف المازني، أبو الفتح عثمان بن جني- ٣٩٥هـ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين مطبعة الحلبي/ القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ط/١.
- موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية،عبد العزيزفهمي هيكل، دار النهضة العربية /بيروت ١٩٨٧م

- النحت في اللغة العربية ، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي /القاهرة ١٩٩٠م ط١.
- نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني- ٥١٨هـ، شرح: يسرية محمد إبراهيم المطبعة الإسلامية الحديثة/ القاهرة. ط/١.
- النشر في القراءات العشر،ابن الجزري-٨٣٣هـ، تصحيح:علي محمد الضباع ، دار الفكر /بيروت،د.ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي- ٩١١هـ، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب/ بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م، ط/١.

ثانيًا – المواقع الألكترونية:

www.aawsat.com
www.agado.ogr.eg
www.aleqt.com
www.alhadath.ineo
www.almethaq.net
www.alriyadh.com
www. aLwasatnews.com
www.ato.net
www.burnews.com
www.elmarada.net
www.Encarta٢٠٠٧
www.jarayid.com/Saudi_Arabia
www.haykala.com
www.Ibahrain.com
www.ibisoniin.net
www.lebanese-forces.net
www.namagrp.com
-www.profmorisi.com
www.sudansu.com
www.sudannewsnet.net
www.univ-batna.dz
www.wikepedia.ogr

فهرس الموضوعات

الفهرس العام